مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر

للإمام محمد بن مكرم المعروف بابن منظور

٦٣٠ هـ - ٧١١ هـ

الجزء السابع

الحسن بن علي - خالد بن المهاجر

تحقيق

أحمد راتب حموش
ماجستير في اللغة العربية وآدابها

محمد ناجي العمر
دبلوم في اللغة العربية وآدابها

مراجعة

رياض عبد الحميد مراد

دار الفكر



الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م
(١٥٠٠ نسخة)

سورية - دمشق - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - س.ت ٢٧٥٤
هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ - برقياً : فكر - تلكس Tx FKR 411745 Sy

الصف التصويري : على أجهزة C.T.T. السويسرية
الإقناء (أوفست) : في المطبعة العلمية بدمشق


بسم الله الرحمن الرحيم


مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر

[١ / أ] **بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين**

١ ـ الحسن بن علي بن أبي طالب
أبو محمد

سبط سيدنا رسول الله ﷺ ، وريحانته ، وأحد سيدَيْ شباب أهل الجنة . ولد نصف شعبان[١] ، وقيل : نصف رمضان[١] سنة ثلاث من الهجرة . وفد على معاوية غير مرة .

قال أبو الجوزاء :

قلت للحسن بن علي : ماتذكر من رسول الله ﷺ ؟ قال : أذكر من رسول الله ﷺ ، أني أخذت تمرة من تمر الصدقة . فجعلتها في فيَّ . قال : فنزعها رسول الله ﷺ بلعابها فجعلها في التمر ، فقيل : يارسول الله ، ماكان عَليك من هذه التمرة لهذا الصبي ؟ ! قال : إنّا آلَ محمدٍ لاتحلّ لنا الصدقة .

قال : وكان يقول : دع مايَريبك إلى مالا يريبك ، فإن الصدق طمأنينة ، وإنّ الكذب ريبة .

وكان يعلمنا هذا الدعاء :

اللهم ، اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شرّ ماقضيت ، إنك تقضي ولايُقْضَى عليك ، إنه لايذلّ مَنْ واليت ، تباركت ربنا وتعاليت .

وفي حديثٍ أنّ الحسن قال :

عَلَّمَني جدي رسول الله ﷺ كلماتٍ أقولهن في قنوت الوِتْر وذكر الدعاء : ربّ اهدني فيمن هديت ، إلى آخره .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

قال عبد الله بن بريدة :

قدم الحسن بن علي بن أبي طالب على معاوية فقال : لأجيزَنَّـك بجـائزة مـاأجزت بهـا أحداً قبلَك ، ولاأجيز بها أحداً بعدك ، فأعطاه أربع مئة ألف .

حدث أبو المنذر هشام بن محمد عن أبيه قال :

أضاقَ الحسنُ بن علي ، وكان عطاؤه في كل سنة مئة ألف ، فحبسها عنه معاوية في إحدى السنين ؛ فأضاق إضاقة شديدة . قال : فدعوت بدواة لأكتب إلى معاوية لأذكّره بنفسي ، ثم أمسكت ، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام [١ / ب] فقال لي : كيف أنت ياحسن ؟ فقلت : بخير ياأبه . وشكوت إليه تأخر المال عني . فقال : أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكره ذلك ؟ قلت : نعم يارسول الله فكيف أصنع ؟ . قال : قل : اللهم اقذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عمن سواك حتى لاأرجو أحداً غيرك ، اللهم وماضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته إليه رغبتي ولم تبلغه مسألتي ، ولم يجر على لساني مما أعطيتَ أحداً من الأولين والآخرين من اليقين ، فخصَّني به يارب العالمين .

قال : فوالله ماألححت به أسبوعاً حتى بعثَ إليّ معاوية بألف ألف وخمس مئة ألف . فقلت : الحمد لله الذي لاينسى من ذكَرَه ، ولايخيّب من دَعاه .

فرأيت النبي ﷺ في المنام ، فقال : ياحسن كيف أنت ؟ فقلت : بخير يارسول الله وحدثته حديثي . فقال : يابنيّ ، هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق .

وعن سودة بنت مِشْرَحْ قالت :

كنت فيمن حضر فاطمة بنت رسول الله ﷺ حين ضربها المخاض . قالت : فأتانا رسول الله ﷺ فقال : كيف هي ، كيف هيَ ابنتي ، فديتها ؟ .

قالت : قلت : إنها لتجهد يارسول الله . قال : فإذا وضعت فلا تسبقيني به بشيء . قالت : فَوَضَعَتْ فَسَرَرْتُه[1] ولَفَفْتُه في خرقة صفراء . فجاء رسول الله ﷺ فقال : مافعلت ابنتي فديتها ، وماحالها ؟ وكيف بنيَّ ؟ فقلت : يارسول الله ، وضعته وسررته وجعلته في خرقة صفراء . فقال : لقد عصيتني .

---

(١) أي : قطعت سرته .

قالت : قلت : أعوذ بالله من معصية الله ومعصية رسوله ﷺ ، سررته يارسول الله ولم أجد من ذلك بداً . قال : ائتني به . قالت : فأتيته به فألقى عنه الخرقة الصفراء ، ولفه في خرقة بيضاء وتفل في فيه ، وألبأه[1] بريقه .

قالت : فجاء عليّ فقال رسول الله ﷺ : ماسميته ياعلي ؟ قال : سميته جعفراً يارسول الله . قال : لا ، ولكنه حسن ، وبعده حسين ، وأنت أبو الحسن [٢ / أ] والحسين .

وفي رواية :

وأنت أبو الحسن الخير .

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام :

أنه سمى ابنه الأكبر حمزة وسمّى حسيناً بعمه جعفر . قال : فدعا رسول الله ﷺ علياً فقال : إني قد غيّرت اسمي ابنيَّ هذين ، قال : الله ورسوله أعلم ، فسمى حسناً وحسيناً .

وعن علي عليه السلام قال :

لما ولد الحسن جاء رسول الله ﷺ فقال : أروني ابني . ماسميتموه ؟ قلت : سميته حرباً . قال : بل هو حسن . فلما ولد الحسين قال : أروني ابني . ماسميتموه ؟ قلت : سميته حرباً . قال : بل هو حسين . فلما ولد الثالث جاء النبي ﷺ فقال : أروني ابني ماسميتموه ؟ قلت : حرباً . قال : هو محسِّن ، ثم قال : إني سميتهم بأسماء ولد هرون : شبّر وشبير ومشبِّر .

قال عمران بن سليمان :

الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية .

وأم الحسين سيدتنا فاطمة بنت سيدنا محمد رسول الله ﷺ ، وأم فاطمة سيدتنا خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى .

ووَلَدَ الحسنُ محمداً الأكبر ، وبه كان يكنى .

---

(١) ألبأه بريقه : صبَّ ريقه في فيه ، كما يصب اللبأ في فم الصبي ، وهو أول مايحلب عند الولادة .

وعن عقبة بن الحارث قال :

خرجت مع أبي بكر من صلاة العصر بعد وفاة النبي ﷺ بليالٍ وعليّ يمشي إلى جنبه ، فمر بحسن بن علي يلعب مع غلمان فاحتمله على رقبته وهو يقول : [من منهوك الرجز]

وَا بِأَبي شِبْهُ[1] النَّبي   ليسَ شبيهاً بِعَلِي

قال : وعلي يضحك .

وعن ابن أبي مليكة قال :

كانت فاطمة تنقّز[2] الحسن بن علي وتقول : [من منهوك الرجز]

بِأَبي شبهُ النبي   ليس شبيهاً بِعَلِي

قال البهيّ مولى الزبير :

تذاكرنا من أَشْبَهُ النبي ﷺ من أهله ، فدخل علينا عبد الله بن الزبير فقال : أنا أحدّثكم بأشبه أهله إليه وأحبهم إليه : الحسن بن علي ؛ رأيته يجيء وهو ساجد فيركب رقبته أو قال : ظهره ، فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ، ولقد رأيته يجيء وهو راكع [٢ / ب] فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر .

وقال فيه رسول الله ﷺ :

إنه ريحانتي من الدنيا ، وإن ابني هذا سيد ، وعسى اللهُ أن يصلح به بين فئتين من المسلمين .

وقال : اللهم إني أحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبُّه .

وسئل الحسن :

ماذا سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال : سمعته يقول لرجل :

دع مايَريبك إلى مالا يريبك ، فإن الشر ريبة ، وإن الخير طمأنينة .

---

(١) في الأصل شبيه ولا يستقيم بها الوزن .

وقد ورد البيت في صحيح البخاري : باب فضائل أصحاب النبي ٢٢ ، مناقب ٢٣ ، ومسند الإمام أحمد بن حنبل ١ / ٨ و ٦ / ٢٨٢ .

(٢) تنقز : تجعله يثب على نواقزه وهي قوائمه .

وحفظت عنه :

أنّي بينا أنا أمشي معه إلى جنب جَرِين[1] للصدقة تناولت تمرة فألقيتها في فمي ، فأدخل أصبعه فاستخرجها بلعابها فألقاها ، وقال :

إنا ـ آلَ محمدٍ ـ لا تحل لنا الصدقة .

وعقلت عنه الصلوات الخمس ، وعلَّمني كلماتٍ أقولهن عند انقضائهن :

اللهم ، اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولّنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وقِنا شرّ ماقضيت ، إنك تقضي ولا يُقْضى عليك ، إنه لايذلّ من واليت ، تباركت وتعاليت .

وعن أنس بن مالك قال :

ماكان منهم ـ يعني أهل البيت ـ أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن علي .

قال أبو جُحيفة :

رأيت رسول الله ﷺ أبيض قد شاب ، وكان الحسن بن علي يشبهه .

وعن علي عليه السلام قال :

كان الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ من وجهه إلى سرته ، وكان الحسين أشبه الناس برسول الله ﷺ ماأسفل من ذلك .

وعن أسامة بن زيد قال :

كان رسول الله ﷺ يأخذ بيد الحسن والحسين ثم يقول : اللهم إني أحبُّهما فأحبَّهما .

وعنه قال :

كان رسول الله ﷺ يأخذني فيقعدني على فخذه ، ويقعد الحسن على فخذه الأخرى[2] ثم يضمّنا ، ثم يقول[2] :

اللهم ارحمهما فإني أرحمهما .

---

(١) الجَرِين : المربد وهو البيدر الذي يُشَمَّس فيه التمر .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

وعن البراء قال :

رأيت رسول الله ﷺ حاملاً الحسن بن علي وهو يقول :

اللهم ، إني أحبُّه فأحبَّه ، وأحبَّ من يحبُّه .

وعنه قال :

رأيت رسول الله ﷺ حاملَ الحسنِ أو الحسينِ على عاتقه ، وهو يقول : اللهم ، إني أحبُّه فأحبَّه .

وعن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله [٣ / أ] ﷺ يقول :

من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني .

وعن أبي هريرة قال :

ما رأيت الحسن بن علي إلا فاضت عيناي دموعاً رحمة ، وذلك أن رسول الله ﷺ خرج يوماً فوجدني في المسجد ، فأخذ بيدي ، فاتكأ عليّ ، ثم انطلقتُ معه حتى جئنا سوق بني قينقاع ، فما كلمني ، فطاف فيه ، ونظر ثم رجع ، ورجعت معه ، فجلس في المسجد فاحتبى ثم قال : ادع لي لكاعِ[1] ، فأتى حسن بشدة حتى وقع في حجره ، فجعل يدخل يده في لحية رسول الله ﷺ ، وجعل رسول الله ﷺ يفتح فمه ويدخل فمه في فمه ، ويقول :

اللهم إني أحبه فأحبَّه ، وأحِبَّ من يحبُّه . ثلاثاً .

وفي حديث آخر عنه :

والنبي ﷺ يدخل لسانه في فمه ، أو لسان الحسن في فمه .

وعنه قال :

سمعت أذناي هاتان ، وأبصرت عيناي هاتان رسولَ الله ﷺ وهو آخذ بكفيه جميعاً ، يعني حسناً أو حسيناً ، وقدماه على قدم رسول الله ﷺ ، وهو يقول : [من الرجز]

حُزُقَّةٌ حُزُقَّهْ ترَقَّ عَيْنَ بَقَّهْ[2]

---

(١) لكاعِ ولُكَع : من معانيها : الصغير (القاموس) ، والمراد به هنا الحسن رضي الله عنه .

(٢) المثل في جمهرة الأمثال ١ / ٣٤١ و ٣٦٢ (وفيه حبقة) واللسان (حزق) والنهاية ١ / ٣٧٨ .

فيرقى الغلام حتى يضع قدميه على صدر رسول الله ﷺ ، ثم قال لـه : افتح فـاك ، ثم قبَّلَه ، ثم قال :

اللهم ،أَحِبَّه فإني أحبُّه .

قال أبو نعيم :

الحزقة : المتقارب الخطا والقصير الذي يقرب خطاه . وعين بقة : أشـار إلى البقـة ولا شيء أصغر من عينها لصغرها .

وقيل : أراد النبي ﷺ بالبقة فاطمة ، فقال له : ترق ياقرة عين بقة .

وعن علي قال :

دخـل علينـا رسـول الله ﷺ فقـال : أين لكـع ؟ ههنـا لكـع ؟ قـال : فخرج إليـه الحسن بن علي ، وعليه سخاب[1] قرنفل ، وهو مـادٌّ يـدَه ، قـال : فمـدّ رسول الله ﷺ يـده فالتزمه وقال :

بأبي أنت وأمي من أحبَّني فليحبَّ هذا .

وعن علي عليه السـلام :

أن النبي ﷺ أخذ بيد حسن وحسين فقال :

من أحبَّني وأحبَّ هذين وأباهما وأمَّهما كان معي في درجتي يوم القيامة .

وعن زهير بن الأقمر ، قال :

بينمـا الحسن بن علي يخطب بعـدمـا قتـل علي ، إذ قـام رجـل من الأزد آدمُ طُـوال [٣ / ب] فقال :

لقـد رأيت رسـول الله ﷺ واضعَـه في حُبْـوتـه يقـول : من أحبَّني فليحبَّـه ، فليبلِّـغِ الشاهدُ الغائب ، ولولا عزمةُ رسول الله ﷺ ماحدثتكم .

---

(١) السخاب : أصله خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجواري ، كما في النهاية ، والمراد به أنه خيط نظم فيه قرنفل .

وعن أبي هريرة قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه حسن وحسين ، هذا على عاتقه وهذا على عاتقه ، وهو يلثم هذا مرة ويلثم هذا مرة ، حتى انتهى إلينا . فقال له رجل : يا رسول الله ، إنك لَتحبُّهما . فقال :

من أحبَّهما فقد أحبَّني ، ومن أبغضَهما فقد أبغضني .

وعن زِرّ بن حُبَيش عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

هذان ابناي ، من أحبهما فقد أحبَّني .

وعنه قال :

كان النبي ﷺ يصلي ، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما ، فلما صلى وضعهما في حجره ثم قال :

من أحبني فليحبَّ هذين .

وعن أبي بكرة قال :

كان الحسن والحسين يثبان على ظهر رسول الله ﷺ وهو يصلي فيمسكهما بيده حتى يرفع صلبه ، ويقومان على الأرض ، فلما فرغ أجلسهما في حِجْره ، ثم قال :

إن ابنيَّ هذين ريحانتيَّ من الدنيا .

وعن أم سلمة أنها قالت :

بينا رسول الله ﷺ في بيتي يوماً إذ قالت الخادم : إنّ علياً وفاطمة بالسُّدة قالت : فقال لي : قُومِي فتَنَحّيْ لي عن أهل بيتي ، قالت : فقمت فتنحيت في البيت قريباً ، فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين وهما صبيان صغيران ، فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبّلَهما . قالت : واعتنق علياً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى ، فقبَّل فاطمةَ وقبَّل علياً فأغدقَ عليهم خميصة سوداء فقال : اللهم إليك لا إلى النار ، أنا وأهل بيتي . قالت : فقلت : وأنا يارسول الله . فقال : وأنت .

وعنها أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة :

ائتني بزوجك وابنيك فجاءت بهم ، فألقى عليهم كساء فَدَكِيًا[١] ثم وضع يديه عليه فقال : اللهم إنّ هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتِك وبركاتِك على آل محمد فإنك حميد مجيد . [٤ / أ] قالت : فرفعتُ الكساء لأدخل معهم ، فجذبه وقال : إنك على خير .

وعن أم سلمة :

أن النبي ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة ببُرْمَة[٢] فيها خزيرة[٣] فدخَلتْ بها عليه فقال لها : ادعي زوجك وابنيك . قالت : فجاء علي وحسن وحسين ، فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة ، وهو على منامة له ، على دكان[٤] تحته كساء خيبري . قالت : وأنا في الحجرة أصلي ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية : ﴿ إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمَ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[٥] قالت : فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ، ثم أخرج بيده فألوى[٦] بها إلى السماء ، ثم قال : اللهمَّ ، هؤلاء أهل بيتي وحامتي[٧] فأذهِبْ عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، اللهم ، هؤلاء أهل بيتي وحامتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالت : فأدخلت رأسي البيت فقلت : وأنا معكم يارسول الله ؟ قال : إنك إلى خير ، إنك إلى خير .

وعن أبي سعيد قال :

نزلت هذه الآية في خمسة نفر ، وسماهم : ﴿ إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[٥] في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين .

وعن حذيفة قال :

قالت لي أمي : متى عهدك بالنبي ﷺ ؟ فقلت : مالي به عهد مذ كذا وكذا .

---

(١) فدكياً : نسبة إلى فدَك ، وهي بلدة بخيبر .

(٢) البُرْمَة : القدر من حجارة ، جمعها : بُرَم وبرام وبُرْم .

(٣) الخَزيرة : شبه عصيدة بلحم وبلا لحم ، أو مرقة من بلالة النخالة .

(٤) الدكّان : المتاع المنضد بعضه على بعض .

(٥) سورة الأحزاب ٣٣ / ٣٣ .

(٦) ألوى بها : رفع بها وأمالها .

(٧) حامتي : خاصتي .

فقالت : متى ؟ فقلت لها : دعيني فإني آتيه وأصلي معه المغرب ، وأسأله أن يستغفر لي . قال : فأتيته وهو يصلي المغرب . فقال : مارأيت العارض الذي عرض بي ؟ قلت : بلى . قال : فذلك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة ، استأذن ربه عز وجل في السلام عليّ فسلم عليّ ، وبشرني بأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن بن علي .

وعن يعلى بن مرة قال :

جاء الحسن والحسين يسعيان [٤ / ب] إلى رسول الله ﷺ فأخذ أحدهما فضمه إلى إبطه ، وأخذ الآخر فضمه إلى إبطه الآخر ، وقال : هذان ريحانتاي من الدنيا ، من أحبّني فليحبّهما . ثم قال : الولد مبخلة مجبنة مجهلة .

وعن أبي هريرة قال :

كان رسول الله ﷺ يصلي صلاة العشاء ، وكان الحسن والحسين يثبان على ظهره ، فلما صلى قال أبو هريرة : يارسول الله ألا أذهب بهما إلى أمهما ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا ، فبرقت برقة فمازالا في ضوئها حتى دخلا إلى أمهما .

وعن بريدة قال :

كان رسول الله ﷺ يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان ، فنزل النبي ﷺ إليهما ، فأخذهما فوضعهما في حجره على المنبر ، فقال : صدق الله ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾[1] ، رأيت هذين الصبيين فلم أصبر عنهما . ثم أخذ في خطبته .

---

(١) سورة التغابن : ٦٤ / ١٥ .

وعن زيد بن أرقم قال :

خرج الحسن بن علي وعليه بردة ورسول الله ﷺ يخطب ، فعثر الحسن فسقط ، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر ، وابتدره الناس فحملوه ، وتلقاه رسول الله ﷺ ، فحمله ووضعه في حجره ، وقال رسول الله ﷺ : إن الولد لفتنة ولقد نزلت إليه وما أدري أين هو .

وعن أنس بن مالك قال :

لقد رأيت النبي ﷺ والحسن على ظهره ، فإذا سجد نحّاه ، فإذا رفع رأسه ، يعني أعاده .

وعن عبد الله بن شداد عن أبيه قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشي[1] ، الظهر أو العصر ، وهو حامل حسناً أو حسيناً ، فتقدم النبي ﷺ فوضعه ، ثم كبر في الصلاة ، فسجد بين ظهري صلاته سجدة أطالها . قال أبي : فرفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ ، وهو ساجد ، فرجعت في سجودي ، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة ، قال الناس : يا رسول الله ، إنك سجدت بين ظهري صلاتك سجدة أطلتها [٥ / أ] حتى ظننا أنه قد حدث أمر وأنه يوحى إليك ، قال : كل ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته .

وعن جابر بن عبد الله قال :

دخلت على النبي ﷺ ، وهو حاملٌ الحسنَ والحسينَ على ظهره ، وهو يمشي بهما فقلت : نعم الجمل جملكما ، قال رسول الله ﷺ : نعم الراكبان هما .

وعنه قال :

دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين على ظهره ، وهو يمشي بهما على أربع ، وهو يقول : نعم الجمل جملكما ، ونعم العدلان أنتما .

وعن ابن عباس قال :

خرج النبي ﷺ حاملَ الحسنِ على عاتقه فقال له رجل : ياغلام نعم المركب ركبت . فقال النبي ﷺ : ونعم الراكب هو .

---

(١) العَشِي والعشية : آخر النهار ، والعِشاء : أول الظلام ، أومن المغرب إلى العَتَمة أومن زوال الشمس إلى طلوع الفجر ، وصلاتا العشي : الظهر والعصر ، والعِشاءان : المغرب والعتمة . (القاموس) .

وعن زيد بن أرقم قال :

إني لعند رسول الله ﷺ إذ مر عليّ وفاطمة والحسن والحسين ، فقال رسول الله ﷺ : أنا حرب لمن حاربهم وسَلِمٌ لمن سالمهم .

وعن المقدام بن معد يكرب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

الحسن مني والحسين من علي .

وعن البراء بن عازب قال : قال النبي ﷺ للحسن أو الحسين :

هذا مني وأنا منه وهو يحرم عليه مايحرم علي .

وعن عمير بن إسحاق قال :

كنت أمشي مع الحسن بن علي في بعض طرق المدينة فلقيه أبو هريرة فقال له : أرني أقبّلْ منك حيث رأيت رسول الله ﷺ قبّل . قال : فقال[1] بقميصه فكشف عن سرته فقبلها .

وعن معاوية قال :

رأيت رسول الله ﷺ يمص لسانه أو قال : شفته - يعني الحسن بن علي - وإنه لن يُعذَّبَ لسان أو شفتان مصّهما رسول الله ﷺ .

[2] وعن ابن جعفر قال :

بينما الحسن مع رسول الله ﷺ إذ عطش فاشتد ظَمَؤُه ، فطلب له النبي ﷺ ماءً فلم يجد ، فأعطاه لسانه ، فمصّه حتى روي[2] .

وعن أبي هريرة :

أن مروان بن الحكم أتى أبا هريرة في مرضه الذي مات فيه ، فقال مروان لأبي هريرة : ماوجدت عليك في شيء منذ اصطحبنا إلا في حبك الحسن والحسين . قال : فتحفز أبو هريرة فجلس فقال :

---

(١) وقال بقميصه هنا : مال به . (القاموس)

(٢ - ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

أشهد لَخرجنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا ببعض الطريق [٥ / ب] سمع رسول الله ﷺ صوت الحسن والحسين ، وهما يبكيان ، وهما مع أمهما ، فأسرع السير حتى أتاهما ، فسمعته يقول :

ما شأن ابنيّ ؟ فقالت : العطش . قال : فأخلف رسول الله ﷺ إلى شنّة[1] يتوضأ بها ، فيها ماء ، وكان الماء يومئذ إعذاراً[2] ، والناس يريدون الماء ، فنادى : هل أحد منكم معه ماء ؟ فلم يبق أحد إلا أخلف يده إلى كلاله[3] يبتغي الماء في شنّه ، فلم يجد أحد منهم قطرة ، فقال رسول الله ﷺ : ناوليني أحدهما ، فناولته إياه من تحت الخدر فرأيت بياض ذراعيها حين ناولته ، فأخذه فضمه إلى صدره وهو يضغو[4] ما يسكت ، فأدلع له لسانه فجعل يمصه حتى هدأ وسكن ، فلم أسمع له بكاءً ، والآخر يبكي كما هو ما يسكت . فقال : ناوليني الآخر فناولته إياه ، ففعل به كذلك فسكتا ، فما أسمع لهما صوتاً ، ثم قال : سيروا . فصدعنا يميناً وشمالاً عن الظعائن حتى لقيناه على قارعة الطريق . فأنا لأحب هذين وقد رأيت هذا من رسول الله ﷺ ؟!

وعن أنس قال :

رأيت رسول الله ﷺ ، يفرج بين رجلي الحسن ، ويقبل ذكره .

وعن أبي هريرة قال :

رأيت النبي ﷺ حاملَ الحسن بن علي على عاتقه ولعابه يسيل عليه .

وعنه قال :

رأيت النبي ﷺ يمصّ لعاب الحسن والحسين كما يمص الرجل التمرة .

---

(١) الشّن والشّنة : القربة الصغيرة .

(٢) إعذاراً : كذا في الأصل ، وفوق اللفظة « ضَبة » ، وفي الهامش حرف « ط » ، وفي اللسان والقاموس : اعتذرت المياه : انقطعت .

(٣) كلاله : كذا في الأصل ، وفوق اللفظة « ضبة » ، وفي الهامش حرف « ط » والكلال : الحمل والثقل .

(٤) يضغو : في أساس البلاغة : (ضغو) : ومن المجاز : ضغا فلان ضغاء : تَضَوَّر من ضرب أو أذى .

وعن ابن عباس قال :

اتخذ[1] الحسن والحسين عند رسول الله ﷺ فجعل يقول : هي ياحسن ، خذ ياحسن ، فقالت عائشة : تعين الكبير على الصغير ؟ فقال : إن جبريل يقول : خذ ياحسين .

وعن أبي سعيد الخدري :

أن رسول الله ﷺ دخل على ابنته فاطمة وابناها إلى جانبها ، وعلي نائم ، فاستسقى الحسن ، فأتى ناقة لهم فحلب منها ، ثم جاء به فنازعه الحسين أن يشرب قبله حتى بكى ، فقال : يشرب أخوك ثم تشرب . فقالت فاطمة : كأنه آثرُ عندك منه ؟ ! قال : ماهو بآثر [٦ / أ] عندي منه ، وإنها عندي بمنزلة واحدة ، وإنك وهما وهذا المُضّجِعُ معي في مكان واحد يوم القيامة .

وعن ابن مسعود :

أنه كان مع رسول الله ﷺ ، إذ مرّ الحسن والحسين وهما صبيان ، فقال النبي ﷺ : هاتوا ابنيّ أعوّذهما بما عوّذ به إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق ، فضمهما إلى صدره ، وقال : أعيذكما بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامّة[2] ، وكل عين لامّة[3] .

وكان إبراهيم النَّخَعِيُّ يستحب أن يواصل هؤلاء الكلمات بفاتحة الكتاب . وقال منصور : تعوذ بها فإنها تنفع من العين والفزعة ومن الحمى ومن كل وجع .

وعن ابن عمر قال :

كان على الحسن والحسين تعويذان فيهما زغب من زغب جناح جبريل .

وعن الحسن بن علي بن أبي طالب قال :

رأيت عيسى بن مريم عليه السلام في النوم ، فقلت : ياروح الله ، إني أريد أن أنقش

---

(١) ائتخذنا في القتال (بهمزتين) : أخذ بعضنا بعضاً ، إلا أنه أدغم بعد تليين الهمزة ، وإبدال التاء ، واتخذ القوم يأتخذون ائتخاذاً وذلك إذا تصارعوا ، فأخذ كل منهم على مصارعه أُخْذَة يعتقله بها ، وجمعها أُخَذ (اللسان) .

(٢) الهامّة : من طير الليل وهو الصدى ، والجمع هامٌّ .

(٣) لامّة : اللامة : العين المصيبة بسوء .

على خاتمي فما أنقش عليه ؟ قال : انقش عليه « لا إله إلا الله الحق المبين » فإنه يذهب الهم والغم .

وعن محمد بن سيرين قال :

نظر النبي ﷺ إلى الحسن بن علي فقال : يابني ، اللهم سلّمه وسلّم منه .

وعن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

إنه لم يكن نبيٌّ قبلي إلا وقد أعطي سبعة رفقاء ، نجباء ، وزراء ، وإني أعطيت أربعة عشر : حمزة ، وجعفر ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وحسن وحسين ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو ذر ، والمقداد ، وحذيفة ، وعمار ، وسلمان .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يقومن أحد من مجلسه إلا للحسن أو الحسين أو ذريتهما .

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

خطبت إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة ، قال : فباع علي درعاً له ؛ وبعض ما باع من متاعه ، فبلغ أربع مئة وثمانين درهماً ، قال : وأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطيب ، وثلثه في الثياب ، ومجّ في جرة من ماء وأمرهم أن يغتسلوا به . قال : وأمرها ألاّ تسبقه برضاع ولدها . قال : فسبقته برضاع [٦ / ب] الحسين وأما الحسن فإنه ﷺ صنع في فيه شيئاً لايدرى ماهو . فكان أعلم الرجلين .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

أنا وفاطمة والحسن والحسين مجتمعون ، هذه فاطمة وهذان الحسن والحسين ومن أحبنا يوم القيامة في الجنة ، نأكل ونشرب حتى يُفَرَّقَ بين العباد .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة :

إني وإياك وهذا ، يعنيني ، وهذين الحسن والحسين يوم القيامة في مكان واحد .

وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ :

لما استقر أهل الجنة في الجنة ، قالت الجنة : يارب أليس وعدتني أن تزينني بركنين

من أركانك ؟ قال : ألم أزينك بالحسن والحسين ؟ قال : فماست الجنة ميساً كما تميس العروس .

وعن حذيفة بن اليمان أن رسول الله ﷺ قال :

ألا إنّ الحسن بن علي قد أعطي من الفضل مالم يُعط أحد من ولد آدم ، ماخلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله .

وعن ابن عباس قال :

صلى رسول الله ﷺ صلاة العصر ، فلما كان في الرابعة أقبل الحسن والحسين حتى ركبا على ظهر رسول الله ﷺ ، فلما سلم وضعهما بين يديه ، وأقبل الحسن فحمل رسول الله ﷺ الحسن على عاتقه الأيمن والحسين على عاتقه الأيسر ، ثم قال :

أيها الناس ، ألا أخبركم بخير الناس جَدّاً وجَدّة ؟ ألا أخبركم بخير الناس عمّاً وعمّة ؟ ألا أخبركم بخير الناس خالاً وخالةً ؟ ألا أخبركم بخير الناس أباً وأماً ؟ الحسن والحسين : جدهما رسول الله ﷺ ، وجدتها خديجة بنت خويلد ، وأمهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وأبوهما علي بن أبي طالب ، وعمهما جعفر بن أبي طالب ، وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب ، وخالهما القاسم بن رسول الله ﷺ ، وخالاتها : زينب ورقية وأم كلثوم ، بنات رسول الله ﷺ ؛ جدهما في الجنة ، (١) وجدتها في الجنة(١) ، وأبوهما في الجنة وأمهما في الجنة ، وعمهما في الجنة ، وعمتهما في الجنة [٧ / أ] ، (٢) وخالهما في الجنة(٢) ، وخالاتها في الجنة ، وهما في الجنة ، ومن أحبَّهما في الجنة .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

إنّ فاطمة وعلياً والحسن والحسين في حظيرة القدس(٣) ، في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وفوق الكلام حرف « ط » .

(٣) حظيرة القدس : هي الجنة .

وعن زينب بنت أبي رافع قالت :

رأيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ أتت بابنيها إلى رسول الله ﷺ في شكواه الذي توفي فيه ، فقالت : يارسول الله ، هذان ابناك فورثهما ، فقال : أما حسن فإن له هيبتي وسؤددي ، وأما حسين فإنّ له جرأتي وجودي .

وعن سعيد بن أبي سعيد المقبُري قال :

كنا مع أبي هريرة إذ جاء الحسن بن علي فسلم فرددنا عليه ولم يعلم أبو هريرة فمضى ، فقلنا : ياأبا هريرة هذا الحسن بن علي قد سلم علينا ، قال : فتبعه فلحقه قال : وعليك السلام ياسيدي ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنه سيد .

وعن جابر عن النبي ﷺ قال :

إنّ ابني هذا سيد - يعني الحسن بن علي - وليصلحنّ الله على يديه بين فئتين من المسلمين عظيمتين .

قال سفيان : قوله : « بين فئتين من المسلمين » يعجبنا جدا .

وعن أبي بكرة قال :

بينا النبي ﷺ يخطب جاء الحسن حتى صعد المنبر فقال :

إنّ ابني هذا سيد ، وإن الله سيصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين . قال : فنظر إليهم أمثال الجبال في الحديد . قال : أضرب هؤلاء بعضهم ببعض في ملك من ملك الدنيا ، لاحاجة لي به .

قال الحسن راوي الحديث عن أبي بكرة :

فما أهريق في ولايته محجمة من دم .

وعن عمر بن الخطاب :

أنه لما دوّن الدواوين وفرض العطاء ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدر لقرابتهما من رسول الله ﷺ ، ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف درهم .

وعن مدرك أبي زياد قال :

كنا في حيطان ابن عباس ، فجاء ابن عباس وحسن وحسين ، فطافوا في البستان

فنظروا ، ثم جاؤوا إلى ساقية فجلسوا على شاطئها ، فقال لي حسن : يامدرك [٧ / ب] عندكَ غداء ؟ قلت : قد خبزنا . قال : ائت به . قال : فجئته بخبز وشيء من ملح جريش وطاقتي بقل ، فأكل ثم قال : يامدرك ماأطيب هذا ! ثم أتي بغدائه ، وكان كثير الطعام طيبه ، فقال : يامدرك ، اجمع لي غلمان البستان قال : فقدم إليهم فأكلوا ، ولم يأكل ، فقلت : ألا تأكل ؟ فقال : ذاك عندي أشهى من هذا ، ثم قاموا فتوضؤوا ، ثم قدمت دابة الحسن ، فأمسك له ابن عباس بالركاب وسوّى عليه ، ثم جيء بدابة الحسين فأمسك له ابن عباس بالركاب وسوّى عليه .

فلما مضيا قلت : أنت أكبر منهما تمسك لهما وتُسوّي عليهما ؟ فقال : يالكع ، أتدري من هذان ؟ هذان ابنا رسول الله ﷺ ، أوليس هذا مما أنعم الله عليّ به أن أمسك لهما وأسوي عليهما ؟ .

وعن عبد الله بن مصعب قال :

كان رجل عندنا قد انقطع في العبادة ، فإذا ذكر عبد الله بن الزبير بكى ، وإذا ذكر علياً نال منه . قال : فقلت : ثكلتك أمك ، لَروحة من علي أو غدوة في سبيل الله خير من عمر عبد الله بن الزبير حتى مات ، ولقد أخبرني أبي أن عبد الله بن عروة أخبره ، قال : رأيت عبد الله بن الزبير قعد إلى الحسن بن علي في غداة من الشتاء باردة . قال : فوالله ماقام حتى تفسخ جبينه عرقاً ، فغاظني ذلك ، فقمت إليه ، فقلت : ياعم ، قال : ماتشاء ؟ قال : قلت : رأيتك قعدت إلى الحسن بن علي فماقمت حتى تفسخ جبينك عرقاً . قال : يابن أخي إنه ابن فاطمة ، لاوالله ماقامت النساء عن مثله .

قال أبو الحسن المدائني :

قال معاوية وعنده عمرو بن العاص وجماعة من الأشراف : من أكرم الناس أباً وأماً وجداً وجدةً وخالاً وخالةً وعماً وعمةً ؟ فقام النعمان بن العجلان الزُّرَقي ، فأخذ بيد الحسن فقال : هذا ، أبوه علي ، وأمه فاطمة ، وجده رسول الله ﷺ ، وجدته خديجة ، وعمه جعفر ، وعمته أم هانئ بنت أبي طالب ، وخاله القاسم ، وخالته زينب . فقال عمرو بن العاص : أحُبُّ بني هاشمٍ دعاك إلى ماعملت ؟

قال [٨ / أ] ابن العجلان : يابن العاص أما علمت أنه من التمس رضا مخلوق بسخط

الخالق حرمه الله أمنيته وختم له بالشقاء في آخر عمره ؟ بنو هاشم أنضر قريش عوداً ، وأقعدها[1] سلفاً ، وأفضل أحلاماً .

وعن أبي سعيد أن معاوية قال لرجل من أهل المدينة :

أخبرني عن الحسن بن علي . قال : ياأمير المؤمنين ؛ إذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس ، ثم يساند ظهره فلايبقى في مسجد رسول الله ﷺ رجل ، له شرف ، إلا أتاه ، فيتحدثون حتى إذا ارتفع النهار صلى ركعتين ، ثم ينهض فيأتي أمهات المؤمنين فيسلم عليهن ، فربما أتحفنه[2]، ثم ينصرف إلى منزله ، ثم يروح فيصنع مثل ذلك . فقال : مانحن معه في شيء .

قال أبو هاشم الجَعْفيّ :

فاخَرَ يزيدُ بنُ معاويةَ الحسنَ بنَ عليٍّ ، فقال معاوية ليزيد : فاخرت الحسن ؟ قال : نعم . قال : لعلك تقول : إن أمَّك مثلُ أمه ، وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، ولعلك تقول : إنّ جدَّك مثل جده ، وكان جده رسولَ الله ﷺ ، وأما أبوك وأبوه فقد تحاكما إلى الله جل وعز فحكم لأبيك على أبيه .

وعن مجالد :

أن رجلاً بعث مولاة له إلى الحسن بن علي في حاجة ، قالت : فرأيته يتوضأ ، فلما فرغ مسح رقبته برقعة فمقتُّه . فرأيت في منامي كأني قئت كبدي

وعن محمد بن علي قال : قال الحسن بن علي :

إني أستحي من ربي عزّ وجلّ أن ألقاه ولم أمش إلى بيته ، فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه .

قال عبد الله بن عباس :

ماندمت على شيء فاتني في شبابي إلا أني لم أحجَّ ماشياً . ولقد حجَّ الحسن بن علي

---

(١) أقعد القوم نسباً : أقربهم إلى الأب الأكبر .

(٢) أتحفنه : التُّحْفة والتُّحفَة : ماأتحفت به الرجل من البر واللطف ، والطرفة ، وأتحفه الشيء وبالشيء : أهداه إليه .

خمساً وعشرين حجة ماشياً ، وإن النجائب لتقادُ معه ، ولقد قاسمَ الله مالَه ثلاثَ مرات حتى إنه يعطي النعل ويمسك النعل .

وفي رواية :

وخرج من ماله مرتين .

وعن أم موسى قالت :

كان الحسن بن علي إذا أوى إلى فراشه بالليل أتى بلوح فيه سورة الكهف فيقرؤها ، قالت فكان [٨ / ب] يطاف بذلك اللوح معه حيث طاف من نسائه .

قال أبو جعفر : قال علي :

قم فاخطب الناس ياحسن ، قال : إني أهابك ، لن أخطب وأنا أراك ، فتغيبَ عنه حيث يسمع كلامه ولايراه ، فقام الحسن فحمِد الله وأثنى عليه ، وتكلم ثم نزل ، فقال علي : ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ[1] ﴾ .

وعن سعيد بن عبد الرحمن عن أبيه قال :

تفاخر قوم من قريش فذكر كل رجل مافيهم . فقال معاوية للحسن : ياأبا محمد ، مايمنعك من القول ، فماأنت بكليل اللسان ؟ قال : ياأمير المؤمنين ، ماذكروا مكرمةً ولافضيلةً إلا ولي محضُها ولبابها ، ثم قال : [من الكامل]

فيمَ الكلامُ وقد سَبَقْتُ مبرِّزاً　　　سَبْقَ الجِيادِ من المدى المُتَنَفِّسِ[2]

قال أبو هشام القنّاد :

كنت أحمل المتاع من البصرة إلى الحسن بن علي ، وكان يماكسني[3]، فلعلي لا أقوم من عنده حتى يهب عامته ، ويقول :

إن أبي حدثني أن رسول الله ﷺ قال :

المغبون لا محمود ولا مأجور .

---

(١) سورة آل عمران ٣ / ٣٤ .

(٢) المتنفس : الممتد البعيد .

(٣) يماكسني : يجادلني في السعر .

وعن ابن سيرين :

أن الحسن بن علي كان يجيز الرجل الواحد بمئة ألف .

وعن سعيد بن عبد العزيز :

أن الحسن بن علي سمع إلى جنبه رجلاً يسأل أن يرزقه الله عشرة آلاف ، فانصرف فبعث بها إليه .

وعن علي أنه خطب الناس ، ثم قال :

إن ابن أخيكم الحسن بن علي قد جمع مالاً ، وهو يريد أن يقسمه بينكم ، فحضر الناس ، فقام الحسن فقال : إنما جمعته للفقراء ، فقام نصف الناس ، ثم كان أول من أخذ منه الأشعث بن قيس .

قال إبراهيم بن إسحاق الحربي ، وقد سئل عن حديث عباس البقال ، فقال :

خرجت إلى الكيس ووزنت لعباس البقال دانقاً إلا فلساً فقال لي : ياأبا إسحاق ، حدثني حديثاً في السخاء ، فلعل الله عزّ وجلّ يشرح صدري فأعمل شيئاً .

قال : فقلت له : نعم:

روي عن الحسن بن علي :

أنه كان ماراً في بعض حيطان المدينة فرأى أسود ، بيده رغيف ، يأكل لقمة ويطعم الكلب لقمة ، [٩ / أ] إلى أن شاطره الرغيف ، فقال له الحسن : ماحملك على أن شاطرته ، فلم يعاينه فيه بشيء ؟ قال : استحت عيناي من عينيه أن أعاينه ، فقال له : غلام من أنت ؟ قال : غلام أبان بن عثمان ، فقال : والحائط ؟ فقال : لأبان بن عثمان ، فقال له الحسن : أقسمت عليك لابرحت حتى أعود إليك .

فمر فاشترى الغلامَ والحائطَ ، وجاء إلى الغلام فقال : ياغلام قد اشتريتك ، فقام قائماً فقال : السمع والطاعة لله ولرسوله ولك يامولاي ، قال : وقد اشتريت الحائط ، وأنت لوجه الله والحائط هبة مني إليك ، قال : فقال الغلام : يامولاي ، قد وهبت الحائط للذي وهبتني له . قال : فقال عباس البقال : حسن والله ياأبا إسحاق ، لأبي إسحاق دانق إلا فلساً ، أعطه بدانق مايريد ، قلت : والله لاأخذت إلا بدانق إلا فلساً .

حدث رجل من أهل الشام قال :

قدمت المدينة فرأيت رجلاً بهرني جماله ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : الحسن بن علي ، قال : فحسدت علياً أن يكون له ابن مثله ، قال : فأتيته فقلت : أنت ابن أبي طالب ؟ قال : إني ابنه فقلت : بك وبأبيك وبك وبأبيك ، قال : وأرمَّ[1] لايرد إليّ شيئاً ، ثم قال : أراك غريباً فلو استحملتنا حملناك ، وإن استرفدتنا رفدناك ، وإن استعنت بنا أعناك ، قال : فانصرفت عنه ومافي الأرض أحد أحبُّ إليّ منه .

قال صالح بن سليمان :

قدم رجل المدينة وكان يبغض علياً ، فقُطع به ، فلم يكن له زاد ولاراحلة ، فشكا ذلك إلى بعض أهل المدينة ، فقال له : عليك بحسن بن علي ، فقال الرجل : مالقيت هذا إلا في حسن وأبي حسن ، فقيل له : فإنك لاتجد خيراً منه ، فأتاه فشكا إليه ؛ فأمر له بزاد وراحلة ، فقال الرجل : الله أعلم حيث يجعل رسالاته ، وقيل للحسن : أتاك رجل يبغضك ويبغض أباك فأمرت له بزاد وراحلة ؟! قال : أفلا أشتري عرضي منه بزاد وراحلة ؟ ! .

قال أبو جعفر :

[٩/ب] جاء رجل إلى الحسين بن علي فاستعان به على حاجة فوجده معتكفاً فقال : لولا اعتكافي لخرجت معك فقضيت حاجتك ، ثم خرج من عنده فأتى الحسن بن علي فذكر له حاجته ، فخرج معه لحاجته فقال : أما إني قد كرهت أن أُعْنيك في حاجتي ولقد بدأت بحسين فقال : لولا اعتكافي لخرجت معك ، فقال الحسن : لَقضاء حاجة أخ لي في الله أحب إليّ من اعتكاف شهر .

وعن علي بن الحسين قال :

خرج الحسن يطوف بالكعبة فقام إليه رجل فقال : ياأبا محمد ، اذهب معي في حاجتي إلى فلان ، فترك الطواف وذهب معه ، فلما ذهب قام إليه رجل حاسد للرجل الذي ذهب معه ، فقال : ياأبا محمد ، تركت الطواف وذهبت مع فلان إلى حاجته ؟! قال : فقال له حسن : وكيف لاأذهب معه ، ورسول الله ﷺ قال :

من ذهب في حاجة أخيه المسلم فقضيت حاجته كتبت له حجة وعمرة ، وإن لم تقض كتبت له عمرة .

---

(١) أرمَّ : سكت .

فقد اكتسبت حجة وعمرة ، ورجعت إلى طوافي .

وعن أبي هارون قال :

انطلقنا حُجاجاً فدخلنا المدينة فقلنا : لو دخلنا على ابن رسول الله ﷺ الحسن فسلمنا عليه ، فدخلنا عليه فحدثناه بمسيرنا وحالنا ، فلما خرجنا من عنده بعث إلى كل رجل منا بأربع مئة ، أربع مئة ، فقلنا للرسول : إنا أغنياء وليس بنا حاجة فقال : لاتردوا عليه معروفه ؛ فرجعنا إليه فأخبرناه بيسارنا وحالنا ، فقال : لاتردوا علي معروفي ، فلو كنت على غير هذه الحال كان هذا لكم يسيراً ، أما إني مزودكم :

إن الله يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة فيقول : عبادي جاؤوني شعثاً يتعرضون لرحمتي ، فأشهدكم أني قد غفرت لمحسنهم وشفّعت محسنهم في مسيئهم ، وإذا كان يوم الجمعة فمثل ذلك .

قال ابن أبي مليكة :

تزوج الحسن بن علي خولة بنة منظور ، فبات ليله على سطح أُجْم[(١)] ، فشدت خمارها برجله ، والطرف الآخر بخلخالها ، فقام من الليل [١٠ / أ] فقال : ماهذا ؟ قالت : خفت أن تقوم من الليل بوَسَنك فتسقط فأكون أشأم سخلة على العرب ، فأحبها ، فأقام عندها سبعة أيام ، فقال ابن عمر : لم نر أبا محمد منذ أيام ، فانطلقوا بنا إليه ، فأتوه ، فقالت له خولة : احتبسهم حتى نُهيئ لهم غداءً ، قال ابن عمر : فابتدأ الحسن حديثاً ألهانا بالاستماع إعجاباً به حتى جاءنا الطعام .

وقيل :

إن التي شدت خمارها برجله هند بنت سهيل بن عمرو .

وكان الحسن أحصن بسبعين امرأة . وكان الحسن قلما تفارقه أربع حرائر ، فكان صاحب ضرائر ، فكانت عنده ابنة منظور بن سيار الفزاري ، وعنده امرأة من بني أسد من آل جهم ، فطلقهما ، وبعث إلى كل واحدة منهما بعشرة آلاف درهم وزقاقٍ من عسل متعة ، وقال لرسوله يسار أبي سعيد بن يسار وهو مولاه : احفظ ماتقولان لك ، فقالت الفزارية :

(١) أجْم : كل بيت مربع مسطح .

بارك الله فيه وجزاه خيراً ، وقالت الأسدية : متاع قليل من حبيب مفارق ، فرجع فأخبره ، فراجع الأسدية وترك الفزارية .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قال علي :

ياأهل الكوفة ، لاتزوجوا الحسن بن علي فإنه رجل مطلاق ، فقال رجل من همدان : والله لنزوجنَّه فمارضي أمسك ، وماكره طلق .

قال محمد بن سيرين :

تزوج الحسن بن علي امرأة فبعث إليها بمئة جارية مع كل جارية ألف درهم .

قال سويد بن غفلة :

كانت عائشة الخثعمية عند الحسن بن علي ، فلما قتل علي قالت : لتهنك الخلافة . قال : بقتل علي تظهرين الشماتة ؟ اذهبي فأنت طالق ثلاثاً ، قال فتلفعت بثيابها وقالت : والله ماأردت هذا ، وقعدت حتى انقضت عدتها ، فبعث إليها ببقية من صَداقها وبمتعة عشرين ألف درهم ، فلما جاءها الرسول ورأت المال قالت : متاع قليل من حبيب مفارق ، فأخبر الرسول الحسن بن علي فبكى وقال : لولا أني سمعت أبي يحدث عن جدي النبي [١٠ / ب] ﷺ أنه قال :

من طلق امرأته ثلاثاً لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ، لراجعتها .

ولما خطب الحسن بن علي إلى منظور بن سيار بن زبان الفزاري ابنته فقال : والله إني لأنكحك ، وإني لأعلم أنك عَلِق طَلِق مَلِق[1] غير أنك أكرم العرب بيتاً وأكرمه نسباً .

وكان حسن بن علي مطلاقاً للنساء ، وكان لايفارق امرأة إلا وهي تحبه .

قال أبو رَزين :

خطبنا الحسن بن علي يوم جمعة فقرأ إبراهيمَ على المنبر حتى ختمها .

قال ابن سيرين :

كان الحسن بن علي لايدعو إلى طعامه أحداً يقول : هو أهون من أن يدعى إليه أحد .

---

(١) العَلِق : كثير الحب ، الطلق : السخي المستبشر الوجه ، المَلِق : الكثير التودد .

قال جويرية بن أسماء :

لما مات الحسن بن علي بكى مروان في جنازته ، فقال له حسين : أتبكيه وقد كنت تجرعه ماتجرّعه ؟! فقال : إني كنت أفعل ذلك إلى أحلم من هذا ، وأشار بيده إلى الجبل .

قال عمير بن إسحاق :

ماتكلم عندي أحد كان أحب إليّ إذا تكلم ألاّ يسكت من الحسن بن علي ، وماسمعت منه كلمة فحش قط إلا مرة ، فإنه كان بين حسين بن علي وعمرو بن عثمان بن عفان خصومة في أرض ، فعرض حُسَين أمراً لم يرضه عمرو ، فقال الحسن : فليس له عندنا إلا مارغم أنفه ، قال : فهذا أشد كلمة فحش سمعتها منه قط .

قال رزيق بن سَوار :

كان بين الحسن بن علي وبين مروان كلام ، فأقبل مروان فجعل يغلظ له ، وحسن ساكت ، فامتخط مروان بيمينه ، فقال له الحسن :

ويحك ! أما علمت أن اليمين للوجه والشمال للفرج ، أفّ لك . فسكت مروان .

قال محمد بن يزيد المبرد :

قيل للحسن بن علي : إنّ أبا ذر يقول : الفقر أحب إليّ من الغنى ، والسقم أحب إلي من الصحة ، فقال : رحم الله أبا ذر ، أمّا أنا فأقول : من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن أنه في غير الحالة التي اختار الله تعالى له ، وهذا حد الوقوف على الرضا بماتصرف به القضاء .

وعن جُعَيد بن همدان أن الحسن بن علي [١١ / أ] قال :

ياجعيد بن همدان ، إن الناس أربعة : فمنهم من له خلاق[1] وليس له خُلُق ، ومنهم من له خُلُق وليس له خَلاق ، ومنهم من ليس له خُلُق ولاخلاق ، فذلك أشر الناس ، ومنهم من له خُلُق وخَلاق فذلك أفضل الناس .

---

(١) الخلاق : النصيب الوافر من الخير ، أما الخُلُق : فهو السجية والطبع والمروءة .

حدث محمد بن كَيْسان أبو بكر الأصم قال : قال الحسن بن علي ذات يوم لأصحابه :

إني أخبركم عن أخ لي ، وكان من أعظم الناس في عيني ، وكان رأس ماعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه ، كان خارجاً من سلطان بطنه فلايشتهي ما لايجد ولايكنز إذا وجد ، وكان خارجاً من سلطان فرجه فلايستخف له عقله ولارأيه ، وكان خارجاً من سلطان الجهلة فلايمد يداً إلا على ثقة المنفعة ، كان لايسخط ولايتبرم ، كان إذا جاء مع العلماء يكون على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم ، كان إذا غَلِبَ على الكلام لم يُغْلب على الصمت ، كان أكثر دهره صامتاً فإذا قال بذّ القائلين ، كان لايشارك في دعوى ولايدخل في مِراء ، ولايَدلي بحجة حتى يُرى قاضياً ، كان يقول مايفعل ، ويفعل مالايقول تفضُّلاً وتكرُّماً ، كان لايغفل عن إخوانه ولايستخص بشيء دونهم ، كان لايلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله ، كان إذا ابتدأه أمران لايدري أيها أقرب إلى الحق نظر فيما هو أقرب إلى هواه فخالفه .

وعن الحارث الأعور :

أن علياً عليه السلام سأل ابنه الحسن عن أشياء من أمر المروءة فقال :

يابني ماالسَّداد ؟ قال : ياأبه ، السداد دفع المنكر بالمعروف .

قال : فماالشرف ؟ قال : اصطناع العشيرة وحمل الجريرة .

قال : فما المروءة ؟ قال : العفاف وإصلاح المرء حاله .

قال : فما الدقة ؟ قال : النظر في اليسير ومنع الحقير .

قال : فما اللؤم ؟ قال : إحراز المرء نفسه وبذله عرسَه من اللؤم .

قال : فما السماحة ؟ قال : العدل في اليسر والعسر [١١ / ب] .

قال : فما الشح ؟ قال : أن ترى مافي يديك شرفاً وما أنفقته تلفاً .

قال : فما الإخاء ؟ قال : الوفاء في الشدة والرخاء .

قال : فما الجبن ؟ قال : الجرأة على الصديق والنكول عن العدو .

قال : فما الغنيمة ؟ قال : الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة .

قال : فما الحلم ؟ قال : كظم الغيظ وملك النفس .

قال : فما الغنى ؟ قال : رضاء النفس بما قسم الله عزّ وجلّ لها وإن قلّ ، فإنما الغنى غنى النفس .

قال : فما الفقر ؟ قال : شره النفس في كل شيء .

قال : فما المنعة[1] ؟ قال : شدة البأس ومقارعة أشد الناس .

قال : فما الذل ؟ قال : الفزع عند المصدوقة[2] .

قال : فما الجرأة ؟ قال : موافقة الأقران .

قال : فما الكلفة ؟ قال : كلامك فيما لا يعنيك .

قال : فما المجد ؟ قال : أن تعطي في الغُرْم وأن تعفو عن الجرم .

قال : فما العقل ؟ قال : حفظ القلب كل مااسترعيته .

قال : فما الخُرْق[3] ؟ قال : معاداتك لإمامك ورفعك عليه كلامك .

قال : فما السنا ؟ قال : إتيان الجميل وترك القبيح .

قال : فما الحزم ؟ قال : طول الأناة والرفق بالولاة ، والاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم .

قال : فما الشرف ؟ قال : موافقة الإخوان وحفظ الجيران .

قال : فما السفه ؟ قال : اتباع الدناة ومصاحبة الغواة .

قال : فما الغفلة ؟ قال : تركك المسجد وطاعتك المفسد .

قال : فما الحرمان ؟ قال : تركك حظك وقد عرض عليك .

قال : فما السيد ؟ قال : السيد : الأحمق في المال المتهاون في عرضه ، يشتم فلا يجيب ، المتحزن[4] بأمر عشيرته هو السيد .

---

(١) في الأصل : (المنفعة) .

(٢) المصدوقة : الحملة التي لايحجم عنها فليس لها مكذوبة .

(٣) الخُرْق : الحُمْق (القاموس) .

(٤) المتحزن : المهتم .

قال : ثم قال علي عليه السلام :

يابني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لا فقر أشد من الجهل ، ولا مال أعود من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ، ولا عقل كالتدبير ، ولا حسب كحسن الخلق ، ولا ورع كالكف ، ولا عبادة كالتفكر ، ولا إيمان [١٢ / أ] كالحياء والصبر ، وآفة الحديث الكذب ، وآفة العلم النسيان ، وآفة الحلم السفه ، وآفة العبادة الفترة ، وآفة الظرف الصلف ، وآفة الشجاعة البغي ، وآفة السماحة المنّ ، وآفة الجمال الخيلاء ، وآفة الحسب الفخر .

يابنيّ لاتستخفنّ برجل تراه أبداً ، فإن كان أكبر منك فعدّ أنه أبوك ، وإن كان مثلك فهو أخوك ، وإن كان أصغر منك فاحسب أنه ولدك .

قال القاضي أبو الفرج[1] :

في هذا الجزء من جوابات الحسن أباه عما ساءله عنه من الحكمة وجزيل الفائدة ماينتفع به من راعاه وحفظه ، ووعاه وعمل به ، وأدّب نفسه بالعمل عليه ، وهذبها بالرجوع إليه ، وتتوفر فائدته بالوقوف عنده ، وفيما رواه أمير المؤمنين عن النبي ﷺ مالا غنى لكل لبيب عن حفظه وتأمله والمسعود من هُدِيَ لتقبله .

قال المدائني :

قال معاوية للحسن بن علي : ماالمروءة ياأبا محمد ؟ قال : فقه الرجل في دينه ، وإصلاح معيشته ، وحسن مخالقته .

قال : فما النجدة ؟ قال : الذبّ عن الجار ، والإقدام على الكريهة ، والصبر على النائبة . قال : فما الجود ؟ قال : التبرع بالمعروف والإعطاء قبل السؤال والإطعام في المحل .

قال معاوية يوماً في مجلسه :

إذا لم يكن الهاشمي سخياً لم يشبه حسبه ، وإذا لم يكن الزبيري شجاعاً لم يشبه حسبه ، وإذا لم يكن المخزومي تائهاً لم يشبه حسبه ، وإذا لم يكن الأموي حليماً لم يشبه حسبه .

---

(١) هو المعافى بن زكريا .

فبلغ ذلك الحسن بن علي فقال : والله ماأراد الحق ، ولكنه أراد أن يغري بني هاشم بالسخاء فيفنوا أموالهم ويحتاجوا إليه ، ويغري آل الزبير بالشجاعة فيفنوا بالقتل ، ويغري بني مخزوم بالتيه فيبغضهم الناس ، ويغري بني أمية بالحلم فيحبهم الناس .

قال شرحبيل :

دعا الحسن بن علي بنيه وبني أخيه فقال : يابنيّ وبني أخي إنكم صغار قوم يوشك [١٢ / ب] أن تكونوا كبار آخرين ، فتعلموا العلم فمن لم يستطع منكم أن يرويه أو يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته .

وعن شعبة عن النبي ﷺ قال :

الخلافة من بعدي ثلاثون سنة .

قال[1] رجل كان حاضراً في المجلس : قد دخلت من هذه الثلاثين ستة شهور في خلافة معاوية . فقال : مِنْ ههنا أُتيتَ ! تلك الشهور كانت البيعة للحسن بن علي ، بايعه أربعون ألفاً أو اثنان وأربعون ألفاً .

قال جرير :

لما قتل علي بايع أهل الكوفة الحسن بن علي ، وأطاعوه وأحبوه أشد من حبهم لأبيه .

حدث جماعة من أهل العلم قالوا :

بايع أهل العراق بعد علي بن أبي طالب الحسن بن علي ثم قالوا له : سِر إلى هؤلاء القوم الذين عَصَوا الله ورسوله وارتكبوا العظيم ، وابتزوا الناس أمورهم ، فإنا نرجو أن يمكن الله منهم .

فسار الحسن إلى أهل الشام وجعل على مقدمته قيس بن سعد بن عبادة في اثني عشر ألفاً وكانوا يسمون شرطة الخميس .

وقيل :

وجه إلى الشام عبيد الله بن العباس ومعه قيس بن سعد ، فسار فيهم قيس حتى نزل مسكن والأنبار وناحيتها ، وسار الحسن حتى نزل المدائن .

---

(١) في الأصل (فقال) مشطوبة ، وفوقها : (قال) .

وأقبل معاوية في أهل الشام يريد الحسن حتى نزل جسر منبج .

فبينا الحسن بالمدائن إذ نادى منادٍ في عسكره : ألا إن قيس بن سعد قد قتل . قال : فشد الناس على حجرة الحسن فانتهبوها حتى انتهبت بسطه وجواريه وأخذوا رداءه من ظهره ، وطعنه رجل من بني أسد ، يقال له : ابن أقيصر ، بخنجر مسموم في إليته ، فتحول من مكانه الذي انتهب فيه متاعه فنزل الأبيض قصر كسرى ، فقال : عليكم لعنة الله من أهل قرية فقد علمت أنه لاخير فيكم ، قتلتم أبي بالأمس ، واليوم تفعلون بي هذا !!

ثم دعا عمرو بن سلمة الأرحبي فأرسله ، وكتب معه إلى معاوية بن أبي سفيان يسأله الصلح ، ويسلم له الأمر على أن يُسلم له ثلاث خصال : [١٣ / أ] يسلم له بيت المال فيقضي منه دينه ومواعيده التي عليه ، ويتحمل منه هو ومن معه من عيال أبيه وولده وأهل بيته ، ولا يُسبّ علي وهو يسمع ، وأن يحمل إليه خراج فَسَا[١] ودَرابْجِرْد[٢] من أرض فارس كل عام إلى المدينة مابقي .

فأجابه معاوية إلى ذلك وأعطاه ماسأل .

ويقال :

إن الذي أرسله الحسن إلى معاوية هو عبد الله بن الحارث بن نوفل ، وأرسل معاوية عبد الله بن عامر بن كُرَيز ، وعبد الرحمن بن سَمُرَة بن حبيب بن عبد شمس ، فقدما المدائن إلى الحسن فأعطياه ماأراد ووثقا له .

فكتب إليه الحسن أن أقبل ، فأقبل من جسر منبج إلى مسكن في خمسة أيام وقد دخل يوم السادس ، فسلم إليه الحسن الأمر وبايعه ثم سارا جميعاً حتى قدما الكوفة فنزل الحسن القصر ، ونزل معاوية النخيلة ، فأتاه الحسن في عسكره غير مرة ، ووفى معاوية للحسن ببيت المال ، وكان فيه يومئذ سبعة آلاف ألف درهم ، فاحتملها الحسن وتجهز بها هو وأهل بيته إلى المدينة ، وكف معاوية عن سب علي والحسن يسمع ، ودس معاوية إلى أهل البصرة فطردوا وكيل الحسن وقالوا : لانحمل فيئنا إلى غيرنا ـ يعنون خراج فسا ودرابجرد ـ فأجرى معاوية على الحسن كل سنة ألف ألف درهم ، وعاش الحسن بعد ذلك عشر سنين .

---

(١) فسا : من أنزه مدن درابجرد في فارس بينها وبين شيراز سبعة وعشرون فرسخاً (معجم البلدان) .

(٢) درابْجِرْد : كورة بفارس ، من مدنها فسا وهي أكبر من درابجرد وأعمر (معجم البلدان) .

[1] وروى الزهري في حديث :

أن معاوية لم ينفذ للحسن من الشرط الذي شرطه له شيئاً[1] .

وفي رواية :

أن الحسن بايع معاوية على أن جعل العهد للحسن من بعده ، فكان أصحاب الحسن يقولون : ياعار المؤمنين ، فيقول لهم : العار خير من النار .

قال هشام :

لما قتل علي بايع الناس الحسن بن علي فوليها سبعة أشهر وأحد عشر يوماً .

وقال غيره :

كان صلح معاوية والحسن بن علي ودخول معاوية الكوفة في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين .

قال هزان :

قيل للحسن بن علي : تركت إمارتك وسلمتها إلى رجل من الطلقاء وقدمت المدينة . فقال : إني اخترت العار على النار .

وقيل :

إن الحسن بن علي لما قدم الكوفة [١٣ / ب] قال له أبو عامر سفيان بن ليلى : السلام عليك يامذل المؤمنين . فقال : لاتقل ذلك ، ياأبا عامر ، لست بمذل المؤمنين ، ولكني كرهت أن أقتلكم على الملك .

قال أبو بكر بن دريد :

قام الحسن بعد موت أبيه ، أمير المؤمنين ، فقال بعد حمد الله عزّ وجلّ : إنا والله ماثنانا عن أهل الشام شك ولاندم ، وإنما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر ، فشيبت السلامة بالعداوة ، والصبر بالجزع ، وكنتم في مبتدئكم إلى صفين ودينكم أمام دنياكم ، فأصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم ، ألا وإنا لكم كا كنا ، ولستم لنا كا كنتم . ألا وقد أصبحتم

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

بينَ قتيلين : قتيل بصفين تبكون له ، وقتيل بالنهروان تطلبون بثأره ، فأما الباقي فخاذل ، وأما الباكي فثائر . ألا وإن معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عزّ ولا نصَفَة ، فإن أردتم الموت رددناه عليه ، وحاكمناه إلى الله جلّ وعزّ بظبا السيوف . وإن أردتم الحياة قبلناه وأخذنا لكم الرضا ، فناداه القوم من كل جانب : التقية ، التقية ، فلما أفردوه أمضى الصلح .

قال أبو جميلة عن الحسن بن علي :

أنه بينا هو ساجد إذ وجأه إنسان في وركه ؛ فمرض منها شهرين ، فلما برأ خطب الناس بعد قتل علي فقال : يأأيها الناس إنما نحن أمراؤكم ضيفانكم ، ونحن أهل البيت الذين قال الله عز وجل : أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا[1] ، فكررها حتى مابقي في المسجد أحد إلا وهو يخنّ[2] بكاءً .

حدث هلال بن خباب عن فلان قال :

جمع الحسن بن علي رؤوس أهل العراق في قصر المدائن فقال : ياأهل العراق ، لولم تذهل نفسي عنكم إلا لثلاث لذهلت : مقتلكم أبي ، ومطعنكم بطني ، واستلابكم ثقلي أو ردائي عن عاتقي ، وإنكم قد بايعتموني أن تسالموا من سالمت ، وتحاربوا من حاربت ، وإني قد بايعت معاوية فاسمعوا له وأطيعوا ، ثم قام فدخل القصر وأغلق الباب دونهم .

قال الشعبي :

[١٤ / أ] لما صالح الحسن بن علي معاوية ، قال له معاوية : قم فتكلم ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإن أكيس الكَيْس[3] التقى ، وإن أعجز العجز الفجور ، ألا وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية حق امرئ كان أحق به مني ، أوحق لي تركته لمعاوية إرادة إصلاح المسلمين وحقن دمائهم ﴿ وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ﴾[4] . ثم استغفر ونزل .

---

(١) الأصل قوله تعالى : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ سورة الأحزاب ٣٣ / ٣٣ .

(٢) يخن : يبكي في أنفه .

(٣) الكَيْس : ضد الحمق .

(٤) سورة الأنبياء ٢١ / ١١١ .

قال ابن شهاب :

كان عمرو بن العاص حين اجتمعوا بالكوفة كلّم معاوية ، وأمره أن يأمر الحسن بن علي أن يقوم فيخطب الناس فكره ذلك معاوية ، وقال : ماأريد أن يخطب ، فقال عمرو : ولكني أريد أن يبدو عيُّه في الناس فإنه يتكلم في أمور لايدري ماهي . فلم يزل بمعاوية حتى أطاعه ، فخرج معاوية فخطب الناس وأمر رجلاً فنادى الحسن بن علي . قم ياحسن فكلم الناس .

فقام الحسن فتشهد في بديهة أمر لم يَتَرَوَّه فقال : أما بعد ، أيها الناس : فإن الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا ، إنّ لهذا الأمر مدة والدنيا دول ، وإن الله تعالى قال لنبيه ﷺ : ﴿ وإن أدري أقريب أم بعيد ماتوعدون ، إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ماتكتمون ، وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين[1] ﴾ .

فلما قالها قال له معاوية : اجلس ، ثم جلس ، ثم خطب معاوية ، ولم يزل ضمراً على عمرو ، وقال : هذا عن رأيك .

وعن طحرب العجلي قال : قال الحسن بن علي :

لاأقاتل بعد رؤيا رأيتها ، رأيت رسول الله ﷺ واضعاً يده على العرش ، ورأيت أبا بكر واضعاً يده على النبي ﷺ ، ورأيت عمر واضعاً يده على أبي بكر ، ورأيت عثمان واضعاً يده على عمر ، ورأيت دونهم دماً فقلت : ماهذا ؟ فقالوا : دم عثمان يطلب الله به .

قال يوسف بن مازن :

عرض للحسن بن علي رجل فقال : يامسوّد وجوه المسلمين ، فقال : لاتعذلني ، فإن رسول الله ﷺ أُرِيهمْ يلمون[2] على منبره [١٤ / ب] رجلاً فرجلاً ، فأنزل الله تعالى ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾[3] ، نهر في الجنة ، ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وماأدراك ماليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾[4] يملكونه بعدي ، يعني بني أمية .

---

(١) سورة الأنبياء ٢١ / ١٠٩ ـ ١١١ .

(٢) ألمّ على الشيء : أتاه فنزل به .

(٣) سورة الكوثر ١٠٨ / ١ .

(٤) سورة القدر ٩٧ / ١ ـ ٣ .

قال فضيل بن مرزوق :

أتى مالك بن ضمرة الحسن بن علي فقال : السلام عليك يامسخم وجوه المؤمنين ، قال : يامالك ، لاتقل ذلك ، إني لما رأيت الناس تركوا ذلك إلا أهله خشيت أن يجتثوا عن وجه الأرض ؛ فأردت أن يكون للدين في الأرض ناعٍ ، فقال : بأبي أنت وأمي ﴿ ذرية بعضها من بعض ﴾[1] .

قال جبير بن نُفَيْر الحضرمي :

قلت للحسن بن علي : إن الناس يزعمون أنك تريد الخلافة ، فقال : كانت جماجم العرب بيدي ، يسالمون من سالمت ، ويحاربون من حاربت ، فتركتها ابتغاء وجه الله ثم أثيرها بائتاسِ[2] أهلِ الحجاز ؟! .

قال زيد بن أسلم :

دخل رجل على الحسن المدينة وفي يده صحيفة ، فقال : ماهذه ؟ قال : من معاوية يَعِدُ فيها ويتوعد ، قال : قد كنت على النّصف منه ، قال : أجل ، ولكني خشيت أن يأتي يوم القيامة سبعون ألفاً أو ثمانون ألفاً أو أكثر أو أقل كلهم تنضح أوداجهم دماً ، كلهم يستعدي الله فيم هريق دمه .

قال عمران بن عبد الله :

رأى الحسن بن علي في منامه أنه مكتوب بين عينيه : ﴿ قل هو الله أحد ﴾[3] . ففرح بذلك ، قال : فبلغ سعيد بن المسيب فقال : إن كان رأى هذه الرؤيا فقلّ مابقي من أجَلِه ، قال : فلم يلبث الحسن بعدها إلا أياماً حتى مات .

قال عمير بن إسحاق :

دخلت أنا ورجل من قريش على الحسن بن علي ، فقام فدخل المخرج ثم خرج ، فقال : لقد لفظت طائفةً من كبدي أقلبها بهذا العود ، ولقد سقيت السم مراراً ، وماسقيته

---

(١) سورة آل عمران ٣ / ٣٤ .

(٢) بائتاس : من اليأس وهو القنوط .

(٣) سورة الإخلاص ١١٢ / ١ .

مرة هي أشد من هذه ، قال : وجعل يقول لذلك الرجل : سلني قبل أن لاتسألني ، قال : ماأسألك شيئاً ، [١٥ / أ] يعافيك الله .

قال : فخرجنا من عنده ثم عدنا إليه من غد ، وقد أخذ في السَّوْق[1] ، فجاء حسين حتى قعد عند رأسه فقال : أي أخي من صاحبك ؟ قال : تريد قتله ؟ قال : نعم . قال : لئن كان صاحبي الذي أظن للهَ أشد له نقمة ، وإن لم يكنه ماأحب أن تقتل بي بريئاً .

قالت أم بكر بنت المسور :

لما مات الحسن أقام نساء بني هاشم عليه النوح شهراً .

قال عبد الله بن حسين :

كان الحسن بن علي رجلاً كثير نكاح النساء ، وكن قلما يحظين عنده ، وكان قل امرأة تزوجها إلا أحبته وضنت به ، فيقال : إنه كان سقي ، ثم أفلت ثم سقي فأفلت ، ثم كانت الآخرة توفي فيها . فلما حضرته الوفاة قال الطبيب وهو يختلف إليه : هذا رجل قد قطع السم أمعاءه .

فقال الحسين : ياأبا محمد خبرني من سقاك ؟ قال : ولم ياأخي ؟ قال : أقتله ، والله ، قبل أن أدفنك ، أولا أقدر عليه ؟ أو يكون بأرض أتكلف الشخوص إليه ؟ فقال : ياأخي ، إنما هذه الدنيا ليال فانية ، دعه حتى ألتقي أنا وهو عند الله ، فأبى أن يُسَمِّيَه : قال : فقد سمعت بعض من يقول : كان معاوية قد تلطف لبعض خدمه أن يسقيه سماً .

وعن أم موسى :

أن جعدة بنت الأشعث بن قيس سقت الحسن السم ، فاشتكى منه شكاة ، قال : فكان يوضع تحته طست وترفع أخرى نحواً من أربعين يوماً .

قال ابن جعدبة :

كانت جعدة بنت الأشعث تحت الحسن بن علي ، فدس إليها يزيد أن سُمّي حسناً ، إني زوجك ؛ ففعلت .

---

(١) السَّوْق : الشروع في نزع الروح .

فلما مات الحسن بعثت جعدة إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها فقال : إنا والله لم نرضك للحسن فترضاك لأنفسنا ، فقال كثير ـ ويروى للنجاشي ـ : [من السريع]

يــاجَعْــدُ بَكِّيــه ولاتســأمي ... بكاءَ حَـقٌ ليس بـالبــاطــلِ
لن تستُري البيتَ على مثلــه ... في النــاس من حَـافٍ ولانـاعِـل
[١٥ / ب] أعني الذي أسْلَمَه أهلُهُ ... للــزمن المستخرج المــاحــل[1]
كان إذا شبت لــه نــاره ... يرفعهــا بـالنسب المــاثــل[2]
كيما يراهــا بــائسٌ مُرْمِــلٌ ... أو فردُ قــومٍ ليس بــالآهــلِ[3]
يُغْلي بِنَيِّ اللحم حتى إذا ... أنضــج لم يَغْــلُ على آكلِ

قال رَقبة بن مصقلة :

لمـا حُضِرَ الحسن بن علي قــال : أخرجـوا فراشي إلى الصحن حتى أنظر في ملكـوت السموات ، فأخرجوا فراشه ، فرفع رأسه ، فنظر فقال : اللهم إني أحتسب نفسي عندك ، فإنها أعز الأنفس عليّ ، قال : فكان مما صنع الله له أن احتسب نفسه عنده .

وفي رواية :

اللهم إني أحتسب نفسي عندك فإني لم أصب بمثلها .

قال عبد الرحمن بن مهدي :

لما اشتد بسفيان المرض جزع جزعاً شديداً ، فدخل عليه مرحوم بن عبد العزيز ، وكان شيخاً عاقلاً فقال : ياأبا عبد الله ماهذا الجزع ؟ تقدم على رب عبدته ستين سنة ، صمت له ، صليت له ، حججت له ، أرأيتك لو كان لك عند رجل يدٌ ، أليس كنت تحب أن تلقاه حتى يكافئك ؟ قال : فسُرِّيَ عنه .

قال أبو جعفر : حدث بهذا السندي ونحن مع أبي نعيم ، فقال أبو نعيم :

لما اشتد [المرض][4] بالحسن بن علي بن أبي طالب جزع ، قال : فدخل عليه رجل

---

(١) في أساس البلاغة (خرج) : وعام مخرِّج وفيه تخريج : فيه خصب وجدب .
(٢) الماثل : الأمثل وهو الشريف الواضح النسب .
(٣) الآهل : الذي له زوجة وعيال (اللسان) .
(٤) ليس مابين الحاصرتين في الأصل ، واستدركناه للسياق .

فقال : ياأبا محمد ، ماهذا الجزع ؟ ماهو إلا أن تفارق روحك جسدك فتقدم على أبويك علي وفاطمة ، وعلى جديك النبي ﷺ وخديجة ، وعلى أعمامك : حمزة وجعفر ، وعلى أخوالك : القاسم والطيب ومطهّر وإبراهيم ، وعلى خالاتك : رقية وأم كلثوم وزينب . قال : فسُرِّي عنه .

وفي حديث بمعناه :

فقال له الحسن : أي أخي إني أدخل في أمر من أمر الله ، لم أدخل في مثله ، وأرى خلقاً من خلق الله لم أر مثله قط ، قال : فبكى الحسين .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال :

لما أن حَضَر [١٦ / أ] الحسن بن علي الموت بكى بكاءً شديداً ، فقال له الحسين : مايبكيك ياأخي ؟ وإنما تقدم على رسول الله ﷺ ، وعلى علي وفاطمة وخديجة ، وهم ولدوك ، وقد أجرى الله لك على لسان النبي ﷺ أنك سيد شباب أهل الجنة ، وقاسمت الله مالك ثلاث مرات ، ومشيت إلى بيت الله على قدميك خمس عشرة مرة حاجاً ، وإنما أراد أن يطيب نفسه . قال : فوالله مازاده إلا بكاءً وانتحاباً . وقال : ياأخي إني أقدم على أمر عظيم مهول لم أقدم على مثله قط .

قال أبو حازم :

لما حَضِر الحسن ، قال للحسين : ادفنوني عند أبي يعني النبي ﷺ ، إلا أن تخافوا الدماء ، فإن خفتم الدماء فلا تهريقوا فيّ دماً ؛ ادفنوني عند مقابر المسلمين . قال : فلما قبض تسلح الحسين ، وجمع مواليه ، فقال أبو هريرة : أيدك الله ، ووصية أخيك ؟ فإن القوم لن يدعوك حتى تكون بينكم دماء . قال : فلم يزل به حتى رجع . قال : ثم دفنوه في بقيع الغرقد . فقال أبو هريرة : أرأيتم لو جيء بابن موسى ليدفن مع أبيه فمنع ، أكانوا قد ظلموه ؟ قال : فقالوا : نعم . قال : فهذا ابن نبي الله ، قد جيء به ليدفن مع أبيه .

وعن محمد بن جعفر عن أبيه قال : سمعت أبا هريرة يقول يوم دفن الحسن بن علي :

قاتل الله مروان قال : والله ماكنت لأدع ابن أبي تراب يدفن مع رسول الله ﷺ ، وقد دفن عثمان بالبقيع . فقلت : يامروان ! اتق الله ولاتقل لعلي إلا خيراً ، فأشهد لسمعت رسول الله ﷺ ، يقول يوم خيبر :

لأعطينّ الراية رجلاً يحبه الله ورسوله ، ليس بفرار .

وأشْهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول في حسن :

اللهم إني أحبه فأحبّه وأحبّ من يحبه .

قال مروان : إنك والله قد أكثرت على رسول الله ﷺ الحديث ، فلا أسمع منك ماتقول ، فهلم غيرك يعلم ماتقول ، قال : قلت : هذا أبو سعيد الخدري . فقال مروان : لقد ضاع [١٦ /ب] حديث رسول الله ﷺ حتى لايرويه إلا أنت وأبو سعيد الخدري . والله ماأبو سعيد الخدري يوم مات رسول الله ﷺ إلا غلام ، ولقد جئت أنت من جبال دوس قبل وفاة رسول الله ﷺ ، فاتق الله ياأبا هريرة ! قال : قلت : نعم ماأوصيت به وسكت عنه .

وعن أبي رافع وغيره :

أن حسن بن علي بن أبي طالب أصابه بطن ، فلما عرف بنفسه الموت أرسل إلى عائشة زوج النبي ﷺ أن تأذن له أن يدفن مع النبي ﷺ في بيتها ، فقالت : نعم بقي موضع قبر واحد قد كنت أحب أن أدفن فيه ، وأنا أوثرك به .

فلما سمعت بنو أمية ذلك لبسوا السلاح فاستلأموا ، وكان الذي قام بذلك مروان بن الحكم فقال : والله لايدفن عثمان بن عفان بالبقيع ، ويدفن حسن مع رسول الله ﷺ ، ولبست بنو هاشم السلاح وهموا بالقتال ، وبلغ ذلك الحسن بن علي فأرسل إلى بني هاشم فقال لهم رسوله : يقول لكم الحسن : أما إذا بلغ الأمر هذا ، فلا حاجة لي به ، ادفنوني إلى جنب أمي فاطمة بالبقيع ، فدفن إلى جنب فاطمة ابنة رسول الله ﷺ .

قال محمد بن الضحاك الحزامي :

لما بلغ مروان بن الحكم أنهم قد أجمعوا أن يدفنوا الحسن بن علي مع رسول الله ﷺ ، جاء إلى سعيد بن العاص وهو عامل المدينة ، فذكر ذلك له ، وقال : ماأنت صانع في أمرهم ؟ فقال : لست منهم في شيء ، ولست حائلاً بينهم وبين ذلك ، قال : فخلني وإياهم . فقال : أنت وذاك . فجمع لهم مروان من كان هناك من بني أمية وحشمهم ومواليهم ، وبلغ

ذلك حسيناً ، فجاء هو ومن معه في السلاح ليدفن حسناً في بيت النبي ﷺ ، وأقبل مروان في أصحابه وهو يقول[1] : [من الرجز]

يارُبَّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَهْ

أيدفن عثمان بالبقيع ويدفن حسن في بيت النبي ﷺ ؟! والله لايكون ذلك [١٧ / أ] أبداً وأنا أحمل السيف ، فلما صلوا على حسن خشي عبد الله بن جعفر أن يقع في ذلك ملحمة عظيمة ، فأخذ بمقدم السرير ثم مضى به نحو البقيع ، فقال له حسين : ماتريد ؟ قال : عزمت عليك بحقي ألا تكلمني كلمة واحدة ، فصار به إلى البقيع ، فدفنه هناك ، رحمه الله ، وانصرف مروان ومن معه .

وبلغ معاوية ماكانوا أرادوا في دفن حسن في بيت النبي ﷺ فقال : ماأنصفتنا بنو هاشم حين يزعمون أنهم يدفنون حسناً مع النبي ﷺ ، وقد منعوا عثمان أن يدفن إلا في أقصى البقيع ، إن يك ظني بمروان صادقاً لايخلصون إلى ذلك ، وجعل يقول : ويهاً مروان أنت لها.

قال الحسن بن محمد بن الحنفية :

لما مرض حسن بن علي مرض أربعين ليلة ، فلما اسْتُعِزَّ بِهِ[2] وحضرت بنو هاشم ، فكانوا لايفارقونه ، يبيتون عنده بالليل ، وعلى المدينة سعيد بن العاص فكان سعيد يعوده ، فمرة يؤذن له ومرة يحجب عنه ، فلما اسْتُعِزَّ به بعث مروان بن الحكم رسولاً إلى معاوية يخبره بثقل الحسن بن علي .

وكان حسن رجلاً قد سُقي وكان مبطوناً ، إنما كان تختلف أمعاؤه ، فلما حُضِر ، كان عنده إخوته ، عهد أن يدفن مع رسول الله ﷺ ، إن استطيع ذلك ، فإن حيل بينه وبينه وخيف أن يهراق فيه محجمة من دم ، دفن مع أمه بالبقيع .

---

(١) البيت للشاعر لبيد بن ربيعة ، وهو في ديوانه ص ٣٤٠ والخزانة ٤ / ٨ وأمالي القالي ٣ / ١٤٠ والأغاني ١٥ / ٣٦٤ و ١٧ / ١٨٥ وهو في معجم شواهد العربية ص ٤٩٨ ، وقد ذكر وروده في الأغاني ٤ / ٩١ والعمدة ١ / ٢٧ ، والخزانة ٤ / ١٧١ و ١٨٧ ، والهمع ٢ / ٢٥ ، والدرر ٢ /١٧ .

(٢) استعز به : اشتد به المرض وأشرف على الهلاك ، ويقال : اسْتُعِزَّ بالعليل : إذا اشتد وجعه وغُلب على عقله . اللسان (عزز) .

وجعل حسن يوعز إلى الحسين : ياأخي إياك أن تسفك الدماء فيّ ، فإن الناس سراع إلى الفتنة ، فلما توفي الحسن ارتجت المدينة صياحاً ، فلا تلقى أحداً إلا باكياً .

وأبرد مروان إلى معاوية يخبره بموت حسن وأنهم يريـدون دفنـه مع النبي ﷺ ، وأنهم لايصلون إلى ذلك أبداً وأنا حيٌّ .

فانتهى حسين بن علي إلى قبر النبي ﷺ فقال : احفروا ههنا ، فسكت عنه سعيد بن العاص وهو الأمير ، فاعتزل ولم يحل بينه وبينه ، وصاح مروان في بني أمية ولفّها ، وتلبسوا السلاح وقال مروان : لاكان هذا [١٧ / ب] أبداً ، فقال له حسين : يـابن الزرقـاء مـالـك ولهذا أوالٍ أنت ؟ قال : لاكان هذا ولا خلص إليه وأنا حي ، فصاح حسين بحلف الفضول ؛ فاجتمعت هاشم وتيم وزهرة وأسـد وبنو جَعْوَنَةَ بن شَعُوب من بني ليث قـد تلبسوا السلاح ، وعقد مروان لواءً ، وعقد حسين بن علي لواءً .

فقـال الهـاشميـون : يـدفن مـع النبي ﷺ ، حتى كانت بينهم المرامـاة بـالنبـل وابن جعونـة بن شعـوب يـومئـذٍ شاهر سيفـه ،فقـام في ذلـك رجـال من قريش : عبـد الله بن جعفر بن أبي طـالب ، والمسور بن مخرمـة بن نوفل ، وجعـل عبـد الله بن جعفر يلـح على حسين وهـو يقـول : يـابن عم ألم تسمـع إلى عهـد أخيـك : إن خفت أن يهراق فيَّ محجمـة دم فـادفني بـالبقيـع مـع أمي ؟ أذكرك الله أن تسفـك الـدمـاء ، وحسين يـأبى دفنـه إلا مـع النبي ﷺ ، وهو يقول : ويعرض مروان لي ماله ولهذا ؟

قال : فقال المسور بن مخرمـة : يـاأبـا عبـد الله اسمع مني : قـد دعوتنـا بحلف الفضول وأجبناك ، تعلم أني سمعت أخاك يقول قبل أن يموت بيوم : يابن مخرمـة إني قـد عهـدت إلى أخي أن يدفنني مع رسول الله ﷺ إن وجد إلى ذلك سبيلاً ، فـإن خـاف أن يهراق في ذلـك محجمـة من دم فليـدفني مـع أمي بـالبقيـع ، وتعلم أني أذكرك الله في هـذه الـدمـاء ، ألاترى ماههنا من السلاح والرجال ؟ والناس سراع إلى الفتنة .

قال : فجعل الحسين يأبى وجعلت بنو هاشم والحلفـاء يلغطون ويقولون : لايـدفن إلا مع رسول الله ﷺ .

قال الحسن بن محمد : سمعت أبي يقول :

لقد رأيتني يومئذٍ ، وإني لأريد أن أضرب عنق مروان ، ماحال بيني وبين ذلك إلا أن أكون أراه مستوجباً لذلك ، إلا أني سمعت أخي يقول : إن خفتم أن يهراق فيَّ محجمة من دم فادفنوني بالبقيع ، فقلت : ياأخي ، ياأبا عبد الله ، وكنت أرفقهم به ، إنا لاندع قتال هؤلاء [١٨ / أ] القوم جبناً عنهم ، ولكننا إنما نتبع وصية أبي محمد ، إنه والله لو قال ادفنوني مع النبي ﷺ لمتنا من آخرنا أو ندفنه مع النبي ﷺ ، ولكنه خاف ماقد ترى ، فقال : إن خفتم أن يهراق فيّ محجم من دم فادفنوني مع أمي ، فإنما نتبع عهده وننفذ أمره .

قال : فأطاع حسين بعد أن ظننت أنه لايطيع ، فاحتملناه حتى وضعناه بالبقيع ، وحضر سعيد بن العاص ليصلي عليه فقالت بنو هاشم : لايصلي عليه أبداً إلا حسين ، قال : فاعتزل سعيد بن العاص ، فوالله مانازعنا في الصلاة ، وقال : أنتم أحق بميتكم ، فإن قدمتموني تقدمت ، فقال حسين بن علي : تقدم ، فلولا أن الأئمة تقدم ماقدمناك .

قال عباد بن عبد الله بن الزبير : سمعت عائشة تقول يومئذٍ :

هذا الأمر لايكون أبداً ، يدفن ببقيع الغرقد ولا يكون لهم رابعاً ؟ والله إنه لبيتي أعطانيه رسول الله ﷺ في حياته ، ومادفن فيه عمر وهو خليفة إلا بأمري ، وماآثرُ عليٌّ عندنا بحسن .

قال نملة بن أبي نملة :

أعْظَمَ الناس يومئذٍ أن يدفن معهم أحد ، وقالوا لمروان : أصبت ياأبا عبد الملك لايكون معهم رابع أبداً .

قال أبو حازم :

إني لشاهد يوم مات الحسن بن علي ، فرأيت الحسين بن علي يقول لسعيد بن العاص ، ويطعن في عنقه ، ويقول : تقدم ، فلولا أنها سنة ماقدمت ، وكان بينهم شيء ، فقال أبو هريرة : أتنفسون على ابن نبيكم بتربة تدفنونه فيها ؟ وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني .

قالت عائشة بنت سعد :

حدّ نساء بني هاشم على حسن بن علي سنة .

قال عمرو بن بعجة :

أول ذُلٍّ دخل على العرب موت الحسن بن علي .

قال مساور مولى سعد بن بكر :

رأيت[1] أبا هريرة قائماً على مسجد[1] رسول الله ﷺ يوم مات [١٨ / ب] الحسن بن علي ، ويبكي وينادي بأعلى صوته : ياأيها الناس ! مات اليوم حِبّ رسول الله ﷺ فابكوا .

قال سلام أبو المنذر :

قال معاوية لابن عباس : مات الحسن بن علي ليبكته بذلك . قال : فقال : لئن كان مات فإنه لايسد بجسده حفرتك ، ولايزيد موته في عمرك ، ولقد أصبنا بمن هو أشد علينا فقداً منه فجبر الله مصيبتنا .

قال ابن السماك :

قال الحسين بن علي عند قبر أخيه الحسن يوم مات : رحمك الله أبا محمد ، إن كنت لتناصر الحق مظانه ، وتؤثر الله عند مداحض[2] الباطل في مواطن التقية بحسن الروية ، وتستشف جليل معاظم الدنيا بعين لها حاقرة ، وتفيض عليها يداً طاهرة ، وتردع بادرة أعدائك بأيسر المؤنة عليك ، وأنت ابن سلالة النبوة ، ورضيع لبان الحكمة ، وإلى روح وريحان وجنة نعيم ، أعظم الله لنا ولكم الأجر عليه ، ووهب لنا ولكم السلوة وحسن الاتساء عليه .

قال عمر بن علي بن أبي طالب :

لما قبض الحسن بن علي ، ووقف على قبره أخوه محمد بن علي قال : يرحمك الله أبا محمد ، فإن عزت حياتك لقد هدت وفاتك ، ولنعم الروح روح تضمنه بدنك ، ولنعم البدن بدن تضمنه كفنك ، وكيف لايكون هكذا وأنت سليل الهدى ، وحليف أهل التقى ، وخامس أصحاب الكساء ، غذتك أكف الحق ، وربيت في حجر الإسلام ، ورضعت ثدي

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) مداحض : جمع مدحضة وهي المزلة والمزلق .

الإيمان ، وطبت حياً وميتاً وإن كانت أنفسنا غير طيبة بفراقك ، فلا نشك في الخيرة لك ، رحمك الله ثم انصرف عن قبره .

قال جهم بن أبي جهم :

لما مات الحسن بن علي عليهما السلام ، بعث بنو هاشم إلى العوالي صائحاً يصيح في كل قرية من قرى الأنصار بموت حسن ، فنزل أهل العوالي ولم يتخلف أحد عنه .

قال ثعلبة بن أبي مالك :

شهدنا حسن بن علي يوم مات ودفناه بالبقيع ، فلقد رأيت البقيع ، ولو طرحت إبرة ماوقعت إلا على إنسان .

قال أبو نجيح : [١٩ / أ]

بكى على حسن بن علي بمكة والمدينة سبعاً : النساء والصبيان والرجال .

قال سفيان بن عيينة :

سمعت الهذلي يسأل جعفر بن محمد : كم كان لعلي حين قتل ؟ قال : قتل وهو ابن ثمان وخمسين سنة ومات لها الحسن ، وقتل لها الحسين ـ يعني ولهما هذا السن ـ وهو توفي وهو ابن سبع واربعين ، وكان يخضب بالوسمة[1] ، وقيل : توفي في سنة تسع وأربعين وهو ابن ست وأربعين سنة ، وقيل : توفي في سنة خمسين وولد سنة ثلاث ، وكانت ولايته سبعة أشهر وسبعة أيام .

قال الأعمش :

أحدث رجل على قبر الحسن فجنّ ، فجعل ينبح كما تنبح الكلاب ، ومات فسمع من قبره يعوي ويصيح .

---

(١) الوَسْمَة والوَسِمَة : نبت يختضب به .

٢ ـ الحسن بن علي بن عبد الله
أبو سعيد البرذعي

حدث بدمشق عن أحمد بن محمد بن قُمير بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم .

٣ ـ الحسن بن علي بن عبد الله الخراساني

قدم دمشق .

وَحدث بها عن عبد الله بن داود بسنده عن أنس بن مالك قال :

إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ، ثم يؤتى بسريرين من نور فينصبان أمام عرش رب العزة ، فيجلس على أحدهما الخليل ، وعلى الآخر محمد الحبيب صلى الله عليهما وسلم .

٤ ـ الحسن بن علي بن عبد الصمد بن مسعود
أبو محمد الكَلاعي اللباد المقرئ

حدث عن أبي القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي بسنده عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله ﷺ في قوله تبارك وتعالى :

﴿ وشاهد ومشهود ﴾[1] قال : الشاهد يوم الجمعة ، والمشهود يوم عرفة .

ولد أبو محمد سنة تسع وسبعين وثلاث مئة ، وتوفي في صفر سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

---

(١) سورة البروج ٨٥ / ٣ .

٥ ـ الحسن بن علي بن عبد الواحد بن الموحد بن إسحاق

[١٩ / ب] ابن إبراهيم بن سلامة ، أبو محمد السلمي ، المعروف بابن البري

حدث عن أبي محمد بن أبي نصر بسنده إلى علي بن أبي طالب قال :

نهى رسول الله ﷺ عن متعة النساء وعن لحوم الحمر الإنسية في غزوة خيبر .

توفي الحسن بن علي بن البري في رمضان سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة ، وقيل : في صفر سنة ثلاث وثمانين .

٦ ـ الحسن بن علي بن علي بن محمد بن جعفر بن القاسم

ابن محرز بن جرير بن عبد الله أبو القاسم البجلي الجريري
يعرف بابن أبي السلاسل

حدث عن أحمد بن علي القاضي بسنده إلى المغيرة بن شعبة قال :

بعثني النبي ﷺ إلى نجران ، فقالوا : رأيت مايقرؤون : ﴿ ياأخت هارون ﴾[1] وموسى وهارون قبل عيسى بكذا وكذا سنة ! قال : فرجعت فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، فقال :

ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم ؟

توفي أبو القاسم البجلي بن أبي السلاسل في رجب سنة أربع وستين وثلاث مئة .

٧ ـ الحسن بن علي بن عمر بن عيسى أبو محمد الحلبي العبسي

الأديب المعروف بابن كوجك

حدث عن سعيد بن نفيس المصري بسنده عن أبي خالد عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين .

(١) سورة مريم ١٩ / ٢٨ .

٨ ـ الحسن بن علي بن عمر

ويقال : ابن علي بن عمار أبو محمد التميمي النحوي ، المعروف بابن المصحح

حدث عن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن عثمان السُّلمي بسنده عن جابر قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فهاجت ريح تكاد تدفن الراكب ، فقال رسول الله ﷺ :

بعثت هذه الريح لموت منافق .

قال : فلما قدمنا المدينة إذا هو قد مات في ذلك اليوم عظيم من عظماء المنافقين .

توفي ابن المصحح في رجب سنة أربع وأربعين وأربع مئة ، وقيل : في سنة ثلاث وأربعين .

٩ ـ الحسن بن علي بن عيّاش [٢٠ / أ]

حدث عن منبه بن عثمان بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا سها أحدكم في صلاته ولا يدري أزاد أم نقص فليسجد سجدتين وهو جالس .

١٠ ـ الحسن بن علي بن عيسى

أبو عبد الغني الأزدي المعاني

من أهل معان من البلقاء .

حدث عن عبد الرزاق بن همام بسنده عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي ، ماأكرم النساء إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا كان يوم عرفة غفر الله للحاج الخالص ، فإذا كانت ليلة المزدلفة غفر الله للتجار ،

فـإذا كان يـوم منى غفر الله للجمالين ، فـإذا كان يـوم رمي جمرة العقبـــة غفر الله عـز وجـل للسؤّال ، فلا خلق يعني يحضر إلى ذلك الموقف إلا غفر الله له .

كان ضعيفاً .

١١ ـ الحسن بن علي بن محمد أبو علي
وقيل : أبو محمد الدمشقي

سكن نيسابور ، وحدث بها سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة .

حدث ببلخ عن أبي بكر محمد بن سليمان بن علي القاضي المالكي بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

من تأدّم بالخل وكل الله به ملكين يستغفران الله له إلى أن يفرغ من تأدّمه .

١٢ ـ الحسن بن علي بن محمد
أبو علي القطني الموازيني

من قطنا قرية من قرى دمشق .

حدث عن أبي بكر محمد بن حُمَيْد بن معيوف بسنده عن أبي رزين أنه قال له رسول الله ﷺ :

ألا أدلّك على ملاك هذا الأمر الذي تصيب به خير الدنيا والآخرة ، عليك بمجالسة أهل الذكر ، وإذا خلوت فحرك لسانك ما استطعت بذكر الله عز وجل ، وأحبب في الله ، وأبغض في الله يا أبا رزين ، هل شعرت أن الرجل إذا خرج من بيته زائراً [٢٠ / ب] أخاه ، شيّعه سبعون ألف ملك ، كلُّهم يصلون عليه ويقولون : ربنا إنه وصل فيك فصله . فإن استطعت أن تُعْمِل جسدك في ذلك فافعل .

١٣ ـ الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر
أبو علي الوخشي البلخي الحافظ

سمع بدمشق وبمصر .

وخش ناحية من نواحي بلخ[١] .

حدث عن أبي سعيد شعيب بن محمد بن إبراهيم الشعبي بسنده عن عائشة : أن رسول الله ﷺ قال :

تختموا بالعقيق فإنه مبارك .

توفي أبو علي الوخشي سنة ست وخمسين وأربع مئة ، وقيل : إن هذا التاريخ وهم .

١٤ ـ الحسن بن علي بن القاسم
أبو علي القيرواني الخفاف

سكن دمشق .

روى عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
إني لأستغفر الله وأتوب إليه مئة مرة في اليوم .

١٥ ـ الحسن بن علي بن مصعب بن بدر
أبو بكر اللخمي

سمع بدمشق وبمصر ، وقيل : اسمه الحسين .

قال : سمعت هشام بن عمار يقول : سمعت أنس بن مالك يقول :
لا يفلح كذاب أبداً ، ولا يأتي بخير .

---

(١) انظر معجم البلدان (وخش) .

١٦ ـ الحسن بن علي بن موسى بن هارون وقيل : ابن إبراهيم
أبو علي النخاس[1] النيسابوري

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن عبد الأعلى بن حماد النَّرْسي بسنده عن عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية :
أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي في بيت أم سلمة في ثوب واحد متوشحاً به .

وحدث عن هشام بن عمار بسنده عن عائشة :
أنها سئلت عن صوم رسول الله ﷺ فقالت : كان يصوم شعبان ويتحرى الاثنين والخميس .

وروى عنه أيضاً بسنده إلى أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
من أراد [٢١ / أ] أن يلقى الله طاهراً فليتزوج الحرائر .

كان أبو علي صدوقاً صالحاً .

توفي بمصر في شعبان سنة اثنتين وثلاث مئة .

١٧ ـ الحسن بن علي بن موسى
ابن الخليل البرقعيدي

حدث عن أحمد بن محمد بن أيوب ويعرف بابن مكحول حدث[2] بسنده عن أنس :
أن رسول الله ﷺ نهى عن الوصال ، قالوا : فإنك تواصل ، قال :
إنّ ربي يطعمني ويسقيني ، وتنام عيناي ولا ينام قلبي .

وروى عن خيثمة بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
من أتى الجمعة فليغتسل .

---

(١) في هامش الأصل : بالخاء المعجمة .

(٢) « حدث » مستدركة في هامش الأصل .

١٨ ـ الحسن بن علي بن موسى بن الحسين
أبو علي بن السمسار الأديب

حدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان بسنده عن عمار بن ياسر قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

إن حافظيْ عليٍّ ليفخران على جميع الحفظة بكينونتهم مع علي ، فذلك أنهما لم يصعدا إلى الله عز وجل بشيء منه يسخط الله عز وجل .

توفي أبو علي السمسار في سنة خمس وثلاثين وأربع مئة ، وكان أديباً ثقة .

١٩ ـ الحسن بن علي بن وهب بن أبي مضر
أبو علي الصوفي المقرئ

حدث عن أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يحيى القطان بسنده عن عائشة :
أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في الوتر(١) : بسبح اسم ربك الأعلى ، وقل يا أيها الكافرون ، وقل هو الله أحد ، فإذا سلم قال(١) : سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يرفع بها صوته .

قال ابن ماكولا : السُّبْعي ـ بضم(١) السين المهملة بعدها باء موحدة ـ هو أبو علي الحسن بن علي بن وهب ، شيخ صالح توفي(١) في جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وأربع مئة ، وكان قيماً بأمر السُّبْع .

---

(١) ما أشير إليه بهذا الرقم في المتن لم يظهر في صورة الأصل ، واستدرك من مخطوطة تاريخ ابن عساكر الكبير في (الظاهرية) .

٢٠ ـ الحسن[1] بن علي بن الوتاق بن الصلت [٢١/ب] بن أبان
ابن رزيق بن إبراهيم بن عبد الله أبو القاسم النصيبي الحافظ

حدث بدمشق سنة أربع وأربعين وثلاث مئة .

روى عن جماعة عن إسحاق الصواف بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك .

وحدث عن عبد الله بن محمد بن ناجية البغدادي بسنده عن أنس قال : قال النبي ﷺ :

الأنبياء أحياء في قبورهم يُصَلّون .

٢١ ـ الحسن بن يحيى بن زياد بن حيان أبو علي
البَجَلي الشعراني الطبراني المقرئ الإمام

قدم دمشق وحدث بها في سنة خمس وعشرين وثلاث مئة .

روى عن محمد بن خلف بسنده عن ابن مسعود الأنصاري قال :

أتى النبي ﷺ رجل فقال : يا رسول الله إني لأتأخر عن صلاة الغداة مما يطيل بنا فلان ، فغضب غضباً ما رأيته غضب قط أشد منه ثم قال :

يا أيها الناس إن فيكم منفّرين ، فمن أمَّ الناس فليتجوّز فإن فيكم الضعيف وذا الحاجة .

---

(١) ما أشير إليه بهذا الرقم في المتن لم يظهر في صورة الأصل ، واستدرك من مخطوطة تاريخ ابن عساكر الكبير في (الظاهرية) .

٢٢ ـ الحسن بن علي أبو محمد وقيل : أبو علي
الخلال المعروف بالحلواني

سمع بدمشق وبمصر وبغيرهما ، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم .

روى عن عبد الرزاق بسنده عن أبي هريرة قال :

كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزمة ويقول : من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه .

فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك ، يعني وكان الأمر على ذلك خلافة أبي بكر وصدراً من خلافة عمر .

وحدث عن يحيى بن آدم بسنده عن أنس بن مالك :

أن النبي ﷺ كان يبدأ[1] إذا أفطر بالتمر .

وكان الحلواني ثقة ثبتاً متقناً .

وذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل :

أن أباه لم يحمده .

وسئل الحلواني فقيل له : إن الناس قد اختلفوا في القرآن فما تقول ؟ قال : القرآن كلام الله غير مخلوق وما نعرف غير هذا .

[٢٢ / أ]

٢٣ ـ الحسن بن علي أبو علي الشيزري

قدم دمشق وحدث بها .

روى عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه بسنده عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

تحشر ابنتي فاطمة وعليها حلة قد عجنت بماء الحيوان ، فينظر الخلائق إليها فيعجبون

---

(١) « يبدأ » : مستدركة في هامش الأصل ، وبجانبها كلمة « صح » .

منها ، وتكسى أيضاً ألف حلة من حلل الجنة مكتوب على كل حلة بخط أخضر : أدخلوا ابنة نبيّي الجنة على أحسن صورة وأحسن الكرامة وأحسن المنظر ، فتزف كما تزف العروس ، وتتوج بتاج العز ، ويكون معها سبعون ألف جارية حورية عِينِيّة[1] في يد كل جارية منديل من إستبرق ، وقد زُيِّنَ لها تلك الجواري منذ خلقهن الله .

٢٤ ـ الحسن بن علي أبو محمد الوراق

أنشد لعبد المحسن الصوري[2] : [من الخفيف]

وَأَخٍ مَسَّهُ نُزُولي عليه ... مِثلما مَسَّني مِنَ الجوعِ قَرْحُ
بتّ ضيفاً له كما حكم الدهـ ... ـر وفي حكمه على الحر قبح
فابتداني يقول وهو من السكـ ... ـرة بالهم طافح ليس يصحو :
لِمْ تَغَرَّبْتَ ؟ قلتُ قال رسول اللهِ والقولُ مِنْهُ نُصْحٌ ونُجْحُ
سافِروا تَغْنَموا فقال وقد قا ... ل تمام الحديث صوموا تصحوا

٢٥ ـ الحسن بن عمران أبو عبد الله
وقيل : أبو علي العسقلاني

قرأ القرآن بدمشق .

روى عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه قال :

صليت مع النبي ﷺ فكان لا يتم التكبير .

وروى عنه أيضاً قال :

إنه صلى خلف النبي ﷺ بمنى وكبر النبي ﷺ إذا خفض ورفع .

---

(١) حورية عينية : نسبة إلى الحور العين واسعات العيون .

(٢) الأبيات لعبد المحسن الصوري ، وهي في جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري القيرواني ص ٢٠٨ ما عدا البيت الثاني .

[٢٢ / ب] ٢٦ ـ الحسن بن أبي العَمْرَطة الكِندي المروزي

واسم أبي العمرطة عمير بن يزيد بن عمرو بن شراحيل بن النعمان بن المنذر بن مالك بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية .

ولي إمرة سمرقند في خلافة هشام بن عبد الملك .

حدث عن عمر بن عبد العزيز قال :

رأيت عمر بن عبد العزيز قبل أن يُسْتَخْلَف ، فكنت تعرف الخير في وجهه ، فلما اسْتُخْلِف رأيت الموت بين عينيه .

٢٧ ـ الحسن بن عيسى الدمشقي

روى عن محمد بن فيروز المصري بسنده عن ابن عباس :

أن النبي ﷺ كان يسجد على كَوْرِ العِمامة .

وحدث عنه أيضاً عن ابن عباس قال :

كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يزوج إحدى بناته أخذ بعضادتي الباب وقال : إن فلاناً يذكر فلانة .

٢٨ ـ الحسن بن غالب بن علي بن غالب بن منصور بن صعلوك
أبو علي التميمي البغدادي المقرئ الحربي المعروف بابن المبارك

قدم دمشق حاجاً وحدث بها وبصور وبغداد .

حدث في سنة إحدى وخمسين وأربع مئة عن أبي الفضل عُبَيْد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الزهري بسنده عن هشام بن عروة عن أبيه قال :

ذكرت لعائشة أن قوماً يقولون : إن الطواف بين الصفا والمروة تطوع . فقالت :

يـابن أختي ، إنما قـال الله : ﴿ فـلا جنـاح عليـه[1] أن يَطـوَّف بهما ﴾[2] . ولم يقـل : فـلا جناح[1] عليه ألاّ يطوف بهما .

وحدث عن عثمان بن أحمد بن جعفر بن سهل العجلي بسنده عن أنس قال :

صليت خلف النبي ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر وعثمان فلم أسمع أحـداً منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم .

كان يقرئ القرآن ، فـأقرأ بحروف خرق بهـا الإجمـاع ، وادعى فيهـا روايـة عن بعض الأئمة المتقدمين [٢٣/أ] وجعل لها أسانيد باطلة مستحيلة ، فـأنكر أهل العلم عليـه ذلـك إلى أن استُتيب منها .

ولـد ابن غـالب سنـة ست وستين وثلاث مئـة ، وتوفي في رمضـان سنـة ثمـان وخمسين وأربع مئة .

٢٩ ـ الحسن بن الفرج الغزي

سمع بدمشق وبمصر

روى عن أبي الحسن عمرو بن خالد الحراني بسنده عن جابر أن رسول الله ﷺ قال :

انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ، إن يك ظـالمـاً فـاردده عن ظلمـه ، وإن يـك مظلومـاً فانصره .

وحدث عن هشام بن عمار بسنده إلى بُسر بن أبي أرطاة قال : سمعت النبي ﷺ يدعو :

اللهم أحسن عاقبتي في الأمور كلها ، وأجرني من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .

(١ ـ ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) سورة البقرة ١٨٥/٢ .

٣٠ ـ الحسن بن القاسم بن عبد الرحمن
دُحَيْم بن إبراهيم أبو علي القاضي

من دمشق ، حدث بمصر عن جماعة .

حدث عن أبي حفص عمر بن مضر العبسي بسنده عن عبد الرحمن بن سمرة قال :

قال : يا حسن لا تسأل الإمارة ، فإن من سألها وكل إليها ، ومن ابتلي بها ولم يسألها أُعِينَ عليها .

قال ابن دعلج : قال عمر بن عبد العزيز :

إن هذا شيء ما سألت الله عز وجل قط .

حدث الحسن بن القاسم بن دحيم بن اليتيم الدمشقي بمصر عن محمد بن سليمان قال :

قدم علينا يحيى بن معين البصرة وكتب عن أبي سلمة أكثر من عشرين ألف حديث ، فلما أراد أن يخرج جاء إلى أبي سلمة فقال : يا أبا سلمة : إني أريد أن أذكر لك شيئاً فلا تغضب ، قال : هات .

قال : حديث همام عن ثابت عن أنس عن أبي بكر الصديق حديث الغار لم يروه أحد من أصحابك ، وإنما رواه بهز وحيان وعفان ، ولم أجده في صدر كتابك وإنما وجدته على ظهره [٢٣ / ب] قال : فتقول ماذا ؟ قال : تحلف لي أنك سمعته من همام . قال : ذكرت أنك كتبت عشرين ألفاً ، فإن كنت عندك صادقاً فما ينبغي أن تكذبني في حديث ، وإن كنت عندك كاذباً في حديث فما ينبغي أن تصدقني فيها ، ولا تكتب منها ، وزوجتي بسرة بنت أبي عاصم طالق ثلاثاً إن لم أكن سمعته من همام ، والله لا كلمتك أبداً .

توفي أبو علي بن دحيم في سنة سبع وعشرين وثلاث مئة ، وقد نيّف على الثمانين سنة .

٣١ ـ الحسن بن قريش أبو علي الحراني المحاملي

حدث بدمشق قال :

رأيت ماجور الأمير في النوم ، فقلت له : ما فعل الله بك ، فقال : غفر لي . فقلت : بماذا ؟ فقال : بضبطي طرق المسلمين ، وطريق الحاج .

٣٢ ـ الحسن بن محمد بن أحمد بن هشام بن جبلة بن الحسن بن قانع
أبو القاسم السلمي المعروف بابن برغوث

حدث عن أبي جعفر محمد بن عبد الله البغدادي بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

تختموا بالعقيق ، فإنه أنجح للأمر ، واليمنى أحق بالزينة .

توفي ابن برغوث سنة أربع وعشرين وثلاث مئة .

٣٣ ـ الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى
ابن جُميع أبو محمد بن أبي الحسين المعروف بالسكن

قال الشيخ أبو محمد بن جُميع :

وقفت سنة وخمسة أشهر ما شربت الماء ، قال : وأكثر أوقاتي في الصيف كله ما أشرب الماء وما أريده ، وإنما أشرب في الشتاء من حين إلى حين ، ثم إني وصفت ذلك لأبي السري جورجس النصراني المتطبب فقال لي : إن معدتك تشبه الآبار النبع ، باردة في الصيف حارة في الشتاء ، ثم قال لي : وحق المسيح إني أنصحك : اشرب الماء وإلا خفت على كبدك تَحْلِز[1] ، ثم ألزمت نفسي بشرب الماء ، فكنت أشربه [٢٤ / أ] كرهاً حتى تعودت أشرب ، ثم إني صرت كثير العَلل[2] .

قال المنجى بن سليم الكاتب : قلت لأبي محمد الحسن بن جميع الغساني :

أنت اسمك حسن والأغلب عليك سكن . فقال : كانت أمي ما يعيش لها ولد ، فلما ولدتني أمي سماني أبي (حسن) ، فرأت امرأة في المنام هاتفاً يقول لها : تقول لأم حسن تسميه (سكن) حتى يسكن .

وزعم أن له سبعة وثمانين سنة ، وأن جده عاش سبعة وتسعين سنة ، ووالده سبعة وتسعين سنة .

وتوفي في سنة سبع وثلاثين وأربع مئة .

---

(١) تحلز : تتقرح كما في القاموس .

(٢) العلل : الشرب الثاني بعد الأول .

٣٤ ـ الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم
أبو علي بن أبي أسامة الهروي ثم المكي المقرئ

قدم دمشق .

وحدث بها في مسجد الجامع سنة خمس وثلاثين وأربع مئة عن القاضي أبي جعفر إبراهيم بن إسماعيل الموسوي بسنده عن [(١)]عكرمة عن[(١)] ابن عباس :

أن النبي ﷺ رأى ربه عز وجل ، فقال رجل : أليس الله تعالى يقول : ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾[(٢)] قال عكرمة : ترى السماء كلها ؟ قال : لا ، قال : فكذلك .

٣٥ ـ الحسن بن محمد بن أحمد بن الفضل
أبو علي الكرماني السِّيْرجاني

نزيل بغداد سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن أبي الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن أبي الحديد بسنده عن مالك بن عبادة الغافقي قال :

مر رسول الله ﷺ بعبد الله بن مسعود وهو حزين ، فقال له :

لا تكثر همك ما يُقَدَّرْ يكنْ ، وما تُرْزَقْ يأتِك .

(١ـ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) سورة الأنعام ١٠٣/٦ .

٣٦ ـ الحسن بن محمد بن الأصم

حدث عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم بسنده[١] عن محارب بن دثار عن[١] ابن عمر عن النبي ﷺ قال :

التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان .

قال : فقال رجل لمحارب بن دثار : إن هذا الحديث ثبت ، قال : وما يمنعه أن يكون ثبتاً وهو عن ابن عمر عن النبي ﷺ .

[٢٤/ب]

٣٧ ـ الحسن بن محمد بن جعفر

ابن علي بن محمد بن جعفر

ويقال : ابن محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن علي أبو محمد بن أبي جعفر بن جبارة الضراب .

حدث عن أبي الحسن خيثمة بن سليمان بسنده عن أنس قال :

أصيب منا غلام يوم أحد ، فوُجِد على بطنه صفحةٌ مربوطة من الجوع ، فقالت له أمه : هنيئاً لك يا بني الجنة . فقال : ما يدريك ؟ لعله قد كان يتكلم بما لا يعنيه ويمنع مالا يضره .

قال ابن ماكولا : جِبارة بكسر الجيم .

٣٨ ـ الحسن بن محمد بن الحسن بن القاسم بن درستويه

أبو علي العدل الإمام

حدث عن أبي يحيى زكريا بن أحمد البلخي القاضي بسنده عن ابن عمر قال :

وجد رسول الله ﷺ رجلاً من الأنصار يعظ أخاه في الحياء ، فقال رسول الله ﷺ :

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

دعه ، فإن الحياء من الإيمان .

توفي أبو علي الحسن بن محمد في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وثلاث مئة .

٣٩ ـ الحسن بن محمد الصالح بن الحسن بن الحسين المتهجد بن عيسى
ابن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
أبو محمد الحسيني الزيدي

ولي قضاء دمشق .

حدث عن أبي علي الحسين بن داود بن سليمان القرشي النقار بالكوفة ، قال :

كنت أقرئ الناس القرآن بالكوفة ، وكان جماعة القطعية يجتمعون إلى أسطوانة في الجامع قريبة من الحلقة التي أعلم الناس فيها ، فكانوا يقولون : هذا الشيخ يعلم الناس القرآن من كذا وكذا سنة ، لا يأجره الله ولا يثيبه ، لأن هذا القرآن قد غُيِّر وبُدِّل ، ويخوضون في هذا ، فكان يألم قلبي ويمنعني من أذيَّتهم التقية ، فطال ذلك علي .

فلما كان عشية يوم خميس ، اجتمعوا على العادة وتكلموا كما كانوا يتكلمون ، وأكثروا في ذلك ، وأسرفوا في القول وانصرفوا .

فرحت عشية ذلك الوقت وأنا مغموم مهموم لكلامهم ، فلما أخذت مضجعي ونمت رأيت [٢٥ / أ] رسول الله ﷺ فقلت : إلى الله وإليك المشتكى يا رسول الله ، قال : مم ؟ فقلت من قوم يجيئون فيقولون : إني ألقن القرآن من سبعين سنة ، لا يأجرني الله عليه ، وإن هذا القرآن قد غيّر وبدّل .

فقال رسول الله ﷺ : عَقِّبْ ، فعقبت وابتدأت فقرأت القرآن عليه من الحمد إلى قل أعوذ برب الناس . فقال رسول الله ﷺ : هكذا أنزل عليَّ ، وهكذا أقرأت القرآن .

فانتبهت والفجر قد اعترض ، فخررت لله ساجداً ، شكراً لله ، وحمدته كثيراً ، وقمت إلى المسجد ، فصليت الفجر وانثنيت فحدثت أصحابي بما رأيته وقلت : قد كان يمنعني من هؤلاء القوم التقية ، وبعد هذا فلا تقية ، فإذا جاؤوا ورأيتموني قد قمت فقوموا ، وما عملت فاعملوا .

فلما كان عشية يوم الجمعة ، جاؤوا كما كانوا ، وخاضوا في حديثي ، فلما رأيتهم قد اجتمعوا ، أخذت تاسومتي[1] بيدي ، وأخذ أصحابي نعالهم ، وسرت حتى جزت القوم ؛ ثم عطفت عليهم ، فقلت : رسول الله ﷺ يقول : هكذا أُنْزِل إليَّ ، وهكذا عَلَّمْتُ الناس ، ووقع عليهم الصفع ، فلم يزل عليهم حتى غُشِي عليهم ، وانصرفوا بخزي عظيم ، ولم يعودوا إلى مثل ذلك .

وسار بحديث أبي علي النقار الركبان إلى سائر الأمصار .

٤٠ ـ الحسن بن محمد المؤم بن الحسن بن علي بن عبيد الله

ابن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الكوفي

سكن دمشق .

قال :

كنت بالكوفة وأنا صبي في المسجد الجامع وقد جاء القرامطة بالحجر الأسود .

وكان أهل الكوفة قد رووا عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال :

كأني بالأسود الدنداني من أولاد حام قد دلّى الحجر الأسود من القنطرة السابعة من مسجدي هذا ، يقال له : رخمة ، وذكروا اسمه بالخاء رخمة .

قال : فلما دخلوا المسجد قال السيد القرمطي : يا رخمة بالخاء ، قم ، فقام أسود دنداني من [٢٥/ ب] أولاد حام كما ذكر أمير المؤمنين فأعطاه الحجر وقال : اطلع إلى سطح المسجد ، ودلِّ الحجر ، فأخذه وطلع ، فجاء يدلّيه من القنطرة الأولى ، وكأن إنساناً دفعه إلى الثانية ، وكان كلما أراد أن يدليه من قنطرة مشى إلى قنطرة أخرى حتى وصل إلى القنطرة السابعة ودلاّه منها ، فكبر الناس بتولي أمير المؤمنين وبصحيح قوله .

---

(١) تاسومة : نوع من الأحذية .

٤١ ـ الحسن بن محمد بن الحسن أبو علي السَّاوي
الفقيه الصوفي الأصولي الشافعي

حدث بدمشق وسكنها .

حدث عن أبي الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزالي البغدادي في ربيع الأول سنة ست وثمانين وأربع مئة بسنده عن عمرو بن مرة الجهني قال :

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، وصليت الصلوات الخمس ، وأديت الزكاة وصمت رمضان وقمته فممن أنا ؟ قال :

أنت من الصديقين والشهداء .

ولد أبو علي الساوي في سنة اثنتي عشرة وأربع مئة ، وتوفي في سنة ثمان وثمانين وأربع مئة .

٤٢ ـ الحسن بن محمد بن الحسن
أبو علي الأبهري المالكي

قدم دمشق وحدث بها في صفر سنة أربع وثمانين وأربع مئة .

روى عن أبي عبد الله مالك بن أحمد بن علي البانياسي الفراء المالكي بسنده عن شداد بن أوس ، أن رسول الله ﷺ قال :

أبو بكر أرأف أمتي وأرحمها ، وعمر بن الخطاب خير أمتي وأعدلها ، وعثمان بن عفان أحيا أمتي وأكرمها ، وعلي بن أبي طالب ألبّ[1] أمتي وأشجعها ، وعبد الله بن مسعود أبر أمتي وآمنها ، وأبو ذر أزهد أمتي وأصدقها ، وأبو الدرداء أعبد أمتي وأتقاها ، ومعاوية بن أبي سفيان أحلم أمتي وأجودها .

---

(١) ألبُّ : أكثرهم لُبّاً أي أعقلهم .

٤٣ ـ الحسن بن محمد بن الحسين بن علي أبو علي

[٢٦ / أ] ابن أبي الطيب الوراق المعروف والده بطَيِّب

حدث في سنة إحدى وعشرين وأربع مئة عن أبي القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب بسنده عن هشام بن عامر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

ما بين خلق آدم إلى أن تقوم الساعة أكبر من فتنة الدجال .

٤٤ ـ الحسن بن محمد بن داود بن محمد بن داود

أبو محمد الثقفي الحراني المؤدب

حدث عن عبد الله بن محمد الأُطْروش بسنده عن أبي العشراء عن أبيه قال :

قلت : يا رسول الله أما تكون الذكاة إلا في الحَلْق واللبّة ؟ قال :

لو طعنت في فخذها لأجزأك .

توفي أبو محمد الثقفي في رمضان سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة .

٤٥ ـ الحسن بن محمد بن زياد البيساني

قدم دمشق وحدث بها .

حدث عن يحيى بن هاشم الغساني بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

لا تصلح الصنيعة إلا عند ذي حسب ، كما أن الرياضة لا تصلح إلا في نجيب .

وبإسناده عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

يا حميراء ! إياك والطين فإنه يصفر اللون ويذهب بهاء الوجه .

٤٦ ـ الحسن بن محمد بن سعيد أبو علي

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي صالح أن رسول الله ﷺ قال :

السفر قطعة من العذاب ، يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه ، فإذا قضى أحدكم نهمته فليرجع إلى أهله .

٤٧ ـ الحسن بن محمد بن سليمان بن هشام أبو علي
الشطوي الخزاز ، ويعرف بابن بنت مطر

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث [٢٦ / ب] عن هشام بن عمار بسنده عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب .

وحدث عن المسيب بن واضح بسنده عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ لعمار :

تقتلك الفئة الباغية .

٤٨ ـ الحسن بن محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب
أبو علي بن أبي عبد الرحمن بن مكحول البيروتي

حدث ببيروت سنة عشرين وثلاث مئة عن أبي ذر هارون بن سليمان بن سهيل بن عبد الله بسنده عن ابن عمر :

أن النبي ﷺ نهى عن تلقي السلع حتى تهبط بها الأسواق .

٤٩ ـ الحسن بن محمد بن عبد الرحمن
أبو منصور الأُشْتَوائي

قدم دمشق .

وحدث بها سنة تسع وأربعين وأربع مئة عن أبي طالب محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن الفتح الحزبي العشاري بسنده عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ :

ألا أحدثكم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ قلنا : بلى يارسول ، قال : صلاح ذات البين ، وفساد ذات البين .

يعني هي الحالقة[١] .

---

(١) الحالقة : قطيعة الرحم والتظالم . النهاية ١ / ٤٢٨ .

٥٠ ـ الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب

قال الزهري : حدث الحسن وأخوه عبد الله ابنا محمد عن أبيهما ، وكان حسن أرضاهما في أنفسنا ، أن علياً قال لابن عباس :

إن رسول الله ﷺ نهى عن نكاح المتعة ، وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر .

وحدث الحسن بن محمد ، وكان من أوثق الناس عند الناس ، عن أبيه محمد بن علي عن جده علي بن أبي طالب ، أن رسول الله ﷺ ، [قال][1] :

إذا أحببتم أن تعلموا ما للعبد عند الله ، فانظروا ما يتبعه من الثناء .

[٢٧ / أ] كانت أم حسن بن محمد جمال بنت قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف . وكنيته أبو محمد .

توفي سنة مئة أو تسع وتسعين . وليس له عقب .

وهو أول من تكلم في الإرجاء .

وكان من ظرفاء بني هاشم ، وأهل العقل منهم ، وكان يقدم على أخيه أبي هاشم في الفضل والهيبة .

وقيل : مات في زمن عبد الملك بن مروان .

وقيل : في زمن عمر بن عبد العزيز .

[٢]وقيل : إن الحسن مات سنة خمس وتسعين ، وقيل : سنة إحدى ومئة[٢] .

حدث هلال بن خباب عن الحسن بن محمد بن الحنفية أنه قال :

يا أهل الكوفة اتقوا الله ، ولا تقولوا في أبي بكر وعمر ما ليسا له بأهل ، إن أبا بكر الصديق كان مع رسول الله ﷺ في الغار ثاني اثنين ، وإن عمر أعزّ الله به الدين .

---

(١) قال : ليست في الأصل واستوجبها المعنى .

(٢ ـ ٢) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده كلمة (صح) .

وحدث مسعر قال :

كان الحسن بن محمد يفسر قول النبي ﷺ : ليس منا ليس مثلنا .

قال عبد الواحد :

كان الحسن بن محمد بن علي ينزل علينا بمكة ، فإذا أنفقنا عليه ثلاثة أيـام أبى أن يقبل بعد ، وهذا لأنه هاشمي .

وعن سفيان بن عُيَيْنة قال : قال الحسن بن محمد :

إن أحسن رداء ارتديت به رداء الحلم ، هو والله عليك أحسن من بردي حِبَرَة ، قال : فإن لم تكن حليماً فتحالم .

قال إبراهيم بن مسلم المدني : قال الحسن بن محمد بن الحنفية :

من أحب حبيباً لم يعصه . ثم قال : [من الكامل]

تعصي الإلـــهَ وأنت تُظهرُ حُبَّـــهُ عـــارٌ عليـــكَ إذا فعلتَ شَنيـعُ
لـو كان حُبُّـكَ صـادِقـاً لأَطَعْتَـهُ إنَّ المحبَّ لمن أَحَبَّ مُطيـــــــعُ

ثم قال : [من البسيط]

مـا ضَرَّ مَنْ كانتِ الفردوسُ منزلَـهُ ما كانَ في العيش من بؤسٍ وإقتارِ
تراه يمشي حزينـاً جـائعـا شَعِثـاً إلى المســاجـــد يسعى بين أطمار

حدث سلام بن أبي مطيع عن أيوب قال :

أنا أكبر من الإرجـاء ، إن أول من تكلم في الإرجـاء رجل من أهل المـدينـة يقـال لـه الحسن .

وفي رواية

رجل من بني هاشم [٢٧ / ب] يقال له الحسن بن محمد .

قال عثمان بن إبراهيم بن حاطب :

أول من تكلم في الإرجاء الأول الحسن بن محمد بن الحنفية ، كنت حـاضراً يوم تكلم ، وكنت في حلقتـه مـع عمي ، وكان في الحلقـة جحـدب وقـوم معــه ، فتكلمـوا في علي وعثمان وطلحة والزبير فأكثروا ، والحسن ساكت ، ثم تكلم فقال : قـد سمعت مقـالتكم ، ولم أر شيئـاً أميل من أن يرجـأ علي وعثمان وطلحـة والزبير ، فلا يتولوا ولا يتبرأ منهم ، ثم قـام فقمنـا .

قال : فقال لي عمي : يا بني ليتخذن هؤلاء هذا الكلام إماماً . قال عثمان : فقال به سبعة رجال ، رأسهم جحدب من تيم الرباب ، ومنهم حرملة التيمي تيم الرباب أبو علي بن حرملة .

وبلغ أباه محمد بن الحنفية ما قاله ، فضربه بعصاً فشجه وقال : لا تولي أباك علياً ؟!

قال : وكتب الرسالة التي ثبت فيها الإرجاء بعد ذلك .

قال عطاء بن السائب :

إن زاذان وميسرة دخلا على الحسن بن محمد بن علي فلاماه على الكتاب الذي وضع في الإرجاء ، فقال لزاذان : يا أبا عمر ، لوددت أني كنت مت ولم أكتبه .

٥١ ـ الحسن بن محمد بن علي بن مصعب
أبو علي الدمشقي

حدث عن محمد بن بشر بن يعقوب بسنده عن ابن عمر قال :

جاء يهودي إلى النبي ﷺ فقال : ادع الله لي فقال :

أصحَّ الله جسمك ، وأطاب حرثك ، وأكثر مالك .

٥٢ ـ الحسن بن محمد بن علي بن محمد
أبو الوليد البلخي الدربندي الحافظ

طاف فأوسع وأكثر فيما سمع ، سمع بدمشق وغيرها .

روى عن أبي منصور عبد الله بن عيسى بن إبراهيم بن علي بن سعيد الهمداني بسنده عن أبي هارون العبدي قال :

كنا إذا أتينا أبا سعيد قال : مرحباً بوصية رسول الله ﷺ ، قلنا : وما وصية رسول الله ﷺ ؟ قال : قال لنا [٢٨ / أ] : رسول الله ﷺ :

إنه سيأتيكم بعدي أقوام يتعلمون منكم ، فإذا جاؤوكم فعلموهم وألطفوهم .

توفي أبو الوليد في سمرقند سنة ست و خمسين وأربع مئة .

٥٣ ـ الحسن بن محمد بن مزيد أبو سعيد الأصبهاني

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن عبيدة الأُملوكي عن رسول الله ﷺ أنه قال :

يا أهل القرآن لا توسدوا القرآن ، واتلوه حق تلاوته في آناء الليل وآناء النهار وتَقَنَّوهُ[1] ﴿ واذكروا ما فيه لعلكم تفلحون ﴾[2] ، ولا تستعجلوا ثوابه ، فإن له ثواباً .

كان أبو سعيد أول من حمل علم الشافعي إلى أصبهان ، توفي قبل الثمانين ومئتين .

٥٤ ـ الحسن بن محمد بن النعمان أبو علي الصيداوي

حدث عن بكار بن قتيبة بسنده عن شيبة الحَجَبي عن عمه قال : قال رسول الله ﷺ :

ثلاث يصفين لك ود أخيك : تسلم عليه إذا لقيته ، وتوسع له في المجلس ، وتدعوه بأحب أسمائه إليه .

واسم عم شيبة عثمان بن طلحة الحجبي .

٥٥ ـ الحسن بن محمد بن يزيد بن محمد بن عبد الصمد أبو علي مولى بني هاشم

حدث عن جده يزيد بن محمد بسنده عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فأتبعته بصري ، وإذا هو نور ساطع عُمِدَ به إلى الشام ، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام .

---

(١) تقنُّوه : احفظوه والزموه .

(٢) سورة البقرة ٦٣/٢ وسورة الأعراف ١٧٠/٧ .

٥٦ ـ الحسن بن محمود بن أحمد بن محمود بن أحمد
ابن محمود بن محمد أبو القاسم الربعي

حدث عن أحمد بن عمير بن يوسف بسنده عن [٢٨ / ب] عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :
بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان .

وحدث عن أبي الحارث أحمد بن سعيد بسنده عن أم حبيبة :
أن النبي ﷺ أمرها أن تنفر من جَمْعٍ[1] بليلٍ .

٥٧ ـ الحسن بن المظفر بن الحسن
أبو القاسم الهمْداني الشيخ الصالح

حدث عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن عبدان بسنده إلى الفُضَيْل بن عياض أنه قال :
ما من نبيٍّ إلا وله نظير في أمته .

٥٨ ـ الحسن بن المظفر بن الحسن بن المظفر بن أحمد بن يزيد
أبو علي بن أبي سعد المعروف بابن السبط البغدادي

قدم دمشق في تجارة .

حدث هو وغيره عن أبي محمد الجوهري بسنده إلى ثابت قال :
صلى بنا أنس بن مالك صلاة فأوجز فيها فقال : هكذا كانت صلاة نبيكم ﷺ .

ولد أبو علي بن السبط سنة سبع وأربعين وأربع مئة . وتوفي في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة .

---

(١) جَمْع : المزدلفة لاجتماع الناس بها .

٥٩ ـ الحسن بن مكي بن الحسن بن القاسم بن الحسن

أبو محمد الشيزري المقرئ ، ويعرف بفردن

روى عن أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن أبي كامل بسنده عن أنس أن النبي ﷺ قال :

من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله عز وجل حتى يرجع .

٦٠ ـ الحسن بن منصور بن هاشم

أبو القاسم الحمصي الإمام

حدث عن أبي عمرو بن أبي حماد بسنده عن أنس بن مالك :

أن رجلاً كان جالساً مع النبي ﷺ ، فجاء ابن له فأخذه فقبله وأجلسه في حجره ، ثم جاءت ابنة له فأخذها فأجلسها إلى جنبه ، فقال رسول الله ﷺ :

فهلا عدلت بينهما ؟ .

[٢٩ / أ]

٦١ ـ الحسن بن منير بن محمد بن منير

أبو علي التنوخي

روى عن حاجب بن أركين بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

قال الله تبارك وتعالى : يؤذيني ابن آدم ، يسب الدهر وأنا الدهر ، بيدي الأمر ، أقلب الليل والنهار .

قال : وكان أهل الجاهلية يقولون : ليس يهلكنا إلا الدهر ، الليالي والأيام فيسبون الدهر ، فقال الله عز وجل : ﴿ ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر ﴾(١) .

توفي أبو علي الحسن بن منير في سنة خمس وستين وثلاث مئة .

---

(١) سورة الجاثية ٤٥/٢٣ .

٦٢ ـ الحسن بن نصر بن الحسن أبو محمد
البزار المعروف بابن المعبّي

حدث عن أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد البُسْري بسنده عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال :

إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه لا جناح عليه فيما فوق الكعبين ؛ فلا ينظر الله إلى من جرَّ إزاره بطراً .

توفي بعد سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة ببغداد .

٦٣ ـ الحسن بن نظيف بن عبد الله أبو محمد
الهلالي الساكني المعروف بجغلان

سمع بمصر وبغيرها .

روى عن أبي يعلى عبد الله بن محمد بن حمزة الصيداوي من بني جعفر بسنده عن أبي بكر الصديق قال :

كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة يقول :

مرحباً بالنهار الجديد ، والكاتب الشهيد ، اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، وأشهد أنّ الجنة حق ، والنار حق ، والقبر حق ، وأن الله يبعث من في القبور .

٦٤ ـ الحسن بن أبي نعيم بن الأصم أبو علي

حدث بصيدا عن بكر بن سهل بسنده عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ [٢٩ / ب] :

أنشد الله رجال أمتي لا يدخلوا الحمام إلا بمئزر ، وأنشد الله نساء أمتي ألا يدخلن الحمام .

٦٥ ـ الحسن بن الوليد بن موسى بن سعيد بن راشد بن يزيد
ابن عبد الله أبو محمد الكلابي المعدل والد عبد الوهاب
يعرف بابن الأبرش الدمشقي

حدث عن أبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

وحدث عن يوسف بن محمد الجمحي بسنده عن أم هانئ :
أن النبي ﷺ نهش من كتف ثم صلى ولم يتوضأ .

٦٦ ـ الحسن بن وهب بن سعيد أبو علي
الكاتب أخو سليمان بن وهب

كتب رجل إلى الحسن بن وهب يستمنحه وكان مُضَيِّقاً ، فكتب إليه الحسن : [من البسيط]

الجودُ طبعي ولكنْ ليس لي مالُ ... فكيف يحتالُ من بالرهنِ يحتالُ ؟
وشهوتي في العطايا وانبساطِ يدي ... وليس ما أشتهي يأتي به الحالُ
فهاكَ خطي فَزُرْني حيث لي نَشَبٌ ... وحيث يمكنُ إحسانٌ وإفضالُ

كتب الحسن بن وهب إلى أخ له شافعاً لرجل : كتابي هذا بعد أن جمعت له ذهني .
فما ظنك بحاجة هذا موقعها مني ؟ فإن أحسنت لم أغفل الشكر ، وإن أسأت لم أقبل العذر .

أنشد الحسن بن وهب لبعضهم : [من الخفيف]

ليس يَعْتاضُ باذِلُ الوجهِ في الحا ... جَةِ من بَذْلِ وَجْهِهِ عِوَضَا
كيف يعتاضُ من أتاك وقَدْ صَيْـ ... يَرَ للذلِّ وَجْهَهُ غَرَضا ؟

مات الحسن بن وهب في آخر أيام المتوكل ورثاه البحتري .

٦٧ - [٢٠ / أ] الحسن بن هانئ بن صباح بن عبد الله بن الجراح

ابن هنب ويقال : الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح

أبو علي الحَكَمِي المعروف بأبي نواس الشاعر

مولى الجراح بن عبد الله الحكمي

قدم دمشق وخرج منها إلى مصر ، سمع جماعة ، وحكى عنه جماعة منهم عمرو بن بحر الجاحظ ، ومحمد بن إدريس الشافعي وجماعة سواهم .

روى عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يموتن أحدكم حتى يحسن ظنه بربه ، فإن حسن الظن بالله تعالى ثمن الجنة .

حدث عن محمد بن إبراهيم بن كثير الصيرفي قال :

دخلنا على أبي نواس الحسن بن هانئ في مرضه الذي مات فيه ، فقال له صالح بن علي الهاشمي : يا أبا علي ، أنت اليوم في أول يوم من أيام الآخرة ، وآخر يوم من أيام الدنيا وبينك وبين الله هَنات ، فتب إلى الله من عملك ، قال : فقال : إياي تخوف بالله ؟ ثم قال : أسندوني . حدثني حماد بن سلمة عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

إن لكل نبي شفاعة ، وإني اختبأت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة . أفترى لا أكون منهم ؟

ولد أبو نواس بالأهواز ونشأ بالبصرة واختلف في طلب الحديث ، وقرأ القرآن ، وسمع جماعة وكتب الغريب والألفاظ ، وحفظ عن أبي عبيدة معمر بن المثنى أيام الناس ، ونظر في نحو سيبويه ، وسكن بغداد إلى حين وفاته .

وأبو نواس ، نونه مضمومة ، وواوه مخففة .

قال أبو عبيدة :

كان أبو نواس للمحدثين مثل امرئ القيس للمتقدمين .

قال إسحاق بن إسماعيل : قال أبو نواس :

ماقلت الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب منهن الخنساء وليلى ، فما ظنك بالرجال ؟

قال ميمون :

سألت يعقوب بن [٣٠ / ب] السكيت عما يختار لي روايته من أشعار الشعراء ، فقال : إذا رويت من الجاهليين لامرئ القيس والأعشى ، ومن الإسلاميين لجرير والفرزدق ، ومن المحدثين لأبي نواس فحسبك .

قال أبو عمرو الشيباني :

لولا أن أبا نواس أفسد شعره بهذه الأقذار لاحتججنا به في كتبنا .

قال أبو عثمان الجاحظ :

مارأيت أحداً كان أعلم باللغة من أبي نواس ، ولا أفصح لهجة ، مع حلاوة ومجانبة الاستكراه .

وقال الجاحظ : سمعت النظام يقول ، وقد أنشد شعراً لأبي نواس في الخمر :

هذا الذي جُمِع له الكلام واختار أحسنه .

قال صدقة بن محمد بن صالح :

اجتمع عند المأمون ذات يوم عدة من الشعراء ، فقال : أيكم القائل ؟ : [من الطويل]

فلما تحساها وقفنا كأننا ... نرى قمراً في الأرض يبلع كوكبا

قالوا : أبو نواس . قال : والقائل : [من الطويل]

إذا نزلتْ دون اللَّهاةِ من الفتى ... دعا هَمُّهُ عن صدرهِ برَحيلِ[1]

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٦ ، والعقد ٦ / ٣٦٣ ، والمثل السائر ١ / ١٥٠ .

قالوا : أبو نواس . قال : والقائل : [من المديد]

فَتَمَشَّتْ في مفـــــــــاصلِهم كَتَمَشّي البُرْءِ في السَّقَمِ[1]

قالوا : أبو نواس . قال : هو أشعركم إذاً .

قال إبراهيم بن سعيد :

كنت واقفاً على رأس المأمون ، فقال : بيتا شعر ماسبق قائلَهما أحد ولايلحقه أحد . قال : قلت : ماهما ياأمير المؤمنين ؟ قال : ماقاله أبو نواس وماقاله شريح ، قال : فتبسمت ، فقال لي : كأنك تبسمت من أبي نواس ومن شريح ؟ قلت : نعم ، ياأمير المؤمنين . قال : فخذ ماقاله أبو نواس : [من الطويل]

إذا امتحنَ الدنيا لبيبٌ تَكَشَّفَتْ له عن عدوٍّ في ثيابِ صديقِ[2]

قلت : حسن والله ياأمير المؤمنين ! فما قال شريح ؟ قال : قال : [من الطويل]

[٣١/أ] تهون على الدنيا الملامةُ أنه حريصٌ على استخلاصِها من يَلُومُها

قلت : حسن والله ياأمير المؤمنين .

قال : أحسن من ذلك ماسمعته أنا ، كنت أسير في موكبي إذ ألجأني الزحام إلى دكان ، فيه كهل وعليه أسمال من ثياب ، فنظر إليّ نظر من قد رحمني مما أنا فيه ، فأومأ إلي بيده ، وقال : [من الطويل]

أرى كُلَّ مغرورٍ تُمَنّيهِ نفسُهُ إذا مامضَى عامٌ سلامةَ قابلِ

قال : قلت : حسن ياأمير المؤمنين .

---

(١) البيت في ديوانه ص ٤١ ، وفي مروج الذهب : ٣ / ٢٧٣ ـ ٢٧٤ في خبر مؤداه : أن كلثوماً العتابي يقول : إن أبا نواس سرق هذا المعنى من سوة الفقعسي حيث يقول :

إذا ماسقيم حل عنها وكاءها تصعد فيه برؤها وتصوبا

(٢) البيت في ديوانه ص ٦٢١ ، وهو في الشعر والشعراء ٢ / ٨١٥ ، والصناعتين ٤٤٩ ، والمثل السائر ٢ / ١٤٩ ، والعقد ٣ / ١٧٥ ، ومعجم شواهد العربية ٢٥١ وفي دلائل الإعجاز ٣٢٠ .

قال كلثوم بن عمرو العتابي لرجل وقد تناظرا في شعر أبي نواس فقال :

لو أدرك الخبيث الجاهلية مافُضِّل عليه أحد .

قال ابن الأعرابي :

أشعر الناس أبو نواس في قوله[1] : [من الطويل]

تغطّيتُ من دهري بظـــل جنـــاحـــه فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الأيـام ، مـاامسي ؟ لمـادرت وأين مكاني ؟ مـــــــــاعرفن مكاني

قال مسلمة بن مهدي :

لقيت أبـا العتـاهيـة فقلت : من أشعر النـاس ؟ فقـال : أجـاهليـاً أو إسـلاميـاً ؟ أو مُوَلَّداً ؟ فقلت : كلّ ، فقال : الذي يقول في المدح :[2] [من الطويل]

إذا نحن أَثْنَيْنـــا عليـــكَ بصـــالـــحٍ فـأنت كما نُثْنِي وفـوق الـذي نُثْنِي
وإنْ جرتِ الألفـاظُ منـا بِمِـدْحَـةٍ لغيرِكَ إنسـانـاً فـأنت الـذي نعني

والذي يقول في الزهد :[3] [من الطويل]

وما الناسُ إلا هالـكٌ وابنُ هـالـك وذو نَسَبٍ في الهـــالكين عَريـــقِ
إذا امتحنَ الـدنيـــا لبيبٌ تَكَشَّفَتْ لَـهُ عَنْ عـدوٍّ في ثيـــابِ صـــديـقِ

قال مسلمة :

ولقيت العتابي فسألته عن ذلك فرد علي مثل ذلك .

---

(١) البيتان في ديوانه ص ٤٦٩ من قصيدة تقع في تسعة عشر بيتاً .

(٢) البيتان في ديوانه ص ٤١٥ من قصيدة عنوانها : فوق الثناء ، وهما في الصناعتين ٢٠٨ وفي الوساطة ٣١٨ .

(٣) البيتان في ديوانه ص ٦٢١ ، مع اختلاف في رواية البيت الأول .

والبيت الثاني في الصناعتين ٤٤٩ والمثل السائر ٢ / ١٤٩ ، والعقد ٣ / ١٧٥ ، والشعر والشعراء ٢ / ٨١٥ ودلائل الإعجاز ٢٥١ .

قال أبو العتاهية :

قد قلت عشرين ألف بيت في الزهد ودِدْت أن لي مكانها الأبيات الثلاثة التي قالها أبو نواس :[1] [من مجزوء الرمل]

يـــــــانُـــــواسِيُّ تَـــــوَقَّرْ وتعــــــــــــــــــزَّ وتَـصَبَّرْ
[٣١ / ب] إن يكن ســاءكَ دهرٌ فَلَمَـــــــــــــــا سرَّكَ أكـثـرْ
يــــــاكبيرَ الــــــذنبِ عفـــو الله عـن ذنبـــــــــــــك أكبـر

قال محمد بن مسعر :

كنا عند سفيان بن عيينة[2] فتذاكروا شعر أبي نواس ، فقال ابن عيينـة[2] : أنشـدوني له شعراً ، فأنشدوه :[3] [من المديد]

مــــــاهـــوىً إلاّ لَـــــهُ سَبَبٌ يبتـــــدي منـــــه ويَنْشَعِبُ
فَتَنَتْ قلبي مُحَبَّبَـــــــــــــةٌ وجهُهـــا بـــــالحسن مُنْتَقِبُ
تركت والحسنُ تَـــــأْخُـــذُهُ تَنْتَقِي منـــــــــه وتَنْتَخِبُ
فــــاكتستْ منـــــه طَرائفَـــــه واسْتَـــزَادَتْ بعضَ مـــــاتَهَبُ

فقال ابن عيينة : آمنت بالذي خلقها .

ومن شعر أبي نواس :[4] [من السريع]

يــــامُنْسِيَ المـــأتمِ أشجـــانَـــهُ لمـــا أتتـــه في المعـــزِّينـــا
استَقْبَلَتْهُنَّ بتمثـــــــالهـــــــا فقمن يضحكن ويبكينـــــــا
حـقٌّ لهــذا الـوجـهِ أنْ يَـزْدَهي عن حـزنِـه مَنْ كان محـزونـا

---

(١) الأبيات في ديوانه ص ٦٢٠ والبيان والتبيين ٣ / ١٩٩ مع اختلاف في الرواية .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) الأبيات في ديوانه ، تحقيق أحمد الغزالي ص ٢٣٩ ، مع اختلاف طفيف في الرواية .

(٤) الأبيات في ديوانه ص ٢٤٢ . مع اختلاف في الرواية . ومناسبتها : أن أبا نواس لقي جنان (حبيبته) خارجة إلى بعض المآتم بالبصرة ، وعليها قناع وشي رقيق ، فظل يلاحقها ، ثم احتال على شهود المأتم ورآها سافرة الوجه ، فبهت وخيل إليه أن المأتم كله قد عراه ماعراه . وقد وردت الأبيات في الأغاني : ٢٠ / ٦٨ موافقة لرواية الديوان إلا كلمة (أشجانهم) ، فقد وردت في الأغاني (أشجانه) .

قال ابن النحوي :

لما قدم أبو تمام من العراق ، قال له أبي : ماأفدت في سفرتك هذه ياأبا تمام ؟ قال : أربع مئة ألف درهم وأربعة أبيات شعر هي أحب إليّ من المال ، قال : أنشدنيها . قال : أنشدني أبو نواس الحسن بن هانئ لنفسه : [من الكامل]

إني ومـــا جَمَّعتُ مِنْ صَفَـــدِ ... وحَــوَيْتُ مِنْ سَبَـدٍ ومِنْ لَبَـدِ[1]
هِمَمٌ تَصَرَّفَتِ الخُطــوبُ بهــــا ... فَنَــزَعْنَ مِنْ بَلَـــدٍ إلى بَلَـــدِ
يــاوَيْــحَ مَنْ حَسَمَتْ قنــاعتُــهُ ... سَبَبَ المطــامــعِ عن غــدٍ فَغَــدِ
لَـــــــوْ لَمْ تَكُنْ للهِ مُتَّهِماً ... لَمْ تُمْسِ مُحتــاجــاً إلى أحَــدِ

قال ابن عائشة :

غلست يوماً إلى المسجد الجامع لصلاة الغداة ، فإذا أنا بأبي نواس يكلم امرأة عند باب المسجد ، وكنت أعرفه في مجالس الحديث [٣٢ / أ] والآداب ، فقلت له : مثلك يقف هذا الموقف لحق أو باطل ؟ فاعتذر ثم كتب إليّ[2] : [من مجزوء الكامل]

إنّ التي أبصرْتَهـــــــــا ... سَحَراً تُكَلِّمُني ، رســـــــولُ
أدَّتْ إليّ رســـــالـــــةً ... كادتْ لهـــا نفسي تسيـــلُ
من فـــــاتنِ العينين يتْـ ... ـعِبُ خَصْرَهُ رِدْفٌ ثقيـــــلُ
مُتَنَكِّبٌ قَــــوْسَ الصِّبَـــا ... يرمي وليس لـــه رَسيـــلُ[3]
فَلَـــو انَّ أُذْنَــــك بيننـــا ... حتى تَسَمَّـــعَ مـــاانَقـــولُ
لرأيتَ مـــــاستقبحتَ من ... أمري لـــديــك هُــوَ الجميـلُ

قال محمد بن أبي عمير : سمعت أبا نواس يقول :

والله مافتحت سراويلي بحرام قط .

---

(١) السبد واللبد : القليل والكثير ، ويقال : ماله سبد ولالبد : أي ليس له قليل ولاكثير . الصَّفَد : المال والعطاء .

(٢) الأبيات في ديوانه ص ٢٧٠ . وهناك اختلاف في الرواية ، وتروى القصة مع قاضي البصرة محمد بن حفص بن عمر التيمي وهو أبو ابن عائشة ـ كما في الأغاني : ٢٠ / ٦٥ وليس مع ابن عائشة ، كما أوردها المؤلف . والأبيات في الأغاني ٢٠ / ٦٥ ـ ٦٦ مع اختلاف في الرواية .

(٣) الرسيل : الموافق لك في النضال ، والفرس يرسل مع آخر في السباق ، والمراد أنه لاندّ له ولانظير .

قال ابن عائشة ، وهو عبيد الله بن محمد التيمي :

خرجت من البصرة أريد ابن المبارك ، فدخلت واسط ، فقلت : لو دخلت على إسحاق الأزرق ، قال : فدخلت عليه وهو يبكي ، قال : فسلمت عليه ، فقال لي : اجلس ، الساعةَ قام من موضعك إبليس ، قلت : من تعني ؟ قال : الحسن بن علي . قلت : زدني من الشرح . قال : أبو نواس يكذب عليّ وعلى أصحاب رسول الله ﷺ ، ثم قال : ياجارية ! هاتي تلك الرقعة ، فجاءت بالرقعة فإذا فيها مكتوب : [من المنسرح]

يَاحَسَنَ المُقْلَتيْنِ والجيدِ ... وقاتلي منكَ بالمواعيدِ
تُوعِدُني الوصلَ ثم تُخلِفني ... فَوَابَلائي مِنْ خُلْفِ موعودي
حدثني الأزرقُ المُحَدِّثُ عَنْ ... عمرو بنِ شَمْرٍ عَنِ ابْنِ مسعودِ
لاتُخْلِفُ الوعدَ غيرُ كافرةٍ ... أو كافرٍ في السعيرِ مَصْفُودِ

ثم قال إسحاق : والله ماحدثت بهذا قط .

حدث عبد الله بن ذكوان عن بعض إخوانه أو عن نفسه :

أنه حج فنزل بمصر في حجرة اكتراها قال : فإني قاعد يوماً إذ نظرت إلى كتابة على الحائط ، فتأملت ذلك فإذا هو : [من المجتث]

[٣٢ / ب] قُمْ حيِّ بالراحِ قَوْماً ... ماتُوا صَلاةً وصَوْمَا
لَمْ يَطْعَمُوا لذةَ العيـ ... ـشِ منذ ثلاثونَ يَوْمَا

وذكرت ذلك لبعض من كنت أجالسه بمصر فقال : ذلك خط الحسن بن هانئ ، وهي من قوله ، وفي تلك الحجرة كان نازلاً أيام كونه بمصر .

ولد أبو نواس في سنة خمس وأربعين ومئة ، ومات سنة ست وتسعين ومئة .

وقيل :

ولد بالأهواز[1] في سنة ست وثلاثين ومئة ، ومات ببغداد سنة خمس وتسعين ومئة ، وعمره تسع وخمسون سنة .

---

(١) « بالأهواز » : مستدركة في هامش الأصل .

وكان أبوه من أهل دمشق من الجند من رجال مروان بن محمد ، فصار إلى الأهواز ، فتزوج امرأة من أهلها يقال لها : جلبان ، فولدت له أبا نواس ، وأخاه أبا معاذ .

ثم صار أبو نواس إلى البصرة فتأدب في مسجدها ، فلزم خلف الأحمر ، وصحب يونس بن حبيب الجرمي النحوي .

قال عبد الله بن صالح : حدثني من أثق به :

أنه رأى أبا نواس في النوم وهو في نعمة كبيرة ، فقال له : أبا نواس ؟ قال : نعم قال : مافعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، وأعطاني هذه النعمة ، قال : قلت : ومن ماذا وأنت كنت مخلطاً ؟ فقال لي : إليك عني ، جاء بعض الصالحين إلى المقابر في ليلة من الليالي ، فبسط رداءه في المقابر ، وصف قدميه وصلى ركعتين لأهل المقابر ، قرأ فيهما ألفي مرة : ﴿ قل هو الله أحد ﴾[1] وجعل ثوابها لأهل المقابر ، فغفر الله لأهل المقابر عن آخرهم ، فدخلت أنا في جملتهم .

قال محمد بن نافع :

كان أبو نواس لي صديقاً ، فوقعت بيني وبينه هجرة في آخر عمره ، ثم بلغني وفاته ، فتضاعف علي الحزن ، فبينا أنا بين النائم واليقظان إذا أنا به ، فقلت : أبو نواس ؟ قال : لات حين كنية ، قلت : الحسن بن هانئ ؟ قال : نعم . قلت : مافعل الله عز وجل بك ؟ قال : غفر لي بأبيات قلتها هي تحت ثني الوسادة . فأتيت أهله ، فلما أحسوا بي أجهشوا بالبكاء ، قلت لهم : هل قال أخي شعراً [٣٣ / أ] قبل موته ؟ قالوا : لانعلم . إلا أنه دعا بدواة وقرطاس فكتب شيئاً لاندري ماهو . قلت : ائذنوا لي أدخل . قال : فدخلت إلى مرقده فإذا ثيابه لم تحرك بعد ، فرفعت وسادة فلم أر شيئاً ، ثم رفعت أخرى فإذا رقعة فيها مكتوب :[2] [من الكامل] :

يــاربِّ إنْ عظُمَتْ ذنـوبي كثرةً — فلقـد علمتُ بـأنّ عفـوَكَ أعظمُ
إنْ كان لايرجـوك إلا محسـنٌ — فَمَن الذي يـدعو ويرجو المجرم ؟

---

(١) سورة الإخلاص ١١٢ / ١ .

(٢) الأبيات في ديوانه ص ٦١٨ والعقد الفريد ٣ / ٢٤٩ مع اختلاف في الرواية .

أدعــوك ربِّ كما أمرتَ تَضَرُّعــــاً   فـإذا رددْتَ يـدي فمن ذا يرحم ؟
مــالي إليــك وسيلــةٌ إلا الرَّجــا   وجميــلُ عفــوِك ، ثم أنّي مُسلِمُ

٦٨ ـ الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين
أبو محمد بن أبي الحسن المُزَكِّي

والد الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن مصنف أصل هذا التاريخ تاريخ الشام .

حدث عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي بسنده عن حارثة بن وهب قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

تصدقوا فإنه يأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها ، يقول الرجل : لو جئت بها بالأمس لقبلتها ، أما اليوم فلا حاجة لي بها .

ولد أبو محمد سنة ستين وأربع مئة ، وتوفي في رمضان سنة تسع عشرة وخمس مئة .

٦٩ ـ الحسن بن يحيى أبو عبد الملك
وقيل : أبو خالد الخُشَني البلاطي

أصله خراساني .

حدث عن ابن ثوبان بسنده عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ :
تنزلون منزلاً يقال له الجابية أو الجُوَيبية ، يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل ، يستشهد الله به أنفسكم وخياركم ويزكي أبدانكم .

وحدث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
من وقَّر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام .

كان ضعيفاً .

[٣٣ / ب]

٧٠ ـ الحسن بن يوسف بن أبي طَيْبَة
أبو علي المصري المديني القاضي

حدث عن هشام بن عمار بن نصير الدمشقي بسنده عن أنس :

أن النبي ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المِغْفَر .

وحدث الحسن بن أبي طيبة القاضي[1] عن هشام بن عمار بسنده عن أنس :

أن النبي ﷺ أُتِيَ بلبن قد شيب بماء فشرب ، وناول الأعرابي وقال : الأيمن فالأيمن .

وحدث أيضاً عن أحمد بن صالح قال : قال ابن وهب :

كنا عند مالك فذُكرت السُّنَّة ، فقال مالك : السُّنَّة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق .

٧١ ـ الحسن بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن سعيد
ويقال : إسحاق بن إبراهيم بن ساسان أبو سعيد الطَّرْمِيسي

وطَرْمِيسُ قرية من قرى دمشق .

كان يخضب بالحمرة .

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن المقدام بن معدي كرب ، قال :

رأيت النبي ﷺ ذات يوم باسط يده وهو يقول : ماأكل العبد طعاماً أحب إلى الله من كد يده ، ومن بات كالاً من عمله بات مغفوراً له .

توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة .

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

٧٢ ـ الحسن الحضرمي
والد هشام

حمصي كان في عسكر عمر بن عبد العزيز .

حكى الحسن قال :

كنا نأكل مع عمر بن عبد العزيز ، فكان يأكل من صحفة[1] ، ونأكل من أخرى ، فقلت له مرة : ياأمير المؤمنين : أنأكل من صحفتك[1] ؟ قال : نعم . فلما أكلت قلت : ياأمير المؤمنين ، والله لئن كان ماتأكل حلالاً وما تطعمنا حراماً ، ماينبغي لك أن تطعمنا حراماً ، قال : فجذب صحفتنا إليه ودفع صحفته إلينا . ثم ماعاد يأكل معنا إلا من صحفة واحدة .

٧٣ ـ الحسين بن أحمد بن بكار أبو عبد الله
الكندي [٣٤ / أ] المصري المقرئ

سمع بدمشق .

حدث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي بسنده عن وحشي بن حرب أن رجلاً قال :

يارسول الله ، إنا نأكل ومانشبع ، قال : فلعلكم تأكلون متفرقين ؟ قالوا : نعم . قال : فاجتمعوا على طعامكم ، واذكروا اسم الله تعالى عليه يبارك لكم فيه .

---

(١) في الأصل : (صفحة) و (صفحتك) ، والصواب ماأثبت .

٧٤ ـ الحسين بن أحمد بن رستم وقيل : ابن أحمد بن علي
ويقال : أبو علي ، يعرف بابن زنبور الماذرائي[١] الكاتب

من كتاب الطولونية .

قدم دمشق صحبة أبي الجيش بن طولون ، وحكى عن البحتريّ وقصدِه أبا الجيش ومدحه إياه ، وحدث ، وكان من نبلاء الكتاب .

أحضره المقتدر لمناظرة ابن الفرات ، ثم خلع عليه ، وقلده خراج[٢] مصر سنة ست وثلاث مئة ، وأهدى للمقتدر هدية فيها بغلة ، ذكر أن معها فلوها[٣] ، وزرافة ، وغلام عظيم اللسان طويله ، يلحق لسانه طرف أنفه[٤] ، ثم قبض عليه وحمله إلى بغداد وصودر وأخذ حيطة بثلاثة آلاف ألف وست مئة ألف ، سنة إحدى عشرة وثلاث مئة .

قيل :

إنه مات بدمشق ، سنة أربع عشرة ، وقيل : سبع عشرة وثلاث مئة .

٧٥ ـ الحسين بن أحمد بن سلمة بن عبد الله
أبو عبد الله الربعي ، المالكي القاضي

قاضي قضاة ديار بكر ، سمع بدمشق وبشيراز وبغيرها .

أملى من لفظه سنة تسع وعشرين وأربع مئة قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سليمان بن الريان الهروي ببلاساغون من تركستان ، حاضرة الخان ، بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا تاب العبد أنسى الله الحفظة ذنوبه ، وأنسى ذلك جوارحه ومعالمه من الأرض ، حتى يلقى الله وليس عليه شاهد من الله بذنب .

---

(١) الماذرائي : نسبة إلى ماذرا ، وهو جد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ماذر المدائني . اللباب ١٤٣/٣

(٢) « خراج » مستدركة في هامش الأصل .

(٣) في هامش الأصل : « البغلة وولدها معها » .

(٤) في هامش الأصل : « وغلام يلحق لسانه طرف أنفه » .

وحدث عن أبي بكر يوسف بن القاسم بن يوسف الميانجي بدمشق بسنده عن كميل بن زياد قال :
أخذ علي بن أبي طالب [٣٤ / ب] عليه السلام بيدي فأخرجني إلى ناحية الجَبَّان[1] فلما أصحر جلس ثم تنفس ثم قال : ياكميل بن زياد ، احفظ عني ماأقول لك :

الناس ثلاثة : فعالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، والعلم يزكو على العمل ، والمال تنقصه النفقة ، ومحبة العلم دين يدان به ، يكسبه الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد موته ، وصنيعة المال تزول بزواله ، مات خزان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون مابقي الدهر ، أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة ، آه ! إن ههنا ـ وأشار بيده إلى صدره ـ علماً لو أصبت له حملة ، بل أصبت لَقِناً[2] غير مأمون عليه ، يستعمل آلة الدين بالدنيا ، ويستظهر بحجج الله على كتابه ، وبنعمه على بلاده ، أو مغرىً بجمع الأموال والادخار ليسا من وعاة الدين ، أقرب شبهاً بهم الأنعام السائمة ، وكذلك يموت العلم ويموت حاملوه ، بلى ، لم ـ والصواب : لن ـ تخلو الأرض من قائم لله بحجة كيلا تبطل حجج الله وبيناته ، أولئك هم الأقلون عدداً ، والأعظمون عند الله خطراً ، بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم ، ويزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر ، فاستلانوا مااستوعر منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدانٍ أرواحها معلقة بالمحل الأعلى ، أولئك خلفاء الله في بلاده والدعاة إلى دينه . آه شوقاً إلى رؤيتهم ، وأستغفر الله لي ولكم ، آمين رب العالمين .

٧٦ ـ الحسين بن أحمد بن العباس بن محمد بن يعقوب
ابن إبراهيم بن إلياس بن محمد بن عيسى بن جعفر
أبو علي الأمير السُلَمي النيسابوري

[٣٥ / أ] قدم دمشق سنة خمس عشرة وأربع مئة حاجاً وحدث بها .

روى عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن عمر الخفاف النيسابوري بسنده عن جابر قال :
كان النبي ﷺ إذا أراد حاجة تباعد حتى لايكاد يرى .

---

(١) الجَبّان في الأصل : الصحراء ، وأهل الكوفة يسمّون المقبرة جبانة . (معجم البلدان ٢ / ٩٩) .

(٢) اللقن : الفطن .

٧٧ ـ الحسين بن أحمد بن عبد الله بن وهب بن علي
أبو علي الآمدي ، المالكي

سمع بدمشق .

حدث عن يحيى بن أكثم بسنده عن أبي بكرة قال : قال رسول الله ﷺ :
الحياء من الإيمان .

وحدث عن محمد بن عبد الرحمن بن سهم بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
لكل دين خلق ، وخلق هذا الدين الحياء .

٧٨ ـ الحسين بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن المعبئ(١)
أبو علي الصوري التاجر الوكيل

حدث بصور سنة سبع وسبعين وأربع مئة عن أبي الحسن علي بن الحسن بن علي بن ميمون الربعي بسنده عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله ﷺ قال :

من أبغض عمر فقد أبغضني ، ومن أحب عمر فقد أحبني ، وإن الله باهى بالناس عشية عرفة عامة ، وإن الله باهى بعمر خاصة ، وأنه لم يبعث نبيٌّ قط إلا كان في أمته من يُحَدَّث ، وإن يكن في أمتي أحد فهو عمر . قيل : يارسول الله ، كيف يُحَدَّث ؟ قال : تتكلم الملائكة على لسانه .

٧٩ ـ الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت
أبو عبد الله الطرائفي

حدث عن زكريا بن يحيى بن إياس بسنده عن ابن عمر قال :
كان رسول الله ﷺ إذا طاف بالبيت طواف الأول خبَّ ثلاثاً ومشى أربعاً .

توفي سنة سبع وخمسين وثلاث مئة .

---

(١) ابن المعبّئ مستدركة في هامش الأصل .

٨٠ ـ الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد

[٣٥ / ب] ابن عبد الرحيم أبو عبد الله الهروي الحافظ المعروف بالشماخي

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن محمد بن جعفر بن ملاس بسنده عن علي قال : قال رسول الله ﷺ :
العين وكاء السَّهِ[1]، فإذا نامت العينان استطلق الوكاء[2].

توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة . كان ليس بحجة .

٨١ ـ الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن المبارك

أبو علي البعلبكي

حدث عن أبي الحسن علي بن إبراهيم البصري الصوفي بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
الجبن داء فإذا أكل بالجوز فهو شفاء .

وحدث في سنة سبع وثمانين وثلاث مئة عن أبي علي محمد بن هارون بن شعيب بسنده عن عدي بن حاتم الطائي ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول :
يؤمر بناس من الناس يوم القيامة إلى الجنة حتى إذا دنوا منها واشتموا رائحتها ونظروا إلى قصورها وإلى ماأعد الله لأهلها فيها ، نودوا أن اصرفوهم لانصيب لهم فيها ، قال : فيرجعون بحسرة مارجع الأولون بمثلها . فيقولون : ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ماأريتنا من ثوابك ، وماأعددت فيها لأوليائك ، كان أهون علينا . قال : ذلك أردت منكم ياأشقياء ، كنتم إذا خلوتم بارزتموني بالعظائم ، وإذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين ، تراؤون الناس بخلاف ماتعطون من قلوبكم ، هبتم الناس ولم تهابوني ، أجللتم الناس ولم تجلوني ، وتركتم للناس ولم تتركوا لي ، فاليوم أذيقكم العذاب مع ماحرمتكم من الثواب .

---

(١) السَّهِ : حلقة الدبر ، وهو من الاست .

(٢) الوكاء : مايشد به رأس القربة والجمع أَوْكِيَة .

٨٢ ـ الحسين بن أحمد بن محمد بن سعيد أبو القاسم
الشيرازي الصوفي المعروف بالصامت

سمع بدمشق .

حدث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي بسنده عن أنس قال : [قال لي علي بن أبي طالب][1] قال لي [٣٦ / أ] رسول الله ﷺ :

ياعلي ! إن الله عز وجل أمرني أن أتخذ أبا بكر والداً ، وعمر مشيراً ، وعثمان سنداً ، وأنت ياعلي صهراً ، أنتم أربعة قد أخذ الله لكم الميثاق في أم الكتاب لايحبكم إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضكم إلا منافق شقي ، أنتم خلفاء نبوتي وعَقد ذمتي ، وحجتي على أمتي .

كان أبو القاسم صدوقاً .

٨٣ ـ الحسين بن أحمد بن مروان القرشي

حدث عن المسيب بن واضح بسنده عن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

من اشتاق إلى الجنة سارع في الخيرات ، ومن أشفق من النار ، لها عن الشهوات ، ومن ترقب الموت هانت عليه اللذات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات .

٨٤ ـ الحسين بن أحمد بن المظفر بن أحمد بن سليمان بن المتوكل
ابن أبي حريصة الهمذاني الفقيه المالكي الشاهد أبو علي

حدث عن أبي نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمير المري بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

من أتى الجمعة فليغتسل .

توفي أبو علي في المحرم سنة ست وستين وأربع مئة .

---

(١) مابين معقوفين ساقط من الأصل ، استدركناه من تاريخ ابن عساكر .

٨٥ ـ الحسين بن أحمد بن موسى بن الحسين بن علي
أبو القاسم بن السمسار المعَدل

حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم القرشي بسنده عن حذيفة قال :
كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يشوص[1] فاه بالسواك .

توفي في ربيع الآخر سنة ست عشرة وأربع مئة .

٨٦ ـ الحسين بن أحمد بن يحيى بن الحسين بن قاسم
ابن [٣٦ / ب] إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب أبو عبد الله الحسني

حدث بدمشق سنة سبع وأربعين وثلاث مئة وببغداد .

حدث عن أبيه عن جده الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين
بكتابه في الرد على من زعم أن بعض القرآن قد ذهب .

وحدث عن أبيه أيضاً بسنده عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :
لانكاح إلا بولي وشاهدين .

٨٧ ـ الحسين بن أحمد أبو عبد الله
المصيصي الصوفي الطيان

حدث عن أبي بكر أحمد بن سليمان بن زبان الكندي بسنده عن حذيفة عن النبي ﷺ :
مر بسباطة[2] قوم ، فبال قائماً ثم توضأ ومسح على خفيه .

وحدث عن محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري بسنده عن الفُضَيل بن عياض قال :
لقلع الجبال بالإبر أهون من قلع رئاسة قد ثبتت في القلوب .

---

(١) يشوص : يدلك أسنانه وينقيها ، وقيل : هو أن يستاك من سفل إلى علو .

(٢) في النهاية : (السباطة والكناسة : الموضع الذي يرمى فيه التراب والأوساخ ومايكنس من المنازل ، وقيل : هي الكناسة نفسها ، وإضافتها إلى القوم تخصيص لاملك ، لأنها كانت مواتاً مباحة ، وأما بوله قائماً : فقيل : لم يجد موضعاً للقعود لأن الظاهر من السباطة ألا يكون موضعها مستوياً ، وقيل : لمرض منعه من القعود) .

٨٨ ـ الحسين بن أحمد أبو علي القاضي الكردي

قدم دمشق وحدث بها .

حدث عن القاضي أبي القاسم بن عمر بن محمد الخلال بسنده عن فلان القاضي عن فلان القاضي إلى القاضي شريح عن القاضي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

شموا النرجس ، فما من أحد منكم إلا وله شعرة بين الصدر والفؤاد من الجنون والجذام والمرض ، فما يذهبها إلا شم النرجس ، شموه ولو في العام مرة ، ولو في الشهر مرة ، ولو في السُّبوع مرة ، ولو في اليوم مرة .

أنكر الحافظ هذا الحديث ، وأنكر معرفة بعض رواته .

٨٩ ـ الحسين بن إبراهيم بن جابر بن علي أبو علي الفرائضي
المعروف بابن أبي الزمزام البزار الشاهد

روى [٣٧ / أ] بدمشق بجامعها سنة اثنتين وستين وثلاث مئة عن محمد بن المعافى بن أحمد الصيداوي بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة .

توفي في شوال سنة ثمان وستين وثلاث مئة . وكان ثقة .

٩٠ ـ الحسين بن إبراهيم بن محمد
ابن كَلَمون أبو علي الديرعاقولي

قدم دمشق حاجاً ، وحدث بها في رمضان سنة سبع وأربعين وأربع مئة .

روى عن أبي عبد الله الحسين الموازيني الفقير إلى الله بسنده عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا ألف القلب الإعراض عن الله ابتلاه بالوقيعة في الصالحين .

أنكر الحافظ هذا الحديث ، وذكر أن أكثر رواته مجاهيل .

٩١ ـ الحسين بن إسحاق بن إبراهيم التُّسْتَري الدقيقي

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن حامد بن يحيي البلخي بسنده عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ :

لـو أن لابن آدم مـلء واديين مـالاً لتمنى إليهما الثـالث ، ولا يمـلأ جـوفَ ابن آدم إلاّ التراب ، ويتوب الله على من تاب .

وحدث عن داود بن رشيد بسنده عن عبد الله بن مسعود :

أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق ، فقال رسول الله ﷺ : ماقرأت في أذنه ؟ قال : قرأت : ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً ﴾[1] حتى ختم السورة . فقال رسول الله ﷺ :

لو أن رجلاً موقناً قرأها على جبل لزال .

توفي سنة تسعين ومئتين .

٩٢ ـ الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم بن زياد
أبو علي الأنصاري مولاهم الهروي

أحد مشهوري [٣٧ / ب] محدثي هراة ، سمع بدمشق .

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال :

لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان ، حتى يعلم أن ماأصـابـه لم يكن ليخطئـه ، ومـاأخطـأه لم يكن ليصيبه .

٩٣ ـ الحسين بن الأشعث أبو المجد الكندي الطبراني

سكن دمشق . ومن شعره : [من الرمل]

أَقْطَـعُ الـدهرَ بـوعـدٍ كاذبٍ ... وأُجلّي غُصَصـاً مـاتَنْجَلي
وأرى الأيـامَ لاتُـدني الـذي ... أرتجي منكم وتُـدني أَجَلي

(١) سورة المؤمنون ٢٣ / ١١٦ .

٩٤ ـ الحسين بن جعفر بن محمد بن حمدان بن محمد بن المهلب
أبو عبد الله العَنزي الجرجاني الفقيه الوراق

حدث بدمشق وبغيرها .

روى عن أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحافظ بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

إياك وقرين السوء ، فإنك به تعرف .

توفي سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة .

٩٥ ـ الحسين بن الحسن بن أحمد بن حبيب
أبو عبد الله الكرماني أبوه الطَّرَسُوسي

حدث بدمشق عن أبي عبد الله بن محمد بن يزيد الدرقي الطرسوسي بسنده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

سوداء ولود خير من حسناء لاتلد ، وإني مكاثر بكم الأمم .

قدم من طرسوس سنة أربع وخمسين وثلاث مئة .

٩٦ ـ الحسين بن الحسن بن زيد بن محمد(١) بن علي بن محمد(١)
ابن علي بن علي بن الحسين بن علي بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب أبو عبد الله الحسيني الجرجاني القصبي

قدم دمشق ، وحدث بها في شعبان سنة ستين وأربع مئة .

عن أبي عبد الله محمد بن الفضيل بن نظيف بسنده عن عبد الله بن عمَر :

أنَّ [٣٨ / أ] رسول الله ﷺ ذكر رمضان فقال :

لاتصوموا حتى تروا الهلال ، ولاتفطروا حتى تروه ، فإن غمّ عليكم فاقدروا له .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

٩٧ ـ الحسين بن الحسن بن سباع
أبو عبد الله الرملي المؤدب الشاهد

إمام جامع دمشق وخطيبها .

حدث عن أبي قتيبة سلم بن الفضل بن سهل البغدادي بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

يـاأيها الـذين آمنوا إن أحـدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه ، فلا تستبطئوا الرزق وأجملوا في الطلب ، وخذوا ماحَل ودعُوا ماحَرُم .

توفي في صفر سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .

وأقام إمام الجامع قريباً من عشرين سنـة لم يؤخـذ عليـه غلـط في التلاوة ولا سهو في الصلاة .

٩٨ ـ الحسين بن الحسن بن عبد الله
أبو عبد الله المرندي الواعظ

قدم دمشق وحدث بها .

روى عن الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ بسنده عن أنس بن مالك قال :
قال أبو جهل : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب أليم ، فنزلت : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، ومـا كان الله معـذبهم وهم يستغفرون ﴾[1] .

---

(١) سورة الأنفال ٨/٣٣

٩٩ ـ الحسين بن الحسن بن محمدأبو القاسم الأسدي
المعروف بابن البن

روى عن أبي القاسم بن أبي العلاء بسنده عن عائشة :

أن صفية بنة حيي حاضت ، فذكرت ذلك عائشة للنبي ﷺ فقال : أحابستنا هي ؟ قالت : إنها قد أفاضت ثم حاضت بعد ذلك . قال : تَنْفِر إذاً .

كان متديناً ثم تغيرت حاله وأدمن الخمر ، ثم تاب ، وكان إذا قرئ عليه الحديث الذي فيه : (مامن حافظين رفعا إلى الله ماحفظا ، فيرى الله في أول الصحيفة خيراً وفي آخرها خيراً ، إلا قال الله [٣٨ / ب] لملائكته : اشهدوا أني قد غفرت لعبدي مابين طرفي الصحيفة) ، فرح به ورجا أن يجري أمره كذلك .

ولد في رمضان سنة ست وأربعين وأربع مئة ، وتوفي في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وخمس مئة .

١٠٠ ـ الحسين بن الحسن بن مهاجر أبو محمد
السلمي المهاجري ، النيسابوري

رحل وسمع بدمشق ومصر وغيرها .

روى عن هشام بن عمار بسنده عن حذيفة قال :

كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت : يارسول الله ، إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد الخير من شر ؟ قال : نعم . قلت : فهل بعد الشر من خير ؟ قال : نعم . وفيه دَخَن[1] . قلت : ومادخنه ؟ قال : قوم تعرف منهم وتنكر . قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم ، دعاة على أبواب جهنم ، مَنْ أجابهم إليها قذفوه فيها . قلت : يارسول الله ، فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال : تلزم جماعة المسلمين وإمامهم . قلت : فإن لم يكن لهم جماعة

---

(١) الدَخَن : السوء والخبث

ولا إمام ؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعضّ بأصل شجرة حتى يدركك الموت ، وأنت كذلك . قلت : يارسول الله صفهم لنا . قال : هم قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا .

وحدث عن عباس بن الوليد بسنده عن عبد الرحمن بن يزيد بن رافع قال : قال رسول الله ﷺ :

إياكم والحمرة فإنها أحب الزينة إلى الشيطان .

توفي الحسين بن الحسن بن مهاجر سنة ثمان وسبعين ومئتين .

١٠١ ـ الحسين بن الحسين بن عبد الرحمن أبو عبد الله

الأنطاكي قاضي الثغور ، ويعرف[(١)] بابن الصابوني[(١)]

روى عن أبي محمد سعد بن محمد الأزدي بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

لا ينظر الله إلى مُسْبِلٍ[(٢)] .

[٣٩ / أ] توفي الحسين بن الحسين الصابوني في سنة تسع عشرة وثلاث مئة .

١٠٢ ـ الحسين بن حمزة بن الحسين بن جعفر

أبو المعالي ابن الشعيري

حدث عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان .

وحدث عن أبي السرايا نجيب بن عمار بن أحمد الغنوي بسنده عن الحسن :

في قوله : ﴿ من جاء بالحسنة فله خير منها ﴾[(٣)] قال : لا إله إلا الله له منها خير ﴿ ومن جاء بالسيئة ﴾[(٤)] : قال : الشرك .

ولد أبو المعالي في سنة خمسين وأربع مئة ، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) يعني : إزاره .

(٣) سورة النمل ٨٩/٢٧ وسورة القصص ٨٤/٢٨ .

(٤) سورة النمل ٩٠/٢٧ وسورة القصص ٨٤/٢٨

١٠٣ ـ الحسين بن خُشَيْش أبو علي العرجَمُوشي

حدث عن سفيان بن عيينة حديثاً منكراً ، روى عنه بسنده :

أن عمر بن الخطاب العدوي أتى النبي ﷺ وهو يلعن ، فقال : فداك أبي وأمي يا رسول الله ، من هذا الذي حللت له اللعنة ؟ قال : ذاك اللعين إبليس . قال : فداك أبي وأمي ، أهْلٌ ذلك هو فزده ، قال : وهل تدري ما صنع الساعة ياعمر ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : فإنه أدخل ذنبه في دبره فأخرج سبع بيضات ، فأولدها سبعة أولاد ، فأولهم وأكبرهم الْمُذْهِب ، وهو الموكل بفقهاء الناس وعلمائهم ، ينسيهم الذكر ويعبثهم بالحصى ويولعهم بكثرة الوضوء .

والثاني : هو الموكل بالنعاس في المساجد ، يأتي الرجل فيلقي عليه النعاس فينيمه ، فيقال : يا فلان قد نمت ، فيقول : لا فيعاد عليه فيحلف يميناً كاذبة أنه لم ينم .

والثالث : اسمه ثوبان ، وهو الموكل بالأسواق ، وينصب فيها راية ، ينقص الكيل والميزان حتى لا يؤتون ما يوفون فيها حتى يغلوا فيها .

والرابع : لغو ، وهو الموكل بالويل [٣٩/ب] والعويل وشق الجيوب ، ونتف الشعور ، ولطم الخدود ونعق الران[١] ، وسائر ذلك من الصياح على الميت .

والخامس : مشوان ، وهو الموكل بأعجاز النساء وأحللة الرجال حتى يجمع بين الفاجرين على فجورهما .

والسادس : مشوط ، وهو الموكل بالهمز واللمز والنميمة والكذب والغش .

والسابع : غرور ، وهو الموكل بقتل النفوس التي حرم الله عز وجل ، وسفك الدماء ، وانتهاك المحارم . يأتي الرجل فيقول : أنت أحوج أم فلان كان أحوج منك ؟ اركب كذا وكذا من المحارم ، اصنع كذا وكذا ، فحسن حاله ، فدلاه بغرور . فتلك ذريته التي ذكر الله

---

(١) كذا الأصل والتاريخ ، وفوق اللفظة في الأصل حرف (ط) إشارة لغموضها ، ولعله من (الرَّوْن) وهو الصياح والجلبة ، أو من (رين به) إذا مات . انظر شرح القاموس (رون ، رين) .

عز وجل في محكم كتابه : ﴿ أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلاً ﴾[1] إلى قوله : ﴿ وما كنت متخذ المضلين عضدا ﴾[2] . فتلك ذريته الباقية معه إلى اليوم الذي وُقِتَ لهم ، لا يموتون ولا ينتهون عن جديد الأرض ، لعنة الله عليه وعلى ذريته .

١٠٤ ـ الحسين بن ذُكر بن هارون بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد

ويقال : ابن ذكر بن إسحاق بن إبراهيم بن الأصم

أبو القاسم البجلي العكاوي

سمع بدمشق سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة .

حدث بعكا عن أبي بكر أحمد بن عبد الله بن علي الشيباني النحوي بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

إنكم ملاقو الله حفاةً ، عراةً ، غُرلاً[3] .

توفي ابن ذُكر العكاوي سنة سبع عشرة وأربع مئة .

١٠٥ ـ الحسين بن رافع الغزنوي

قدم دمشق .

وحدث بها عن القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن الحيري بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

لاحسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله حكمةً فهو يقضي بها ويعلمها .

---

(١) سورة الكهف ٥٠/١٨

(٢) سورة الكهف ٥١/١٨

(٣) غُرْلاً : جمع أغرل وهو الأقلف

[٤٠ / أ] ١٠٦ ـ الحسين بن سعيد بن المهند بن مسلمة
أبو علي الطائي الشيزري

حدث عن أبي بكر يوسف بن القاسم بسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل ثم قرأ : ﴿ إنّ في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾[١] يعني المتفرسين[٢] .

توفي يوم الخميس سابع عشري رمضان سنة خمس عشرة وأربع مئة .

١٠٧ ـ الحسين بن السميدع بن إبراهيم
أبو بكر البجلي الأنطاكي

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن محمد بن المبارك بسنده عن المقدام بن معدي كرب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : ماأكل أحد طعاماً أحب إلى الله من عمل يديه .

توفي الحسين بن السميدع في سنة سبع وثمانين ومئتين .

١٠٨ ـ الحسين بن الضحاك بن ياسر

ويقال : ابن الضحاك بن فلان بن ياسر أبو علي المعروف بالخليع الباهلي مولى سلمان بن ربيعة الباهلي .

ويقال : بل هو من باهلة ، عربي وليس بمولى ، وهو ابن خالة محمد بن حازم الباهلي ،

---

(١) سورة الحجر ١٥ / ٧٥ .

(٢) الفراسة بفتح الفاء وكسرها كما حكاه المناوي في شرح الجامع الصغير وهي على معنيين : كما في النهاية . أحدهما : مادل على ظاهر هذا الحديث وهو مايوقعه الله في قلوب أولئك فيعلمون أحوال الناس بنوع من الكرامات وإصابة الظن والحدس . والثاني : نوع يُعلم بالدلائل والتجارب والخلق والأخلاق فتعرف فيه أحوال الناس ، وللناس فيه تصانيف قديمة وحديثة ا هـ .

ويعرف بحسين الأشقر ، بصري المولد والمنشأ ، شاعر مدح غير واحد من الخلفاء ونادمهم دهراً طويلاً ، وله مع أبي نواس أخبار ، وكان شاعراً ماجناً ، وبلغ سناً عالية .

قيل : إنه ولد سنة اثنتين وستين ومئة وتوفي سنة خمس ومئتين ، وصحب الأمين سنة ثمان وثمانين ومئة ولم يزل مع الخلفاء بعده إلى أيام المستعين .

قال أبو الحسن بن راهويه :

صلى يحيى بن المعلى الكاتب ، وكان في مجلس فيه أبو نواس ووالبة بن الحباب وعلي بن الخليل والحسين الخليع ، صلاة فقرأ فيها : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فغلط ، فلما سلم ، قال أبو نواس : [من مجزوء الرجز]

أَكْثَرَ يحيى غَلَطــــــاً   في قــل هــو الله أحــــدْ

[٤٠ / ب] فقال والبة :

قــام طــويــلاً ســاكنــاً   حتى إذا أعيـــا سجــــدْ

فقال علي بن الخليل :

يَــــزْحَرُ في محرابِــــهِ   زحيرَ حُبْلَى لِلــــولـــدْ

فقال الحسين الخليع :

كأنمــــا لســـــانُــــه   شُــدَّ بحبـلٍ من مَسَــدْ

ومن شعر الحسين بن الضحاك :[1] [من المنسرح]

وابــــأبي مفحمٌ بِغُرَّتِــــهِ   قلتُ لـه إذْ خلـوتُ مُكْتَتِمَـا

---

(١) الأبيات في الأغاني ٧ / ١٧٣ و ١٧٤ و ١٥ / ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ مع اختلاف في الرواية واسم المشبَّب به ؛ ففي ٧ / ١٧٢ أن الحسين بن الضحاك وعمرو بن بانة اجتمعا يوماً عند ابن شغوف الهاشمي ، وكان له خادم حسن يقال له مُفْحَم ، وكان عمرو بن بانة يتعشقه ، ويسر ذلك من ابن شغوف فلما أكلوا ووضع النبيذ قال عمرو بن بانة للحسين : قل في مفحم أبياتاً أغني فيها الساعةَ ، فقال الحسين :

وابــــأبي مُفْحَمٌ لِعِــزَّتــــه   قلت لـــه إذ خلــوت مكتتمــا ..الأبيات

أما في الأغاني ١٥ / ٢٧٠ ، فيذكر أن اسم الخادم مُفْحَم .

تحبُّ بـالله مَنْ يَخُصُّكَ بـالـو ... دّ فمـا قـال لا ولا نَعَما
ثم تَـوَلّى بِمُقْلَتَيْ خَجِـلٍ ... أراد رَدَّ الجـواب فـاحْتَشَما
فكنتَ كالمُبْتَغي بحيلتِـهِ ... بُرءاً من السُّقْمِ فـابْتَـدَا سَقَمَـا

١٠٩ ـ الحسين بن طاهر أبو علي بن الصفيفة
القطان المقرئ

قال أبو علي الحسين بن طاهر :

أتاني أبو علي الحسين بن أحمد بن أبي حريصة قبل موته بيومين فأنشدني :[1] [من مجزوء الكامل]

تنفـك تسمـع مـاحيبـ ... ـت بهالك حتى تكونـه
والمرء يـأمـل أن يعيـ ... ـش مخلداً والموت دونـه

١١٠ ـ الحسين بن أبي عاصم أبو عبد الله القرشي

أنشد الحسين بن [أبي][2] عاصم لكشاجم : [من المنسرح]

مـاالـذل إلاَّ تَحَمُّـلُ المِنَنِ ... فكنْ عزيـزاً إن شئتَ أو فَهَنِ
إذا افتقرنـا على اليسيرِ فمـا الْـ ... ـعِلَّـةُ في عَتْبِنـا على الـزَّمَنِ
مَنْ صغُرتْ نفسُـهُ فهمَّتُـهُ ... أبْلَـغُ في قصـدِهِ من المِحَنِ
مـاكل مُسْتَحْسَنٍ تقـابلُـكَ الْـ ... خبرةُ منـه بِمَخْبَرٍ حَسَنِ

---

(١) البيتـان لخليفـة بن براز ، وهـو شـاعر جـاهلي ، والبيت الأول في شرح المفصـل لابن يعيش : ٧ / ١٠٩ ، والهمع ١ / ١١١ ، والـدرر ١ / ٨١ ، واسم الشـاعر عنـده خليفـة بن نزار ، وهو تصحيف ، وفي المقـاصـد النحـويـة على الخزانة للعيني ٢ / ٧٥ والخزانة ٤ / ٤٧ ـ ٤٨ ورد البيتان الأول والثاني مع اختلاف في رواية الثاني ، إذ ورد فيهما :

والمرء قـد يرجـو الرجـا ... ءَ مـؤمّـلا والمـوت دونـه

وفي الإنصـاف : ٨٢٤ ورد البيت الأول في المتن ، والبيت الثاني في الحاشية :

والمرء قـد يرجـو الحيـا ... ة مـؤمّـلا والمـوت دونـه

(٢) أبي : أضيفت ليتفق الكلام مع ماجاء في العنوان .

وليس كلُّ امرئٍ تُقَلِّـــــدُهُ يــداً على حفظِهــا بمُــؤتَمَنِ
كم بِعْتُ شكري على نفاسَتِـهِ من الأيــادي بِــأَنْــزَرِ الثَّمَنِ

[٤١ / أ] ١١١ ـ الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبيد الله بن أحمد
ابن عبدان بن أحمد بن زياد بن وردأزاد بن غُند بن شبة
ابن أحمد بن عبد الله أبو عبد الله الأزدي الصفار

روى عن أبيه بسنده عن أبي سعيد الخدري :

أن أعرابياً سأل رسول الله ﷺ عن الهجرة ، فقال : ويحك إن شأن الهجرة شديد ، فهل لك من إبل ؟ قال : نعم . قال : فهل تؤدي صدقتها ؟ قال : نعم . قال : فاعمل من وراء البحار فإن الله لن يَتِرَكَ من عملك شيئاً .

توفي سنة ثمان وثمانين وأربع مئة . قال : وأظن مولده سنة أربع مئة .

١١٢ ـ الحسين بن عبد الله بن شاكر أبو علي السمرقندي
وَرّاق داود بن علي الأصبهاني

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن إبراهيم بن المنذر بسنده عن عبد الرحمن بن القاسم[1] ، أن أباه القاسم بن محمد حدثه عن عائشة[1] :

أنها نصبت ستراً فيه تصاوير ، فدخل رسول الله ﷺ عليها فنزعه ، قالت : فقطعته وسادتين .

فقال له رجل في المجلس يقال له ربيعة بن عطاء مولى بني زهرة : يا عبد الرحمن بن القاسم : أما سمعت أبا محمد ـ يريد القاسم ـ يذكر أن عائشة قالت :

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

فكان رسول الله ﷺ يرتفق عليهما .

فقال عبد الرحمن بن القاسم : لا ، قال : بلى ، لكني قد سمعت .

توفي في سنة اثنتين وثمانين ، وقيل : في سنة ثلاث وثمانين ومئتين .

١١٣ ـ الحسين بن عبد الله بن ضُمَيرة
ابن أبي ضُمَيْرة سعد الحميري

قيل : إنه دمشقي ، والصحيح أنه مدني سمع منه مالك بن أنس .

حدث[(١)] أحمد بن حفص السعدي عن أبي مصعب[(١)] المدني قال :

تقدم مالك بن أنس حين أقيمت الصلاة يصل الصفوف ، فوجد الحسين بن عبد الله بن ضميرة فقال له [٤١ / ب] مالك :

حدثني حديث أبيك عن جدك عن علي في وتر النبي ﷺ ، فقال : نعم .

حدثني أبي عن جدي عن عليّ :

أن رسول الله ﷺ كان يوتر بثلاث : يقرأ في الركعة الأولى : بالحمد لله رب العالمين وقل هو الله أحد . وفي الثانية : بالحمد وقل ياأيها الكافرون . وفي الثالثة : بالحمد وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق .

فقال مالك : الله أكبر ، الحمد لله الذي وافق وتري وتر رسول الله ﷺ .

[(٢)] قال أحمد بن حفص[(٢)] :

قال أبو مصعب : فما تركته منذ سمعته منه .

وقال أحمد بن حفص :

ماتركته منذ سمعته من أبي مصعب .

جرحه يحيى بن معين وغيره وقال : ليس بثقة ولا مأمون .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل وبعده كلمة (صح) .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل وبعده كلمة (صح) .

١١٤ ـ الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم

ابن زهر المعروف بابن أبي كامل أبو عبد الله القيسي
النصري العدل الأطرابلسي

قدم دمشق قديماً ، وسمع بها ، ثم قدم إليها بعد ذلك .

روى عن خال أبيه أبي الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

من أذن سُنَّةً من نية صادقة لايطلب عليها أجراً حشر يوم القيامة ، فأوقف على باب الجنة فقيل له : اشفع لمن شئت .

توفي سنة أربع عشرة وأربع مئة . وكان ثقة .

١١٥ ـ الحسين بن عبد الله بن يزيد بن الأزرق

أبو علي الرقي القطان المالكي المعروف بالجصاص

سمع بدمشق وبغيرها .

روى عن هشام بن عمار بسنده عن أنس بن مالك قال :

كان رسول الله ﷺ يخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير : ياأبا عمير ، مافعل النغير ؟ .

وحدث عن موسى بن مروان الرقي بسنده إلى الحسين بن علي بن أبي طالب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من أدمن الاختلاف إلى [٤٢ / أ] المسجد أصاب أخاً مستفاداً في الله ، أو علماً مستظرفاً ، أو كلمة تدل على الهدى ، أو أخرى تصده عن الردى ، أو رحمة منتظرة ، أو يترك الذنوب حياءً أو خشية .

كان الحسين القطان ثقة .

١١٦ ـ الحسين بن عبيد الله بن أحمد بن عبدان بن أحمد
ابن زياد بن وردأزاد بن غُند بن شبة بن أحمد بن عبد الله
أبو عبد الله الصفار أخو عقيل

روى عن أبي بكر محمد بن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن يزيد الطائي الكوفي بسنده عن جرير قال :

بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة وأن أنصح لكل مسلم .

قال : فكان إذا باع شيئاً أو اشتراه قال : أما إن الذي أخذنا منك أحب إلينا مما أعطيناك .

زاد في رواية : فاختر .

ولد سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

١١٧ ـ الحسين بن عبد السلام أبو عبد الله المصري
الشاعر الملقب بالجمل

قدم دمشق وافداً على أبي الحسن المدبر .

حدث عن بشر بن بكر بسنده عن ابن شوذب قال :

كان قوم يتعلمون الكسل فينامون تحت الكثرى ويقولون : إن سقط في أفواهنا شيء أكلناه ، وإلا فلا ، قال : فسقط إلى جانب أحدهم كمثراة فقال له الذي يليه : ضعها في فمي ، فقال : لو استطعت أن أضعها في فمك وضعتها في فمي .

كان أبو الحسن المدبر إذا مدحه شاعر فلم يرض شعره أمر غلاماً أن يأخذه إلى مسجد الجامع ولا يفارقه أو يصلي مئة ركعة ويطلقه ، فقال : فتحامته الشعراء ، ثم وافاه الجمل الشاعر المصري ، وكان مجيداً ، فاستأذنه في النشيد ، فقال له : أعرفت الشرط ؟ قال :

نعم ، فأنشده :[1] [من الوافر]

أَرَدْنـــا في أبي حَسَنٍ مـــديحـــاً ... كما بـــالمـــدح تُنْتَجَــعُ الـــوُلاةُ
[٤٢ / ب] فقلنـــا أكرمُ الثَّقَلَيْنِ طُرّاً ... وَمَنْ كَفّـــاهُ دجلـــةُ والفراتُ
فقــالــوا : يقبــلُ المِــدْحَــاتِ لكنْ ... جـــوائـــزُهُ عليهنَّ الصَّـــلاةُ
فقلتُ لهم : ومـــا يغني عيـــالي ... صَـلاتي ، إنمـــا الشـــأنُ الـــزَّكاةُ
[فـــأمّـــا إذْ أَبى إلا صـــلاتي ... وعـــاقَتْني الهمـــومُ الشـــاغـلاتُ]
فيـــأمُر لي بكسرِ الصـــاد منهـــا ... فتضحي لِي الصَّــلاة هي الصِـــلاتُ

قال : فاستحسنها الحسن وقال : ياعيار[2] ، من أين أخذت هـذا ؟ قـال : من قول أبي تمـام حبيب حيث يقول : [من الكامل] .

هُنَّ الحَمامُ فـــإنْ كَسَرْتَ عِيَـــافـــة ... مِنْ حـــائِهِنَّ فـــإنهنَّ حِمَـــامُ[3]

قال : أجدت ، وأمر لي بجائزة نفيسة من وقته .

توفي في ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومئتين ، وكان شاعراً مفلقا ، وكان هجاء ، ولد قبل سنة سبعين ومئة ، وكان شرهاً على الطعـام ، دنيء الملبس وسخ الثوب ، وكان من أهل الأدب .

١١٨ ـ الحسين بن عبد الغفار بن محمد

وقيل : ابن عمرو أبو علي الأزدي

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

خمس من سنن المرسلين : قص الشـارب ، وتقليم الأظـافر ، ونتف الإبـط ، وحلـق العانة ، والختان .

---

(١) الأبيات في زهر الآداب ٤٩٣ وفي جمع الجواهر للحصري القيرواني ٧٨ مع اختلاف طفيف في الروايـة ، وقـد اضطررنا إلى إضافة البيت الخامس لأن البيت السادس جاء جواباً لـ (أمّا) الشرطية في البيت الخامس ، وبذلك يلتئم الكلام ، وهو من زهر الآداب وجمع الجواهر .

(٢) العَيّار : الذكيّ الكثير التطواف كما في القاموس .

(٣) البيت لأبي تمام ، وهو في ديوانه ٣ / ١٥٢ وزهر الآداب ٤٩٣ ، وجمع الجواهر ٧٨ .

وفي رواية :

خمس من الفطرة .

وحدث عن موسى بن محمد الرملي بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

إن للمساكين دولة ، قيل : يارسول الله ومادولتهم ؟ قال : إذا كان يوم القيامة قيل لهم : انظروا من أطعمكم في الله لقمة ، أو كساكم ثوباً ، أو سقاكم شربة ، فأدخلوه الجنة .

قال : هذا حديث منكر بهذا الإسناد .

حدث بمصر سنة تسع وتسعين ومئتين ، وفي سنة خمس وثلاث مئة .

١١٩ ـ الحسين بن عبيد الكلابي [٤٣ / أ]

كان في صحابة الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

قال أبو الحسن المدائني :

خرج الوليد يتصيد ومعه الحسين بن عبيد الكلابي ، فانفردا عن الناس ، وانقطع الناس عنهما ، وتعالى النهار ، وجاع الوليد ، فمالا نحو قرية فوجدا رجلاً فاستطعماه فجاء بخبز شعير وربيثاء وزيت وكُرَّاث ، فأكلا فقال الحسين بن عبيد : [من الخفيف]

إنَّ مَنْ يُطْعِمُ الربيثا مع الزيـ ـتِ بخبزِ الشعيرِ والكُرَّاثِ
لَحقيقٌ بِلَطْمَةٍ أَوْ بِثِنْتَيـ ـنِ لِقُبْحِ الصنيعِ أو بثلاث

فقال الوليد : اسكت قبحك الله ، فإن الجود بذل المجهود ، ألا قلت : [من الخفيف]

لَحَقِيقٌ بِبَدْرَةٍ أو بِثِنْتَيـ ـنِ لِحُسْنِ الصنيعِ أو بثلاث

فأقاما حتى لحقهما الناس ، فأمر للرجل بثلاث بدر .

١٢٠ ـ الحسين بن عثمان بن أحمد بن عيسى
أبو عبد الله اليبرودي

حدث عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن أبي ثابت بسنده عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال :

لاتقبحوا الوجه ، فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن خزيمة بن ثابت أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

إنّ الله لايستحي من الحق ، يقولها ثلاث مرات : لاتأتوا النساء في أعجازهن .

توفي في ربيع الأول سنة إحدى وأربع مئة .

١٢١ ـ الحسين بن عقيل بن محمد بن عبد المنعم بن هاشم بن ريش
أبو علي ، ويقال : أبو عبد الله القرشي البزار

حدث في مسجد الزلاقة سنة سبع وستين وأربع مئة[١] عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر[١] بسنده عن [٤٣ / ب] أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

إذا صلى أحدكم فخلع نعليه فلا يؤذي[٢] بهما أحداً ، ليجعلهما تحت رجليه أو ليصلّ فيهما .

توفي سنة إحدى وسبعين وأربع مئة .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) كذا بإثبات الياء ، قال المناوي : (ولا تؤذي) ناهية ، وإثبات حرف العلة إما لغة أو الجزم مقدر ، وهو خبر بمعنى النهي . انظر فيض القدير ٣٩١/١ .

١٢٢ ـ الحسين بن علي بن جعفر البغدادي

سمع بدمشق .

روى عن أبي علي أحمد بن محمد بن علي الدمشقي بدمشق عن عبد الله بن أحمد بن كيسان قال : سمعت أبا يزيد طيفور البسطامي يقول :

رأيت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في النوم ، فقلت : ياأمير المؤمنين علمني كلمة تنفعني فقال : ماأحسن تواضع الأغنياء للفقراء رجاء ثواب الله ، فقلت : زدني قال : وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بما عند الله . قلت : زدني ففتح كفيه فإذا مكتوب فيها بماء الذهب : [من مخلع البسيط]

قد كنتَ ميتاً فصرتَ حَيّاً ... وعن قليل تكون مَيْتا
فابْنِ بدارِ البقاء بيتاً ... واهدِمْ بدارِ الفناء بَيْتَا

فلم أزل أرددها في النوم حتى حفظتها .

١٢٣ ـ الحسين بن علي بن الحسين بن محمد المغربي
الوزير أبو القاسم بن أبي الحسن

وذكر له نسبة إلى آباء أعجام إلى بهرام بن جور بن يزدجرد .

كان مع أبيه بمصر فلما قتل الحاكم أباه هرب من مصر واستجار بحسان بن المفرج بن دغفل بن الجراح الطائي ومدحه ، فأجازه وسكن جأشه وأزال خوفه وأقام عنده محترماً ، ورحل عنه مكرماً إلى العراق واجتاز بالبلقاء من دمشق ، ووزر لقريش أمير بني عقيل ، ووزر لابن مروان صاحب دياربكر ، وكان أديباً مترسلاً ، شاعراً فاضلاً ، ذا معرفة بصناعتي كتابة الإنشاء والحساب .

وحدث عن الوزير أبي الفضل بن الفرات [٤٤ / أ] حدث الوزير الحسين بن علي بسنده قال :

كان رجل بالمدينة من بني سليم يقال له : جعدة ، فكان يتحدث إليه النساء بظاهر المدينة ، فيأخذ المرأة فيعقلها ويقول : إن الحَصانَ تثب في العقال . فإذا أرادت أن تثب

سقطت وتكشفت . فبلغ ذلك قوماً في بعض المغازي ، فكتب رجل منهم إلى عمر رضي الله عنه بهذه الأبيات :[1] [من الوافر]

ألا أبلــغْ أبــــا حفصٍ رســـولاً ... فــدىً لـــكَ منْ أخي ثِقَـــةٍ إزاري
قَـلائِصَنَـــا هـــداك اللهُ ، إنّـــا ... شُغِلنـــا عنكمُ زَمَنَ الحِصَــــارِ
لِمَنْ قُلُصٌ تُركْنَ مُعَقَّــــــلاتٍ ... قفـــا سلـــع بمختلف النِّجــــار
يُعَقِّلُهُنَّ جَعْــــــــدةُ مِنْ سُلَيْمٍ ... وبِئْسَ مُعقِّــلُ الــــذّودِ الظُّـــؤارِ[2]
يُعَقِّلُــهُنَّ أَبْيَــضُ شَــيْظَمِيٌّ ... مُعِرٌّ يَبْتَغي سَقَـــــطَ العَــــذاري

فلما قرأ عمر الأبيات قال : علي بجعدة من سليم : فأتوه به فكان سعيد يقول : إني لفي الأغيلمة الذين جروا جعدة إلى عمر ، فلما رآه قال : أشهد أنك أبيض شيظمي كما وصف ، فضربه مئة ، ونفاه إلى عمان .

ومن شعر الوزير أبي القاسم المغربي : [من الطويل]

خَفِ اللهَ واسْتَدْفِعْ سَطَــاهُ وسُخْطَــهُ ... وسَلْـــهُ فمها تســـألِ الله تُعْطَـــه
فما تقبضُ الأيـامُ من نَيْـلِ حـاجـةٍ ... بَنـــانَ فتىً أبْــــدَى إلى الله بَسْطَـــه
وكن بالذي قد خُـطَّ في اللوح راضيـاً ... فـلا مهرب ممـــا قضـــاه وَخَطَّـــه
وإن مــع الرزق اشتراطَ الْتِماسِـــهِ ... وقـد يَتَعَـدّى إنْ تَعَـدَّيْتَ شرطَـه
ولـو شـاءَ ألقى في فمِ الطيرِ قـوتَـهُ ... ولكنــــه أفضى إلى الطير لَقْطَـــه
إذا ماالحتَمَلْتَ العبءَ فـانظرْ قُبَيْـلَ أنْ ... تَنُـــوءَ بــــه أنّى تَرومُ مَحَطَّــــه
وأفضــلُ أخــلاقِ الفتى الحِلمُ والحِجــا ... إذا ماصُروفُ الدهرِ أنْهَجْنَ مِرطَـه[3]

---

(١) الأبيات لرجل من الأنصار كما في العقد الفريد ٢ / ٤٦٣ .

(٢) في العقد الفريد ٢ / ٤٦٣ ورد البيتان الرابع والخامس ملفقين ببيت واحد :

يعقلهن جعـــــــــــــد شيظمي ... وبئس معقـــل الـــــذود الظـــؤار

أما في اللسان (ظأر) فقد ورد البيت الرابع كما هو في المتن .

والظؤار : جمع ظئر ، وهي العاطفة على ولد غيرها . والذود : من ثلاثة أبعرة إلى العشرة ، وقيل غير ذلك .

والشيظمي : الفتيّ من الإبل . المُعِرُّ : من يدخل على قومه مكروها يَلْطَخُهم به .

سقط العذاري : فضيحة النساء والعذراوات .

(٣) أنْهَجَ مِرطه : أخلق كساءه وأبلاه .

فما رفعَ الدهرُ امرأ عن مَحَلِّه ... بغيرِ التُّقى والعلمِ إلاَّ وَحَطَّه

[٤٤ / ب] ومن شعره أيضاً : [من مجزوء الكامل]

إني أُبَثُّكَ عن حديـ ... ـثي والحديثُ له شُجُون
غَيَّرتُ موضِعَ مَرْقَدي ... ليلاً فَنَافَرَني السُّكون
قل لي : فأولَ ليلةٍ ... في القبرِ كيف ترى أكون ؟

توفي الوزير أبو القاسم المغربي بميافارقين في رمضان سنة ثمان عشرة وأربع مئة ، وحمل إلى الكوفة ، ودفن بمشهد علي عليه السلام .

١٢٤ ـ الحسين بن علي بن الحسين أبو عبد الله
السجزي المقرئ المعروف بالخازن

سمع بدمشق .

حدث عن أبي عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان المازني المعروف بابن القماح بسنده عن بلال بن سعد عن أبيه قال :

قلنا : يارسول الله ، أي أمتك خير ؟ قال : أنا وأقراني . قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم القرن الثاني . قال : ثم ماذا ؟ قال : القرن الثالث . قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم يأتون ، قوم يشهدون ولا يستشهدون ، ويحلفون ولا يستحلفون ، ويؤتمنون فلا يؤدون .

١٢٥ ـ الحسين بن علي بن الحسين بن أحمد بن جعفر بن الفضل
أبو علي المصري المعروف بابن أشليها

حدث عن أبي القاسم بن أبي العلاء بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إنما الخمر من هاتين الشجرتين : النخلة والعنبة .

ولد أبو علي بن أشليها في سنة خمسين وأربع مئة ، وتوفي في سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة .

١٢٦ ـ الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام

سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدنيا ، وفد على معاوية ، وتوجه غازياً إلى القسطنطينية في الجيش الذي كان أميره يزيد بن معاوية .

روت[1] فاطمة بنت الحسين عن أبيها[1] الحسين بن علي قال : سمعت رسول الله ﷺ [٤٥ / أ] يقول :

مامن مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة ، وإن قدم عهدها ، فيحدث لها استرجاعاً إلا أحدث الله له عند ذلك وأعطاه ثواب ماوعده عليها يوم أصيب بها .

حدث أبو هشام القناد البصري قال :

كنت أحمل المتاع من البصرة إلى الحسين بن علي بن أبي طالب فكان يماكسني فيه ، ولعلي لاأقوم من عنده حتى يهب عامته ، قلت : يا بن رسول الله أجيئك بالمتاع من البصرة تماكسني فيه فلعلي لاأقوم حتى تهب عامته ؟ فقال : إن أبي حدثني ، يرفع الحديث إلى النبي ﷺ أنه قال :

المغبون لامحمود ولامأجور .

وقد روي هذا الحديث عن الحسن بن علي عليه السلام ، وتقدم في ترجمته .

قال عبد الله بن بريدة :

دخل الحسن والحسين عليهما السلام على معاوية ، فأمر لهما في وقته بمئتي ألف درهم وقال : خذاها وأنا ابن هند ، ماأعطاها أحد قبلي ، ولايعطيها أحد بعدي . قال : فأما الحسن عليه السلام فكان رجلاً سكّيتاً ، وأما الحسين عليه السلام فقال : والله ماأعطى أحد قبلك ولاأحد بعدك لرجلين أشرف ولاأفضل منا .

وعن أم الفضل بنت الحارث

أنها رأت فيما يرى النائم أن عضواً من أعضاء النبي ﷺ في بيتي ، فقصصتها على النبي ﷺ فقال :

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

خيراً رأيت ، تلد فاطمة غلاماً فترضعينه بلبن قُثَم[1] .

قالت : فولدت فاطمة عليها السلام غلاماً فسماه النبي ﷺ حسيناً ، ودفعه إلى أم الفضل ، وكانت ترضعه بلبن قُثَم .

قال أبو بكر بن المبرقي :

ولد الحسين بن علي عليهما السلام في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة .

قال جعفر بن محمد :

كان بين الحسن والحسين طهر واحد ، وعلقت فاطمة بالحسين لخمس خلون من ذي القعدة سنة ثلاث من الهجرة ، فكان بين ذلك وبين وِلاد الحسن[2] خمسون ليلة .

[٤٥ / ب] قال قتادة :

ولدت فاطمة حسيناً بعد حسن بسنة وعشرة أشهر ، فولده لست سنين وخمسة أشهر ونصف من التاريخ ، وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر ونصف ،[3] وقيل ابن تسع وخمسين سنة .

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام[3] :

أنه سمى ابنه الأكبر حمزة وسمى حسيناً بعمه جعفر قال : فدعاني رسول الله ﷺ فقال : إني أمرت أن أغيّر اسم ابنيَّ هذين فقلت : الله ورسوله أعلم ، فسماهما : حسناً وحسيناً .

وعن علي قال :

لما ولد الحسن سميته حرباً ، فجاء رسول الله ﷺ فقال : أروني ابني ماسميتموه ؟ قال : قلت : حرباً ، قال : بل هو حسن ، فلما ولد حسين سماه حرباً ، فجاء رسول الله ﷺ فقال : أروني ابني ماسميتموه ؟ قال : قلت : حرباً ، فقال : بل هو حسين ، فلما ولد

---

(١) هو قثم بن العباس بن عبد المطلب .

(٢) « الحسن » : وردت في الهامش تصحيحاً لما في المتن ، وفوقها كلمة (صح) .

(٣ ـ ٣) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل وبعده كلمة (صح) .

الثالث سميته حرباً ، فجاء النبي ﷺ فقال : أروني ابني ، ماسميتموه ؟ قلت : حرباً قال : بل هو محسّن . ثم قال : سميتهم بأسماء ولد هارون : شبر ، وشبير ، ومشبّر .

قال عكرمة :

لما ولدت فاطمة الحسن أتت به النبي ﷺ فسماه : حسناً ، فلما ولدت حسيناً أتت به النبي ﷺ ، فقال : هذا أحسن من هذا ، فشق له من اسمه وقال : هذا حسين .

وكنية الحسين عليه السلام : أبو عبد الله .

وعن عاصم بن كليب عن أبيه قال :

رأيت النبي ﷺ ، فذكرته لابن عباس فقال : أذكرت حسين بن علي حين رأيته ؟ قلت نعم ، والله ذكرته بابنه حين رأيته يمشي ، قال : إنا كنا نشبهه بالنبي ﷺ .

وعن علي بن أبي طالب قال :

كان الحسن بن علي أشبههم برسول الله ﷺ ، من شعر رأسه إلى سرته ، وكان الحسين بن علي أشبههم برسول الله ﷺ من لدن قدميه إلى سرته ، اقتسما شبهه .

قال أنس بن مالك :

كنت عند [٤٦ / أ] ابن زياد فجيء برأس الحسين ، قال : فجعل يقول[1] بقضيبه في أنفه ويقول : مارأيت مثل هذا حُسْناً قلت : أما إنه كان أشبههم برسول الله ﷺ .

قال محمد بن الضحاك الحزامي :

كان وجه الحسن بن علي يشبه وجه رسول الله ﷺ ، وكان جسد الحسين يشبه جسد رسول الله ﷺ .

قال سفيان :

قلت لعبيد الله بن أبي يزيد : رأيت حسين بن علي ؟ قال : نعم : أسود الرأس واللحية إلا شعرات ههنا في مقدم لحيته ، فلا أدري أخضب وترك ذلك المكان شبهاً برسول

---

(١) يقول : يضرب .

الله ﷺ ، أو لم يكن شاب منه غير ذلك . قال : ورأيت حسناً وقد أقيمت الصلاة ، وقد شجر بين الإمام وبين بعض الناس فقيل له : اجلس . فقال : قد قامت الصلاة .

وعن أبي رافع :

أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أتت رسول الله ﷺ بالحسن والحسين فقالت : ابناك وابناي انحلهما ، قال : نعم . أما الحسن : فقد نحلته حلمي وهيئتي . وأما الحسين : فقد نحلته نجدتي وجودي . قالت : رضيت يارسول الله .

قال ابن أبي نعم :

كنت جالساً إلى ابن عمر فقال له رجل : ماتقول في دم البعوض يكون في الثوب ، أفأصلي فيه ؟ قال : ممن أنت ؟ قال : من أهل العراق . قال : انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض ، وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول :

الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا .

وعن أبي أيوب الأنصاري قال :

دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان بين يديه وفي حجره فقلت : يارسول الله أتحبهما ؟ قال : وكيف لاأحبهما وهما ريحانتاي من الدنيا ، أشمهما .

قال الحسين بن علي عليهما السلام : سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول :

[٤٦ / ب] لاتسبوا أبا بكر وعمر فإنهما سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ، إلا النبيين والمرسلين ، ولاتسبوا الحسن والحسين فإنهما سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين ، ولاتسبوا علياً ، فإنه من سب علياً فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله ، ومن سب الله عذبه الله .

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال :

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما .

وعن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

أتاني ملك فسلم علي ، نزل من السماء ، لم ينزل قبلها فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى ويحيى عليهما السلام .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

من أراد أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي .

وعن أم سلمة قالت :

في بيتي نزلت ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ﴾[1] قالت : فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال : هؤلاء أهلي .

وفي رواية :

أهل بيتي . قالت : فقلت يارسول الله ، أما أنا من أهل البيت ؟ قال : بلى إن شاء الله .

قال شهر بن حوشب :

أتيت أم سلمة أعزيها على الحسين فقالت : دخل رسول الله ﷺ فجلس على منامة له ، فجاءته فاطمة بشيء فوضعته فقال : ادعي لي حسناً وحسيناً وابن عمك علياً ، فلما اجتمعوا عنده قال : اللهم هؤلاء خاصتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

[٤٧ / أ] وعن أم سلمة قالت :

كان النبي ﷺ عندنا منكساً رأسه ، فعملت له فاطمة خزيرة[2] ، فجاءت ومعها

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣ / ٣٣ .

(٢) الخزيرة والخزير : عصيدة أو مرقة من بُلالة النخالة بلحم وبلا لحم .

حسن وحسين ، فقال لها النبي ﷺ : أين زوجك ؟ اذهبي فادعيه ، فجاءت به فأكلوا ، فأخذ كساءً فأداره عليهم ، فأمسك طرفه بيده اليسرى ثم رفع يده اليمنى إلى السماء وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي[1] ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . أنا حرب لمن حاربتم ، سلم لمن سالمتم ، عدو لمن عاداكم .

وعن عمرة بنت أفعى قالت سمعت أم سلمة تقول :

نزلت هذه الآية في بيتي : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾[2] وفي البيت سبعة : جبريل وميكائيل ، ورسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين قالت : وأنا على باب البيت ، فقلت : يارسول الله ألست من أهل البيت ؟ قال : إنك على خير ، إنك من أزواج النبي ﷺ ، وماقال : إنك من أهل البيت .

قال يعلى بن مرة :

خرجت مع النبي ﷺ فدعينا إلى طعام ، فإذا الحسين يلعب في الطريق ، فأسرع النبي ﷺ أمام القوم ، ثم بسط يديه فجعل الحسين يفر مرة ههنا ، ومرة ههنا ، يضاحكه حتى أخذه ، فجعل إحدى يديه في ذقنه ، والأخرى بين رأسه وأذنيه ، ثم اعتنقه فقبله ، فقال رسول الله ﷺ : حسين مني وأنا منه ، أحب الله من أحبه ، الحسن والحسين سبطان من الأسباط .

وعن ابن مسعود قال :

رأيت النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين ويقول : هذان ابناي فمن أحبهما فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني .

وعن أنس قال :

سئل رسول الله ﷺ : أي أهل بيتك أحب إليك ؟ قال : الحسن والحسين ، قال : وكان يقول [٤٧ / ب] لفاطمة : ادعي لي بابنيّ ، فيشمهما ويضمهما .

قال زيد بن أرقم :

كنت عند رسول الله ﷺ جالساً ، فمرت فاطمة عليها السلام ، وهي خارجة من

---

(١) الحامّة : العامة وخاصة الرجال من أهله وولده .

(٢) سورة الأحزاب ٣٣ / ٣٣ .

بيتها إلى حجرة نبي الله ﷺ ومعها ابناهـا : الحسن والحسين ، وعلي في آثـارهم ، فنظر إليهم النبي ﷺ فقال : من أحب هؤلاء فقد أحبني ، ومن أبغضهم فقد أبغضني .

قال أبو هريرة :

كنت مع رسول الله ﷺ في سوق من أسواق المدينـة فـانصرف وانصرفت معـه فقـال : ادع الحسين بن علي ، فجـاء الحسين بن علي يمشي ، فقـال[1] النبي ﷺ بيــده هكــذا فقــال الحسين بيده هكذا[1] ، فـالتزمـه فقـال : اللهم إني أحبـه فـأحبـه وأحب من يحبـه . قـال أبو هريرة : فما كان بعد أحد أحب إليّ من الحسين بن علي بعدما قال النبي ﷺ ماقال .

وعن سلمان قال : قال النبي ﷺ :

الحسن والحسين من أحبهما أحببتـه ، ومن أحببتـه أحبـه الله ، ومن أحبـه الله أدخلـه جنات النعيم ، ومن أبغضهما أو بغى عليهما أبغضتـه ، ومن أبغضتـه أبغضـه الله ، ومن أبغضـه الله أدخله نار جهنم ، وله عذاب مقيم .

وعن أبي هريرة قال :

كان رسول الله ﷺ يصلي ، فـإذا سجـد ركـب الحسن والحسين على ظهره ، فـإذا رفـع رأسـه أخـذهمـا بيـده أخـذاً رفيقـاً ، فوضع أحـدهمـا على فخـذه والآخر في حجره ، فقلت : يارسول الله ، أذهب بهما إلى أمهما ؟ قال : لا : فبرقت برقة ، فقال : الحقا بأمكمـا ، فلم يزالا في ضوء تلك البرقة حتى لحقا بأمهما .

وعن شداد بن الهاد قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشي الظهر أو العصر وهو حامل حسـنـاً أو حسينـاً ، فتقـدم النبي ﷺ فـوضعـه ، ثم كبر للصـلاة فصلى فـسجـد بين ظهري صـلاتـه [٤٨ / أ] سجدة أطالها قال : رفعت رأسي ، فإذا الصبي على ظهر رسول ﷺ وهو ساجـد ، فرجعت في سجودي ، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة ، قـال النـاس : يـارسول الله ، إنـك سجدت بين ظهري الصلاة سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر ، أو أنه يوحى إليـك ، قال : كل ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته .

---

(١) قال هنا : بمعنى مال .

وعن بريدة قال :

كان رسول الله ﷺ يخطبنا ، فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران ، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال : صدق الله ورسوله ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾[1] نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران ، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما .

وعن عمر قال :

رأيت الحسن والحسين على عاتقي النبي ﷺ ، فقلت : نعم الفرس تحتكما ، فقال النبي ﷺ : ونعم الفارسان هما .

وعن أبي سعيد الخدري قال :

دخل رسول الله ﷺ على علي وفاطمة والحسن والحسين فاضطجع معهم ، فاستسقى الحسن فقام إلى لقوح فحلبها ، فاستسقى الحسين فقال : يابنيّ استسقى أخوك قبلك نسقيه ثم نسقيك ، قالت فاطمة : كأنه أحبهما إليك يارسول الله ، قال : ماهو بأحبهما إليّ : إني وأنت وهما وهذا المضطجع في مكان واحد يوم القيامة .

وفي حديث آخر :

في مكان واحد في الجنة .

وعن علي قال :

قعد رسول الله ﷺ موضع الجنائز ، وأنا معه ، فطلع الحسن والحسين ، فاعتركا ، فقال النبي ﷺ : إيها حسن خذ حسيناً ، فقال علي : يارسول الله ، أعلى حسين تواليه وهو أكبرهما ؟ فقال : هذا جبريل يقول : إيها حسين .

وعن البراء بن عازب قال : قال النبي ﷺ :

الحسن أو الحسين هذا مني وأنا منه ، وهو يحرم عليه مايحرم علي .

---

(١) سورة الأنفال ٨ / ٢٨ وسورة التغابن ٦٤ / ١٥ .

[٤٨ / ب] وعن أم سلمة قالت :

خرج رسول الله ﷺ إلى صرحة[1] هذا المسجد فقال :

ألا لايحل هذا المسجد لجنب ولا حائض إلا لرسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، ألا قد بينت لكم الأسماء أن تضلوا .

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري : قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب :

سلام عليك ياأبا الريحانتين من الدنيا ، فعن قليل ينهد ركناك ، والله خليفتي عليك .

فلما قبض النبي ﷺ قال : هذا أحد الركنين اللذين قال رسول الله ﷺ ، فلما ماتت فاطمة قال : هذا الركن الآخر الذي قال رسول الله ﷺ .

وفي حديث آخر :

سلام عليك أبا الريحانتين ، أوصيك بريحانتيّ من الدنيا .

وعن عبد الله قال : قال النبي ﷺ :

خير رجالكم علي بن أبي طالب وخير شبابكم الحسن والحسين ، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد .

وعن علي قال :

خرج رسول الله ﷺ حين خرج لمباهلة[2] النصارى بي وبفاطمة والحسن والحسين .

وعن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ بأذني ، وإلا فصُمَّتَا ، وهو يقول :

أنا شجرة ، وفاطمة حملها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرتها ، والمحبون أهل البيت ورقها من الجنة حقاً حقاً .

وعن عبد الرحمن بن عوف أنه قال :

لاتسألوني قبل أن تشوب الأحاديث الأباطيل . قال رسول ﷺ :

---

(١) صرحة المسجد : ساحته .

(٢) المباهلة : تداعي الفريقين المتخاصمين إلى الدعاء على الظالم منهما باللعنة واستحقاق العقاب من الله تعالى .

أنا الشجرة ، وفاطمة أصلها ، أو فرعها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرتها ، وشيعتنا ورقها ، فالشجرة أصلها في عدن والأصل والفرع واللقاح والورق والثمر في الجنة .

وعن علي قال :

شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس إياي ، فقال : ياعلي إن أول أربعة يدخلون الجنة : أنا وأنت والحسن والحسين ، وذرارينا خلف ظهورنا ، وأزواجنا [٤٩ / أ] خلف ذرارينا ، قال : قلت : يارسول الله فأين شيعتنا ؟ قال : شيعتكم من ورائكم .

وعن أبي هريرة قال :

رأيت رسول الله ﷺ يمص لسان الحسين بن علي كما يمص الصبي التمرة .

وعن أنس بن مالك قال :

جاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين إلى النبي ﷺ في المرض الذي قبض فيه ، فانكبت عليه فاطمة وألصقت صدرها بصدره وجعلت تبكي ، فقال النبي ﷺ : مه يافاطمة ، ونهاها عن البكاء ، فانطلقت إلى البيت ، فقال النبي ﷺ وهو يستعبر الدموع : اللهم أهلَ بيتي ، وأنا مُستودعهم كل مؤمن ، ثلاث مرات .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً : لاإله إلا الله محمد رسول الله ، عليّ حب الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة أمة الله ، على باغضهم لعنة الله .

أنكر الخطيب هذا الحديث بهذا الإسناد .

وعن فاطمة :

أن رسول الله ﷺ : أتاها يوماً فقال : أين ابناي ؟ يعني حسناً وحسيناً ، فقالت : أصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق ، فقال علي : أذهب بهما فإني أتخوف أن يبكيا عليك ، وليس عندك شيء ، فذهب إلى فلان اليهودي ، فتوجه إليه النبي ﷺ فوجدهما يلعبان في شَرَبة ، بين أيديهما فضل من تمر ، فقال : ياعلي ألا قلبت ابني[1] قبل أن يشتد

(١) قلبت ابني : عدت بهما .

عليهما الحر ؟ فقال علي : أصبحنا وليس في بيتنا شيء ، فلو جلست حتى أجمع لفاطمة تمرات ، فجلس رسول الله ﷺ وعليّ ينزع لليهودي دلواً بتمرة ، حتى اجتمع له شيء من تمر ، فجعله في حجرته ثم أقبل ، فحمل رسول الله ﷺ أحدهما ، وعلي الآخر حتى قلبهما .

قال يزيد بن أبي زياد :

خرج النبي ﷺ من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع حسيناً يبكي فقال : ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني .

وعن حبشي بن جنادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه [٤٩/ب] وسلم :

إنّ الله تعالى اصطفى العرب من جميع الناس ، واصطفى قريشاً من العرب ، واصطفى بني هاشم من قريش ، واصطفاني من قريش ، واختارني في نفر من أهل بيتي : علي وحمزة وجعفر والحسن والحسين .

وعن عبد الله بن عمر قال :

كان على الحسن والحسين تعويذان فيهما من زغب جناح جبريل عليه السلام .

وعن ربيعة السعدي قال:

لما اختلف الناس في التفضيل ، رحلت راحلتي وأخذت زادي وخرجت حتى دخلت المدينة ، فدخلت على حذيفة بن اليمان ، فقال لي : من الرجل ؟ قلت : من أهل العراق ، فقال لي : من أي العراق ؟ قال : قلت : رجل من أهل الكوفة . قال : مرحباً بكم ياأهل الكوفة . قال : قلت اختلف الناس علينا في التفضيل ، فجئت لأسألك عن ذلك .

فقال لي : على الخبير سقطت . أما إني لاأحدثك إلا بما سمعته أذناي ووعاه قلبي وأبصرته عيناي .

خرج علينا رسول الله ﷺ كأني أنظر إليه ، كما أنظر إليك الساعة حامل الحسين بن علي على عاتقه ، كأني أنظر إلى كفه الطيبة واضعها على قدمه يلصقها بصدره فقال : ياأيها الناس ، لأعرفن مااختلفتم في الخيار بعدي ، هذا الحسين بن علي خير الناس جداً ، وخير الناس جدة ، جده محمد رسول الله سيد النبيين ، وجدته خديجة بنة خويلد سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله ، هذا الحسين بن علي خير الناس أباً وخير الناس أماً ، أبوه

علي بن أبي طالب أخو رسول الله ﷺ ، ووزيره وابن عمه وسابق رجال العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله ، وأمه فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين . هذا الحسين بن علي خير الناس عماً ، وخير الناس عمة ، عمه جعفر بن أبي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، وعمته أم هانئ بنت أبي طالب . هذا الحسين بن علي خير الناس خالاً ، وخير الناس خالة . خاله : القاسم بن محمد رسول الله ، وخالته زينب بنت محمد رسول الله ، ثم وضعه [٥٠ / أ] عن عاتقه ، فدرج بين يديه وحبا .

ثم قال : ياأيها الناس ، هذا الحسين بن علي : جده وجدته في الجنة ، وأبوه وأمه في الجنة ، وعمه وعمته في الجنة ، وخاله وخالته في الجنة ، وهو وأخوه في الجنة ، إنه لم يؤت أحد من ذرية النبيين ماأوتي الحسين بن علي ماخلا يوسف بن يعقوب .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

إن فاطمة أحصنت فرجها ، فحرمها الله وذريتها على النار .

وعن مجاهد قال :

جاء رجل إلى الحسن والحسين فسألهما فقالا : إن المسألة لاتصلح إلا لثلاثة : لحاجة مجحفة ، أو لحمالة مثقلة ، أو دين فادح ، فأعطياه ، ثم أتى ابن عمر فأعطاه ولم يسأله عن شيء فقال : أتيت ابني عمك فهما أصغر سناً منك فسألاني وقالا لي ، وأنت لم تسألني عن شيء ، قال : ابنا رسول الله ﷺ إنهما كانا يغران العلم غرا[١] .

قال يحيى بن سعيد :

أمر عمر حسين بن علي أن يأتيه في بعض الحاجة ، فقال حسين ، فلقيه عبد الله بن عمر فقال له حسين : من أين جئت ؟ قال : قد استأذنت على عمر فلم يؤذن لي ؛ فرجع حسين ، فلقيه عمر فقال له : مامنعك ياحسين أن تأتيني ؟ قال : قد أتيتك ، ولكن أخبرني عبد الله بن عمر أنه لم يؤذن له عليك فرجعت ، فقال عمر : وأنت عندي مثله ؟! وأنت عندي مثله ؟! وهل أنبت الشعر على الرأس غيركم ؟

---

(١) أي يلقمان العلم ويُزقّان كما تُزَق الأفراخ .

وعن حسين بن علي قال :

صعدت إلى عمر وهو على المنبر ، فقلت : انزل عن منبر أبي ، واذهب إلى منبر أبيك ، فقال : من علمك هذا ؟ قلت : ماعلمنيه أحد ، قال : منبر أبيك والله ، منبر أبيك والله ، وهل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا أنتم ، جعلت تأتينا ، وجعلت تغشانا .

وعن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي :

أن عمر بن الخطاب لما دوّن الديوان وفرض العطاء ، ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدر ، لقرابتهما برسول الله ﷺ ، ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف .

[٥٠ / ب] حدث جعفر بن محمد عن أبيه قال :

قدم على عمر حلل من اليمن فكسا الناس ، فراحوا في الحلل وهو بين القبر والمنبر جالس ، والناس يأتونه فيسلمون عليه ويدعون ، فخرج الحسن والحسين ابنا علي من بيت أمهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، يتخطيان الناس ، وكان بيت فاطمة في جوف المسجد ليس عليهما من تلك الحلل شيء ، وعمر قاطبٌ صارٌّ بين عينيه ، ثم قال : والله ماهنّاني ماكسوتكم ، قالوا : لمَ ياأمير المؤمنين ؟ كسوت رعيتك وأحسنت ، قال : من أجل الغلامين ، يتخطيان الناس ليس عليهما منها شيء ، كبرت عنهما ، وصغرا عنها .

ثم كتب إلى صاحب اليمن أن ابعث إليّ بحلتين لحسن وحسين وعجل ، فبعث إليه بحلتين فكساهما .

قال مسافع بن شيبة :

عرض حسين بن علي لمعاوية بالردم[1] ، ومعاوية على راحلته فكلمه بكلام شديد ، فسكت عنه معاوية ، فقال له يزيد : يجترئ عليك هذا ، يكلمك بمثل هذا ، فقال : دعه ، فقد أقتلته ، يريد أن يكلم بهذا الكلام سواي فلا يحتمله له .

قال مسافع بن شيبة :

حج معاوية ، فلما كان عند الردم أخذ حسين بخطامه فأناخ به ثم سارّه طويلاً ، ثم انصرف ، وزجر معاوية راحلته فسار ، فقال عمرو بن عثمان : ينبح بك الحسين وتكف عنه

---

(١) الردم : موضع بمكة يضاف إلى بني جمح وهو لبني قراد .

وهو ابن أبي طالب ؟ فقال معاوية : دعني من علي ، فوالله مافارقني حتى خفت أن يقتلني ، ولو قتلني لما أفلحتم ، وإنّ لكم من بني هاشم ليوماً .

وعن علي أنه قال :

إنّ ابني هذا سيخرج من هذا الأمر ، وأشبه أهلي بي الحسين .

وعن المسيب بن نجبة قال : قال علي :

ألا أحدثكم عن خاصة نفسي وأهل بيتي ؟ قلنا : بلى . قال : أما حسن فصاحب جفنة وخوان ، وفتى من الفتيان ، ولو قد التقت حلقتا البطان لم يغن عنكم في الحرب حثالة عصفور ، وأما عبد الله بن جعفر فصاحب لهو وباطل ، ولا يغرنكم ابنا عباس ، وأما أنا وحسين فإنا منكم وأنتم منا ، والله لقد خشيت أن [٥١ / أ] يدال هؤلاء القوم عليكم بصلاحهم في أرضهم ، وفسادكم في أرضكم ، وبأدائهم الأمانة وخيانتكم ، وطواعيتهم إمامهم ومعصيتكم له ، واجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم حتى تطول دولتهم ، حتى لا يدعوا لله محرماً إلا استحلوه ، ولا يبقى بيت مدر ، ولا وبر إلا دخله ظلمهم ، وحتى يكون أحدكم تابعاً لهم ، وحتى تكون نصرة أحدكم منهم كنصرة العبد من سيده : إذا شهد أطاعه ، وإذا غاب عنه سبه ، وحتى يكون أعظمهم فيها غَناء أحسنكم بالله ظناً ، وإن أتاكم الله بعافية فاقبلوا ، وإن ابتليتم فاصبروا فإن العاقبة للمتقين .

كان الحسن يقول للحسين : أي أخ ! والله لوددت أن لي بعض شدة قلبك ، فيقول له الحسين : وأنا والله وددت أنّ لي بعض ما بُسِط لك من لسانك .

قال مدرك بن عمارة :

رأيت ابن عباس آخذاً بركاب الحسن والحسين فقيل له : أتأخذ بركابهما وأنت أسن منهما ؟ فقال : إن هذين ابنا رسول الله ﷺ ، أوليس من سعادتي أن آخذ بركابَيْهما ؟

قال أبو المهزّم :

كنا مع جنازة امرأة ومعنا أبو هريرة ، فجيء بجنازة رجل فجعله بينه وبين المرأة ، فصلى عليها ، فلما أقبلنا أعيا الحسين فقعد في الطريق ، فجعل أبو هريرة ينفض التراب عن قدميه بطرف ثوبه ، فقال الحسين : يا أبا هريرة وأنت تفعل هذا ؟! قال أبو هريرة : دعني ، فوالله لو يعلم الناس منك ما أعلم ، لحملوك على رقابهم .

حدث جعفر بن محمد عن أبيه :

أن النبي ﷺ بايع الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر وهم صغار لم يبلغوا ، قال : ولم يبايع صغيراً إلا منا .

وحدث عن أبيه أيضاً :

أن الحسين بن علي حج ماشياً خمساً وعشرين حجة ونجائبه تقاد معه .

وقد روي ذلك عن الحسن بن علي وتقدم في [٥١ / ب] ترجمته .

وعن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال :

مر الحسن بمساكين يأكلون في الصفة فقالوا : الغداء ، فنزل وقال : إن الله لا يحب المتكبرين ، فتغدى ثم قال لهم : قد أجبتكم فأجيبوني ، قالوا : نعم ، فمضى بهم إلى منزله ، فقال للرباب : أخرجي ما كنت تدخرين .

قال أبو الحسن المدائني :

جرى بين الحسن بن علي وأخيه الحسين كلام حتى تهاجرا ، فلما أتى على الحسن ثلاثة أيام تأثم من هجر أخيه ، فأقبل إلى الحسين وهو جالس فأكب على رأسه فقبله ، فلما جلس الحسن قال له الحسين : إن الذي منعني من ابتدائك والقيام إليك أنك أحق بالفضل مني ، فكرهت أن أنازعك ما أنت أحق به .

قال ابن عون :

كتب الحسن إلى الحسين يعيب عليه إعطاء الشعراء ، قال : فكتب إليه : إن خير المال ما وقى العرض .

قال الأسود بن قيس العبدي :

قيل لمحمد بن بشير الحضرمي : قد أسر ابنك بثغر الري . قال : عند الله أحتسبه ونفسي ، ما كنت أحب أن يؤسر ، ولا أن أبقى بعده . فسمع قوله الحسين ، فقال له : رحمك الله ، أنت في حل من بيعتي ، فاعمل في فكاك ابنك . قال : أكلتني السباع حيّاً إن

فارقتك . قال : فأعط ابنك هذه الأثواب البرود يستعنْ بها في فداء أخيه ، فأعطاه خمسةً أيام قيمتها ألف دينار .

قال أبو عون :

لما خرج الحسين بن علي من المدينة يريد مكة ، مر بابن مطيع وهو يحفر بئره فقال له : أين فداك أبي وأمي ؟ قال : أردت مكة . قال : وذكر له أنه كتب إليه شيعته بها ، فقال له ابن مطيع : إني فداك أبي وأمي ، متعنا بنفسك ولا تسرْ إليهم ، فأبى حسين ، فقال له ابن مطيع : إن بئري هذه قد رشحتها ، وهذا اليوم أوار ، ما خرج إلينا في الدلو شيء من ماء ، فلو دعوت الله لنا فيها بالبركة ، قال : هات من مائها ، فأتى من مائها في الدلو ، فشرب منه ثم تمضمض ثم رده في البئر فأعذب وأُمْرِيَ .

[٥٢ / أ] وعن عكرمة عن ابن عباس :

بينما هو يحدث الناس ، إذ قام إليه نافع بن الأزرق فقال له : يابن عباس تفتي الناس في النملة والقملة ، صف لي إلهك الذي تعبد ، فأطرق ابن عباس إعظاماً لقوله ، وكان الحسين بن علي جالساً ناحية ، فقال : إليّ يابن الأزرق ، قال : لست إياك أسأل .

قال ابن عباس : يابن الأزرق إنه من أهل بيت النبوة ، وهم ورثة العلم ، فأقبل نافع نحو الحسين ، فقال له الحسين :

يا نافع ، إن من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في التباس ، سائلاً ناكباً عن المنهاج طاعناً بالاعوجاج ، ضالاً عن السبيل ، قائلاً غير الجميل ، يابن الأزرق : أصف إلهي بما وصف به نفسه ، وأعرفه بما عرف به نفسه ، لا يدرك بالحواس ، ولا يقاس بالناس ، قريب غير ملتصق ، بعيد غير منتقص ، يوحد ولا يُبَعَّض ، معروف بالآيات ، موصوف بالعلامات ، لا إله إلا هو الكبير المتعال .

فبكى ابن الأزرق وقال : يا حسين ما أحسن كلامك ! قال له الحسين : بلغني أنك تشهد على أبي وعلى أخي بالكفر وعليّ . قال ابن الأزرق : أما والله يا حسين ، لئن كان ذلك لقد كنتم منار الإسلام ، ونجوم الأحكام .

فقال له الحسين : إني سائلك عن مسألة ، قال : سل . فسأله عن هذه الآية : ﴿ وأما

الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة ﴾[1] . يابن الأزرق من حفظ في الغلامين ؟ قال ابن الأزرق : أبوهما . قال الحسين : فأبوهما خير أم رسول الله ﷺ ؟ قال ابن الأزرق : قد أنبأ الله تعالى أنكم قوم خصمون .

وعن الحسين بن علي قال :

من أحبنا لله وَرَدْنا نحن وهو على نبينا ﷺ ، هكذا ، وضم أصبعيه ، ومن أحبنا للدنيا ، فإن الدنيا تسع البر والفاجر .

قال الذيال بن حرملة :

خرج سائل يتخطى أزقة المدينة ، حتى أتى باب الحسين بن علي ، فقرع الباب وأنشد يقول :[2] [من المنسرح]

[٥٢/ب] لَمْ يَخِبِ اليومَ مَنْ رجاك وَمَنْ حَرَّكَ مِنْ خَلْفِ بابِكَ الحَلَقَهْ
وأنْتَ جُودٌ ، وأنت مَعْدِنُهُ أبوك ما كان قاتل الفَسَقَهْ

قال : وكان الحسين بن علي واقفاً يصلي ، فخفف من صلاته وخرج إلى الأعرابي فرأى عليه أثر ضر وفاقة ، فرجع ونادى بقنبر فأجابه : لبيك يا بن رسول الله ﷺ ، قال : ما تبقى معك من نفقتنا ؟ قال : مئتا درهم أمرتني بتفرقتها في أهل بيتك ، قال : فهاتها ، فقد أتى من هو أحق بها منهم ، فأخذها وخرج فدفعها إلى الأعرابي ، وأنشأ يقول :[3] [من المنسرح]

خُذْها فإني إليكَ مُعْتَذِرٌ واعلمْ بأني عليكَ ذو شَفَقَهْ
لو كان في سَيْرِنا عصا تمد إذاً كانت سمانا عليك مُنْدَفِقَهْ
لكنَّ ريبَ المَنُونِ ذو نَكَدٍ والكفُّ مِنّا قليلةُ النَّفَقَهْ

---

(١) سورة الكهف ٨٢/١٨ .

(٢) الأبيات لأعرابي يمدح الحسين بن علي . وهو في حاشية يس على التصريح ٢٤٧/٢ وحاشية الصبان على الأشموني ٢٧٨/٣ ، والهمع ٤/٢ . والمغني تحقيق : (مبارك ـ حمد الله ـ أفغاني) برقم ٥٢٠ و ١١٩٥ . والبيتان معاً في الدرر ٤/٢ .

(٣) الأبيات في الدرر ٤/٢ .

قال : فأخذها الأعرابي وولى وهو يقول :[1] [من البسيط]

مُطَهَّرونَ ، نَقِيَّاتٌ جُيُوبُهُمُ تجري الصلاةُ عليهِمْ أينما ذُكِرُوا
فأنتمُ أنتمُ الأعلونَ ، عندكُمُ علمُ الكتابِ وما جاءتْ بهِ السورُ
من لم يكنْ عَلَوِيًّا حينَ تَنْسِبُهُ فمالَهُ في جميعِ الناسِ مُفْتَخَرُ

ومن شعر سيدنا الحسين بن علي عليه السلام : [من السريع]

اغْنَ عنِ المخلوقِ بالخالقِ تَغْنَ عنِ الكاذبِ والصادقِ
واسْتَرْزِقِ الرحمنَ من فضلِهِ فليس غيرُ الله من رازقِ
من ظنَّ أنّ الناسَ يُغْنُونَهُ فليس بالرحمنِ بالواثقِ
أوظنَّ أنّ المالَ من كسبِهِ زَلَّتْ بهِ النعلانِ من حالِقِ[2]

ومن شعره أيضاً : [من الخفيف] .

كلَّما زِيدَ صاحبُ المالِ مالاً زِيدَ في هَمِّهِ وفي الاشتغالِ
[٥٣/أ] قدعرفناكِ يامُنَغِّصَةَ العيـ ـشِ ويا دارَ كُلِّ فانٍ وبالِ
ليس يصفو لزاهدٍ طلبُ الزهدِ إذا كان مُثْقَلاً بالعيالِ

قال إسحاق بن إبراهيم :

بلغني أن الحسين بن علي أتى مقابر الشهداء بالبقيع فطاف بها وقال : [من الكامل]

ناديتُ سُكَّانَ القبورِ فأُسْكِتوا وأجابَني عنْ صَمْتِهم نَدبُ الجثى
قالتْ : أتدري ما صنعتُ بساكنيّ مزقْتُ ألْحُمَهُمْ وخرَّقْتُ الكُسا
وحشوْتُ أعينَهُمْ تراباً بعدما كانتْ تأذَّى باليسيرِ من القذى
أما العظامُ فإنني فَرَّقْتُها حتى تبايَنتِ المفاصلُ والشَّوَى
قطَّعْتُ ذا منْ ذا ومنْ هذا كذا فتركْتُها رِمَماً يطولُ بها البلى

---

(١) الأبيات في الدرر ٤/٢ ، مع اختلاف في رواية البيت الثاني والثالث .

(٢) الحالق : الجبل المرتفع .

ومن شعر الحسين بن علي عليهما السلام : [من الطويل]

لَئِنْ كانتِ الدنيا تُعَدُّ نَفِيسةً ... فدارُ ثوابِ اللهِ أعلى وأَنْبَلُ
وإنْ كانتِ الأبدانُ للموتِ أُنْشِئَتْ ... فقتلٌ ، سبيلَ اللهِ ، بالسيفِ أفضلُ
وإن كانتِ الأرزاقُ شيئاً مُقَدَّراً ... فَقِلَّةُ سَعْيِ المرءِ في الكسبِ أجملُ
وإن كانتِ الأموالُ للتَّرْكِ جُمِّعَتْ ... فما بالُ متروكٍ بهِ المرءُ يَبْخَلُ

(١) وكان الحسين بن علي يوم الجمل على الميسرة(١) .

حدث عبد الله بن يحيى عن أبيه :

أنه سافر مع علي بن أبي طالب وكان صاحب مطهرته ، فلما حاذوا بنينوى ، وهو منطلق إلى صفين ، نادى علي : صبراً أبا عبد الله ، صبراً أبا عبد الله بشط الفرات ، قلت : ومن ذا أبو عبد الله ؟ قال : دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان ، فقلت : يا نبي الله أغضبك أحد ؟ ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال : بل قام من عندي جبريل قبلُ ، فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات ، وقال : هل لك أن أشمك من تربته ؟ قال : قلت : نعم ، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها [٥٣ / ب] فلم يَسَعْني(٢) أملك عينيَّ أن فاضتا .

قال أبو أمامة : قال : قال رسول الله ﷺ لنسائه :

لا تبكوا هذا الصبي ، يعني حسيناً ، قال : فكان يوم أم سلمة ، فنزل جبريل فدخل رسول الله ﷺ الداخل ، وقال لأم سلمة : لا تدعي أحداً يدخل عليّ ، فجاء الحسين ، فلما نظر إلى النبي ﷺ في البيت أراد أن يدخل ، فأخذته أم سلمة فاحتضنته وجعلت تناغيه وتسكته ، فلما اشتد في البكاء خلت عنه ، فدخل حتى جلس في حجر رسول الله ﷺ ، فقال جبريل للنبي ﷺ : إن أمتك ستقتل ابنك هذا ، فقال النبي ﷺ : يقتلونه وهم مؤمنون بي ؟ قال : نعم ، يقتلونه ، فتناول جبريل تربة فقال : بمكان كذا وكذا .

فخرج رسول الله ﷺ قد احتضن حسيناً كاسف البال ، مهموماً ، فظنت أم سلمة أنه غضب من دخول الصبي عليه ، فقالت : يانبي الله ، جعلت لك الفداء ، إنك قلت لنا :

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده كلمة (صح) .

(٢) في الأصل : يعني .

لا تبكوا هذا الصبي ، وأمرتني أن لا أدع أحداً يدخل عليك ، فجاء فخليت عنه ، فلم يرُدَّ عليها .

فخرج إلى أصحابه وهم جلوس فقال لهم : إن أمتي يقتلون هذا ، ففي القوم أبو بكر وعمر وكانا أجْرَأَ القوم عليه ، فقالا : يا نبي الله ، يقتلونه وهم مؤمنون ؟ قال : نعم ، هذه تربته ، فأراهم إياها .

وعن أم سلمة قالت :

كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي النبي ﷺ في بيتي ، فنزل جبريل فقال : يا محمد ! إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك ، وأومأ بيده إلى الحسين ، فبكى رسول الله ﷺ وضمه إلى صدره ، ثم قال رسول الله ﷺ : وديعة عندك هذه التربة ، فشمها رسول الله ﷺ وقال : ريح كرب وبلاء ، قال : قال رسول الله ﷺ : يا أم سلمة [٥٤ / أ] إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي أن ابني قد قتل ، قال : فجعلتها أم سلمة في قارورة ثم جعلت تنظر إليها كل يوم ، يعني ، وتقول : إنّ يوماً تحولين دماً ليوم عظيم .

قالت أم سلمة :

دخل الحسين على رسول الله ﷺ ، ففزع ، فقالت أم سلمة : مالك يا رسول الله ؟ قال : إن جبريل أخبرني أن ابني هذا يقتل ، وإنه اشتد غضب الله على من يقتله .

وفي حديث آخر بالمعنى الأول :

وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها ، فأراه إياه ، فإذا الأرض يقال لها كربلاء .

وفي حديث آخر بالمعنى قال :

فضرب بجناحه فأتاني بهذه التربة قالت : وإذا في يده تربة حمراء وهو يبكي ويقول : يا ليت شعري ، من يقتلك بعدي ؟

وفي حديث آخر :

وقيل : اسمها كربلاء ، فقال رسول الله ﷺ : كرب وبلاء .

وعن محمد بن صالح :

أن رسول الله ﷺ حين أخبره جبريل أن أمته ستقتل حسين بن علي ، فقال : يا جبريل أفلا أراجع فيه ، قال : لا ؛ لأنه أمر قد كتبه الله .

وعن أم سلمة قالت :

قال رسول الله ﷺ : يقتل الحسين على رأس ستين من مهاجرتي .

قال أبو عبد الله الضبي :

دخلنا على ابن هرثم الضبي حين أقبل من صفين ، وهو مع علي ، وهو جالس على دكان له ، وله امرأة يقال لها : جرداء ، هي أشد حباً لعلي وأشد لقوله تصديقاً ، فجاءت شاة له فبعرت فقال : لقد ذكرني بعر هذه الشاة حديثاً لعلي ، قالوا : وما عِلْم علي بهذا ؟ قال : أقبلنا مرجعنا من صفين ، فنزلنا كربلاء ، فصلى بنا علي صلاة الفجر بين شجرات ودوحات حرمل ، ثم أخذ كفاً من بعر الغزلان فشمه ، ثم قال : أوه أوه ، يقتل بهذا الغائط قوم يدخلون الجنة بغير حساب ، قال : قالت جرداء : وما تنكر من هذا ؟ هو أعلم بما قال منك ، نادت بذلك وهي في جوف البيت .

قال عمار الدهني : مر علي على كعب فقال :

يخرج من ولد [٥٤ / ب] هذا رجل ، يقتل في عصابة لا يجف عرق خيولهم حتى يَرِدوا على رسول الله ﷺ ، فمر حسن فقالوا : هذا هو يا أبا إسحاق ، قال : لا . فمر حسين فقالوا : هذا هو . قال : نعم .

حدث العلاء بن أبي عائشة عن أبيه عن رأس الجالوب قال :

كنا نسمع أنه يقتل بكربلاء ابن نبي ، فكنت إذا دخلتها ركضت فرسي حتى أجوز عنها ، فلما قتل حسين جعلت أسير بعد ذلك على هينتي .

حدث الشعبي عن ابن عمر :

أنه كان بماله ، فبلغه أن الحسين بن علي قد توجه إلى العراق ، فلحقه على مسيرة ثلاث ليال فقال له : أين تريد ؟ فقال : العراق . وإذا معه طوامير كتب ، فقال : هذه كتبهم وبيعتهم فقال : لا تأتهم ، فأبى ، قال : إني محدثك حديثاً : إن جبريل أتى النبي ﷺ فخيره

بين الدنيا والآخرة ، فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا ، وإنكم بضعة من رسول الله ﷺ ، والله لا يليها أحد منكم أبداً ، وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير ، فأبى أن يرجع ، قال : فاعتنقه ابن عمر وبكى وقال : أستودعك الله من قتيل .

وعن سعيد بن مثنى : أن عبد الله بن عمر قال :

عجل حسين قدره ، عجل حسين قدره ، والله لو أدركته ما كان ليخرج إلا أن يغلبني ، ببني هاشم فُتِح ، وببني هاشم خُتِم ، فإذا رأيت الهاشمي قد ملك فقد ذهب الزمان .

قال أبو سعيد المقبري :

والله لرأيت الحسين وإنه ليمشي بين رجلين ، يعتمد على هذا مرة وعلى هذا أخرى حتى دخل مسجد رسول الله ﷺ وهو يقول : [من الخفيف]

لا ذَعَرْتُ السَّوامَ في غَبَشِ الصبـ ـحِ مغيراً ولا دُعيتُ يزيدا
يوم أعطي مخافةَ الموتِ ضَيماً والمنايا يرصُدْنني أنْ أحيدا

قال : فعلمت عند ذلك أنْ لا يلبثُ إلا قليلاً حتى يخرج ، فما لبث أن خرج حتى لحق بمكة .

[٥٥ / أ] جوامع حديث مقتل الحسين عن جماعة رواة

قالوا :

لما بايع معاوية بن أبي سفيان الناس ليزيد بن معاوية ، كان حسين بن علي بن أبي طالب ممن لم يبايع له ، وكان أهل الكوفة يكتبون إلى حسين ، يدعونه إلى الخروج إليهم في خلافة معاوية ، كل ذلك يأبى .

فقدم منهم قوم إلى محمد بن الحنفية ، وطلبوا إليه أن يخرج معهم فأبى ، وجاء إلى الحسين فأخبره بما عرضوا عليه ، وقال : إن القوم إنما يريدون أن يأكلوا بنا ، ويشيطوا[١]

---

(١) يشيطون : يهدرون ومن المجاز : شاط دمُه : إذا بَطَلَ ، كما في أساس البلاغة .

دماءنا ، فأقام حسين على ما هو عليه من الهموم ، مرة يريد أن يسير إليهم ، ومرة يجمع الإقامة .

فجاءه أبو سعيد الخدري فقال : يا أبا عبد الله ، إني لكم ناصح ، وإني عليكم مشفق ، وقد بلغني أنه كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة ، يدعونك إلى الخروج إليهم ، فلا تخرج فإني سمعت أباك يقول بالكوفة : والله لقد مللتهم وأبغضتهم ، وملوني وأبغضوني ، وما بلوت منهم وفاء ، ومن فاز بهم ، فاز بالسهم الأخيب ، والله مالهم ثبات ولا عزم أمر ، ولا صبر على السيف .

قال : وقدم المسيب بن نُجبة الفزاري وعدة معه إلى الحسين بعد وفاة الحسن ، فدعوه إلى خلع معاوية ، وقالوا : قد علمنا رأيك ورأي أخيك . فقال : إني أرجو أن يعطي الله أخي على نيته في حبه للكف ، وأن يعطيني على نيتي في حبي جهاد الظالمين .

وكتب مروان بن الحكم إلى معاوية : إني لست آمن أن يكون حسين مرصداً للفتنة ، وأظن يومكم من حسين طويلاً .

فكتب معاوية إلى الحسين : إن من أعطى الله صفقة يمينه وعهده لجدير بالوفاء ، وقد أنبئت أن قوماً من أهل الكوفة قد دعوك إلى الشقاق ، وأهل العراق من قد جربت ، قد أفسدوا على أبيك وأخيك ، فاتق الله واذكر الميثاق ، فإنك متى تكِدني أكِدْكَ .

فكتب إليه الحسين : أتاني كتابك ، وأنا بغير الذي بلغك [٥٥ / ب] عني جدير ، والحسنات لا يَهْدي لها إلا الله ، وما أردت لك محاربة ، ولا عليك خلافاً ، وما أظن لي عند الله عذراً في ترك جهادك ، وما أعلم فتنة أعظم من ولايتك أمر هذه الأمة .

فقال معاوية : إن أثرنا بأبي عبد الله إلا أسداً .

وكتب إليه معاوية أيضاً في بعض ما بلغه عنه : إني لأظن أن في رأسك نزوة فوددت أني أدركها فأغفرها لك .

ولما حَضِر معاوية دعا يزيد بن معاوية ، فأوصاه بما أوصاه به ، وقال له : انظر حسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فإنه أحب الناس إلى الناس فصلْ رحمه ،

وارفق به يصلح لك أمره ، فإن يك منه شيء فإني أرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه .

وتوفي معاوية نصف رجب سنة ستين ، وبايع الناس يزيد .

فكتب يزيد مع عبد الله بن عمرو بن أويس العامري عامر بن لؤي إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو على المدينة :

أن ادع الناس فبايعهم وابدأ بوجوه قريش ، وليكن أول من تبدأ به الحسين بن علي فإن أمير المؤمنين ، رحمه الله ، عهد إليّ في أمره للرفق به واستصلاحه .

فبعث الوليد من ساعته نصف الليل إلى الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير فأخبرهما بوفاة معاوية ، ودعاهما إلى البيعة ليزيد ، فقالا : نصبح وننظر ما يصنع الناس ، ووثب الحسين فخرج ، وخرج معه ابن الزبير ، وهو يقول : هو يزيد الذي نعرف ، والله ما حدث له حزم ولا مروءة ، وقد كان الوليد أغلظ للحسين ، فشتمه الحسين وأخذ بعمامته فنزعها من رأسه ، فقال الوليد : إن هجنا بأبي عبد الله إلا أسداً . فقال له مروان أو بعض جلسائه : اقتله ، قال : إن ذلك لدم مضنون في بني عبد مناف .

فلما صار الوليد إلى منزله قالت له امرأته أسماء بنة عبد الرحمن بن الحارث بن هشام : أسببت حسيناً ؟ قال : هو بدأ [٥٦ / أ] فسبني ، قالت : وإن سبك حسين تسبه ، وإن سبّ أباك تسب أباه ؟ قال : لا .

وخرج الحسين وعبد الله بن الزبير من ليلتهما إلى مكة ، وأصبح الناس ، فغدوا على البيعة ليزيد ، وطُلِب الحسين وابن الزبير فلم يوجدا ، فقال المسور بن مخرمة : عجل أبو عبد الله ، وابن الزبير الآن يَلْفِتُه ويُزجيه إلى العراق ليخلوَ بمكة .

فقدما مكة ، فنزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب ، ولزم ابن الزبير الحجر ولبس المعافريّ[1] ، وجعل يحرض الناس على بني أمية ، وكان يغدو ويروح إلى الحسين ،

(١) المعافري : ثياب تنسب إلى قبيلة من اليمن .

ويشير عليه أن يقدم العراق ، ويقول : هم شيعتك وشيعة أبيك ، فكان عبد الله بن عباس ينهاه عن ذلك ، ويقول : لا تفعل .

وقال له عبد الله بن مطيع : إني فداك أبي وأمي ، متعنا بنفسك ، ولا تسر إلى العراق ، فوالله لئن قتلك هؤلاء القوم ليتخذُنا خولاً وعبيداً .

ولقيهما عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس بن أبي ربيعة بالأبواء[1] منصرفين من العمرة ، فقال لهما ابن عمر : أذكركما الله إلا رجعتما فدخلتما في صالح ما يدخل فيه الناس ، وتَنَظَّرا[2] ، فإن اجتمع الناس عليه لم تشذا ، وإن افترق عليه كان الذي تريدان .

وقال ابن عمر لحسين : لا تخرج ، فإن رسول الله ﷺ خيَّره الله بين الدنيا والآخرة ، فاختار الآخرة ، وإنك بضعة منه ، ولا تنالها ـ يعني الدنيا ـ فاعتنقه وبكى وودعه .

فكان ابن عمر يقول : غلبنا حسين بن علي بالخروج ، ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة ، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له ألا يتحرك ما عاش ، وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس ، فإن الجماعة خير .

وقال له ابن عباس : أين تريد يابن فاطمة ؟ قال : العراق وشيعتي ، فقال : إني لكاره لوجهك هذا ، تخرج إلى قوم قتلوا أباك ، وطعنوا أخاك حتى تركهم سَخْطَة ومَلَّة لهم ، أذكرك الله أن تغرر بنفسك .

وقال أبو سعيد الخدري :

غلبني [٥٦ / ب] الحسين بن علي على الخروج وقد قلت له : اتق الله في نفسك ، والزم بيتك ، فلا تخرج على إمامك .

وقال أبو واقد الليثي :

بلغني خروج الحسين ، فأدركته بِمَلَل[3] فناشدته الله ألا يخرج ، فإنه يخرج في غير وجه خروج ، إنما يقتل نفسه ، فقال : لا أرجع .

---

(١) الأبواء : جبل على يمين الطريق المصعد إلى مكة من المدينة . وهناك بلد ينسب إلى هذا الجبل .

(٢) وتَنَظَّرا : أي وتأمَّلا .

(٣) ملل : موضع بين المدينة المنورة وبدر .

وقال جابر بن عبد الله :

كلمت حسيناً فقلت : اتق الله ، ولا تضرب الناس بعضهم ببعض ، فوالله ما حمدتم ما صنعتم . فعصاني .

وقال سعيد بن المسيب :

لو أن حسيناً لم يخرج لكان خيراً له .

وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن :

قد كان ينبغي لحسين أن يعرف أهل العراق ، ولا يخرج إليهم ، ولكن شجعه على ذلك ابن الزبير .

وكتب إليه المسوَّر بن مخرمة : إياك أن تغتر بكتب أهل العراق ، ويقول لك ابن الزبير : الحق بهم فإنهم ناصروك ، إياك أن تبرح الحرم ، فإنهم إن كانت لهم بك حاجة ، فسيضربون آباط الإبل حتى يوافوك ، فتخرج في قوة وعُدة . فجزاه خيراً ، وقال : أستخير الله في ذلك .

وكتبت إليه عمرة بنت عبد الرحمن تعظم عليه ما يريد أن يصنع ، وتأمره بالطاعة ولزوم الجماعة ، وتخبره أنه إنما يساق إلى مصرعه . وتقول : أشهد لحدثتني عائشة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول :

يقتل حسين بأرض بابل .

فلما قرأ كتابها قال : فلا بد لي إذاً من مصرعي . ومضى .

وأتاه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال : يا بن عم ، إن الرحم تَظْأَرُني عليك ، وما أدري كيف أنا عندك في النصيحة لك ، قال : يا أبا بكر : ما أنت ممن تستغش ولايتهم ، فقل . قال : قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك وأخيك ، وأنت تريد أن تسير إليهم ، وهم عبيد الدنيا ، فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك ، ويخذلك من أنت أحب إليه ممن ينصره ، فأذكرك الله في نفسك ، فقال : جزاك الله يابن عم خيراً ، فقد اجتهدت ، ومهما يقض الله من أمر يكن ، فقال أبو بكر [٥٧ / أ] إنا لله ، عند الله نحتسب أبا عبد الله .

وكتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إليه كتاباً يحذره أهل الكوفة ، ويناشده الله

أن يشخص إليهم . فكتب إليه الحسين : إني رأيت رؤيا ، ورأيت فيها رسول الله ﷺ وأمرني بأمر أنا ماضٍ له ، ولست بمجبر بها أحداً حتى ألاقي عملي .

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص : إني أسأل الله أن يلهمك رشدك ، وأن يصرفك عما يرديك ، بلغني أنك قد اعتزمت على الشخوص إلى العراق ، فإني أعيذك بالله من الشقاق ، فإن كنت خائفاً فأقبل إليّ ، فلك عندي الأمان ، والبر والصلة .

فكتب إليه الحسين : إن كنت أردت بكتابك إليّ بري وصلتي ، فجزيت خيراً في الدنيا والآخرة ، وإنه لم يشاقق من دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ، وخير الأمان أمان الله ، ولم يؤمن بالله من لم يخفه في الدنيا ، فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أمان الآخرة عنده .

وكتب يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن عباس يخبره بخروج حسين إلى مكة ـ ويَحسَبُه[1] جاءه رجال من أهل هذا المشرق فمنوه الخلافة ـ وعندك منهم خبرة وتجربة ، فإن كان فعل فقد قطع واشج القرابة ، وأنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه ، فاكففه عن السعي في الفرقة .

وكتب بهذه الأبيات إليه وإلى من بمكة والمدينة من قريش : [من البسيط]

يا أيُّها الراكبُ الغادي لِطِيَّتِهِ ... على عُذَافِرَةٍ في سيرها قُحَمُ[2]
أبلغْ قريشاً على نَأْيِ المزار بها ... بيني وبين حسينِ اللهُ والرَّحِمُ
وموقفٌ بِفِناء البيت أَنْشُدُهُ ... عهدَ الإله وما تُوفَى به الذِّمَمُ
عَنَّيْتُمُ قومكم فخراً بأمِّكُمُ ... أمٌ لَعَمري حَصَانٌ بَرَّة كرم
هي التي لا يداني فضلَها أحدٌ ... بنتُ الرسولِ ، وخيرُ الناس قد علموا
وفضلُها لكُمُ فضلٌ وغيرُكُمُ ... من قومكم لهمُ في فضلها قِسَمُ
[٥٧ / ب] إني لأعلم أو ظنا كعالمه ... والظنُّ يصدق أحياناً فينتظم

---

(١) في الأصل : (ويحسنه) وفي الهامش (ظ) إشارة لغموضها ، وماأثبتناه من تاريخ ابن عساكر نسخة الظاهرية .

(٢) الطِّيَّةُ : الجهة ، الناحية ، النية . العذافرة : العظيم الشديد من الإبل . قُحَم : إقدام وجرأة وتَقَحُّم .

أن سوف يترككُم ما تَدَّعُونَ بها ... قتلى تهاداكُمُ العِقبان والرَّخَمُ
يا قومنا لا تَشُبُّوا الحربَ إذ سَكَنَتْ ... ومَسّكوا بحبال السِّلم واعتصموا
قد غَرّتِ الحربُ من قد كان قبلكُمُ ... من القُرون وقد بادت بها الأمم
فأنصفوا قومَكم لا تَهْلِكوا بَذَخاً ... فرب ذي بَذَخٍ زلت به القدم

قال : فكتب إليه عبد الله بن عباس : إني لأرجو ألا يكون خروج الحسين لأمر تكرهه ، ولست أدع النصيحة له في كل مايجمع الله به الألفة ويطفئ به الثائرة .

ودخل عبد الله بن العباس على الحسين ، فكلمه ليلاً طويلاً ، وقال : أنشدك الله أن تهلك غداً بحال مضيعة ، لاتأت العراق ، وإن كنت لابد فاعلاً فأقم حتى ينقضي الموسم وتلقى الناس ، وتعلم على مايصدرون ، ثم ترى رأيك ، وذلك في عشر ذي الحجة سنة ستين ، فأبى الحسين إلا أن يمضي إلى العراق .

فقال له ابن عباس : والله إني لأظنك ستقتل غداً بين نسائك وبناتك ، كما قتل عثمان بين نسائه وبناته ، والله إني لأخاف أن تكون الذي يقاد به عثمان ، فإنا لله وإنا إليه راجعون . فقال : أبا العباس ، إنك شيخ قد كبرت .

فقال ابن عباس ، لولا أن يزري ذلك بي أو بك لنشبت يدي في رأسك ، ولو أعلم أنا إذا تناصينا[1] أقمتَ لفعلتُ ، ولكن لا إخال ذلك نافعي .

فقال له الحسين : لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إليّ أن تستحل بي ـ يعني ـ مكة .

قال : فبكى ابن عباس وقال : أقررت عين ابن الزبير ، فذاك الذي سلى بنفسي عنه .

ثم خرج عبد الله بن عباس من عنده وهو مغضب وابن الزبير على الباب ، فلما رآه قال : يابن الزبير قد أتى ماأحببت ، قرت عينك ؟ هذا أبو عبد الله يخرج ويتركك والحجاز :[2] [من الرجز] .

يـا لَـكِ من قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرِ

(١) تناصينا : أخذ كل منا بناصية الآخر .

(٢) الأبيات لطرفة بن العبد أو لكليب بن ربيعة التغلبي ، والبيتان الأول والثاني في العقد ٤ / ٣٤ ومروج الذهب ٢ / ٦٣ ، والبيت الثاني في العقد ٣ / ١٢٧ ، وهما في أدب الكاتب ٢٩٠ والأبيات في الشعر والشعراء ١ / ١٨٨ =

خَـــلاَلَـــــكِ الجـــوُّ فبيضي واصفِرِي
ونَقِّري مـــــــــــــاشئتِ أنْ تُنَقِّري

[٥٨ / أ] وبعث حسين إلى المدينة ، فقدم عليه من خف معه من بني عبد المطلب ، وهم تسعة عشر رجلاً ونساء وصبيان من إخوانه وبناته ونسائهم ، وتبعهم محمد بن الحنفية فأدرك حسيناً بمكة ، وأعلمه أن الخروج ليس له برأي يومه هذا ، فأبى الحسين أن يقبل ؛ فحبس محمد بن علي ولده ؛ فلم يبعث معه أحداً منهم حتى وَجِد حسين في نفسه على محمد ، وقال : ترغب بولدك عن موضع أصاب فيه ؟ فقال محمد : وما حاجتي أن تصاب ويصابون معك ، وإن كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم .

وبعث أهل العراق إلى الحسين الرسل والكتب يدعونه إليهم ، فخرج متوجهاً إلى العراق في أهل بيته وستين شيخاً من أهل الكوفة يوم الاثنين في عشر ذي الحجة سنة ستين ، فكتب مروان إلى عبيد الله بن زياد :

أما بعد : فإن الحسين بن علي قد توجه إليك ، وهو الحسين بن فاطمة ، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وتالله ماأحد يسلمه الله أحب إلينا من الحسين ، فإياك أن تهيج على نفسك ما لا يسده شيء ، ولا تنساه العامة ولاتدع ذكره ، والسلام عليك .

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص : أما بعد : فقد توجه إليك الحسين ، وفي مثلها تعتق أو تكون عبداً تسترق كما تسترق العبيد .

=من مقطوعة في خمسة أبيات ، ونسبها لطرفة ، فقال : « ويقال : إن أول شعر قاله طرفة أنه خرج مع عمه في سفر ، فنصب فخاً ، فلما أراد الرحيل قال : الأبيات » . كما وردت الأبيات في المنصف ٣ / ٢١ والبيتان الأول والثاني في المنصف ١ / ١٢٨ ، ومختار الشعر الجاهلي ٣٠٥ . أما في اللسان فقد أورد الأبيات في مقطوعة من خمسة أبيات ، ونقل عن ابن بري أنها لكليب بن ربيعة التغلبي ، وليس لطرفة ، وذلك أن كليب بن ربيعة خرج يوماً في حِماه ، فإذا هو بقبرة (ضرب من الطير) على بيضها ، والأكثر في الرواية بِحُمَّرة على بيضها ، فلما نظرت إليه صرصرت وخفقت بجناحيها ، فقال لها : أمِنَ روعُك ، أنتِ وبيضك في ذمتي ، ثم دخلت ناقة البسوس إلى الحمى فكسرت البيض ، فرماها كليب في ضرعها ، والبسوس امرأة ، وهي خالة جَساس بن مرة الشيباني ، فوثب جساس على كليب فقتله ، فهاجت حرب بكر وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة . ومعمر : موضع بعينه ، أو الموضع العامر مطلقاً .

(١) قال لبطة بن الفرزدق(١) : قال الفرزدق :

خرجنا حجاجاً ، فلما كنا بالصِّفَاح(٢) إذ نحن بركب عليهم اليلامق(٣) ، ومعهم الدرق ، فلما دنوت منهم إذا أنا بحسين بن علي ، فقلت : أي أبو عبد الله ؟! قال : يافرزدق : ماوراءك ؟ قال : أنت أحب الناس إلى الناس ، والقضاء في السماء ، والسيوف مع بني أمية .

قال : ثم دخلنا مكة . فقلت له(٤) : لو أتينا عبد الله بن عمرو فسألناه عن حسين وعن مخرجه . فأتينا منزله بمنى ، فإذا نحن بصبية له سود مولدين يلعبون ، قلنا : أين أبوكم ؟ قالوا : في الفسطاط يتوضأ ، فلم نلبث أن خرج علينا [٥٨ / ب] من فسطاطه ، فسألناه عن حسين فقال : أما إنه لايحيك فيه السلاح ، قال : فقلت له : تقول هذا فيه وأنت الذي قاتلته وأباه ؟ فسبني ؛ فسببته .

ثم خرجنا حتى أتينا مايقال له : تِعْشَار(٥) ، فجعل لايمر بنا أحد إلا سألناه عن حسين ، حتى مر بنا ركب فناديناهم : مافعل حسين بن علي ؟ قالوا : قتل . قلت : فعل الله بعبد الله بن عمرو وفعل .

قال سفيان :

ذهب الفرزدق إلى غير المعنى ، أو قال : الوجه ، إنما هو لايحيك فيه السلاح ، لايضره القتل مع ماقد سبق له .

قال إسماعيل بن علي الخَطّبي :

وكان مسير الحسين بن علي من مكة إلى العراق ، بعد أن بايع له من أهل الكوفة اثنا

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده كلمة (صح) .

(٢) الصِّفَاحَ : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مُشاش (التاج ومعجم البلدان) .

(٣) اليلامق : جمع يَلْمَق وهي كلمة فارسية معربة بمعنى القباء المحشو ، وهو نوع من الثياب يُقَوَّس على هيئة الحنية .

(٤) كذا الأصل : ولم نجد للفرزدق صاحباً يخاطبه قبل ذلك .

(٥) تِعْشَار : موضع بالدهناء ؛ (معجم البلدان والتاج) .

عشر ألفاً على يدي مسلم بن عقيل بن أبي طالب ، وكتبوا إليه في القدوم عليهم ، فخرج من مكة إلى الكوفة .

وبلغ يزيد خروجه ، فكتب إلى عبيد الله بن زياد عامله على العراق يأمره بمحاربته ، وحمله إليه ، إن ظفر به .

فوجه اللعين عبيد الله بن زياد الجيش إليه مع عمر بن سعد بن أبي وقاص ، وعدل الحسين إلى كربلاء . فلقيه عمر بن سعد هناك ، فاقتتلوا ، فقتل الحسين رضوان الله عليه ورحمته وبركاته ، ولعنة الله على قاتليه في يوم عاشوراء سنة إحدى وستين .

قال الضحاك :

كتب يزيد إلى ابن زياد واليه على العراق : إنه قد بلغني أن حسيناً قد صار إلى الكوفة وقد ابتلي به زمانك من بين الأزمان ، وبلدك من بين البلدان ، وابتليت به أنت من بين العمال ، وعندها تعتق أو تعود عبداً كما تعتبد العبيد . فقتله ابن زياد وبعث برأسه إليه .

قال الفرزدق :

لقيت الحسين بن علي بذات عِرْق[1] وهو يريد الكوفة فقال لي : ماترى أهل الكوفة صانعين ؟ معي حمل بعير من كتبهم . قلت : لاشيء ، يخذلونك ، لاتذهب إليهم ، فلم يطعني .

قال العريان بن الهيثم :

كان أبي يتبدى فينزل قريباً من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين ، فكنا لانبدو إلا [٥٩ / أ] وجدنا رجلاً من بني أسد هناك ، فقال له أبي : أراك ملازماً هذا المكان ، قال : بلغني أن حسيناً يقتل ههنا ، فأنا أخرج لعلي أصادفه فأقتل معه ، فلما قتل الحسين قال أبي : انطلقوا ننظر هل الأسدي فيمن قتل ؟ فأتينا المعركة وطَوَّفْنا ، فإذا الأسدي مقتول .

---

(١) ذات عرق : موضع بالبادية هو ميقات العراقيين للحج ، وعرق : واد لبني حنظلة بن مالك ، وموضعان بالبصرة .

قال أبو خالد الكاهلي :

لما صبحت الخيل الحسين بن علي رفع يديه فقال : اللهم أنت ثقتي في كل كرب ، ورجائي في كل شدة ، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة ، فكم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ، ويخذل فيه الصديق ، ويشمت فيه العدو ، فأنزلته بك وشكوته إليك رغبة فيه إليك عمن سواك ، ففرجته وكشفته وكفيتنيه ، فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل غاية .

قال محمد بن حسن :

لما نزل عمر بن سعد بحسين ، وأيقن أنهم قاتلوه ، قام في أصحابه خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

قد نزل بنا ماترون من الأمر ، وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت ، وأدبر معروفها ، واستمرت حتى لم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء ، إلا حشيش عَلَسٍ[1] كالمرعى الوبيل[2] ، ألا ترون الحق لايعمل به ، والباطل لايتناهى عنه ، ليرغبِ المؤمن في لقاء الله ، وإني لاأرى الموت إلا سعادة ، والحياةَ مع الظالمين إلا بَرَماً .

وعن عبد ربه :

أن الحسين لما أرهقه السلاح قال : ألا تقبلون مني ماكان رسول الله ﷺ يقبل من المشركين ؟ قالوا : وما كان رسول الله ﷺ يقبل من المشركين ؟ قال : كان إذا جنح أحدهم قبل منه . قالوا : لا . قال فدعوني أرجع . قالوا : لا . قال : فدعوني آتي أمير المؤمنين ، فأخذ له رجل السلاح ، فقال له : أبشر بالنار . فقال : بل إن شاء الله برحمة ربي عز وجل ، وشفاعة نبيه ﷺ .

فقتل ، وجيء برأسه حتى وضعه في طست بين يدي ابن زياد ، فنكته بقضيبه وقال : لقد كان غلاماً صبيحاً ، ثم قال : أيكم قاتله ؟ فقام الرجل فقال : أنا قتلته ، فقال : ماقال [٥٩ / ب] لك ؟ فأعاد الحديث ، فاسود وجهه .

---

(١) العَلَس : ضرب من البر تكون حبتان في قشر ، وهو طعام صنعاء .

(٢) الوبيل : الوخيم ، والوبيل مستدركة في هامش الأصل .

وقيل :

إن الحسين قال حين نزلوا كربلاء : مااسم هذه الأرض ؟ قالوا : كربلاء ، قال : كرب وبلاء .

وبعث عبيد الله بن زياد عمر بن سعد فقاتلهم . فقال الحسين : ياعمر اختر مني ثلاث خصال : إما أن تتركني أرجع كما جئت ، فإن أبيت هذه فسيرني إلى يزيد ، فأضع يدي في يده فيحكم فيَّ مارأى ، فإن أبيت هذه فسيرني إلى الترك فأقاتلهم حتى أموت .

فأرسل إلى ابن زياد بذلك ، فهمّ أن يسيره إلى يزيد فقال له شَمِرُ بنُ جوشن : لا ، إلا أن ينزل على حكمك ، فأرسل إليه بذلك ، فقال الحسين : والله ، لاأفعل ، وأبطأ عمر عن قتاله ، فأرسل إليه ابنُ زياد شَمِرَ بنَ جَوْشَن ، فقال : إن تقدم عمر يقاتل ، وإلا فاقتله ، وكن أنت مكانه ، وكان مع قريب من ثلاثين رجلاً من أهل الكوفة ، فقالوا : يعرض عليكم ابن بنت رسول الله ﷺ ثلاث خصال ، فلا تقبلون منها شيئاً ؟! فتحولوا مع الحسين فقاتلوا .

وعن أبي ليلى قال : قال الحسين بن علي حين أحسّ بالقتل :

ابغوني ثوباً لايرغب فيه أجعله تحت ثيابي لا أجرد ، فقيل له : تُبّان[1] ، فقال : ذلك لباس من ضربت عليه الذلة ، فأخذ ثوباً فخرقه فجعله تحت ثيابه ، فلما قتل جرد صلوات الله عليه ورضوانه .

وعن شيبان بن مخرم ، وكان عثمانياً ،قال :

إني لمع علي إذ أتى كربلاء ، فقال : يقتل في هذا الموضع شهداء ، ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر ، فقلت : بعض كذباته ، وثَمَّ رجل حمار ميت ، فقلت لغلامي : خذ رجل هذا الحمار فأوْتِدْها[2] في مقعده وغيِّبْها ، فضرب الدهر ضربه ، فلما قتل الحسين انطلقت ومعي أصحاب لي ، فإذا جثة الحسين بن علي على رجل ذلك الحمار ، وإذا أصحابه ربضة حوله .

---

(١) تُبّان : سراويل صغير مقدار شبر يستر العورة المغلظة .

(٢) أوتدها : اجعلها وتداً .

وعن هرثمة بن سلمى قال :

خرجنا مع علي في بعض غزوه ، فسار حتى انتهى إلى كربلاء ، فنزل إلى شجرة فصلى إليها ، فأخذ تربة من الأرض فشمها ، ثم قال : واهاً لك تربة ليقتلن بك قوم [٦٠ / أ] يدخلون الجنة بغير حساب .

قال : فقفلنا من غزاتنا ، وقتل علي ، ونسيت الحديث .

قال : فكنت في الجيش الذين ساروا إلى الحسين ، فلما انتهيت إليه نظرت إلى الشجرة ، فذكرت الحديث ، فتقدمت على فرس لي ، فقلت : أبشرك ابن بنت رسول الله ﷺ ، وحدثته الحديث ، قال : معنا أو علينا ؟ قلت : لامعك ولا عليك ، تركت عيالاً وتركت ، قال : إما لا ؛ فولِّ في الأرض ، فو الذي نفس حسين بيده ، لايشهد قتلنا اليوم رجل إلا دخل جهنم ، فانطلقت هارباً مولياً في الأرض حتى خفي علي مَقْتَله .

وعن مُسْلِم بن رباح مولى علي بن أبي طالب قال :

كنت مع الحسين يوم قتل ، فرمي في وجهه بنشابة ، فقال لي : يامسلم أَدْنِ يديك من الدم ، فأدنيتها ، فلما امتلأتا قال : اسكبه في يدي ؛ فسكبته في يده ؛ فنفخ بها إلى السماء ، وقال : اللهم اطلب بدم ابن بنت نبيك ، قال مسلم : فما وقع منه إلى الأرض قطرة .

حدث العباس بن هشام بن محمد الكوفي عن أبيه عن جده ، قال :

كان رجل من بني أبان بن دارم ، يقال له : زرعة ، شهد قتل الحسين ، فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه فجعل يلتقي الدم ، ثم يقول هكذا إلى السماء فيرمي به ، وذلك أن الحسين دعا بماء ليشرب ، فلما رماه حال بينه وبين الماء فقال : اللهم ظمّه ، اللهم ظمّه .

قال : فحدثني من شهده ، وهو يموت وهو يصيح من الحر في بطنه ، والبرد في ظهره ، وبين يديه المراوح والثلج ، وخلفه الكافور ، وهو يقول : اسقوني أهلكني العطش ، فيؤتى بالعُسّ العظيم فيه السويق أو الماء واللبن ، لو شربه خمسة لكفاهم ، قال : فيشربه ثم يعود فيقول : اسقوني أهلكني العطش ، قال : فانقد بطنه كانقداد البعير .

وقتل مع الحسين ستة عشر رجلاً من أهل بيته .

وعن ابن عباس قال :

أوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ : أني قد قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً [٦٠ / ب] وأنا قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً .

قال ابن سيرين :

لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي .

وعن خلف بن خليفة عن أبيه قال :

لما قتل الحسين اسودت السماء وظهرت الكواكب نهاراً ، حتى رأيت الجوزاء عند العصر وسقط التراب الأحمر .

حدث خلاد ، وكان ينزل بني جحدر ، قال :

حدثتني أمي ، قالت : كنا زماناً بعد مقتل الحسين ، وإن الشمس تطلع محمرة على الحيطان والجدر بالغداة والعشي ، قالت : وكانوا لا يرفعون حجراً إلا يوجد تحته دم .

قال عيسى بن الحارث الكندي :

لما قتل الحسين مكثنا سبعة أيام ، إذا صلينا العصر فنظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة ، ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضاً .

وعن المنذر الثوري قال :

جاء رجل يبشر الناس بقتل الحسين ، فرأيته أعمى يقاد .

وعن نصرة الأزدية قالت :

لما أن قتل الحسين مطرت السماء دماً ، فأصبحت وكل شيء لنا ملآن دماً .

وعن أبي قبيل قال :

لما قتل الحسين كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنها هي .

وعن ابن سيرين قال :

لم نكن نرى هذه الحمرة في السماء حتى قتل الحسين بن علي .

وعن جعفر بن سالم قال : حدثتني خالتي أم سالم قالت :

لما قتل الحسين مطرنا مطراً كالدم على البيوت والجدر ، قال : وبلغني أنه كان بخراسان والشام والكوفة .

قال بواب عبيد الله بن زياد :

لما جيء برأس الحسين فوضع بين يديه رأيت حيطان دار الإمارة تَسايَل دماً .

وعن أم حيان قالت :

يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاثاً ، ولم يَمَسَّ أحد من زعفرانهم شيئاً فجعله على وجهه إلا احترق ، ولم يقلب حجر ببيت المقدس إلا أصبح تحته دم عبيط[١] .

قال محمد بن عمر بن علي :

أرسل عبد الملك إلى ابن رأس الجالوت فقال : هل كان في قتل الحسين علامة ؟ قال ابن رأس الجالوت : ماكشف يومئذ حجر إلا وجد تحته دم عبيط .

[٦١ / أ] وعن يزيد بن أبي زياد قال :

قتل الحسين ولي أربع عشرة سنة ، وصار الورس الذي كان في عسكرهم رماداً ، واحمرت آفاق السماء ، ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران .

وعن أبي حميد الطحان قال :

كنت في خزاعة ، فجاؤوا بشيء من تركة الحسين فقيل لهم : نَتَّجِر أو نبيع فنقسم ؟ قالوا : اتَّجروا ، قال : فجعل على جفنة ، فلما وضعت فارت ناراً .

قال جميل بن مرة :

أصابوا إبلا في عسكر الحسين يوم قتل ، فنحروها وطبخوها ، قال : فصارت مثل العلقم ، فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً .

حدث شيخ من النَّخَع قال :

قال الحجاج : من كان له بلاء[٢] فليقُم ، فقام قوم فذكروا ، وقام سنان بن أنس ،

---

(١) عبيط : العبيط من الدم : الخالص الطريّ .

(٢) بلاء : أي شدة وبأس وقوة .

فقـال : أنـا قـاتل حسين ، فقـال : بلاء حسـن ، ورجع إلى منزلـه فـاعتقل لسـانـه ، وذهب عقله ، فكان يأكل ويُحْدِث مكانه .

وعن أبي رجاء ، [1]من حديث[1] قال :

لاتسبوا علياً ، ياهفتا على أسهم رميته بهن يوم الجمل ، مع ذلك ، لقـد قَصُرْنَ ، والحمـد لله ، عنه .

وعنه أيضاً قال :

لاتسبوا أهل البيت ، أو أهل بيت النبي ﷺ فإنه كان لنا جـار من بلهجيم قـدم علينـا الكوفـة قـال : مـاترون إلى هـذا الفـاسق ابن الفـاسق قتلـه الله ، يعني الحسين ، فرمـاه الله بكوكبين من السماء فطمس بصره . قال أبو رجاء : فأنا رأيته .

وعن السدي قال :

كنا غلمـة نبيع البزّ في رُسْتَـاق كربلاء ، قـال : فنزلنـا برجل من طيئ ، فقرب إلينـا العشاء . قال : فتذاكرنا قتلة الحسين ، قال : فقلنا : مابقي أحـد ممن شهـد قتلـة الحسين إلا وقد أماته الله ميتة سوء ، أو بقتلة سوء ، قال فقال : ماأكذبكم ياأهل الكوفـة ! تزعمون أنـه مابقي أحد ممن شهد قتل الحسين إلا وقد أماته الله ميتة سوء أو بقتلة سوء ، وإنـه لمن شهـد قتلة الحسين وما بها أكثر مالاً منه . قال : فنزعنا أيـدينـا عن الطعـام ، قـال : وكان السراج يوقد فذهب ليطفـأ ، قـال : [٦١ / ب] فـذهـب ليخرج الفتيلـة بـأصبعـه فـأخـذت النـار بأصبعه قال : ومدها إلى فيه فأخذت بلحيته ، قال : فحضر أو قال : فـأحضر إلى المـاء حتى يلقي نفسه ، قال : فرأيته تتوقد فيه حتى صار حُمَمَةً[2] .

وعن أنس بن مالك قال :

لما أتي برأس الحسين إلى عبيد الله بن زياد فجعل ينكت بقضيب على ثنـايـاه وقـال : إنْ كان لحسن الثغر ، فقلت : أمـا والله لأسوءنـك ، لقـد رأيت رسول الله ﷺ يقبل موضع قضيبك من فيه .

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) حُمَمَة : واحدة الحُمَمَ وهو الرماد والفحم وكل مااحترق من النار

وفي حديث آخر عنه :

أتي برأس الحسين في طَسْت إلى ابن زياد ، فجعل ينكت فاه ويقول : إنْ كان لصبيحاً ، إنْ كان لقد خضب .

وعن زيد بن أرقم قال :

كنت عند عبيد الله بن زياد إذ أتي برأس الحسين بن علي فوضع في طَسْت بين يديه ، فأخذ قضيباً فجعل يفترُّ به عن شفتيه وعن أسنانه فلم أر ثغراً قط كان أحسن منه ، كأنه الدر ، فلم أتمالك أن رفعت صوتي بالبكاء فقال : مايبكيك أيها الشيخ ؟ قال : يبكيني مارأيت رسول الله ﷺ يمص موضع هذا القضيب ويلثمه ، ويقول : اللهم إني أحبه فأحبه .

وعن زيد بن أرقم

أنه خرج من عند ابن زياد يومئذ وهو يقول : أما والله لقد سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : اللهم إني أستودعُكَه وصالح المؤمنين ، فكيف حفظكم لوديعة رسول الله ﷺ ؟

وعن محمد بن خالد قال : قال إبراهيم :

لو كنت فيمن قتل الحسين ثم أدخلت الجنة لاستحييت أن أنظر إلى وجه النبي ﷺ .

وعن علي بن زيد بن جُدْعان[١] قال :

استيقظ ابن عباس من نومه فاسترجع وقال : قتل الحسين والله ، فقال له أصحابه : كلا يابن عباس ، كلا ، قال : رأيت رسول الله ﷺ ومعه زجاجة من دم فقال : ألا تعلم ماصنعت أمتي من بعدي ؟ قتلوا ابني الحسين ، وهذا دمه ودم أصحابه ، أرفعها إلى الله عز وجل .

قال : فكتب ذلك اليوم الذي قال فيه ، وتلك الساعةَ ، قال : فما لبثوا [٦٢ / أ] إلا أربعة وعشرين يوماً حتى جاءهم الخبر بالمدينة أنه قتل ذلك اليوم وتلك الساعة .

وعن سلمى قالت :

دخلت عليّ أم سلمة وهي تبكي ، فقلت : مايبكيك ؟ قالت : رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، وعلى رأسه ولحيته التراب ، فقلت : مالك يارسول الله ؟ قال : شهدت قتل الحسين آنفاً .

---

(١) في الأصل « جذعان » وماأثبتناه من التاج ومصادر ترجمته .

وعن شهر بن حوشب قال :

إنّا لَعِنْدَ أم سلمة ، زوج النبي ﷺ ، قال : فسمعنا صارخة ، فأقبلت حتى انتهت إلى أم سلمة ، فقالت : قتل الحسين ، قالت : قد فعلوها ، ملأ الله بيوتهم أو قبورهم عليهم ناراً ، ووقعت مغشياً عليها وقمنا .

قال ابن أبي مليكة :

بينما ابن عباس جالس في المسجد الحرام ، وهو يتوقع خبر الحسين بن علي ، إلى أن أتاه آتٍ فسارّه بشيء ؛ فأظهر الاسترجاع ، فقلنا : ماحدث ياأبا العباس ؟ قال : مصيبة عظيمة ، عند الله نحتسبها ، أخبرني مولاي أنه سمع ابن الزبير يقول : قتل الحسين بن علي ، فلم نبرح حتى جاءه ابن الزبير فعزاه ، ثم انصرف .

فقام ابن عباس فدخل منزله ، ودخل عليه الناس يعزونه ، فقال : إنه ليعدل عندي مصيبة حسين شماتة ابن الزبير ، أترون مشي ابن الزبير إليّ يعزيني ، إنْ ذلك منه إلا شماتة .

قال ابن جريج :

كان المسور بن مخرمة بمكة حين جاء نعي حسين بن علي ، فلقي ابن الزبير فقال له : قد جاء ماكنت تمنّى ، موت حسين بن علي ، فقال ابن الزبير : ياأبا عبد الرحمن تقول لي هذا ؟ فوالله ليته بقي مابقي بالجماء[1] حجر ، والله ماتمنيت ذلك له ، قال المسور : أنتَ أشرت عليه بالخروج إلى غير وجه ، قال : نعم ، أشرت به عليه ولم أدر أنه يقتل ، ولم يكن بيدي أجله ، ولقد جئت ابن عباس فعزيته فعرفت أن ذلك يثقل عليه مني ، ولو أني تركت تعزيته قال : مثلي تترك لاتعزيني بحسين ؟ فما أصنع ؟ أخوالي وَغَرَة الصدور علي ، وما أدري على أي شيء ذلك ، فقال له [٦٢ / ب] المسور : ماحاجتك إلى ذكر مامضى وبثه ، دع الأمور وبرّ أخوالك ، فأبوك أَحْمَدُ عندهم منك .

قالت أم سلمة :

سمعت الجن يبكين على الحسين ، وقالت أيضاً : سمعت الجن تنوح على الحسين .

---

(١) الجَمّاء : الجماوان هضبتان قرب المدينة .

وقال الواقدي :

لم تدرك أم سلمة قتل الحسين ، ماتت سنة ثمان وخمسين .

قالت أم سلمة :

سمعت الجن تنوح على الحسين يوم قتل ويقلن : [من الخفيف]

أيها القاتلون ظلماً حُسيناً   أبشروا بالعذاب والتنكيلِ
كلُّ أهلِ السماء تدعُو عليكم   من نبي ومرسلٍ وقبيلِ
قد لُعِنتم على لسانِ ابن داوُو   دَ وموسى وصاحب الإنجيلِ

قال حبيب بن أبي ثابت : قالت أم سلمة :

ماسمعت نوح الجن منذ قبض رسول الله ﷺ إلا الليلة ، ومأرى ابني إلا قد قتل ، تعني الحسين ، فقالت لجاريتها : اخرجي فسلي ، فأخبرت أنه قد قتل ، وإذا جنية تنوح : [من الوافر]

ألا ياعينُ فاحتفلي بجُهْدِ   ومن يبكي على الشهداء بعدي ؟
على رهطٍ تقودهُمُ المنايا   إلى مُتَجبِّرٍ في مُلْكِ عَبْدِ

قال أبو جَنَاب الكلبي :

أتيت كربلاء ، فقلت : لرجل من أشراف العرب بها : بلغني أنكم تسمعون نوح الجن . قال : ماتلقى حراً ولاعبداً إلا أخبرك أنه سمع ذلك ، قلت : فأخبرني ماسمعت أنت ، قال سمعتهم يقولون[1] : [من مجزوء الكامل]

مسحَ الرسولُ جبينَه   فلَه بريقٌ في الخدودِ
أبواه من عُليا قريـ   ـشٍ ، جدُّهُ خيرُ الجدودِ

قال محمد المصقلي لما قتل الحسين :

إنه سمع منادياً ينادي ليلاً ، يُسْمَعُ صوته ، ولم ير شخصه : [من الكامل]

عَقَرَتْ ثَمودَ ناقةً فاسْتؤصِلوا   وجرت سوانِحُهُمْ بغيرِ الأسْعَدِ

---

(١) الخبر والأبيات في مجالس ثعلب تحقيق عبد السلام هارون ٢ / ٣٢٩ ، وهي فيه مروية عن جنية .

فبنـو رسـولِ الله أعظمُ حرمـةً   وأجـلُّ من أمِّ الفَصيـلِ المُقْصَـدِ
عجباً لهمْ ، ولِمَا أتَوا لم يُمْسَخُـوا   والله يُمْلي للطغـاةِ الجُحَّـدِ

[٦٣ / أ] حدث إمام مسجد بني سليم قال :

غزا أشياخ لنا الروم فوجدوا في كنيسة من كنائسهم : [من الوافر]

أترجـو أمـةٌ قتلتْ حسينـاً   شفـاعـةَ جَـدِّه يـومَ الحسـابِ ؟

فقالوا : منذ كم وجدتم هذا الكتاب في هذه الكنيسة ؟ قالوا : قبل أن يخرج نبيكم بست مئة عام .

وعن أبي قبيل قال :

لما قتل الحسين بن علي احتزوا رأسه ، وقعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ وينحتون الرأس ، فخرج عليهم قلم من حديد فكتب بسطر دم [من الوافر]

أترجـو أمـةٌ قتلتْ حُسَيْنـاً   شفـاعـةَ جَـدِّهِ يـومَ الحسـاب ؟

فهربوا وتركوا الرأس ، ثم رجعوا .

قال الأعمش :

أحدث رجل من بني أسد على قبر حسين بن علي قال : فأصاب أهل ذلك البيت خبل وجنون وجذام ومرض وفقر .

وعن هشام بن محمد قال :

لما أجري الماء على قبر الحسين نضب بعد أربعين يوماً وامّحى أثر القبر ، فجاء أعرابي من بني أسد ، فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمه حتى وقع على قبر الحسين وبكاه وقال : بأبي وأمي ماكان أطيبك وأطيب تربتك ميتاً ، ثم بكى وأنشأ يقول : [من الطويل]

أرادوا ليُخْفُـوا قبرَه عن عـدوِّهِ   فطيبُ ترابِ القبرِ دَلَّ على القبرِ[1]

---

(١) البيت في الأغاني ١٤ / ١٧٩ ، ومعجم شواهد العربية ١٧٥ ، وقد ورد فيه أنه في المصون لأبي أحمد العسكري ١٧ ، وديوان المعاني ٢ / ١٧٥ .

قيل :

إن الحسين قتل وهو ابن ثمان وخمسين سنة . وقيل : وهو ابن ست وخمسين سنة .

وقتله سنان بن أبي أنس ، وجاء برأسه خولي بن يزيد الأصبحي ، جاء بـه إلى عبيـد الله بن زياد .

وقيل : قتل وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر ونصف .

وقيل : ابن خمس وخمسين ، وكان في يوم سبت يـوم عـاشـوراء سنـة إحـدى وستين . وقتل بالطف بكربلاء وعليه جبة خز دكناء ، وهو صابغ بالسواد ، قتلـه سنـان بن أبي أنس النَّخَعي ، وأجهز عليـه خولي بن يزيـد الأصبحي من حمير [٦٣ / ب] وحز رأسـه وأتى بـه عبيد الله بن زياد فقال : [من مشطور الرجز]

أَوْقِرْ رِكابي فضـــــةً وذهبـــــا أنـــا قتلتُ الملِـــكَ المُحَبَّبـــا
قتلتُ خيرَ الناسِ أمّاً وأباً

وقيل : كان قتله سنة ستين ، وقيل : سنة اثنتين وستين .

وقال ابن لَهيعة :

كان قتل الحسين بن علي وقتل عقبـة بن نـافع وحريـق الكعبـة في سنـة واحـدة سنـة ثنتين أو ثلاث وستين .

قال عامر بن سعد البجلي :

لمـا قتل الحسين بن علي رأيت رسـول الله ﷺ في المنـام ، فقـال : إن رأيت البراء بن عازب فأقرئه مني السلام وأخبره أن قتلـة الحسين بن علي في النـار ، وإن كاد الله أن يسحت أهل الأرض منه بعذاب أليم . قال : فأتيت البراء فأخبرته . فقال : صـدق رسول الله ﷺ ، قال رسول الله ﷺ :

من رآني في المنام فقد رآني ، فإن الشيطان لايتصور بي .

قال الفضيل بن الزبير :

كنت جالساً [إلى السدي][1] فأقبل رجل فجلس إليه ، رائحته القطران فقال له : ياهذا ، أتبيع القطران ؟ قال : مابعته قط . قال : فما هذه الرائحة ؟ قال : كنت فيمن شهد عسكر عمر بن سعد ، وكنت أبيعهم أوتاد الحديد ، فلما جنّ عليّ الليل ، رقدت فرأيت في نومي رسول الله ﷺ ومعه علي ، وعلي يسقي القتلى من أصحاب حسين ، فقلت له : اسقني ؟ فأبى ، فقلت : يارسول الله : مره يسقني ، فقال : ألست ممن عاون علينا ؟ فقلت : يارسول الله ، والله ماضربت بسيف ، ولا طعنت برمح ، ولا رميت بسهم ، ولكني كنت أبيعهم أوتاد الحديد ، فقال : ياعلي اسقِه ، فناولني قعباً مملوءاً قطراناً ، فشربت منه قطراناً ، ولم أزل أبول القطران أياماً ، ثم انقطع ذلك البول عني ، وبقيت الرائحة في جسمي . فقال له السدي : ياعبد الله ، كل من بر العراق ، واشرب من ماء الفرات ، فما أراك تعاين محمداً أبداً .

وعن أبي النضر الجرمي قال :

رأيت رجلاً سمج العمى [٦٤ / أ] فسألت عن سبب ذهاب بصره فقال : كنت فيمن حضر عسكر عمر بن سعد ، فلما جاء الليل رقدت ، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام بين يديه طست فيها دم ، وريشة في الدم ، وهو يؤتى بأصحاب عمر بن سعد ، فيأخذ الريشة فيخط بها بين أعينهم ، فأتي بي ، فقلت : يارسول الله ، والله ماضربت بسيفٍ ولاطعنت برمح ولارميت بسهم قال : أفلم تكن عدونا ؟ وأدخل أصبعيه في الدم ، السبابة والوسطى ، وأهوى بها إلى عيني ، فأصبحت وقد ذهب بصري .

وعن أسد بن القاسم الحلبي قال :

رأى جدي صالحُ بنَ الشحام بحلب في النوم كلباً أسود ، وهو يلهث عطشاً ، ولسانه قد خرج على صدره ، فقلت : هذا كلب عطشان دعني أسقه ماءً أدخل فيه الجنة ، وهممت لأفعل ذلك ، فإذا بهاتف يهتف من ورائه وهو يقول : ياصالح لاتسقه ، ياصالح لاتسقه ، هذا قاتل الحسين بن علي ، أعذبه بالعطش إلى يوم القيامة .

---

(١) أقحم مابين المعقوفين مقتبساً من سياق النص ليلتئم المعنى به .

وقال سليمان بن قَتَّةَ يرثي الحسين بن علي عليهما السلام[1] : [من الطويل]

وإنَّ قتيـلَ الطَّفِّ من آل هـاشمٍ　　أَذَلَّ رِقابـاً مِنْ قُرَيْشٍ فَـذَلَّتِ[2]
فـإنْ تُتْبِعُوهُ عـائِـذَ البيت تصبحوا　　كعَـادٍ تَعَمَّتْ عن هُـداهـا فَضَلَّتِ
مَرَرْتُ على أَبْيَـاتِ آل محمـدٍ　　فَـأَلْفَيْتُهـا أمثـالَهـا حيثُ حُلَّتِ
وكانـوا لنـا غُنْماً فَعَـادوا رَزِيَّـةً　　لقد عَظُمَتْ تلك الرَّزايـا وجَلَّتِ
فـلا يُبْعِـدِ اللهُ الـديـارَ وأهلهـا　　وإن أَصْبَحتْ مِنْهُمْ برَغْمي تَخَلَّتِ
إذا افتقرتْ قيسٌ جَبَرنـا فقيرهـا　　وتَقْتُلُنَـا قيسٌ إذا النَّعْـلُ زَلَّتِ
وعِنْـدَ غَنِيٍّ قَطْرةٌ مِنْ دمـائنـا　　سَنَجْزِيهُمُ يَوْماً بهـا حيثُ حَلَّتِ[3]
ألم تَرَ أَنَّ الأرض أضحت مريضـةً　　لفَقْـد حسين والبـلاد اقْشَعَرَّتِ

يريد أنهم لا يرعوون عن قتل قرشي بعد الحسين ، وعائذ البيت عبد الله بن الزبير .

[٦٤ / ب]　**١٢٧ ـ الحسين بن علي بن محمد بن مصعب**
أبو علي النخعي البغدادي

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث ببغداد وكان قد غلب عليه البلغم ، وهو شيخ كبير ، عن العباس بن الوليد الخلال بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

فضلت على الناس بأربع : بالسخاء ، والشجاعة ، وكثرة الجماع ، وشدة البطش .

وحدث عن سويد بن سعيد بسنده عن جابر أن النبي ﷺ قال :

لا يبولن أحدكم في الماء الراكد .

---

(١) الأبيات في الكامل ١ / ٢٢٣ ماعدا البيتين : ١ ، ٨ ، مع اختلاف في الرواية والترتيب ، فترتيبها في الكامل : ٣ ، ٥ ، ٤ ، ١ ، ٧ ، ٦ ، وفي شرح ديوان الحماسة ٣ / ١٤ .

(٢) في الأصل : (إن قتيل الطف) ، والتصحيح من الكامل : « وإن قتيل الطف » . والطف : موضع قريب من الكوفة قتل فيه الحسين عليه السلام .

(٣) غني : قبيلة من قيس .

١٢٨ ـ الحسين بن علي بن محمد بن عتاب وقيل : ابن محمد
ابن علي بن عتاب أبو علي البزار المقرئ

حدث عن أحمد بن نصر بن شاكر بسنده عن زر بن حبيش قال : كان عبد الله بن مسعود يقول :

اللهم وسّعْ عليّ من الدنيا ، وزهدني فيها ، ولاتزوها[١] عني وترغبني فيها .

١٢٩ ـ الحسين بن علي بن محمد بن جعفر أبو عبد الله القاضي
الحنفي الفقيه المعروف بالصيمري

قدم دمشق حاجاً وحدث بها .

روى عن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحلواني بسنده عن طلحة بن عبيد الله قال :

تذاكرنا لحم الصيد ، يأكله المحرم ، والنبي ﷺ نائم ، فارتفعت أصواتنا ، فاستيقظ فقال : فيم تتنازعون ؟ قلنا : في لحم الصيد فأمرنا بأكله .

وروى عن أبي بكر هلال بن محمد ابن أخي هلال الرأي بسنده عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

لايدخل الجنة بخيل ، ولاخب ولاخائن ولاسيئ الملكة[٢] . وإن أول من يقرع باب الجنة المملوك والمملوكة ، فاتقوا الله وأحسنوا فيما بينكم وبين الله عز وجل ، وفيما بينكم وبين مواليكم .

مات الصيمري في شوال سنة ست وثلاثين وأربع مئة ، وكان مولده سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة .

---

(١) تزوها : تجمعها وتقبضها .

(٢) سيئ الملكة : من يسيء إلى مماليكه .

[٦٥ / أ]

١٣٠ ـ الحسين بن علي بن محمد بن الحسن
أبو عبد الله البغوي

قدم دمشق .

وحدث بها عن طاهر بن العباس المروزي بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
العلماء أمناء الله على خلقه .

١٣١ ـ الحسين بن علي بن محمد بن أبي المضاء
أبو علي البعلبكي القاضي

حدث ببعلبك في رجب سنة ست وأربعين وأربع مئة عن أبي علي الحسين بن أحمد بن المبارك بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :
إن أحب الخلائق إلى الله عز وجل شاب حدث السن في صورة حسنة ، جعل شبابه وجماله لله وفي طاعة الله ، ذلك الذي يباهي به الرحمن ملائكته يقول : هذا عبدي حقاً .

توفي ببعلبك سنة سبع وأربعين وأربع مئة .

١٣٢ ـ الحسين بن علي بن عمر بن علي بن داود
أبو عبد الله بن أبي الرضا الأنطاكي

كان ينوب في القضاء عن الشريف أبي الفضل بن أبي الجن القاضي .

حدث بمنزله بالشاغور ظاهر دمشق عن أبي القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي ، بسنده عن عبد الله بن حنظلة بن الراهب ، قال :
رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالبيت على ناقته لاضرب ولاطرد ولا إليك إليك .

ولد سنة أربع وتسعين وثلاث مئة ، وتوفي في الحرم سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة .

١٣٣ ـ الحسين بن علي بن محمد بن مسلمة بن لجاج
أبو علي بن أبي الحسن الأزدي القاضي

حدث عن أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني بسنده عن عبد الله بن مسعود . قال :
حدثنا رسول الله ﷺ ، وهو الصادق المصدوق :
أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً [٦٥ / ب] ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله إليه الملك بأربع كلمات : رزقه ، وعمله ، وأجله ، وشقي أوسعيد ، فوالذي نفسي بيده ، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها إلا ذراع ، ثم يدركه ماسبق له ، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، ثم يدركه ما سبق له في الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها .

ولد سنة سبع عشرة وأربع مئة ، وتوفي سنة تسعين وأربع مئة بدمشق .

١٣٤ ـ الحسين بن علي بن الهيثم بن محمد بن الهيثم بن القاسم
أبو عبد الله اللاذقي

حدث بجبيل ساحل دمشق عن أبي القاسم المسلم بن عبد الواحد بن عمرو المقرئ بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
عند كل ختمة دعوة مستجابة .

١٣٥ ـ الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد
أبو علي النيسابوري الصائغ الحافظ

رحل في طلب الحديث ، وسمع بدمشق وصنف .

حدث عن محمد بن عثمان بن أبي سويد بسنده عن عائشة قالت :
خيرنا رسول الله ﷺ فكان طلاقاً .

وحدث أبو علي الحافظ بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها وشاهديْ عدل فنكاحها باطل ، فإن دخل بها فلها المهر ، وإن اشتجروا فالسلطان ولي من لاولي له .

قال أبو علي النيسابوري :
ماتحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم بن الحجاج رحمه الله .

قال أبو عبد الله بن مندة الحافظ :
مارأيت في اختلاف الحديث والإتقان أحفظ من أبي علي الحسين النيسابوري .

توفي أبو علي الحافظ سنة تسع وأربعين وثلاث مئة ، وكان واحد عصره في الحفظ والإتقان [٦٦ / أ] والورع والرحلة ، ذكره بالمشرق كذكره بالمغرب ، مقدم في مذاكرة الأئمة وكثرة التصنيف ، وكان مولده سنة سبع وسبعين ومئتين .

١٣٦ ـ الحسين بن علي

ويقال : الحسن الكندي

حدث عن الأوزاعي عن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال :
سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ، ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ، وقيل : ومن بعد الأمراء ملوك ، ومن بعد الملوك جبابرة ، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً ، كما ملئت جوراً ، ثم يؤمَّر القحطاني ، فوالذي بعثني بالحق ماهو بدونه .

١٣٧ ـ الحسين بن علي الصوفي الدمشقي

قال : قال أبو حمزة الصوفي :
نظر عبد الوهاب بن أفلح إلى غلام أمرد مرة ، فرفع يديه يدعو ويقول : هذا ذنب ، أنا تائب إليك منه ، وراجع إليك عنه ، فعد علي بما لم أزل أعرفه منك قديماً وحديثاً .

١٣٨ ـ الحسين بن علي أبو عبد الله
النسوي الفقيه

حدث بدمشق سنة أربعين وأربع مئة .

وحدث بمعرة النعمان سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة ، عن أبي القاسم سعيد الإدريسي بسنده عن معاذ بن جبل قال : قال لي النبي ﷺ :

إني لأحبك ، فقل : اللهم أعني على شكرك وذكرك وحسن عبادتك . قال الصُّنابحي : قال لي معاذ بن جبل : وأنا أحبك فقل هذا الدعاء . قال أبو عبد الرحمن : قال لي الصنابحي : وأنا أحبك فقل هذا الدعاء . قال عقبة : قال لي أبو عبد الرحمن : وأنا أحبك فقل هذا الدعاء . قال حيوة : قال لي عقبة : وأنا أحبك فقل . وقال أبو عبدة : قال لي حيوة : وأنا أحبك فقل . قال لي عمر : وقال لي أبو عبدة : وأنا أحبك فقل . قال لي الحسن الجَرَوي : وأنا أحبك فقل . قال لنا أبو بكر القرشي [٦٦ / ب] : وأنا أحبكم فقولوا . وقال لنا أحمد بن سلمان : وأنا أحبكم فقولوا . وقال لنا الحسن بن أبي بكر : وأنا أحبكم فقولوا . وقال لنا سعيد الإدريسي : وأنا أحبكم فقولوا . وقال لنا أبو عبد الله النسوي : وأنا أحبكم فقولوا : اللهم أعني على شكرك وذكرك وحسن عبادتك .

١٣٩ ـ الحسين بن عيسى أبو الرضا
الأنصاري الخزرجي العِرقي

من أهل عِرْقة من أعمال دمشق .

روى عن يوسف بن بحر بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه ، قال :
كان النبي ﷺ يصلي تطوعاً ، فسمعته يقول : اللهم إني أعوذ بك من النار .

وروى عن علي بن عبد العزيز بسنده عن ابن عمر قال : قال النبي ﷺ :
من جاء الجمعة فليغتسل .

١٤٠ ـ الحسين بن الفتح بن نصر بن محمد بن عبد الله بن عبد السلام
أبو علي النيسابوري . الفقيه الشافعي ، يعرف بكمام

سمع بدمشق .

حدث في دمشق سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة عن أحمد بن عمير بن يوسف بسنده عن سعد قال : قال رسول الله ﷺ :
إن الله كريم يحب الكرماء ، جواد يحب الجَوْدَة ، يحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها .

وحدث عن أبي أحمد الصيرفي بسنده عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :
لاتنكح المرأة على عمتها ، ولا على خالتها .

توفي في شوال سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة بمصر .

١٤١ ـ الحسين بن الفضل بن حوي أبو القاسم

حدث عن يوسف بن القاسم بسنده عن الأشعث بن قيس قال : قال رسول الله ﷺ :
أشكركم لله ، أشكركم للناس .

١٤٢ ـ الحسين بن محمد بن أحمد
ابن حيدرة أبو عبد الله

قاضي أطرابلس .

حدث عن أبي القاسم عبد الرحمن بن جبير بن الأزرق الصوري [٦٧ / أ] بسنده عن جابر قال : قال النبي ﷺ :
أيما إهاب دبغ فقد طهر .

حدث سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

١٤٣ ـ الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى بن ماسَرْجِس
أبو علي النيسابوري الحافظ الماسَرْجِسي

له رحلة إلى الشام ومصر والعراق .

حدث عن جده أبي العباس أحمد بن محمد بسنده عن أبي الجوزاء قال :

كنت أخدم ابن عباس تسع سنين ، إذ جاءه رجل فسأله عن درهم بدرهمين ، فصاح ابن عباس وقال : إن هذا يأمرني أن أطعمه الربا ، فقال ناس حوله : إن كنا لنعمل هذا بفتياك ، فقال ابن عباس : قد كنت أفتي بذلك حتى حدثني أبو سعيد وابن عمر أن النبي ﷺ نهى عنه ، فأنا أنهاكم عنه .

توفي في رجب سنة خمس وستين وثلاث مئة وهو ابن ثمان وستين سنة ، وكان مولده سنة ثمان وتسعين ومئتين .

١٤٤ ـ الحسين بن محمد بن أحمد
أبو عبد الله بن العين زربي

حدث عن أبي بكر أحمد بن علي الحبال الصوفي قال :

دخلت على سيف الدولة فقال : من أين المطعم ؟ فقلت : لو كان من أين فني ، فأعجب بذلك .

مات أبو عبد الله بن العين زربي في شوال سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة .

١٤٥ ـ الحسين بن محمد بن أحمد أبو عبد الله الأنصاري
الحلبي البزاز المعروف بابن المنيقير

حدث بدمشق عن أبي عبد الله أحمد بن عطاء الرُّوذْباري بسنده عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله تعالى بعثني إلى كل أحمر وأسود ونصرت بالرعب ، وأحل لي المغنم ، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، وأعطيت الشفاعة للمذنبين من أمتي يوم القيامة .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

من سأل القضاء وكل إليه ، ومن جبر عليه نزل عليه [٦٧ / ب] مَلَكٌ يُسَدِّدُه[1] .

توفي سنة ست وثلاثين وأربع مئة .

١٤٦ ـ الحسين بن محمد بن أحمد ويقال : ابن عبد الله
النيسابوري الشافعي

حدث بدمشق .

روى عن عبد الله بن أحمد النسوي بسنده عن عمرو بن ميمون الأودي قال : قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه :

اغتنم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سَقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك .

١٤٧ ـ الحسين بن محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلاب
ابن كثير بن حماد بن الفضل أبو نصر القرشي الخطيب
مولى عيسى بن طلحة بن عبيد الله

حدث عن أبي الحسين بن جميع بسنده عن سهل بن سعد قال :

نهى رسول الله ﷺ عن بيع الغَرَر .

كان أبو نصر بن طلاب الخطيب قد كسب في الوكالة كسباً عظيماً قال : لما استوفيت سبعين سنة قلت : أكثر ماأعيش عشر سنين أخرى ، فجعلت لكل سنة مئة دينار .

قال : فعاش أكثر من ذلك ، وكان له ملك بالشاغور فاحتاج إلى ضمانه فضمنه من بعض المصامدة ، فلم يوفه أجر ذلك المكان ؛ فتحمل عليه بالرئيس أبي محمد بن الصوفي ، فسأله فلم ينفع فيه سؤاله .

---

(١) يُسَدِّده : يجعل أعماله فيها وجه السداد والصواب .

فقال له أبو محمد : إنه يشكوك إلى الأمير رزين الدولة ، فقال المصمودي : دعه يمرُّ إلى الله عز وجل ، فقام أبو نصر بن طلاب فقال : والله لاشكوته إلا إلى الذي قال ، فتشبث به ابن الصوفي فلم يجبه .

قال : ثم دخلت الأتراك دمشق ، ومضت المصامدة ولم يمض ذلك المصمودي ، وقال : لأدع ملكي وأمضي .

قال : فقبض على المصمودي ، فقيل لأبي نصر فقال : قد بقي له ، ثم صودر وجرى عليه أمر عظيم ، فقيل لأبي نصر ، فقال : قد بقي له ، ثم ضربت عنقه فقيل لأبي نصر ، فقال : هذا الذي كنت أنتظر له .

ولد أبو نصر بصيدا سنة تسع وسبعين وثلاث مئة ، وتوفي في صفر سنة سبعين وأربع مئة .

[٦٨ / أ]

١٤٨ ـ الحسين بن محمد بن أحمد
أبو محمد النيسابوري الواعظ

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن أبي الحسن علي بن موسى بن الحسين الدمشقي بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

لاتنكح الثَّيِّبُ حتى تستأمر ، ولا البكر حتى تستأذن ، وإذنها الصوت .

١٤٩ ـ الحسين بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو عبد الله
ويسمى أيضاً محمد النَّهْرَبِيني المقرئ الفقيه

حدث عن أبي القاسم يحيى بن أحمد بن أحمد السِّبْتي بسنده عن جابر بن عبد الله ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق إلى يوم القيامة ، فينزل عيسى بن مريم ، فيقول أميرهم : تعال صلِّ لنا فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمير .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
إن الله بعثني ملحمة ورحمة ، ولم يبعثني تاجراً ولا زرّاعاً ، وإن شرار الناس يوم القيامة التجار والزراعون إلا من شح على دينه .

توفي في ذي القعدة سنة ثلاثين وخمس مئة .

١٥٠ ـ الحسين بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله
التيمي المعروف بابن البقال

حدث عن أبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو بسنده عن أبي بردة عن أبيه أن النبي ﷺ قال :
إن في جهنم وادياً وفي الوادي بئر يقال له : هبهب ، حقاً على الله أن يسكنه كل جبار .

وقال الكلابي في تسمية شيوخ محمد بن البقال : أبو عبد الله ، وذكره في باب المحمدين ، والله أعلم .

مات سنة ثلاثين وثلاث مئة .

١٥١ ـ الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن عبد الله
ابن عبد الرحمن أبو القاسم الحِنّائي المعدل

حدث عن أبي الحسين [٦٨ / ب] عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :
السفر قطعة من العذاب ، يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه ، فإذا قضى أحدكم نهمته من سفره فليعجل إلى أهله .

توفي أبو القاسم الحسين بن محمد الحنائي في جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وأربع مئة .
وذكر أن مولده سنة ست وسبعين وثلاث مئة .

١٥٢ ـ الحسين بن محمد بن أسد
أبو القاسم الديبلي

حدث سنة أربعين وثلاث مئة بدمشق عن أبي صالح الحسن بن زكريا العلاف بسنده عن جابر بن عبد الله :

أن رسول الله ﷺ باع مدَبَّراً[١] .

غريب صحيح .

١٥٣ ـ الحسين بن محمد بن جمعة
أبو جعفر الأسدي

حدث عن سعيد بن منصور بسنده عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال :

من تمام عيادة المريض أن يضع يده على جبهته أو يده ويسأله : كيف هو ؟ وتمام التحية المصافحة .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة ، على كل نقب[٢] منها[٣] ملك : لايدخلها[٣] الدجال ولا الطاعون .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن أنس بن مالك قال :

بعثني رسول الله ﷺ في حاجة فمررت بصبيان فجلست إليهم ، فلما استبطأني خرج فمر بالصبيان فسلم عليهم .

---

(١) المدبَّر : العبد الذي يعلق عتقه بموت صاحبه ، فيقول له : أنت حرٌّ بعد موتي . (لسان) .

(٢) النَّقْب والنُّقب : الطريق في الجبل أو الخرق في الجلد أو الجدار أو نحوهما .

(٣) في الأصل : (منها) ، (لايدخلها) .

١٥٤ ـ الحسين بن محمد بن الحسن بن عامر بن أحمد أبو طاهر
الأنصاري الخزرجي المقرئ ، المعروف بابن خراشة الآبلي

من أهل آبِل[١] ، إمام المسجد الجامع بدمشق .

حدث عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن جابر الفرائضي بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله [٦٩ / أ] ﷺ :

مداراة الناس صدقة .

وحدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الغفار المعروف بابن ذكوان بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ، ولاتخن من خانك .

توفي في ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .

١٥٥ ـ الحسين بن محمد بن سنان أبو المعمَّر الموصلي
ثم الأطرابلسي المعروف بابن عياش الضرير

حدث عن أحمد بن محمد بن أبي الخناجر الأطرابلسي بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ :

يضع تبارك وتعالى الميزان يوم القيامة ، فتوزن الحسنات والسيئات ، فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صؤابة دخل الجنة ، ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صؤابة دخل النار . قيل : يارسول الله ، فمن استوت سيئاته وحسناته ؟ قال : أولئك أصحاب الأعراف ﴿ لم يدخلوها وهم يطمعون ﴾[٢] .

---

(١) هي آبل السوق ، قرية كبيرة في غوطة دمشق من ناحية الوادي . (معجم البلدان) .

(٢) سورة الأعراف ٧ / ٤٦ .

١٥٦ ـ الحسين بن محمد بن شعيب
أبو علي المعَدّل

حدث بدمشق عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن عمارة العطار بسنده عن الزبير قال : قال رسول الله ﷺ :

ما صباح إلا وملك ينادي : سبحوا الملك القدوس .

١٥٧ ـ الحسين بن محمد بن عبد الله
ويقال : ابن أحمد أبو محمد الإمام

قدم دمشق وحدث بها .

روى عن عبد الله بن أحمد النسري بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله عز وجل لا يستجيب دعاءً من قلبٍ لاهٍ .

كذا رواه مختصراً ، وهو بتمامه :

قال رسول الله ﷺ :

ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أنه لا [٦٩ / ب] يقبل دعاء من قلب لاه ، أو قال : غافل .

١٥٨ ـ الحسين بن محمد بن عبد الله أبو الفضل المصري
القاضي المعروف بابن الملحي

قدم دمشق وحدث بها سنة ستين وأربع مئة .

روى عن أبي الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي بسنده عن بلال قال : قال رسول الله ﷺ :

عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم ، وإن قيام الليل قُرْبَة إلى الله عز وجل ، ومنهاة عن الإثم ، وتكفير للسيئات ، ومطردة للداء عن الجسد .

١٥٩ ـ الحسين بن محمد بن عتبة بن مُساور
أبو علي المقرئ الوراق

حدث عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال البغدادي الحنائي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في غيره من المساجد ، إلا المسجد الحرام .

توفي أبو علي في ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربع مئة بدمشق .

١٦٠ ـ الحسين بن محمد بن علي بن عتاب ويقال : ابن علي
ابن محمد بن عتاب أبو علي المقرئ البزار

حدث عن أبي بكر أحمد بن بكر الخيزراني بسنده إلى عكرمة بن سليمان قال :

قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت : ﴿ والضحى ﴾[1] قال لي : كبر عند خاتمة كل سورة ، قلت : كيف أكبر ؟ قال : إذا بلغت : ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾[2] فقل : الله أكبر ، وافتتح : ببسم الله الرحمن الرحيم ، ثم كبر عند خاتمة كل سورة ، فإني قرأت على عبد الله بن كثير الداري فأمرني بذلك ، وذكر أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك ، وذكر أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك ، وذكر أنه قرأ على أُبَيّ فأمره بذلك ، وذكر أنه قرأ على النبي ﷺ فأمره بذلك .

---

(١) سورة الضحى ٩٣ / ١ .

(٢) سورة الضحى ٩٣ / ١١ .

[٧٠ / أ]

١٦١ ـ الحسين بن محمد بن غويث
ويقال : غوث أبو عبد الله التنوخي

رحل وسمع .

روى عن الحسن بن عبد الله البالسي بسنده عن ابن عمر قال :

كان النبي ﷺ إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه ، وإذا أراد أن يركع رفعهما .

توفي في ذي الحجة سنة سبع عشرة وثلاث مئة ، وقيل : سنة ثمان عشرة .

١٦٢ ـ الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون
أبو علي الصدفي الأندلسي الحافظ الفقيه

من سرقسطة ، رحل وسمع بدمشق وبغيرها .

حدث في سنة سبع وثمانين وأربع مئة عن الشيخ أبي المعالي محمد بن عبد السلام بسنده عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ :

المعروف كله صدقة ، وإن آخر ماتعلق به أهل الجاهلية من كلام النبوة : إذا لم تستحي فاصنع ماشئت .

١٦٣ ـ الحسين بن محمد بن الوزير أبو أحمد بن أبي الحسين
الشاهد الشروطي الحافظ كاتب الميانجي

حدث بدمشق عن أبي العباس محمد بن جعفر بن محمد بن هشام بن مَلاّس النميري بسنده عن عائشة قالت :

كان لنا ثوب فيه تصاوير فجعلته بين يدي رسول الله ﷺ وهو يصلي ، فقالت : كرهه ، أو قالت : نهاني عنه ، فجعلته وسائد .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن ابن عباس :

أن النبي ﷺ سجد في (ص)[1] وقال : سجدها داود عليه السلام توبة ونسجدها شكراً .

ومن شعر أبي أحمد : [من الوافر] .

عَصَيْتُ اللهَ في سرٍّ وجَهرٍ ولم آيَسْ مِنَ الغُفران مِنْـــهُ
ومـــا يَتَحمَّــلُ الإنســـانُ ذنبـــاً يضيـــق فسيـــحُ عفـوِ الله عنـــه

توفي أبو أحمد في ربيع الأول سنة أربع مئة .

١٦٤ ـ الحسين بن محمد وقيل : ابن أحمد

| ٧٠ / ب |

أبو علي الزاهد الواعظ المعروف بالعطار

حدث عن أحمد بن محمد بن سعيد الحلبي بسنده إلى سليم بن عيسى قال :

غدا علينا يوماً حمزة بن حبيب الزيات المقرئ ، وكأن وجهه قد نخل عليه الرماد فقلنا له : ياأستاذ أو ياأبا عمارة ، ماالذي نراه بك ؟ قال : لاتسألوني قال : فإنا سائلوك . قال : رأيت الليلة كأني في مسجد الكوفة ، وكأن النبي ﷺ جالس وأمته تعرض عليه ، فجئت فإذا النبي ﷺ جالس وأبو بكر عن يمينه ، وعمر عن يساره ، وعثمان بين يديه ، وعلي قائم على رأسه ، فقال قائل : أين عاصم بن أبي النجود ؟ فأتي بشيخ ، فوصفه حمزة كأنه يراه ولم يكن لقيه ، فقال النبي ﷺ : ياعاصم ، قال : لبيك ، قال : أنت قارئ أهل الكوفة ؟ قال : كذلك يقولون يارسول الله ، قال : فاقرأ سورة الأنعام ، فافتتح فقرأها حتى ختمها .

ثم قال القائل : أين حمزة بن حبيب الزيات ؟ فمثل لي كأن مفاصلي قد بترت عن أماكنها ، فأتي بي النبي ﷺ ، فوقفت بين يديه فقال لي : حمزة ؟ فقلت : لبيك ، قال لي : أنت قارئ أهل الكوفة ؟ فقلت : كذلك يقولون يارسول الله ، قال : اجلس . فجلست ، ثم قال : هلم فاتل السورة التي تلاها صاحبك ، فافتتحت سورة الأنعام حتى

(١) سورة (ص) .

أتيت إلى ﴿ ضيقاً حرجاً[1] ﴾ فقلت : (حرِجاً) فقال لي : (حَرَجا) فقلت : (حرِجا) فقال لي : (حَرَجا) فقلت : (حرِجا) فقال لي : (حَرَجا) وقطّب بين عينيه ، فقلت : (حَرَجا) .

ثم قال حمزة : أيها الناس ! إني أقرأتكم منذ أربعين سنة (حرِجا) ، وإنّ رسول الله ﷺ أقرأنيه (حَرَجا) ، فاقرؤوها : (حَرَجا) .

توفي الحسين العطار المتعبد بدمشق في صفر سنة أربع وأربع مئة .

١٦٥ ـ الحسين بن المبارك الطبراني

حدث عن إسماعيل بن عياش بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : [٧١ / أ]

ليؤمكم أحسنكم وجهاً ، فإنه أحرى أن يكون أحسنكم خلقاً ، قال : وقوا بأموالكم عن أعراضكم ، وليصانع أحدكم بلسانه عن دينه .

وقالت : قال رسول الله ﷺ :

خير نساء أمتي أصبحهن وجهاً ، وأقلهن مهوراً .

وقال : لاتنفع الصنيعة إلا عند ذي حسب أو دين ، كما لاتنفع الرياضة إلا في النجيب .

وحدث عنه بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال :

كان رسول الله ﷺ يدعو : أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون .

وحدث عن بقية بن الوليد بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : قال :

إن رأس العقل التحبب إلى الناس ، وإن من سعادة المرء خفة لحيته .

أنكرت هذه الأحاديث ، قالوا : وكان حسين بن المبارك الطبراني حدث بأسانيد ومتون منكرة عن أهل الشام .

---

(١) سورة الأنعام ٦ / ١٢٥ .

١٦٦ ـ الحسين بن المتوكل وهو ابن أبي السّري
أخو محمد بن أبي السري العسقلاني

حدث عن محمد بن شعيب بسنده عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :
الغدو والرواح إلى المساجد من الجهاد في سبيل الله .

مات سنة أربعين ومئتين ، وقيل : إنه كذاب .

١٦٧ ـ الحسين بن مُطَيْر بن مكمل
مولى بني أسد بن خزيمة ثم لبني سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد

كان جده مكمل عبداً فعتق ، ويقال : كوتب .

كان شاعراً محسناً ، أدرك الدولتين ، وكلامه وزيه يشبه كلام الأعراب وزيهم ، وقدم على الوليد بن يزيد ، ومن شعره : [من الطويل]

لِيَهْنِكَ أني لم أُطِعْ بك واشياً ... عدواً ولم أصبح لقُربك قاليا
وأنّيَ لم أبخلْ عليك ولم أجِدْ ... لغيرك إلا بالذي لن أباليا
ولما نزلنا منزلاً طَلَّه الندى ... أنيقاً وبستاناً من النَّوْرِ حَاليا
أجَدَّ لنا طيب المكانِ وحسنُه ... مُنىً فتَمَنَّيْنَا فكنتَ الأمانيا

[٧١ / ب] خرج المهدي يوماً يتصيد فلقيه الحسين بن مطير فأنشده[1] : [من البسيط]

أضحتْ يمينُكَ من جودٍ مصورةً ... لا بل يمينُكَ منها صورةُ الجودِ
مِنْ حُسْنِ وجهِكَ تُضحي الأرضُ مُشْرِقةً ... ومن بَنَانِكَ يَجْري الماءُ في العودِ

---

(١) البيت الأول في الأغاني ١٦ / ٢٣ وهو من ثلاثة أبيات فيها ، والثاني في الحماسة الشجرية ١ / ٤٠٥ .

فقال المهدي : كذبت يافاسق ، وهل تركت في شعرك موضعاً لأحد مع قولك في معن بن زائدة :[1] [من الطويل]

أَلِمّـــا بمعن ثم قُـــولا لقبره سَقَتْـكَ الغـوادي مرْبَعـاً ثم مَرْبعـا
فيـــا قبرَ مَعنٍ كنتَ أولَ حفرةٍ من الأرض خُطت للمكارم مضجعـا
ويـــاقبر معن كيفَ واريتَ جـودَه وقــد كان منــه البرُّ والبحرُ مُتْرَعـا
ولكن حـويْتَ الجـودَ والجــودُ مَيّتٌ ولـو كان حيّـاً ضِقتَ حتى تَصَـدَّعـا
ومـــاكان إلا الجــود صـورة وجهــهِ فعـــاشَ ربيعـــاً ثم ولّى فَـودَّعـا
فلمـا مضى معنٌ مضى الجودَ والنـدى وأصبـح عِرْنينُ المكارمِ أجْـــدَعَـا

فأطرق الحسين ثم قال : ياأمير المؤمنين ، وهل معن إلا حسنـة من حسنـاتـك ؟ فرضي عنـه وأمر له بألفي دينار .

أنشد الشافعي لابن مطير :[2] [من الطويل]

وليس فتى الفِتيـان مَنْ راح واغتـدى لِشُرب صَبُـــوحٍ أو لشربِ غَبُـــوقِ
ولكنْ فتى الفتيـان من راح واغتـدى لضَرِّ عـــدو أو لنَفْـع صـــديـق

ومن شعره[3] : [من الطويل]

ونفسَـــكَ أكرمْ عن أشـــاءٍ كثيرةٍ فـالـكَ نفسٌ بعـدهـا تستعيرهـا
ولا تقربِ الأمرَ الحرامَ فـــإنـــه حـلاوتُـه تفنى ويبقى مريرهـا

وأنشد ابن الأعرابي للحسين بن مُطَيْر الأسدي من أبيات :[4] [من الطويل]

---

(١) الأبيات مع بعض النقص أو الزيادة والاختلاف في الرواية في كلٍ من : شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢ / ٣٩٠ ـ ٣٩٣ والبيـان والتبيين ٣ / ٢٣٧ ، والمثـل السـائر ٢ / ١٤٨ ، وأمـالي المرتضى ١ / ٢٢٧ ، وأمـالي القـالي ١ / ٢٧٥ ، وزهر الآداب ٧٩٤ ، والأغاني ١٦ / ٢٣ ـ ٢٤ والخزانة ٢ / ٤٨٧ وابن خلكان ٢ / ١١٢ .

(٢) البيتان في العقد الفريد ٣ / ١٧ .

(٣) ورد البيت الثاني في الأغاني ١٦ / ٢١ في مقطوعة من ثلاثة أبيات .

(٤) الأبيات للحسين بن مطير الأسدي ، وقد ورد منها في الأغاني ١٦ /١٦ الأبيات : الأول والثـاني والخامس والسادس مع بعض التغيير في الرواية .

كما ورد منها في الحماسة الشجرية ١ / ٥١٦ الأبيات :٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١ ، ٨

١ ـ أحبُّـكِ يـاسلمى على غير ريبـةٍ ... ولابَـــأسَ في حُبٍّ تَعِفُّ سَرَائِرُهْ
٢ ـ أحبـك حبـاً لاأعنّف بعـده ... محبّـاً ولكني إذا لِمَ عـاذره
٣ ـ [٧٢ /أ] بنفسي مَنْ لابُدَّ أنّي نـاظِرُهْ ... ومَنْ أنـا في المَيْسُـورِ والعُسْرِ ذاكرُهْ
٤ ـ ومَن قَـدْ رَمَـاهُ النـاسُ حتى اتّقـاهُمُ ... ببغْضِيَ إلا مـاتُجِنُّ ضَمائِرُهْ
٥ ـ لقد مـات قبلي أولُ الحبِّ فـانْقَضى ... ولَوْ مِتُّ أَضْحى الحبُّ قَدْ مـات آخِرُهْ
٦ ـ ولمـا تنـاهى الحبُّ في القلب وارداً ... أقـام وسُـدَّتْ بعـد عنـه مصـادره
٧ ـ وأيُّ طبيبٍ يُبْرِئُ الحُبَّ بَعْـدَمـا ... تَشَرَّبَـهُ بَطْنُ الفُـؤادِ وظـاهِرُهْ

ومن شعر الحسين بن مُطيْرٍ : [من الطويل]

٨ ـ وكنتُ إذا استُودِعْتُ سِراً طَـوَيْتُـهُ ... بِحفْـظٍ إذا مـاضَيَّـعَ السِّرَّ نـاشِرُهْ
٩ ـ وإني لأرعى بـالمغيبـةِ صـاحبي ... حيـاءً كما أرعـاهُ حين أحـاضِرُهْ

١٦٨ ـ الحسين بن المظفر بن الحسين بن جعفر
ابن حمدان أبو عبد الله الهمداني

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

لما عرج بي إلى السماء رأيت في السماء السابعة ثمانين ألفاً من الملائكة على جبل الياقوت يستغفرون الله عز وجل لأبي بكر وعمر ، ثم عرج بي إلى السماء الخامسة فرأيت سبعين ألفا من الملائكة على جبل الياقوت يستغفرون الله لمن يستغفر لأبي بكر وعمر .

١٦٩ ـ الحسين بن المظفر بن الحسين
أبو القاسم الهمداني

حدث بدمشق .

روى عن أبي الفضل عبد الله بن طاهر بن ماهكة بسنده إلى محمد بن إسحاق المطلبي صاحب المغازي قال :

ذكر الزهد عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال[1] : [من البسيط]

---

(١) البيت للإمام علي ، وهو في ديوانه ص ٧٠ من مقطوعة عددُ أبياتها أربعة أبيات .

إن المكارمَ أخـلاقٌ مُهَـــذْبــــةٌ فــالعقــلُ أولُهــا والبرُّ ثــانيهــا

فذكر قصيدة عدتها اثنان وسبعون بيتاً .

وأنشد أبو القاسم الحسين بن [٧٢ / ب] المظفر لبعضهم : [من الوافر]

لنِعْمَ اليــومَ يــومَ السبتِ حقــاً لِصَيْـــدٍ إنْ أردتَ بــلا امْتِراء
وفي الأحــدِ البنــاءُ لأنَّ فيــه تبــدّى اللهُ في خلــقِ السماء
وفي الاثنينِ إنْ ســافرتَ فيــه تعــودُ إذاً بنُجْــحٍ أو ثَراء
وإنْ تُرِدِ الحِجــامــةَ في الثُّـلاثـا ففي سـاعـاتـه سفـكُ الـدمـاء
وإن شَرِبَ امرؤ يــومــاً دَواءً فنعم اليــومُ يــومُ الأربعـــاء
وفي يــوم الخميس قضــاءُ حــاجٍ ففيــه اللهُ يــأذَنُ بــالقضـــاء
ويــومَ الجمعــةِ التزويــجُ فيــه ولــذاتُ الرجــال مــع النســاء

ذكر أبو القاسم الحسين بن المظفر أنه وجد على نصاب سكين : [من البسيط]

في الجبنِ عارٌ وفي الإقدامِ مَكْرُمَةٌ فَمَنْ يَفِرَّ فــلا ينجــو من القَــدَرِ

وعلى درقة : [من مجزوء الرجز]

والحرب إن لاقيتَهـــا فــلا يكنْ منــكَ الفَشَــلْ
واصبرْ على أهـــوالهـــا لا مــوتَ إلاّ بِــأجَــلْ

١٧٠ ـ الحسين بن نصر بن المعارك
أبو علي البغدادي

حدث هو وغيره عن فديك بن سلمان بسنده عن صالح بن بشير بن فُديك قال :
خرج فديك إلى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله ، إنهم يزعمون أنه من لم يهاجر هلك ، فقال رسول الله ﷺ : يافديك ! أقم الصلاة ، وأد الزكاة ، واهجر السوء ، واسكن من أرض قومك حيث شئت تكن مهاجراً .

وحدث عن عبد الرحمن بن زياد بسنده عن ابن عمر عن النبي ﷺ

أنه نهى عن الورس والزعفران . قلنا : للمحرم ؟ قال : نعم .

توفي في شعبان سنة إحدى وستين ومئتين ، وكان ثقة ثبتاً .

١٧١ ـ الحسين بن الوليد أبو علي [٧٣ / أ]

وقيل : أبو عبد الله القرشي مولاهم النيسابوري ، يلقب بشمين

سمع بالشام .

حدث عن سليمان بن أرقم بسنده عن عثمان بن عفان عن النبي ﷺ قال :

الصبحة تمنع الرزق . يعني نوم الغداة .

وحدث عن شعبة بسنده عن أبي سعيد الخدري قال :

أهدى ملك الروم إلى رسول الله ﷺ هدايا ، وكان فيما أهدى إليه جرة فيها زنجبيل ، فأطعم كل إنسان قطعة وأطعمني قطعة .

وحدث عن مالك بن أنس بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

من كانت له عند أخيه مظلمة في مال أو عرض فليأته ، وليستحله منه قبل أن يؤخذ به ، وليس ثمّ دينار ولادرهم ، إن كانت له حسنات أخذ من حسناته وإلا أخذ من سيئات صاحبه فوضع عليه .

وحدث عن إبراهيم بن سعد بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

لاتسبوا أصحابي فإنه يجيء في آخر الزمان قوم يسبون أصحابي ، فإن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم ، ولا تناكحوهم ، ولا توارثوهم ، ولا تسلموا عليهم ، ولا تصلوا عليهم .

روى عنه أحمد بن حنبل ، وقال : هو أوثق من بخراسان في زمانه .

وكان يجزل العطية للناس ، وكان صاحب مال ويقول : من تعشى عندي فقد أكرمني ، ثم إذا خرج يدفع إليهم الصرة .

وكان سخياً جواداً ، وكان يغزو الترك في كل ثلاث سنين ويحج في كل خمس سنين .

وكان يطعم أصحاب الحديث الفالوذج ، ولايحدث أحداً حتى يأكل من فالوذجته ، وكان ثقة .

توفي سنة اثنتين ومئتين ، وقيل : سنة ثلاث ومئتين .

١٧٢ ـ الحسين بن هارون بن عيسى بن أبي موسى

أبو علي الإيادي ويقال : اسمه الحسن

حدث في سنة سبع وخمسين وثلاث مئة عن [٧٣ / ب] أبي عثمان سعيد بن عبد العزيز بن مروان الحلبي بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

المؤمن القوي خير وأفضل وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير ، احرص على ماينفعك ولاتعجز ، فإن غلبك أمر فقل : قدر الله وماشاء صنع ، وإياك واللو فإن اللو تفتح من عمل الشيطان .

وحدث عن محمد بن عبد الحميد المكتب بسنده عن ابن عمر :

أن النبي ﷺ كان يقرأ في المغرب : ﴿ قل ياأيها الكافرون ﴾[١] ، و﴿ قل هو الله أحد ﴾[٢] .

حدث في سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة .

١٧٣ ـ الحسين بن الهيثم بن ماهان

أبو الربيع الرازي الكسائي

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن خالد يعني ابن عبد السلام بسنده عن عائشة أنها قالت :

كانت إحدانا تفطر شهر رمضان من الحيضة فما تقدر أن تقضيه مع النبي ﷺ حتى يأتي شعبان .

---

(١) سورة الكافرون ١٠٩ .

(٢) سورة الإخلاص ١١٢ .

قالت : ماكان رسول الله ﷺ يصوم من شهر أكثر مما يصوم في شعبان ، كان يصومه كله إلا قليلاً ، بل كان يصومه كله .

وحدث عن زكريا بن يحيى كاتب العمري بسنده عن عائشة أنها قالت :

لاتحموا مرضاكم شيئاً ، فإني مرضت فحموني حتى الماء ؛ فعطشت من الليل ؛ فقمت إلى قربة معلقة ، فشربت أكثر مما كنت أشرب ، فأراني الله العافية .

كان أبو الربيع ثقة .

١٧٤ ـ الحسين بن يحيى بن الحسين
ابن جُزلان أبو عبد الله

حدث في ذي القعدة سنة أربعين وثلاث مئة عن أبي القاسم يزيد بن محمد بن عبد الصمد بسنده عن عبد الله بن عمر قال :

رأيت رسول الله ﷺ إذا افتتح التكبير في الصلاة رفع يديه حين يكبر حتى يجعلهما دون منكبيه ، ثم إذا كبر للركوع فعل مثل ذلك ، ثم إذا قال : سمع الله لمن حمده ، [٧٤ / أ] فعل مثل ذلك وقال : ربنا ولك الحمد ، ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود .

توفي في المحرم سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة . كان ثقة .

١٧٥ ـ الحسين(١)

روى عنه ابنه أبو علي محمد بن الحسين قال : سمعت أبي يقول : سمعت الوليد بن مسلم يقول : سمعت الأوزاعي يقول :

خرجنا إلى بيت المقدس وقتاً من الأوقات ومعنا رجل يهودي على حمارة له ، فرافقنا في الطريق ، فكان حسن العشرة يخدمنا ويقضي حوائجنا حتى أتينا بيت المقدس ، فغاب عنا وقتاً ، ثم رجع إلينا فقال لنا : عزمتم على الرحيل ؟ قلنا : نعم ، فخرجنا وسار معنا حتى جئنا إلى بحيرة طبرية فنزلنا . قال : فجاء إلى ضفدع ونحن نراه فشد في عنقه خيطاً

---

(١) الحسين : هكذا ورد دون ذكر اسم أبيه أو نسبه .

وجره فإذا قد صار الضفدع خنزيراً صغيراً ، فدخل به إلى طبرية ، فبلغنا أنه باعه حياً واشترى بثمنه زاداً للسفر وقماشاً في كسائه ، ثم جاء إلينا .

قال : فالتفت ، فإذا خلفه النصراني الذي اشترى منه الخنزير ، والضفدع قد رجعت إلى حالها ، قال : فلما بصر به اليهودي ألقى بنفسه في الأرض ، فسقط رأسه ناحية ، والجسد ناحية ، فبعد أن ذهب النصراني جعل يقول لنا : مرَّ ، مرَّ ؟ فقلنا : نعم قال : فرجع الرأس إلى الجسد .

قال الأوزاعي : فقلت والله لا يتبعنا هذا في طريق ، فأخذ حمارته وذهب عنا .

١٧٦ ـ الحسين ويقال الحسن بن المصري

من شيوخ الصوفية ، دخل دمشق .

حكى عنه الجنيد قال : سمعت الحسن بن المصري يقول :

كنت بدمشق ، وكان خارجها جبل فوقه رجل ، يقال له : عثمان ، مع أصحابه يتعبدون ، وكان في أسفل الجبل رجل آخر ، يقال له : عبد الله ، مع أصحابه ، وكان يوصف عنه أنه إذا سمع شيئاً من الذكر [٧٤ / ب] عدا ، فلم يرده شيء ، لا نهر ولا ساقية ولا واد .

قال حسن : فبينا أنا عنده ذات يوم ، إذ قرأ قارئ ، قال : فتهيأ له أصحابه فتبعوه حتى استقبلته نار للأعراب قد أوقدوها ، قال : فوقع بعضه على النار ، وبعضه على الأرض فحملوه .

قال أبو القاسم جنيد : إيش يقال في رجل وقعت به حالةٌ هي أقوى من النار !؟ .

قال أبو القاسم جنيد :

مضيت يوماً إلى حسين بن المصري ، ومعي دراهم أريد أن أدفعها إليه ، وكان يسكن في براثا[1] ، وليس له جار إنما هو في صحراء ، وكانت امرأته قد ولدت ، واحتاجت إلى

(١) براثا : بلدة من نهر الملك أو محلة عتيقة بالجانب الغربي ، وجامع براثا ببغداد .

ماتحتاج إليه النساء عند الولادة ، وكان قد رآها وشق عليه مايرى من حالها ، وجعل يـذكر مانالها من الشدة والأذى وانقطاع الرفق عنها ، ووجدتهـا في تلـك العزلـة ، فـأخرجت إليـه الدراهم ، فقلت له : تشتري لها بعض ماتحتاج إليه ، فأبى أن يقبلها مني وقال : لست آخذها ولاأقبلها بوجه ولاسبب ، واشتد ذلك عليه فقلت له : لاأحسب يسعك ردها لما أخبرتني بـه من حال المرأة ، فأبى أن يأخذها مني بتة .

فأخـذت الـدراهم ، وكانت في صرة ، فرميت بهـا إلى الحجرة التي فيهـا المرأة ، وقلت : أيتها المرأة خذي هذه الدراهم ، فاصرفيها فيما تحتاجين إليه ، ثم التفتُّ إليه فقلت لـه : أنت لم تـأخـذهـا كما قلت ، وحرام عليـك أن تمنعهـا ، فسكت ، ولم تكن لـه حيلـة فيما فعلت . فانصرفت عنه .

١٧٧ ـ الحسين البرذعي أحد الصالحين

قال أبو الفرج عبد الوهاب بن علي القرشي :

خرجت من دمشـق ، من أربعين سنـة إلى القـدس ، فصليت فيـه ورجعت ، ففي رجوعي جئت إلى جب يوسف عليه السلام ، قبل الأولى[1] من يوم الخميس ، فإذا أنـا برجل كهل معه ركوة[2] ، فسلمت عليـه ، وتوضـأت أنـا وهو من الجب ، وصلينـا الظهر ، فتقـدم فصلّى بي [٧٥ / أ] ثم تقـدم فصلى بي العصر ، ثم تقـدم فصلى بي المغرب ، ثم تقـدم فصلى بي عشاءَ الآخرة وأوتر ، وكان معي شيء من الطعام فقلت : بسم الله ، فأكل منه يسيراً ، فقلت له : من يكون الشيخ ؟ فقـال لي : حسين البرذعي ، فقـال لي : رأيت ؟! إنسـانٌ تـدركـه الجمعة ويخرج ولا يصليها ؟ فقلت : ياسيدي نسيت فقال : لابأس عليك ، اخرج .

فخرجنا حتى جئنـا إلى جب يوسف ، فقـال : صلّ ركعتين ، فصليت ، ثم قـال لي : بسم الله ، فخرجنا ، فقال : تقرأ عليّ أو أقرأ عليك ؟ فقلت : لابل أقرأ أنـا عليـك ، فقرأت مئة آيـة ، وغـاب القمر ، وإذا نحن في ضوء غير ضوء القمر ، وإذا نحن نمشي كأننـا نمشي على

---

(١) أي الصلاة الأولى .

(٢) الركوة : الدلو الصغير أو إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء .

وَطاء في أرض مستوية ، وهو آخذ بيدي ، فكلما جئنا إلى موضع قال لي : صلّ ركعتين ، فعددت أنّا صلينا ستين ركعة .

ثم جاء بي إلى حائط فقال : أتدري أين أنت ؟ قلت : لا . قال : أنت في داريا ، أستودعك الله .

فقلت له : ادعُ لي يوفقني الله لطاعته ، ويلهمني صيام الدهر ، وقيام الليل ، ويميتني على الإسلام والسنة والجماعة ، فدعا لي .

فمن ذلك الوقت ليس علي في الصيام كلفة ولا في قيام الليل ، وقال لي : أستودعك الله ، فقلت : ياسيدي ، ماتجيء معي إلى أهلي ؟ قال : لا ، قلت : فأصحبك ؟ قال : كيف يجوز لك ولك والدان وزوج وأخت ؟ ولم أعلمه بهذا !

☆ ☆ ☆

١٧٨ - حصن بن عبد الرحمن ويقال : ابن محصن
أبو حذيفة التَّراغمي

من أهل دمشق .

حدث عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال :

من قال عليّ مالم أقل فليتبوأ بيتاً في النار ، ومن تولّ غير مواليه فليتبوأ بيتاً في النار .

وحدث أيضاً بسنده إلى عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

وعلى المقتتلين أن ينحجزوا الأول فالأول ، وإن كانت امرأة .

[٧٥ / ب] قال أبو سليمان حمد بن محمد :

قوله : ينحجزوا ، معناه : يكفوا عن القتل . وتفسيره أن يقتل رجل وله ورثة رجال ونساء ، فأيهم عفا وإن كان امرأة سقط القود ، وصار دية .

وقوله : الأول فالأول : يريد الأقرب فالأقرب ، ويشبه أن يكون معنى المقتتلين ههنا أن يطلب أولياء القتيل القود فيمتنع القتلة ، فتنشأ بينهم الحرب والقتال من أجل ذلك ، فجعلهم مقتتلين لما ذكرناه .

وقد اختلف في عفو النساء .

فقال أكثر أهل العلم : عفو النساء عن الدم كعفو الرجل .

وقال الأوزاعي وابن شبرمة : ليس للنساء عفو .

وعن الحسن و إبراهيم النخعي :

ليس للزوج ولا للمرأة عفو في الدم .

١٧٩ ـ حصين بن جعفر الفزاري

من أهل دمشق .

حدث عن عمير بن هانئ العنسي قال :

لقيت عبد الله بن عمر فقلت له : من بكّ[١] ياأبا عبد الرحمن ؟ قال : من ألحد في حرم الله ، قلت : أرأيت أهل الشام ، ماتقول فيهم ؟ قال : ماأنا لهم بحامد . قلت : فأهل مكة والمدينة ؟ قال : ماأنا لهم بعاذر ، قوم يتغالبون على الدنيا يتهافتون في النار تهافت الذبان في المرق ، قال : وأتيته بعراض من كلام ، فقال : أمالك رحل ؟ الحق برحلك ، إنّ رأيت و أرَأَيْتَ من الشيطان .

١٨٠ ـ حُصَيْن بن جندُب أبو ظبيان الجنبي الكوفي

سمع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وجماعة .

ذكر الواقدي أنه غزا الصائفة مع يزيد بن معاوية في غزوة قسطنطينية سنة خمسين .

روى عن أسامة قال :

بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ، فصبحت الحُرَقات[٢] من جهينة ، فأدركت رجلاً فقال : لا إله إلا الله ، فطعنته ، فوقع في نفسي من ذلك ، فذكرته للنبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ [٧٦ / أ] : قال لا إله إلا الله وقتلته ؟ قال : قلت : يارسول الله إنما قالها فَرَقاً من السلاح ، قال : أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم قالها أم لا ؟ فما زال يكررها حتى تمنيت أنّي أسلمت يومئذ .

قال : فقال سعد : وأنا والله لا أقتل مسلماً حتى يقتله ذو البُطَيْن ، يعني أسامة .

قال : فقال رجل : ألم يقل الله عز وجل : ﴿ وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون

---

(١) في اللسان : بكَّ : زحم ، وبكَّ عنقه : دقها ، ومنه تسمية بكة لمكة ، لدقها أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظلم ؛ أو لازدحام الناس بها . وبكَّ الرجلُ : افتقر : وإذا خشن بدنه شجاعة .

(٢) الحَرَقات من جهينة : هم بنو حُميس بن عمرو بن ثعلبة بن مودوعة بن جهينة (جمهرة الأنساب ص ٢٤٦) .

الدين كله لله ﴾[1] ؟ فقال سعد : قد قاتلناهم حتى لاتكون فتنة ، وأنت وأصحابك تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة .

وحدث ظبيان عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

من لايرحم الناس لايرحمه الله .

قال خليفة بن خياط في تسمية أهل الكوفة :

أبو ظبيان الجنبي اسمه حُصَيْن بن جندَب بن عمرو بن الحارث بن وحشي بن مالك بن ربيعة بن منبه بن يزيد بن حرب بن عُلة بن جَلْد[2] بن مالك بن أدد بن يشجب ، ويزيد بن حرب هم جنب .

مات سنة تسعين ، وقيل : سنة خمس وثمانين ، وقيل : سنة خمس وتسعين ، وقيل : سنة ست وتسعين .

١٨١ ـ حصين بن مالك أبي الحرّ بن الخشخاش بن جناب بن الحارث

ابن مُجَفِّر[3] ويقال : مُجْفِر[3] ، ويقال : حصين بن الحرّ

ويقال : خشخاش بن الحارث ، ويقال : خشخاش بن مالك بن الحارث

ابن أُخَيْف ، ولقبه مُجفِّر بن كعب بن العنبر بن عمرو

ابن تميم أبو القلوص التميمي العنبري البصري

لجده ولأبيه مالك وعميه قيس وعبيد وفادة على النبي ﷺ ، وهو جد عبيد الله بن الحسن قاضي البصرة ، وقدم دمشق .

روى حصين بن أبي الحر عن الخشخاش قال : أتيت النبي ﷺ ومعي ابن لي قال : فقال النبي ﷺ :

لا يجني عليك ولا تجني عليه .

---

(١) سورة الأنفال ٨ / ٣٩

(٢) في الأصل : خالد .

(٣ـ٣) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

وروى حصين بن أبي الحر :

أن أباه مالكاً وعميه قيساً وعبيداً أتوا رسول الله ﷺ [٧٦ / ب] فشكوا إليه إغارة رجل من بني عمهم على الناس ، فكتب لهم رسول الله ﷺ :

هذا كتاب محمد رسول الله لمالك وقيس وعبيدة بني الخشخاش ، إنكم آمنون مسلمون على دمائكم وأموالكم ، لا تؤخذون بجريرة غيركم ، ولا تجني عليكم إلا أيديكم .

وروى حصين بن أبي الحر عن سمرة بن جندب قال :

كنت عند النبي ﷺ وقد دعا حجاماً فهو يحجمه ويشرطه بطرف سكين حديدة ، فجاء رجل مسمى من بني فلان نسيت[1] اسمه ، فدخل عليه بغير إذن ، فقال : لمَ تدفع ظهرك إلى هذا يفعل به ما أرى ؟ فقال النبي ﷺ : هذا الحجم . قال : قلت : وما الحجم ؟ قال : هو خير ما تداوى به الناس .

قال عمرو بن عاصم الكلابي :

كان حصين بن أبي الحر عاملاً لعمر بن الخطاب على ميسان ، وبقي حتى أدرك الحجاج ، فأتي به فهم بقتله ، ثم قال : لا تطهّروه بالقتل ، ولكن اطرحوه في السجن حتى يموت ، فحبسه حتى مات .

قال الحصين بن أبي الحر :

دخلنا على عمران بن حصين فوافقته يتغدى ، فقال : هلم ، قلت : إني صائم ، فقال عمران : لا تصومن يوماً تجعله عليك حتماً إلا شهر رمضان .

---

(١) « نسيت » : غير واضحة في المتن : واستدركت في هامش الأصل ، وفوقها كلمة « بيانه » ، وبجانبها كلمة « صح » .

١٨٢ ـ حصين بن نمير بن نابل[1] بن لبيد بن جعثنة بن الحارث بن سلمة
ابن شكامة بن شبيب بن السكون بن أشرس بن كندة ، وهو ثور بن عفير
ابن عدي بن الحارث أبو عبد الرحمن الكندي ثم السكوني

من أهل حمص .

كان بدمشق حين عزم معاوية على الخروج إلى صفين وخرج معه ، وولي الصائفة ليزيد بن معاوية ، وكان أميراً على جند حمص ، وكان في الجيش الذي وجهه يزيد إلى أهل المدينة من دمشق لقتال أهل الحرة ، واستخلفه مسلم بن عقبة المعروف بمُسْرِف[2] على الجيش ، وقاتل ابن الزبير ، وكان بالجابية حين عقدت لمروان بن الحكم الخلافة .

[٧٧ / أ] حدث يزيد بن الحصين بن نمير السكوني عن أبيه قال :
جاء بلال يخطب على أخيه ، وكان عمر استعمل بلالاً على الأردن فقال : أنا بلال وهذا أخي ، كنا عبدين فأعتقنا الله ، وكنا ضالين فهدانا الله ، وكنا عائلين فأغنانا الله ، فإن تنكحونا فالحمد لله ، وإن تردونا فلا إله إلا الله ، قال : فأَنْكَحوه ، وكانت المرأة عربية من كندة .

لما مرت السَّكون مع أول كندة مع حصين بن نمير السكوني ومعاوية بن حُديج في أربع مئة فاعترضهم عمر ، فإذا فيهم فتية دُلْمٌ[3] سِباط[4] مع معاوية بن حُديج ، فأعرض عنهم ، ثم أعرض ثم أعرض ، فقيل له : مالك ولهؤلاء ؟ فقال : إني عنهم لمتردد ، وما مربي قوم من العرب أكره إليَّ منهم ، ثم أمضاهم فكان بعدُ يكثر أن يتذكرهم بالكراهية .-

وتعجب الناس من رأي عمر حين تعقبوه ، بعد ما كان من أمر الفتنة الذي كان ،

---

(١) كذا الأصل ، وفي ابن عساكر نسخة الظاهرية (نايل) .
(٢) مُسْرف : لقب مسلم بن عقبة المري صاحب وقعة الحرة لأنه أسرف فيها .
(٣) الدُّلْم : السود .
(٤) السِّباط : جمع سَبِط ، وسَبِط الجسم : حسن القد .

وإذا هم رؤوس تلك الفتنة ، فكان منهم من غزا عثمان ، وكان منهم رجل يقال له : سودان بن حمران قتل عثمان بن عفان ، وإذا منهم رجل حليف يقال له : جلد[1] بن ملجم قتل علي بن أبي طالب ، وإذا منهم معاوية بن حُديج ، فنهض في قوم منهم يتتبع قتلة عثمان يقتلهم ، وإذا منهم قوم يهوَوْن قتل عثمان ، وكان فيهم حصين ، وهو الذي حاصر ابن الزبير بمكة ، ورمى الكعبة بالمنجنيق ، فسترت بالخشب فاحترقت .

حدث جماعة ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، قال :

أمر يزيدَ مسلمَ بنَ عقبة وقال : إن حدث بك حدث فحصين بن نمير على الناس ، فورد مسلم بن عقبة المدينة ، فمنعوه أن يدخلها ، فأوقع بهم وأنهبها ثلاثاً ، ثم خرج يريد ابن الزبير ، فلما كان بالمشلل نزل به الموت ، فدعا حصين بن نمير فقال له : يا بردعة الحمار ، لولا عهد أمير المؤمنين إليَّ فيك ما عهدت إليك ، [٧٧ / ب] اسمع عهدي : لا تمكن قريشاً من أذنك ولا تزدهم على ثلاث : الوِقاف[2] ثم الثِّقاف[3] ثم الانصراف . وأَعْلَمَ الناس أن الحصين واليهم ومات مكانه ، فدفن على ظهر المشلل لسبع بقين من المحرم سنة أربع وستين .

ومضى حصين بن نمير في أصحابه حتى قدم مكة ، فنزل بالحَجون[4] إلى بئر ميمون ، وعسكر هناك ، فكان يحاصر ابن الزبير ، فكان الحصر أربعة وستين يوماً يتقاتلون فيها أشد القتال ، ونصب الحصين المنجنيق على ابن الزبير وأصحابه ، ورمى الكعبة ، وقتل من الفريقين بشر كثير ، وأصاب المسورَ فلقة من حجر المنجنيق ، فمات ليلة جاء نعي يزيد بن معاوية ، وذلك لهلال ربيع الآخر سنة أربع وستين .

فكلم حصين بن نمير[5] ومن معه من أهل الشام عبد الله بن الزبير : إن يدعهم يطوفوا بالبيت وينصرفوا عنه ، فشاور في ذلك أصحابه ، ثم أذن لهم ، فطافوا .

---

(١) جلد : فوقها « ضبّة » ويقابلها في الهامش حرف « ط » . والمعروف أن عبد الرحمن بن ملجم قاتل عليّ .

(٢) الوِقاف : والمواقفة أن تقف معه أو يقف معك في حرب أو خصومة .

(٣) الثِقاف : الخِصام والجلاد .

(٤) الحَجون : جبل بمعلاة مكة . (معجم البلدان ٢ / ٢٢٥)

(٥) (نمير) : في هامش الأصل تصحيحاً لكلمة (منذر) المشطوبة في المتن .

وكلم ابن الزبير الحصين بن نمير ، وقال له : قد مات يزيد ، وأنا أحق الناس بهذا الأمر ، لأن عثمان عهد إليّ في ذلك عهداً صلى به خلفي طلحة والزبير وعرفته أم المؤمنين فبايعني ، وادخل فيما يدخل فيه الناس معي يكن لك مالهم وعليك ما عليهم .

فقال له الحصين بن نمير : إني والله يا أبا بكر لا أتقرب إليك بغير ما في نفسي ، أَقْدمُ للشام فإن وجدتهم مجتمعين لك أطعتك وقاتلت من عصاك ، وإن وجدتهم مجتمعين على غيرك أطعته وقاتلتك ، ولكن سر أنت معي إلى الشام أملكك رقاب العرب .

فقال له ابن الزبير : أو أبعث رسولاً ؟ قال : تباً لك سائر اليوم ، إن رسولك لا يكون مثلك .

وافترقا ، وأمن الناس ، ووضعت الحرب أوزارها ، وأقام أهل الشام أياماً يبتاعون حوائجهم ويتجهزون ، ثم انصرفوا راجعين إلى الشام ، فدعا ابن الزبير من يومئذ إلى نفسه .

وفي سنة ست وستين [٧٨ / أ] عام الخازر[١] ، قتل عبيد الله بن زياد وحصين بن نمير وجرير بن شراحيل الكندي في آخرين ، وقيل : في سنة سبع وستين ، قتلهم إبراهيم بن الأشتر وبعث برؤوسهم إلى المختار ، فبعث بها إلى ابن الزبير ، فنصبت بالمدينة ومكة .

وقيل : إن المختار لما بعث برأس ابن زياد وحصين بن نمير مع رؤوس أناس من أشراف أهل الشام قال ابن الزبير : انصبوا رأس كل رجل منهم عند قذافته التي كان يرمينا منها .

قال محمد بن إسماعيل :

ثم أحرق مصعب بن الزبير المختار ، وأحرق إبراهيم بن الأشتر عبيد الله بن زياد وحصين بن نمير ، فقال عبد الملك بن مروان ـ وأتي بجسد ابن الأشتر ـ لمولىً لحصين بن نمير : حرِّقْه كما حَرّقَ مولاك .

---

(١) يوم الخازر : وهو يوم لأهل العراق وإبراهيم بن الأشتر على عبيد الله بن زياد وأهل الشام ، وفيه قتل ابن زياد .

١٨٣ ـ حصين بن الوليد مولى بني يزيد بن معاوية

حدث عن الأزهر بن الوليد الحمصي قال :

سمعت أم الدرداء ببيت المقدس وهي تحدث عن سير الحجاج بالعراق ، فقالت : والله لقد كنت أسمع وأنا أُهْدى إلى أبي الدرداء : ليكفرن أقوام من هذه الأمة بعد إيمانهم .

كان حصين ثقة .

١٨٤ ـ حُضَيْن بن المنذر بن الحارث بن وَعْلة بن المُجالد بن اليثربي
ابن الرَّيّان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذُهْل بن ثعلبة
ابن عُكابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل
أبو ساسان وهو لقب وكنيته أبو محمد الرقاشي البصري

روى عن عثمان وعلي وغيرهما .

قال حضين بن المنذر :

صلى الوليد بن عقبة أربعاً وهو سكران ، ثم انفتل فقال : أزيدكم ؟ فرفع ذلك إلى عثمان ، فقال له علي بن أبي طالب : اضربه الحد . فأمر بضربه ، فقال علي للحسن : قم فاضربه . قال : فما أنت وذاك ؟. قال : إنك ضعفت ووهنت وعجزت ، ثم قال : قم يا عبد الله بن جعفر ، فقام عبد الله بن جعفر فجعل يضربه [٧٨ / ب] وعلي يعد حتى إذا بلغ أربعين قال : كف أو اكفف .

ثم قال : ضرب رسول الله ﷺ أربعين ، وضرب أبو بكر أربعين ، وضرب عمر صدراً من خلافته أربعين ، وثمانين ، وكلٌّ سُنّةٌ .

قال يونس :

وفد الحضين بن المنذر إلى بعض الخلفاء ، فكان الآذن أبطأ في الإذن ، فسبقه القوم

لتباطئه ، فقال له الخليفة : مالك يا أبا ساسان تدخل عليَّ في آخر الناس ؟ فقال :[1] [من الطويل]

وكلُّ خفيفِ الشـأنِ يَسْعَى مُشَمِّراً إذا فَتَحَ البوابُ بـابَـكَ إصْبَعـا
ونحن الجلوسُ المـاكِثـون رَزَانَـةً وحلماً إلى أنْ يُفْتَحَ البابُ أَجْمَعَا

وقيل : إن الوفادة كانت على معاوية ، وإنـه كان يؤذن لـه في أول الوفـد فيـدخل في آخرهم ، فقال له معاوية : مالك يا أبا ساسان ؟ إنا نحسن إذنك ، فأنشده البيتين .

قال يعقوب :

وحضين بن المنذر هو الذي يؤثر عنه أن ختنه على ابنتـه أو أختـه كان إذا دخل عليـه تنحى له حضين عن مجلسه ثم قال : مرحباً بمن كفانا المؤونة وستر العورة .

وكان الحضين بخراسان أيام قتيبـة بن مسلم ، فـدخل عليـه ، وهو عنـده ، مسعودُ بن حِراش[2] العبسي ، والحضين شيخ كبير معتم بعمامة ، فقال مسعود لقتيبـة : من هـذه العجوز المعتمة عند الأمير ؟ فقال قتيبة : بخ ، هذا حضين بن المنـذر ، فقـال حضين : من هـذا أيهـا الأمير ؟ قـال : مسعود بن حراش العبسي ، فقـال حضين : إنـا والله ممن لم يُمَجِّدْ قـومـه في الجـاهليـة عبـد حبشي ، يعني عنترة ، ولا في الإسـلام امرأة بغي ، قـال : فسكت عنـه مسعود بن حراش .

وشهد الحضين صفين مع علي عليه السلام .

وبقي إلى أيام معـاويـة ، فوفـد عليـه ، وكان لا يعطي البواب ولا الحـاجب شيئاً ؛ فكان لا يـأذن لـه الحـاجب إلا آخر النـاس ، فـدخل يومـاً فقـام حيـال معـاويـة ، وأنشـد البيتين :

وكل خفيف الشـــأن ....

[٧٩ / أ] قال : فأومأ إليه معاوية أن أعطهم شيئاً فإنك لا تعطي أحداً شيئاً .

---

(١) البيتان في البيان والتبيين ١٩٠/٢ والعقد الفريد ٦٨/١ مع بعض الاختلاف في الرواية .

(٢) في اللباب في تهذيب الأنساب ٣١٥/٢ : خِراش والتصحيح من المحيط والتاج وفي الأخير مادة (حرش) قوله : قال الجوهري : ولا تقل خِراش .

حدث الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال :

حضين بن المنذر أبو ساسان الرقاشي هو حضين بحاء مهملة مضمومة وضاد معجمة ونون ، من سادات ربيعة ، وكان صاحب راية أمير المؤمنين يوم صفين ، وفيه يقول أمير المؤمنين[1] : [من الطويل]

لِمَنْ رايةٌ سوداءُ يخفِقُ ظِلُّها ... إذا قِيلَ : قَدِّمْهَا ، حُضَيْنُ تَقَدَّمَا

وتتمة الأبيات في رواية أبي جعفر محمد بن مروان أن علياً قالها :

فيوردها في الصف حتى يقيلها ... حياض المنايا تقطر الموت والدما

جزى الله قوماً قاتلوا في لقائهم ... لدى الموتِ قِدْماً ما أعزَّ وأكرما

وأطيبَ أخباراً وأكرمَ شيمةً ... إذا كان أصواتُ الرجالِ تَغَمْغُما

ربيعةَ أعني إنهم أهلُ نَجْدةٍ ... وبأسٍ إذا لاقَوْا خميساً عَرَمْرَما

قال الحسن : ثم ولاه إصْطَخْرُ[2] ، وكان يَبَخَّل ، وفيه يقول زياد الأعجم :[3] [من الطويل]

يَسُدُّ حضينٌ بابَهُ خشيةَ القِرى ... بإصْطَخْر والشاةُ السمينُ بدرهَمِ

وفيه يقول الضحاك بن هَنَّام : [من الطويل]

وأنتَ امرؤٌ منا خُلِقتَ لغيرِنا ... حياتُكَ لا نفعٌ ، وموتُكَ فاجِعُ[4]

---

(١) الأبيات لعلي بن أبي طالب ، وهي في ديوانه ص٦٥ مطبعة بولاق عام ١٢٥١ هـ ، مع اختلاف في الرواية وترتيب الأبيات ، وروى الأخطب أنها لحضين بن المنذر صاحب الراية بصفين . وبعضها أيضاً في زهر الآداب ٤٥/١ والعقد الفريد ٣٩/٤ و ٣٢٩ و ٢٨٣/٥ والبيت الأول في العقد ٣٦٢/٣ ، والكامل ١٤/٣ والخزانة ٩٠/٢ والأعلام ٢٦٣/٢ .

(٢) إصْطَخْر : مدينة في بلاد فارس .

(٣) البيت في الخزانة ٩٠/٢ .

(٤) ثمة خلاف في نسبة البيت ، فسيبويه في ٣٥٨/١ نسبه إلى رجل من سلول ، ونسبه ياقوت إلى جنف بن مالك ، وهو في زهر الآداب ٦٥٢ منسوب إلى الضحاك بن هنام الرقاشي ، ونسب في حماسة البحتري إلى أبي زبيد الطائي . وقد أورد صاحب الخزانة ٩٠/٢ جملة الاختلافات في نسبة البيت . وهو في المقتضب ٢٦٠/٤ والمفصل ٢٣٦/١ =

قال الحافظ :

ولا أعرف من سمي حضيناً بالضاد والنون غيره ، وغير من ينتسب إليه من ولده .

وكان شاعراً فارساً صدوقاً ، كان على راية علي عليه السلام يوم صفين ، وكان صاحب شرطته ، وسماه يعقوب بن سفيان في أمراء يوم الجمل من أصحاب علي .

قال محمد بن داود المازني :

قيل لحضين بن المنذر : بأي شيء سدت قومك ؟ قال : بحسب لا يطعن فيه ، ورأي لا يستغنى عنه ، ومن تمام السؤدد أن يكون الرجل ثقيل السمع عظيم الرأس .

قال الشعبي :

قال [٧٩ / ب] قتيبة بن مسلم لوكيع بن أبي سود : ما السرور ؟ قال : لواء منشور ، وجلوس على السرير ، والسلام عليك أيها الأمير . فقال للحضين بن المنذر : ما السرور ؟ قال : دار قوراء[1] ، وامرأة حسناء ، وفرس مربوط بالفِناء . وقال لرجل من بني قشير : ما السرور ؟ قال : الأمن والعافية ، قال : صدقت .

قال سليمان بن أبي شيخ :

لما فتح قتيبة بن مسلم سمرقند أمر بفرشه ففرشت ، فأجلس الناس على مراتبهم ، وأمر بقدور الصفر فنصبت ، فلم ير الناس مثلها في الكبر ، إنما يرقى إليها بالسلالم ، والناس منها متعجبون .

وأذن للعامة ، فاستأذنه أخوه عبد الله بن مسلم في أن يكلم الحضين بن المنذر الرقاشي على جهة التعبث به ، وكان عبد الله بن مسلم يحمق ، فنهاه قتيبة عن كلام الحضين وقال : هو باقِعَة[2] العرب ، وداهية الناس ومن لا تطيقه ، فخالفه ، وأبى إلا كلامه .

= وابن يعيش ١١٢/٢ ، وحاشية الصبان على الأشموني ١٨/٢ والهمع ١٤٨/١ والدرر ١٢٩/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي تحقيق الدكتور سلطاني ٥٢١/١ ، كما ورد في تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي للصيمري ، تحقيق أحمد مصطفى علي الدين ص٣٩٤ .

(١) القوراء : الواسعة .

(٢) الباقعة : الرجل الداهية والذكي العارف لا يفوته شيء ولا يُدْهى .

فقال للحضين : يا أبا ساسان : أمن الباب دخلت ؟ فقال له : مالعمك بصر بِتَسوُّرِ الجدران . وفي رواية : وكان ذلك يتسلق على جيرانه ، قال : أفرأيت القدور ؟ قال : هي أعظم من أن لا ترى . قال : أَفْتَقَدِّر أنّ رقاش رأت مثلها ؟ قال : ولا رأى مثلها عَيْلان ، ولو رأى مثلها لسمي شبعان ، ولم يسمَّ عيلان ، قال : أفتعرف الذي يقول :[1] [من الطويل]

عَزَلْنَا وَأَمَّرْنا وبَكْرُ بنُ وائلٍ تَجُرُّ خُصَاها تَبْتَغي مَنْ تُحالِفُ

قال : نعم وأعرف الذي يقول :[2] [من الوافر]

فَخَيْبَةَ مَنْ يَخيبُ على غنيٍّ وباهلةٍ ويَعْصُرَ والرِّبابِ

والذي يقول :[3] [من الكامل]

إنْ كنتَ تهوى أن تنالَ رَغيبةً في دارِ باهلةَ بنِ يَعْصُرَ فارْحلِ
قَوْمٌ قُتيبةُ أُمُّهمْ وأبوهُمُ لولا قتيبةُ أصبحوا في مَجْهَلِ

[٨٠ / أ] قال عبد الله بن مسلم : فهو الذي يقول :[4] [من الطويل]

يَسُدُّ حضين بابَهُ خَشْيَةَ القِرَى بإِصْطَخْرَ والكبشُ السمينُ بدرهمِ

ثم قال عبد الله : يا أبا ساسان ، دعنا من هذا ، هل تقرأ من القرآن شيئاً ؟ قال : إني لأقرأ منه الكثير الطيب : ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكورا ﴾[5] . فاغتاظ عبد الله وقال : لقد بلغني أن امرأتك زفت إليك وهي حامل ،

---

(١) البيت لحارثة بن بدر الغداني ، وهو في العقد ٣٨/٤ والكامل ١٣/٣ وأمالي المرتضى ٢٨٨/١ .

(٢) ورد البيت في خبر بعنوان : (في مجلس قتيبة بن مسلم الباهلي) في الكامل ١٢/٣ وفي أمالي المرتضى ٢٨٨/١ ، والعقد الفريد ٣٨/٤ بلا نسبة . وقد وردت خيبة بالرفع في أمالي المرتضى ، وهي بالنصب في الكامل والعقد .

وباهلة أخت غنيّ بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر . وبنو الرِّباب : من تحالفوا على بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وغمسوا أيديهم عند التحالف : فسموا الرباب ، واشتهرت تيم الرباب بهذا دون غيرهم .

(٣) ورد البيت الثاني في العقد ٣٨/٤ والكامل ١٤/٣ وأمالي المرتضى ٢٨٨/١ .

(٤) ورد البيت في ص ١٩٥ . وفيه : (والشاة السمين) موضع (والكبش السمين) .

(٥) سورة الدهر ٧٦ / ١ .

فقال الحضين : يكون ماذا ؟ تلد غلاماً ، فيقال : فلان ابن الحضين كما قيل : عبد الله بن مسلم .

فقال قتيبة : اكفف لعنك الله ، فأنت عرضت نفسك لهذا .

وفي رواية أخرى :

فأقبل حضين على قتيبة فقال : [من الطويل]

قتيبةُ ، إنْ تَكْفُفْ أخاك تَكفَّهُ ... وفي الوصل مني مطمعٌ ، يا بنَ مُسلمِ
وإلا فإني والذي نَسَكَتْ له ... رجالُ قريشٍ والحَطِيمِ وزمزمِ
لَئِن لَجَّ عبدُ الله في بعض ما أَرَى ... لأَرْتَقِيَنْ في شَتْمِكُمْ رأسَ سُلَّمِ
أَمَزْحٌ بشيخٍ بعد تسعين حجَّةً ... طَوَتني كأني من بقية جُرْهُمِ
فما رَدَّ مزحٌ قطُّ خيراً علمتُهُ ... وللمزحِ أهلٌ لستُ منهم فأُحْجِمِ

أدرك أبو ساسان خلافة سليمان بن عبد الملك ، وسليمان بويع سنة ست وتسعين وقيل : إنه مات في خلافة سليمان .

١٨٥ ـ حطان بن عوف

شهد خطبة عمر بن الخطاب بالجابية .

وحدث :

أنه رأى يوماً بلالاً يؤذن بالشام .

حدث سعيد بن عبد العزيز وغيره قالا :

لما قبض الله تعالى رسول الله ﷺ ، وجهز أبو بكر الجيوش إلى الشام ترك بلال الأذان ، وأجمع المسير معهم ، أراد أبو بكر منعه فقال : إن كنت أعتقتني لنفسك أقمت عندك ، وإن كنت أعتقتني لله فدعني [٨٠ / ب] والجهاد في سبيل الله ، فخلّى سبيله ، وخرج فيمن خرج ، فلم يزل مجاهداً حتى فتح الله عليهم الشام .

وقدم عمر بن الخطاب الجابية فسأل المسلمون عمر مسألة بلال بالأذان لهم ليسمعوا تأذينه ، ففعل عمر ، وأذن بلال يوماً واحداً أو لصلاة واحدة ، فما رأى أكثر باكياً من بكاء

المسلمين يومئذ بالجابية ، أذكرهم رسول الله ﷺ ما كانوا يسمعون من تأذينه له ، وعرفوا من صوته ، فلم يزل المسلمون بالشام يقولون : إن تأذينهم هذا الذي هم عليه من تأذين بلال يومئذ .

١٨٦ ـ حظيّ بن أحمد بن محمد بن القاسم
أبو هانئ السلمي الصوري

روى عن أبي الحسن أحمد بن داود بن أبي صالح الحراني بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : وجبت محبة الله على من غضب فحَلُمَ .

١٨٧ ـ حفاظ بن الحسن بن الحسين أبو الوفاء الغساني
الفزار المعروف بابن نصف الطريق

لحفّاظ ابنٌ اسمه علي وكنيته أبو الحسن أحد المعدلين ، كان بدمشق .

ذكر أن سبب تلقيب جدهم الأعلى بنصف الطريق : أنه خرج مع جبلة بن الأيهم طالباً قسطنطينية للارتداد ، ثم تفكر وندم وعاد من نصف الطريق .

وكان حفاظ شيخاً مستوراً ، توفي سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة .

١٨٨ ـ حفاظ بن سلامة الناسخ

قال حفاظ : أنشدني أبو سعد عالي بن عثمان بن جني قال : أنشدني الرضيّ لنفسه : [من الكامل]

لا تحسبيـه يخـونُ عَهْـدَكُمُ ويُطيـعُ فيـكِ اللـومَ والعَـذَلاَ
لـو كنت أنت ، وأنت مهجتـه ، واشي هـواكِ إليـه مـا قبـلا

[٨١ / أ]

١٨٩ ـ حفص بن سعيد بن جابر

حدث عن أبي إدريس الخولاني عن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله ﷺ قال :
من أحدث هجاء في الإسلام فاضربوا عنقه .

ثم يقول : هجاء للإسلام .

١٩٠ ـ حفص بن سعيد

روي عن حفص بن سعيد أنه قال :
وجد في قرية من قرى الغوطة قبر ، فأخرج منه رجل ، رأسه وجسده مسمر بالمسامير ، لا يدرى أيْش قصته .

قال الراوي : فأخذت منه مسماراً ، فجعله وتداً لدابته .

١٩١ ـ حفص بن سليمان أبو سلمة
الكوفي المعروف بالخلال

كان من دعاة بني العباس ، كان يقال لأبي سلمة وزير آل محمد ، ولأبي مسلم الخراساني[1] أمين آل محمد . أشخص أبو العباس السفاح أبا سلمة ، ثم دسّ عليه أبو مسلم من قتله غيلة .

ذكر حديثاً مطولاً مختصره :
أن أبا العباس شخص ومعه جماعة من أهل بيته حتى قدموا الكوفة ، فأنزلهم أبو سلمة دار الوليد بن سعيد مولى بني هاشم في بني أود ، وكتم أمرهم نحواً من أربعين ليلة من جميع القواد والشيعة ، وأراد فيما ذكر تحويل الأمر إلى آل أبي طالب ، لما بلغه الخبر عن موت إبراهيم بن محمد .

---

(١) « الخراساني » مستدركة في هامش الأصل .

وقال أبو الجهم لأبي سلمة : ما فعل الإمام ؟ قال : لم يقدم . فألح عليه يسأله ، قال : قد أكثرت السؤال ، وليس هذا زمان خروجه ، حتى لقي ابن حميد خادماً لأبي العباس ، يقال له : سابق الخوارزمي . فسأله عن أصحابه فأخبره أنهم بالكوفة وأن أبا سلمة أمرهم أن يختفوا . فجاء به إلى أبي جهم ، فأخبره خبرهم ، فسرّح أبو الجهم أبا حميد مع سابق حتى عرف منزلهم بالكوفة ، ثم رجع .

وجاء رجل فأخبر أبا الجهم بنزول الإمام بني أود ، وأنه أرسل ، [٨١/ ب] حين قدموا إلى أبي سلمة يسأله مئة دينار فلم يفعل ، فمشى أبو الجهم وأبو حميد وإبراهيم إلى موسى بن كعب بمئتي دينار ، ومضى أبو الجهم إلى أبي سلمة فسأله عن الإمام فقال : ليس هذا وقت خروجه ، واسط لم تفتح بعد .

فرجع أبو الجهم إلى موسى بن كعب فأخبره ، فأجمعوا على أن يلقوا الإمام ، فمضى موسى بن كعب وأبو الجهم وعبد الحميد بن ربعي وجماعة سماهم إلى الإمام ، فبلغ أبا سلمة أنهم ركبوا إلى الكوفة في حاجة لهم ، وأتى القوم أبا العباس فدخلوا عليه ، فقالوا : أيكم عبد الله بن محمد بن الحارثية ؟ فقالوا : هذا ، فسلموا عليه بالخلافة ، فرجع موسى بن كعب وأبو الجهم وتخلف الآخرون عند الإمام .

فأرسل أبو سلمة إلى أبي الجهم : أين كنت ؟ قال : ركبت إلى إمامي ، فركب أبو سلمة إليهم ، فأرسل أبو الجهم إلى أبي حميد : أن أبا سلمة قد أتاكم فلا يدخلن على الإمام إلا وحده ، فلما انتهى إليهم أبو سلمة ، منعوه أن يدخل معه أحد ، فدخل وحده ، فسلّم بالخلافة على أبي العباس ، وخرج أبو العباس على برذون أبلق يوم الجمعة فصلى بالنّاس .

فقيل : إن أبا سلمة لما سلم على أبي العباس بالخلافة قال له أبو حميد : على رغم أنفك يا ماصّ بظر أمه ، فقال له أبو العباس : مه .

قال أبو جعفر :

لما ظهر أبو العباس أمير المؤمنين ، سمرنا ذات ليلة ، فذكرنا ما صنع أبو سلمة ، فقال رجل منا : ما يدريكم ، لعل ما صنع أبو سلمة كان عن رأي أبي مسلم ؟ فلم ينطق منا أحد . فقال أبو العباس : لئن كان هذا عن رأي أبي مسلم ، إنا بعرض بلاء ، إلا أن يدفعه الله عنا ، وتفرقنا .

قال : فأرسل إليّ أبو العباس فقال : ما ترى ؟ فقلت : الرأي رأيك ، فقال : ليس منا أحد أخص بأبي مسلم منك ، فاخرج إليه حتى تعلم ما رأيه ، فليس يخفى عليك لو قد لقيته ، فإن كان عن رأيه احتلنا لأنفسنا ، وإن لم يكن عن رأيه طابت أنفسنا ، فخرجت على وجل .

[٨٢ / أ] فلما قدمت الري ، أتاني عامل الري ، فأخبرني بكتاب أبي مسلم : أنه بلغني أن عبد الله بن محمد قد توجه إليك ، فإذا قدم فأشخصه ساعة يقدم عليك . قال : وأمرني بالرحيل ؛ فازددت وجلاً ، وخرجت من الري ، وأنا حذر خائف ، فسرت ، فلما كنت بنيسابور أتاني عاملها بكتاب أبي مسلم : إذا قدم عليك عبد الله بن محمد فأشخصه ولا تدعه يقيم ، فإن أرضك أرض خوارج ولا آمن عليه . فطابت نفسي وقلت : أراه يعنى بأمري ، فسرت .

فلما كنت من مرو على فرسخين تلقاني أبو مسلم في الناس ، فلما دنا مني مشى إليّ حتى قبل يدي ، فقلت له : اركب ، فركب ، فدخلت مرو ، فنزلت داراً ، فمكثت ثلاثة أيام ، لا يسألني عن شيء ، ثم قال لي في اليوم الرابع : ما أقدمك ؟ فأخبرته . فقال : فعلها أبو سلمة ، أكفيكوه ، فدعا مرار بن أنس الضبي ، فقال : انطلق إلى الكوفة فاقتل أبا سلمة حيث لقيته ، وانته في ذلك إلى رأي الإمام . فقدم مرار الكوفة فقتله .

وفي حديث آخر :

أن أبا العباس [1] كان قد تنكر لأبي سلمة قبل ارتحاله عن عسكره بالنخيلة ، ثم تحول عنه إلى المدينة الهاشمية ، فنزل قصر الإمارة بها ، وهو متنكر له ، قد عرف ذلك منه .

ثم كتب[1] إلى أبي مسلم يعلمه رأي أبي سلمة ، وما كان همّ به من الغش ، وما يتخوف منه .

فكتب أبو مسلم : إن أمير المؤمنين إن كان اطلع على ذلك منه فليقتله . فقال داود بن علي لأبي العباس : لا تفعل يا أمير المؤمنين فيحتج عليك بها أبو مسلم وأهل خراسان الذين معك ، وحاله فيهم حاله ، ولكن اكتب إلى أبي مسلم فليبعث إليه من يقتله .

(١ - ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده كلمة « صح » .

فكتب إلى أبي مسلم بذلك ، فبعث إليه أبو مسلم مرار بن أنس الضبي ، فقدم على أبي العباس في المدينة الهاشمية ، وأعلمه سبب قدومه ، فأمر أبو العباس منادياً ينادي : إن أمير المؤمنين قد رضي عن أبي سلمة ، ودعاه وكساه ، ثم دخل عليه بعد ذلك ليلة ، فلم يزل عنده حتى ذهب عامة الليل ، ثم خرج منصرفاً إلى منزله وحده ، فعرض له مرار بن أنس ومن معه من أعوانه ، فقتلوه ، وأغلقت أبواب المدينة ، وقالوا : قتل الخوارج أبا سلمة ، وأخرج من الغد فصلي عليه ، فقال سليمان بن المهاجر البجلي[1] : [من الكامل]

[٨٢/ ب] إنّ الوزيرَ وزيرَ آلِ محمدٍ أَوْدَى فَمَنْ يَشْنَاكَ كان وَزيرَا

وقيل : إن أبا سلمة قتل بحمام أعين[2] غيلة سنة اثنتين وثلاثين ومئة . وقيل : قتله مرار سنة ثلاث وثلاثين ومئة .

١٩٢ ـ حفص بن أبي العاص بن بشر
ابن دهمان

ويقال : بشر بن عبد الله بن همام بن أبان بن يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قِسِيّ وهو ثقيف الثقفي البصري .

روى عن عمر بن الخطاب . وقيل : إنّ له صحبة .

قال حميد بن هلال :

كان حفص بن أبي العاص يحضر طعام عمر ، فكان لا يأكل ، فقاله له عمر : ما يمنعك من طعامنا ؟ قال : إن طعامك خشب غليظ ، وإني أرجع إلى طعام لين قد صنع لي فأصيب منه ، قال : أتراني أعجز أن آمر بشاة فيلقى عنها شعرها ، وآمر بدقيق فينخل في خرقة ، ثم آمر به فيخبز خبزاً رقاقاً ، وآمر بصاع من زبيب فيقذف في سُعْن[3] ثم يصب عليه من الماء ، فيصبح كأنه دم غزال . فقال : إني لأراك عالماً بطيب العيش . فقال : أجل ، والذي نفسي بيده ، لولا أن تنتقص حسناتي لشاركتكم في لين عيشكم .

---

(١) البيت في حواشي أمالي المرتضى ١٦٣/١ .

(٢) حمام أعين : قيل : إنه من أحياء الكوفة ، وقيل : إنه قرب الكوفة .

(٣) السُّعْن : قربة تقطع من نصفها وينبذ فيها ، وقد يستقى بها .

١٩٣ ـ حفص بن عبيد الله بن أنس
ابن مالك بن النضر الأنصاري

روى عن جده أنس ، أنه حدثه :

أن رسول الله ﷺ ، كان يجمع بين الصلاتين في السفر ، يعني المغرب والعشاء .

وفي حديث آخر :

فسألت حفصاً متى جمع بينهما ؟ قال : حيث يغيب الشفق عند مغيبه . قال حفص : كان أنس يفعل ذلك .

وروى عنه أيضاً أنه قال :

صلى بنا رسول الله ﷺ ، فلما انصرف أتاه رجل من بني سلمة فقال : يارسول الله ، إنا نريد أن ننحر جزوراً لنا ونحب أن تحضرها قال : نعم . فانطلق ، فانطلقنا معه ، فوجدنا الجزور لم ينحر ، فنحرت ، ثم قطعت ثم طبخ منها ، ثم أكلنا قبل أن تغيب الشمس .

[٨٣/ أ] وحدث حفص أيضاً قال :

قدم أنس بن مالك على عبد الملك وأنا معه ، قال : فأقام بالشام شهرين يصلي صلاة المسافر .

وفي رواية :

أن أنس بن مالك أقام بالشام شهرين مع عبد الملك ، فكان يصلي ركعتين .

١٩٤ ـ حفص بن عمر بن سعيد بن أبي عزيز
جندب بن النعمان الأزدي

من أهل النَّيَبْطن ، وسكن بزملكا .

حدث أبو نصر ظفر بن محمد بن ظفر بن عمر بن حفص بن عمر بن سعيد بن أبي عزيز الأزدي ، صاحب النبي ﷺ ، قال : سمعت أبي ، محمد بن ظفر ، يذكر عن أبيه ظفر بن عمر عن أبيه عمر بن حفص عن أبيه حفص بن عمر بن سعيد بن أبي عزيز الأزدي :

أنه سأل عبد الملك بن مروان فقال : يا أمير المؤمنين : إن في غوطة دمشق قرية

يقال لها : زملكا ، ولي فيها بنو عم ، وسألوني الإشراف عليهم ، وليس لي في الموضع شيء ، فقال له عبد الملك : سل هل لنا في تلك القرية شيء ؟ فنظروا فإذا فيها ضيعة من صوافي الروم ، فأقطعه إياها ، وكتب له عبد الملك بن مروان بذلك كتاباً هذا لَحْنَهُ[1] :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من عبد الله عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين لحفص بن عمر بن سعيد بن أبي عزيز الأزدي : إني أنطيتك بقرية زملكا كذا وكذا فداناً ، وأشهد على نفسه أخويه ، محمداً وعبد العزيز ، وقبيصة بن ذؤيب وروح بن زنباع . قال ظفر بن محمد : فبقيت تلك الضيعة بزملكا في أيدينا إلى الساعة نتوارثها كابراً عن كابر .

١٩٥ ـ حفص بن عمر بن حفص
ابن أبي السائب

ويقال : حفص بن عمر بن صالح بن عطاء بن السائب بن أبي السائب المخزومي القرشي العماني . قاضي عمان ، أصله من المدينة .

حدث عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال :

لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه [٨٣ /ب] رسول الله ﷺ ، فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، فقال رسول الله ﷺ لأبي طالب : أي عم ، قل : لا إله إلا الله ، كلمة أحاج لك بها عند الله ، فقال أبو جهل ، وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب ، أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها ، ويعاودانه بتلك المقالة ، حتى قال أبو طالب آخرَ ما كلمهم به : هو على ملة عبد المطلب ، وأبى أن يقول لا إله إلا الله ، فقال رسول الله ﷺ : أما والله لأستغفرنّ لك ما لم أُنه عنك ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ﴾[2]. وأنزل الله تعالى في أبي طالب أيضاً : ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء ... ﴾ الآية[3]

---

(١) لَحْنُ الكلام : فحواه .

(٢) سورة التوبة ١١٤/٩ .

(٣) سور القصص : ٥٦/٢٨

وحدث عن الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة قال :

إذا رأيت الرجل لجوجاً ممارياً معجباً برأيه ، فقد تمت خسارته .

١٩٦ ـ حفص بن عمر ويقال : ابن عمرو بن سويد
أبو عمرو العدوي البغدادي

وحدث عنه أيضاً عن ثور بن يزيد عن عمرو بن قيس قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ فوعظنا ، فبكى سعد بن أبي وقاص ، وقال : ياليتني مت ، ياليتني لم أخلق ، قال : فغضب رسول الله ﷺ ، حتى علته حمرة ، فقال : يا سعد أعندي تمنّى الموت ؟ لئن كنت خلقت للنار وخلقت لك ، ما النار بالشيء يستعجل إليها ، ولئن كنت خلقت للجنة وخلقت لك ، لأن يطول عمرك ويحسن عملك خير لك .

وحدث عنه أيضاً عن ثور بن يزيد عن عمرو بن قيس قال :

قدمت مع أبي حوّارين[1] في العام الذي مات فيه معاوية بن أبي سفيان واستخلف يزيد ، فجلست مع أبي في مجلس ما جلست بعدهم[2] إلى مثلهم ، فإذا رجل يحدث القوم ، [٨٤ / أ] قال : فأدخلت رأسي بين أبي وبين الذي يليه ، فكان مما وعيت أن قال :

إن من أشراط الساعة أن يفتح القول ويخزن الفعل ، وترفع الأشرار ويوضع الأخيار ، وتقرأ المساءة بين أظهر القوم ، ليس لها منهم منكر ، فقال قائل : وما المساءة يرحمك الله ؟ قال : كل شيء اكتتب من غير كتاب الله . قالوا : أفرأيتك الحديث يبلغنا عن رسول الله ﷺ ؟ فقال : من سمع منكم حديثاً من رجل يأمنه على دمه ودينه ، فاستطاع أن يحفظه فليحفظه ، وإلا فعليكم كتاب الله ، فيه تجزون ، وعنه تسألون ، وكفى به علماً لمن علمه .

قال : والرجل عبد الله بن عمرو بن العاص .

---

(١) حوّارين : قرية بين دمشق وتدمر ، لصيق القريتين وقيل : بل هي القريتين (معجم البلدان ٣٥٥/٢) .

(٢) « بعدهم » مستدركة في هامش الأصل ، وبعدها كلمة « صح » .

قال عمرو بن واقد :

فحدثت بهذا الحديث عبد العزيز بن إسماعيل بن عبيد الله ، فقال : حدثني أبي أنه كان معهم في ذلك المجلس .

قال حفص بن عمر الدمشقي :

بلغ إبراهيم بن أدهم وفاة قريب له بخراسان وترك مالاً عظيماً ، فقال لصاحب له : اخرج بنا ، فخرجا ، فأراد الوضوء والغداء وهم على ضفة البحر ، فرأى إبراهيم طيراً أعمى واقفاً في ضحضاح البحر ، فالبث أن تحرك الماء ، فرأى سرطاناً في فمه طعم ، فلما أحسّ به الطير فتح منقاره ، فألقى فيه السرطان الطعم ، فقال إبراهيم لصاحبه : تعال انظر ، ثم قال : ويحك هذا طير سُخّر له سرطان في البحر ، يأتيه رزقه ونحن نذهب نطلب ميراثاً وقد تخلينا من الدنيا ، ارجع بنا ، فجلس بالشام ولم يخرج .

وحدث أبو عمرو حفص بن عمر الخطابي البغدادي عن معاوية بن سلام بسنده عن أبي مالك مرفوعاً :

إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، أعدها الله لمن أطعم الطعام ، وألان الكلام ، وتابع الصلاة والصيام ، وقام والناس نيام .

١٩٧ ـ حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل

[٨٤/ب] أبو عمرو الأنصاري ابن ابن أخي أنس بن مالك لأمه

حدث عن أنس قال :

انطلق بي في أربعين رجلاً من الأنصار حتى أتى بنا عبد الملك بن مروان ، ففرض لنا ، فلما رجع رجعنا ، حتى إذا كنا بفج الناقة صلى بنا الظهر ركعتين وسلم ، فدخل فسطاطه ، فقام القوم يضيفون إلى ركعتينا ركعتين أخريَيْن فقال : قبح الله الوجوه ، ما قبلت الرخصة ، ولا أصابت السنة : أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إن قوماً يتعمقون في الدين يمرقون من الدين كما تمرق السهم من الرميّة .

وحدث عنه :

أن النبي ﷺ كان يدعو بهذه الدعوات :

اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ، ودعاء لا يسمع ، ونفس لا تشبع . قال : ثم يقول : اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع .

وحدث عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ :

الأنصار كَرِشِي وعَيْبَتي ،[1] وأوصي بالأنصار خيراً أن يُقْبل من محسنهم ويُتَجاوَز عن مسيئهم ، فقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم .

وحدث عنه قال : قال النبي ﷺ : قال جبريل :

من صلى عليك له عشر حسنات .

وحدث عنه أيضاً قال : قال النبي ﷺ :

أنت مع من أحببت .

١٩٨ ـ حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد ابن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري

وفد على الوليد بن عبد الملك .

حدث عن جدته سهلة بنت عاصم بن عدي الأنصارية :

أنها ولدت يوم خيبر فسماها النبي ﷺ سهلة .

وفي حديث آخر عنه أنها قالت :

ولدت يوم حُنين يوم فتح الله عز وجل حُنيناً فسمّاني سهلة ، وقال : سهّل الله أمركم ، فضرب لي بسهم ، وتزوجني عبد الرحمن بن عوف يوم ولدت .

---

(١) الأنصار كَرِشِي وعَيْبَتي : أي هم موضع سري وأمانتي (أساس البلاغة) .

[٨٥ / أ] ١٩٩ ـ حفص بن عمر أبو الوليد مولى قريش

دمشقي سكن مصر ، ويعرف بحفص صاحب حديث القِطْف .

حدث عن عقيل بن خالد بسنده عن عبد الله بن عباس قال :

أتى جبريل إلى رسول الله ﷺ فقال : إن ربك يقرئك السلام وأرسلني إليك بهذا القطف لتأكله . فأخذه رسول الله ﷺ .

توفي سنة سبعين ومئة .

٢٠٠ ـ حفص بن غيلان أبو معيد الرُّعيني الحميري

وقيل : الهمذاني .

حدث عن مكحول عن أنس قال :

قيل : يا رسول الله متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال : إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني إسرائيل قبلكم . قالوا : وما ذلك يا رسول الله ؟ قال : إذا ظهر الإدْهان[1] في خياركم ، والفاحشة في شراركم ، وتحول الملك في صغاركم والفقه في رُذالكم .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن أبي أيوب الأنصاري عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول :

إن كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة .

٢٠١ ـ حفص بن ميسَرة أبو عمر الصّنعاني

نزيل عسقلان ، قيل : إنه من صنعاء الشام ، وقيل : من صنعاء اليمن .

حدث عن زيد بن أسلم بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني ، والله ، للهُ أفرح بتوبة

---

(١) الإدْهان : الغش والخداع وإظهار المرء خلاف ما يضمر كالمداهنة ، كما في القاموس .

أحدكَم من الرجل يجد ضالته بالفلاة ، ومن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً ، وإن جاءني يمشي ، أتيته أهرول .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

لتتبعُنَّ سنن من كان قبلكم شبراً بشبر ، وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضبّ لتبعتموهم . [٨٥ / ب] قيل : يا رسول الله ، من هم ؟ قال : اليهود والنصارى .

قال أبو عمر الصنعاني :

إذا كان يوم القيامة عزلت العلماء ، فإذا فرغ الله من الحساب ، قال : لم أجعل حكمتي فيكم اليومَ إلا لخير أريده فيكم ، ادخلوا الجنة بما فيكم .

قال حفص بن ميسرة :

رأيت على باب وهب بن منبه مكتوباً : ماشاء الله ، لا قوة إلا بالله ، وذلك في قول الله عز وجل : ﴿ ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ﴾[1] .

وهب بن منبه كان يسكن صنعاء اليمن .

قال حفص بن ميسرة :

قدم بشر بن رَوح المهلبي أميراً على عسقلان ، فقال : من ههنا ؟ قيل : أبو عمر الصنعاني ، يعني حفص بن ميسرة ، فأتاه فخرج إليه فقال : عظني ، فقال : أصلح فيما بقي من عمرك يُغْفَر لك ما قد مضى منه ، ولا تفسد فيما بقي فتؤخذ فيما قد مضى .

توفي حفص بن ميسرة سنة إحدى وثمانين ومئة .

---

(١) سورة الكهف : ٤٠/١٨ .

٢٠٢ ـ حفص بن الوليد بن سيف بن عبد الله بن الحارث بن جبل
ابن كُلَيب بن عوف بن عوف[1] بن مُعاهر بن عمرو
ابن زيد بن مالك بن زيد بن الحارث بن عمرو بن محمد بن قَيْس بن كعب
ابن سهل بن زيد بن حَضْرَموت أبو بكر الحضرمي المصري

أمير مصر من قبل هشام بن عبد الملك ، وليها ثلاث مرات .

حدث عن محمد بن مسلم بسنده عن ابن عباس قال :
أبصر رسول الله ﷺ شاة ميتة لمولاة لميمونة وكانت من الصدقة فقال : لو نزعوا جلدها فانتفعوا به ، قال : إنها ميتة ، قال : إنما حرم أكلها .

روى الليث :
أن حفص بن الوليد أول ولايته بمصر أمر بقسم مواريث أهل الذمة على قسم مواريث المسلمين ، وكانوا قبل حفص يقسمون مواريثهم بقسم أهل دينهم .

وفي سنة ثمان [٨٦ / أ] وعشرين ومئة قتل حفص بن الوليد ، قتله حوثرة بن سهيل الباهلي بمصر في شوال ، وكان ممن خلع مروان بن محمد مع رجاء بن الأشيم الحميري وغيرهم ، وقال المسور الخولاني يحذر ابن عم له من مروان : [من الطويل]

وإنَّ أميرَ المؤمنين مُسَلَّطٌ ... على قتل أشراف البلادَيْنِ فاعْلَمِ
فَإيّاكَ لاتجني من الشر غِلْظَةً ... فَتُؤْذَى كحفصٍ أو رجاء بن أشْيَمِ
فلا خيرَ في الدنيا ولا العيشِ بعدهم ... وكيف وقد أضحَوْا بِسَفْحِ المُقَطَّمِ؟!

(١) كذا في الأصل مكرراً وانظر النجوم الزاهرة ١ / ٢٦٣ .

٢٠٣ ـ حفص الأمويّ

شاعر من شعراء الدولة الأموية ، بقي حتى أدرك دولة بني العباس ، ولحق بعبد الله بن علي ، واستأمنه فأمنه .

قال إبراهيم بن سفيان الزّيَادي :

كان حفص الأموي هجاء لبني هاشم ، وطلبه عبد الله بن علي فلم يقدر عليه ، ثم جاءه فقال : عائذ بالأمير منه ، قال : ومن أنت ؟ قال : حفص الأموي ، قال : ألست الهجاء لبني هاشم ؟ قال : أنا الذي أقول أعز الله الأمير : [من المتقارب]

وكانت أميـةُ في مُلكها ... تَجورُ وتُكْثِرُ عُدوانَها
فلما رأى اللهُ أنْ قد طَغَتْ ... ولم يُطِقِ الناسُ طُغْيانَها
رماها بِسَفّاحِ آلِ الرسولِ ... فَجَذَّ بِكَفَّيْهِ أغْيانَها
ولو آمنتْ قبلَ وَقْعِ العذابِ ... لقد قَبِلَ اللهُ إيمانَها

فقال : اجلس ، فجلس ، فتغدى بين يديه ، ثم دعا خادماً له ، فسارّه بشيء ، ففزع حفص فقال : أيها الأمير قد تحرمت بك وبطعامك ، وفي أقل من هذا كانت العرب تهب الدماء ، فقال : ليس ماظننت ، فجاء الخادم بخمس مئة دينار فقال : خذها ولاتقطعنا وأصلح ماشَعَبْتَ منّا .

قال هشام يوماً لجلسائه وقوامه على خيله :

كم أكثر ماضمت عليه حلبة من الخيل [٨٦ / ب] في إسلام أو جاهلية ؟ فقيل له : ألف فرس ، وقيل : ألفان ، فأمر أن يؤذن الناس بحلبة أربعة آلاف فرس ، فقيل له : ياأمير المؤمنين يحطم بعضها بعضاً ، ولايتسع لها طريق ، فقال : نطلقها ونتوكل على الله ، والله الصانع . فجعل الغاية خمسين ومئتي غلوة[1] ، والقصب : مئة ، والمِقْوَس[2] ستة أسهم ، وقاد إليه الناس من كل أوب ، ثم برز هشام إلى دهناء[3] الرصافة قبيل الحلبة بأيام ، فأصلح

---

(١) الغَلْوَة : قَدْر رمْيَة بسهم ، وقد تستعمل الغلوة في سباق الخيل ، والغلوة الغاية مقدارَ رمية .

(٢) المِقْوَس : وعاء القوس ، والميدان ، والموضع الذي تجري منه الخيل ، وحبل تصف عليه الخيل عند السِّباق .

(٣) الدَهْناء : الفلاة .

طريقاً واسعاً لايضيق بها ، فلما أرسلت يوم الحلبة بين يديه ، كان ينظر إليها تدور حتى ترجع ، فجعل الناس يتراءَوْنها حتى أقبل الذائد[1] كأنه ريح لايتعلق به شيء ، حتى دخل سابقاً وأخذ القصبة ، ثم جاءت الخيل بعد لأيٍ أفذاذاً وأفواجاً ، ووثب الرجاز يرتجزون : منهم المادح للذائد ، ومنهم المادح لفرسه ، ومنهم المادح لخيل قومه ، فوثب مولاهم حفص الأموي وقام مرتجزاً يقول : [من مشطور الرجز]

إنَّ الجوادَ السابقَ الإمامْ   خليفةُ الله الرضى الهُمامْ
أنْجبَةَ السوابقُ الكرامْ   مِنْ مُنْجِباتٍ مابِهِنَّ ذَامْ

ومنها :

أُطْلِقَ وهو يَقَعٌ غُلامْ   في حَلْبَةٍ تَمَّ لها التَّمامْ
من آلِ فِهْرٍ وهُمُ السَّنامْ   فَبَذَّهُمْ سَبْقاً وما ألاَمُوا
كذلك الذَّائِدُ يومَ قامُوا   أَتَى يَبُذُّ الخيلَ مايُرَامْ
مُجَلِّياً كأنه حُسَامْ   سَبَّاقَ غاياتٍ لها ضِرامْ
لايقبلُ العَفْوَ ولايُضَامْ   وَيْلُ الجِيَادِ منه ماذا رَامُوا
سهم تَعِزُّ دونه السهامْ

فأعطاه هشام يومئذ ثلاثة آلاف درهم ، وخلع عليه ثلاث حلل من جيد وشي اليمن ، وحمله على فرس له من خيله السوابق ، وانصرف معه ينشده هذا الرجز حتى قعد في مجلسه وأخذه بملازمته ، [٨٧ / أ] فكان أثيراً عنده ، وأعطى أصحاب الخيل المقصَّبة يومئذ عطايا كثيرة .

قال الكلبي : لانعلم لتلك الحلبة نظيراً في الحلائب .

---

(١) الذائد : الدافع فرسه في حلبة السباق ، والمدافع ، وهو من الذود أي السوق والطرد والدفع .

٢٠٤ ـ الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر
ابن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف
ابن ثقيف الثقفي ابن عم الحجاج بن يوسف

روى عن أبي هريرة :
لاصلاة إلا بقراءة .

قال أبو خلدة :
أخر الحكم بن أيوب الصلاة ، فقام إليه يزيد الضبي فقال : أيها الأمير ، إن الشمس لاتطيعك وقد أخرت الصلاة ، فقال : خذاه ، فأخذ ، فلما قضى الصلاة جيء بيزيد ، وجاء أنس بن مالك حتى استوى مع الحكم على سريره ، وجيء بيزيد فأقبل على أنس فقال : أذكرك الله ياأبا حمزة ، إنك قد صليت مع نبي الله ﷺ ورأيت صلاتنا ، فأين صلاتنا من صلاة نبي الله ﷺ ، فقال أنس : كان نبي الله ﷺ إذا كان الحر يبرد بالصلاة ، وإذا كان البرد بكر بالصلاة .

قال العلاء بن زياد :
لما هزم يزيد بن المهلب أهل البصرة ، قال المعلى : فخشيت أن أجلس في حلقة الحسن بن أبي الحسن ، فأوجد فيها فأعرف ، فأتيت الحسن في منزله ، فدخلت عليه فقلت : ياأبا سعيد كيف بهذه الآية من كتاب الله ؟ قال : أية آية ؟ قال : قول الله عز وجل في هذه الآية ﴿ وترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم والعدوان ، وأكلهم السحت ، لبئس ماكانوا يعملون ﴾[1] . قال : ياعبد الله ، إن القوم عَرضوا على السيف ، فحال السيف دون الكلام ، قلت : ياأبا سعيد ، فكل يعرف لمتكلم فضلاً ؟ قال : لا . قال المعلى : ثم حدث بحديثين :

---

(١) سورة المائدة ٥ / ٦٥ .

قال : حدثنا أبو سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :

ألا لايمنعَنَّ أحدَكم رهبةُ الناس أن يقول الحق ، إذا رآه أن يذكر تعظيم الله ، فإنه لايقرب من أجل ولا يبعد من رزق .

قال : ثم حدث الحسن بحديث آخر : قال رسول الله [٨٧ / ب] ﷺ :

ليس للمؤمن أن يذل نفسه ، قيل : وما إذلاله نفسه ؟ قال : قال : يتعرض من البلاء لما لايطيق . قيل : ياأبا سعيد ، فيزيد الضبي وكلامه في نفسه في الصلاة ؟ قال : أمَا إنه لم يخرج من السجن حتى ندم .

قال المعلى : وأقوم من مجلس الحسن ، فأتيت يزيد فقلت : ياأبا مودود : بينما أنا والحسن نتذاكر إذ نصبتُ أمرَكَ نصباً ، فقال : مه ، ياأبا الحسن . قال : قلت قد فعلت ، قال : فقال : فما قال الحسن ؟ قال : أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم على مقالته ، قال يزيد : ماندمت على مقالتي ، وايم الله ، لقد قمت مقاماً أخاطر فيه بنفسي .

قال يزيد : فأتيت الحسن ، فقلت : ياأبا سعيد ، غلبنا على كل شيء ، نغلب على صلاتنا ؟ فقال : ياعبد الله ، إنك لم تصنع شيئاً ، إنك تعرض نفسك لهم ، ثم انتبه ، فقال لي مثل مقالته .

قال : فقمت يوم الجمعة في المسجد ، والحكم بن أيوب يخطب ، فقلت : رحمك الله ، الصلاة . قال : فلما قلت ذلك احتوشتني[1] الرجال يتعاورونني ، فأخذوا بلحيتي وتلبيبي وجعلوا يَجَؤون بطني بنعال سيوفهم .

قال : ومضوا بي نحو المقصورة ، فما وصلت إليه حتى ظننت أنهم سيقتلونني دونه ، قال : ففتح لي باب المقصورة . قال : فدخلت فقمت بين يدي الحكم وهو ساكت ، فقال : أمجنون أنت ؟ قال : وما كان في صلاة ، فقلت : أصلح الله الأمير ، هل من كلام أفضل من كتاب الله ؟ قال : لا ، قلت : أصلح الله الأمير ، أرأيت لو أن رجلاً نشر مصحفاً يقرؤه من غدوه إلى الليل ، أكان ذلك قاضياً عنه صلاته ؟ قال : والله إني لأحسبك مجنوناً .

---

(١) احتوشتني الرجال : أحاطوا بي .

قال : وأنس بن مالك جالس تحت منبره ساكت . فقلت لأنس : ياأبا حمزة ، أنشدك الله ، فقد خدمت رسول الله ﷺ وصحبته ، أبمعروف قلت أم بمنكر ؟ أبحق قلت أم بباطل ؟ قال : فلا والله ، ماأجابني بكلمة .

قال له الحكم بن أيوب : ياأنس ، قال : يقول : لبيك أصلحك الله ، قال : وكان وقت الصلاة قد ذهب ، قال : كان بقي من الشمس بقية ، فقال : احبسوه .

قال يزيد : فأقسم لك ياأبا [٨٨ / أ] الحسن يعني للمعلى : لَمَا لَقيت من أصحابي كان أشدّ عليّ من مقامي ، قال بعضهم : مراءٍ ، وقال بعضهم : مجنون .

قال : فكتب الحكم إلى الحجاج : أن رجلاً من بني ضَبَّة قام يوم الجمعة قال : الصلاة ، وأنا أخطب ، وقد شهد الشهود العدول عندي أنه مجنون .

فكتب إليه الحجاج : إن كانت قد قامت الشهود العدول عندك أنه مجنون فخلّ سبيله ، وإلا فاقطع يديه ورجليه واسمر عينيه واصلبه . فشهدوا عند الحكم أني مجنون فخلّى عني .

قال المعلى بن زياد عن يزيد الضبي :

مات أخ لنا فتبعنا جنازته فصلينا عليه ، فلما دفن تنحيت في عصابة فذكرنا الله وذكرنا مَعادنا ، فإنا كذلك ، إذ رأينا نواصي الخيل والحراب ، فلما رآه أصحابي قاموا وتركوني وحدي . فجاء الحكم حتى وقف عليّ فقال : ماكنتم تصنعون ؟ قلت : أصلح الله الأمير ، مات صاحب لنا ، فصلينا عليه ودفن ، فقعدنا نذكر ربنا عز وجل ونذكر مَعادنا ، ونذكر ماصار إليه ، قال : مامنعك أن تفر كما فروا ؟ قلت : أصلح الله الأمير ، أنا أبرأ من ذلك ساحة ، وآمن للأمير من أن أفر . قال : فسكت الحكم .

وقال عبد الملك بن المهلب وكان على شرطته : تدري من هذا ؟ قال : من هذا ؟ قال : هذا المتكلم يوم الجمعة . قال : فغضب الحكم وقال : أما إنك لجريء ، خذاه . قال : فأخذت ، فضربني أربع مئة سوط ، فما دريت حتى تركني من شدة ماضربني . قال : وبعثني إلى واسط فكنت في ديماس[1] الحجاج حتى مات الحجاج .

---

(١) ديماس بكسر الدال وفتحها : سجن للحجاج لظلمته كما في القاموس .

وقيل : إن الحكم بن أيوب قتله صالح بن عبد الرحمن الكاتب مع جماعة من آل الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل في العذاب على إخراج ماااختزلوه[1] من الأموال بأمر سليمان بن عبد الملك في خلافته .

٢٠٥ ـ الحكم بن عبد الله بن خطاف
أبو سلمة العاملي الأزدي

قيل : إنه من أهل دمشق .

روى عن الزهري عن أنس [٨٨ / ب] أن رسول الله ﷺ قال :
ياأكثم ، اغز مع غير قومك يحسن خلقك ، وتكرم على رفقائك ، ياأكثم ، خير الرفقاء أربعة ، وخير الطلائع أربعون ، وخير السرايا أربع مئة ، وخير الجيوش أربعة آلاف ، ولن يؤتى اثنا عشر ألفاً من قلة .

وحدث عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
عشر مباحة في الغزو : الطعام ، والإدام ، والثمار ، والشجر ، والحَبَل[2] والزيت ، والتراب ، والحجر ، والعود غير منحوت ، والجلد الطري .

٢٠٦ ـ الحكم بن عبد الله بن سعد بن عبد الله
أبو عبد الله الأيلي مولى الحارث بن الحكم

حدث عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الرجال عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :
ثلاث دعوات للمرء المسلم ، من دعا بهن استجيب له مالم يسأل قطيعة رحم ، أو مأثم . قالت : قلت : أي ساعة هي يارسول الله ؟ قال : حين يؤذن المؤذن بالصلاة حتى يسكت ، وحين يلتقي الصَّفّان حتى يحكم بينهما ، وحين ينزل المطر حتى يسكن ، قالت : قلت : كيف أقول ، يارسول الله ، حين أسمع المؤذن ؟ علمني مما علمك الله عز وجل ، وأَجْمِل ، قال :

---

(١) اختزل الوديعة : خان فيها . واختزل الشيء اقتطعه .
(٢) الحَبَل : شجر العنب .

تقولين كما يقول : الله أكبر ، الله أكبر ، أشهد أن لاإله إلا الله ، أشهد أن لاإله إلاّ الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، وكفّري من لم يشهد ، ثم صلي عليّ وسلمي ، ثم اذكري حاجتك ، ياعمرة ، إن دعوة المؤمن لاتذهب عن ثلاثة مالم يسأل قطيعة رحم أو مأثم : إما تعجل له ، وإما تكفر عنه ، وإما تدخر له .

وحدث الحكم بن عبد الله أنه سمع القاسم يحدث عن عائشة :

أنه سألها عن تكبير رسول الله ﷺ فقالت : كان يكبر سبعاً ، ثم يقرأ ، ثم يكبر خمساً ثم يقرأ .

قال القاسم :

فسألت عبد الله بن عمر عن [٨٩ / أ] تكبير رسول الله ﷺ فقال : كان يكبر سبعاً ثم يقرأ ، ثم يكبر خمساً ثم يقرأ ، أما سألت أمك عائشة ؟ فقال : قد فعلت . فقال : فكأنه وجَد عليّ إذ لم أكتف بقولها .

وروى الحكم بن عبد الله أنه سمع أبا الزناد يحدث :

أنه سأل خارجة بن زيد : هل سمعت أباك يحدث عن الرجل يخرج غازياً فتكون الفضلة من ماله ؟ هل يجوز أن يبتاع شيئاً يلتمس فيه التجارة ؟ قال : نعم . سمعت زيداً يسأل عن ذلك فقال : لابأس به ، قد ابتعنا في غزوة تبوك والنبي ﷺ ينظر ، فباع بعضنا من بعض مما ابتعنا ، فلم ينكر علينا رسول الله ﷺ ، ولم ينه عنه .

قال الحكم بن عبد الله :

لقيني أنس بن مالك في مسجد قباء بالمدينة ، فقال لي : من أين أنت ياحبيب ؟ قلت له : ابن عبد الله بن سعد صاحب شرطة المدينة ، فمسح برأسي وقال لي : أقرئ أباك السلام ، وقل له : لاتقبل الهدايا ، فإني سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول :

هدايا السلطان سحت وغلول .

قال يحيى بن معين :

الحكم بن عبد الله ليس بثقة ولا مأمون .

٢٠٧ ـ الحكم بن عبد الرحمن بن أبي العصماء
الخثعمي ثم الفرعي

شهد فتوح الشام ، وحضر حِصار قَيْسارِيَة[1] ، وهو ممن أدرك عصر النبي ﷺ .

قال الحكم :

حاصر معاوية قَيْسارِيَة سبع سنين إلا أشهراً ومقاتلة الروم الذين يرزقون فيها مئة ألف ، وسامرتها ثمانون ألفاً ، ويهودها مئتا ألف ، فدلّهم لنطاقٌ على عورةٍ وكان من الرهون ، فأدخلهم من قناة يمشي فيها الجمل بالمحمل ، وكان ذلك يوم الأحد ، فلم يعلموا وهم في الكنيسة إلا بالتكبير على باب الكنيسة ، فكانت بوارهم ، وبعثوا بفتحها إلى عمرَ تميمَ بن ورقّاء عريف خثعم ، فقام عمر على المنارة فنادى : ألا إنّ قيسارية فتحت قسراً .

[٨٩/ب]

٢٠٨ ـ الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة
ابن عقال بن بلال بن سعد بن حبال بن نضر بن غاضرة بن مالك
ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة
الأسدي ثم الغاضري الكوفي

شاعر مشهور القول ، مجيد ، هجاء ، ونفاه ابن الزبير من العراق لما نفى عنها عمال بني أمية ، وله من عبد الملك موضع ، وكان يدخل إليه ويسمر عنده فقال له ليلة[2] : [من البسيط]

يا ليت شعري وليتٌ ربما نَفَعَتْ ... هل أُبْصِرَنْ بني العوّامِ قد شُمِلُوا
بالذلّ والأسْرِ والتشريدِ إنهمُ ... على البَرِيَّةِ حَتْفٌ حيثما نَزَلُوا
أمْ هَلْ أراك بأكْنافِ العِراقِ وقد ... ذلت لِعِزِّكَ أعداءٌ وقد نَكَلُوا

(١) قَيْسارِية : بلدة بفلسطين على ساحل بحر الشام بينها وبين طبرية ثلاثة أيام (معجم البلدان) .
(٢) الأبيات في الأغاني ٢ / ٤٣٤ .

فقال عبد الملك بن مروان ، ويروى أنه قائل الشعر[1] : [من البسيط]

إن يمكن الله من قيس ومن جَرَشٍ ومِنْ جُـذامٍ ويُقْتَـلْ صـاحبُ الحَرَمِ
نَضربْ جَمَـاجمَ أقـوامٍ على حَنَـقٍ ضَرْبـاً يُنَكِّـلُ عنـا غـابرَ الأممِ

لما قدم عبد الملك بن بشر بن مروان الكوفة قعد ابن عبدل بين السماطين وقال : أصلح الله الأمير ، رؤيا رأيتها أحب أن تعبرها قال : قل . فأنشأ يقول :[2] [من الكامل]

أَغْفَيْتُ قبلَ الصُّبحِ نَـوْمَ مُسَهَّـدِ في سـاعـة مـاكنتُ قبـلُ أنـامُهَـا
فرأيتُ أنَّـكَ جُـدْتَ لي بـوَليـدةٍ مَغْنُـوجَـةٍ حَسَنٍ عليَّ قِيـامُهـا
وبِبَـدْرةٍ حُمِلَتْ إليَّ وبَغْلَـةٍ شهبـاءَ نـاجِيَـةٍ يَصِـلُّ لِجَـامُهـا
فَسَـأَلْتُ رَبَّـكَ أنْ يُبيحَـكَ جَنَّـةً يلقـاك فيهـا رَوْحُهـا وسَـلامُهـا

فقال : كل مارأيت عندنا إلا البغلة الشهباء فإنها دهماء فارهة ، فقال : امرأته طالق إن كان رآها إلادهماء ولكنه نسي ، فأمر أن يحمل إليه كل ما ذكر في شعره .

قال النضر بن شميل :

دخلت على المأمون بمرو فقال : أنشدني أقنع بيت للعرب فأنشدته لابن عبدل :[3]
[من المنسرح]

إني امرؤٌ لم أزل وذاك من اللهِ أديبـاً أعلِّم الأدبـا
[٩٠/أ] أقيمُ بالدار ماا طْمَأَنَّتْ بِيَ الدَّا رُ وإنْ كنتُ نـازحـاً طَرِبـا
لاأجْتَوي خُلَّـةَ الصـديـقِ ولا أُتْبِـعُ نفسي شيئـاً إذا ذَهَبـا
أطلُبُ مـا يطلُب الكريمُ مِنَ الرِّزْ قِ بنفسي وأُجْمِـلُ الطَّلَبَـا
وأحْلُبُ الثَّرَّةَ الصَّفِيَّ ولا أَجْهَـدُ أَخْـلافَ غيرِهـا حَلَبَـا
إني رأيتُ الفتى الكريمَ إذا رَغَّبْتَـهُ في صَنيعَـةٍ رَغِبَـا
والعبـدُ لا يطلبُ العـلاءَ ولا يُعطيـكَ شيئـاً إلاَّ إذا رَهِبَـا

(١) البيتان في الأغاني ٢ / ٤٣٥ . وجَرَش : بطن من حمير .

(٢) الأبيات منسوبة للحكم بن عبدل في العقد ١ / ٢٧٢ و ٤ / ٢٢١ والأغاني ٢ / ٤٢١ ، وجمع الجواهر ص ١٠١ . ونسبت لحمزة بن بيض في الأغاني ١٦ / ٢١٨ .

(٣) الأبيات في الأغاني ١٦ / ٢١٥ ، وفي شرح ديوان الحماسة ٣ / ١٨٩ ـ ١٩٠ عدا الأبيات الثلاثة الأولى .

مثـلَ الحمـــارِ المُـوَقَّـعِ السَّـوْءِ لا يُحْسِنَ مَشْيــاً إلاّ إذا ضُربــا[1]
ولَمْ أَجِـــدْ عُرْوَةَ الخـلائِـقِ إلاّ الـــدينَ لمــا اخْتَبَرْتُ والحَسَبَــا
قــد يُرْزَقُ الخــافِضُ المُقِيمُ ومــا شَـــدَّ بِعَنْسٍ رَحْــلاً ولاقْتَبَــا
ويُحْرَمُ الرزقَ ذو المَطِيَّــــةِ والرحْـــلِ ومَنْ لايــزالُ مُغْتَرِبَـــا

قـال : أحسنت يـانضر ، وتروى الضفي ـ بـالضـاد ـ قـال بنـدار : لاأحب الصَفي ـ بـالصـاد المهملـة ـ ، لأن الصفي يكون للملـك دون السوقـة ، والضفي أبلغ في المعنى لأنها الغزيرة اللبن .

قال أبو محلم :

بلغني أن امرأة موسرة كان لها على الناس ديون كثيرة ، فقالت لابن عبدل ، وعرضت نفسها عليه أن تزوجه ويقوم لها بدينها ، فقام لها ابن عبدل بالدين حتى اقتضاه ، فانحدرت إلى أهلها بالبصرة وكتبت إليه :[2] [من الوافر]

سَيُخْطِئُــكَ الـــذي حــاولتَ مني وقطعي وَصْـلَ حَبْلِـكَ من حِبــالي
كما أخْطَـــــاكَ معروفُ ابنِ بِشْرٍ وكنتَ تَعُــدُّ ذلـــكَ رأسَ مـــالِ

وكان ابن عبدل يأتي ابن بشر فيقول له : أخمسئة أحب إليك العام أم ألف في قـابل ؟ فيقول : ألف في قـابل ، فـإذا أتـاه من قـابل قـال لـه : ألف أحب إليـك العـام أم ألفـان في قابل ؟ فيقول : ألفان في قابل ، فلم يزل كذلك حتى مات ابن بشر ولم يعطه شيئاً .

[٩٠ / ب] قال الحسين بن جعفر المخزومي :

بينا امرأة تمشي بالبلاط وأعرابي يتمثل :[3] [من الطويل]

وأُنْعِــظ أحيــانــاً فيَنقــدُّ جلــدُه فــأعذِلُـه جُهـدي ومـا ينفـع العَــذْلُ
وأزدادُ نَعْظــــاً حين أُبصِرُ جـــارتي فــأوثقُـــه كَيْما يثـوبَ لـــه عقــلُ

---

(١) الموقَّع : الذي في ظهره سحج ، وقيل : في أطراف عظامه ، وذلك من آثار الحمل أو الركوب ؛ وربما انحصَّ عنه الشعر ونبت أبيض . وفي اللسان ، الموقع : الظهر .

(٢) البيتان في الأغاني ٢ / ٤٢٩ و ٤٣٠ ، وزهر الآداب ١٠١٦ وأمالي القالي ٣ / ٤٦ ، وجمع الجواهر ١٠٢ .

(٣) الأبيات في الأغاني ٢ / ٤٢٣ و٤٢٤ .

وأَوْعَيْتُــه في جـوفِ جــاري وجــارتي مراغمـــــــة مني وإن رغِمَ البعـــــل

فقالت له المرأة : شتان مابينك وبين ابن عبدل حيث يقول :[1] [من الطويل]

وأُعْسِرُ أحيـــانـــاً فَتَشْتَـــدُّ عُسْرَتي وأُدرِك ميســـــورَ الغنى ومعي عِرضي

بُس والله جار المغيبة أنت . قال : إي والله ، والتي معها أخوها وزوجها .

وقبل بيت ابن عبدل : [من الطويل]

وإني لأَسْتَغْني فـــــــــا أَبْطَرَ الغنى وأُعْرِضُ مَيْسوري لِمَنْ يَبْتَغي قَرْضِي[2]

٢٠٩ ـ الحكم بن عمر ويقال ابن عمرو أبو سليمان

ويقال : أبو عيسى الرعيني الحمصي

قيل : إنه دمشقي .

قال الحكم بن عمر :

بعثني خالد بن عبد الله القسري وصاحباً لي إلى قتـادة بن دعـامـة الأعمى لنسـألـه عن ثماني عشرة مسألة من القرآن ، فسألنـاه عن ﴿ الأرض ومـا طحـاهـا ﴾[3] قـال : طحوهـا : سعتها ، وهذه من لغة قوم من اليمن .

قـال : وسـألنـاه عن : ﴿ اقتلوا أنفسكم فتوبوا إلى بـارئكم ﴾[4] قـال : اقتلـوا أنفسكم ، وتوفوا إلى بارئكم .

قال : وسألنـاه عن قولـه : ﴿ ولا تَيْئَسـوا من رُوح الله ﴾[5] قـال : لا ، ولكن ﴿ من رَوْح الله ﴾ .

---

(١) هذا البيت والـذي يليـه في أمـالي القـالي ٢ / ٢٦١ والأغـاني ٢ / ٤٢٣ ، ٤٤٠ ، وفي ديوان الحماسـة ، شرح التبريزي ص ٥١٧ .

(٢) في الأمالي : (عرضي) موضع (قرضي) .

(٣) سورة الشمس ٩١ / ٦

(٤) سورة البقرة ٢ / ٥٤

(٥) سورة يوسف ١٢ / ٨٧

قال : وسألناه عن قوله تعالى : ﴿ تغرب في عين حامئة ﴾[1] قال : لا ، ﴿ في عين حمئة ﴾ .

قال : وسألناه عن النصارى واليهود والصابئين والمجوس والذين أشركوا قال : هم الزنادقة ، وأنتم تدعونهم بالشام (المثانية) .

وفي حديث آخر :

أرسلني خالد بن عبد الله القسري إلى قتادة وهو بالحيرة أسأله عن مسائل ، فكان فيما سألت : قلت : أخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين والمجوس والذين أشركوا ﴾[2] هم [٩١ / أ] مشركو العرب ؟ قال : لا ، ولكنهم الزنادقة المثانية الذين يجعلون لله شريكاً في خلقه ، قالوا : إن الله يخلق الخير وإن الشيطان يخلق الشر ، وليس لله على الشيطان قدرة .

قيل : إن الحكم ضعيف الحديث .

روى خالد بن مرداس عن الحكم أنه قال :

شهدت عمر بن عبد العزيز في زمانه وأنا ابن عشرين سنة ، وقد هلك عمر بن عبد العزيز منذ اثنتين وسبعين سنة .

٢١٠ ـ الحكم بن المطَّلب بن عبد الله بن المُطَّلب بن حَنْظَب
ابن الحارث بن عُبَيْد بن عُمَر بن مخزوم بن يقظة
ابن مرة القرشي المخزومي

من أجواد قريش من أهل المدينة ، قدم منبج وسكنها مرابطاً إلى أن مات بها ، واجتاز بدمشق .

حدث الحكم عن أبيه عن فهيد بن مطرف الغفاري :

أن رسول الله ﷺ سأله سائل : إن عدا علي عادٍ ؟ فأمره أن ينهاه ثلاث مرات ،

(١) سورة الكهف ١٨ / ٨٦

(٢) سورة الحج ٢٢ / ٢٢

قال : فإن أبي ؟ فأمره بقتاله . قال : فكيف بنا ؟ قال : إن قتلك فأنت في الجنة ، وإن قتلته فهو في النار .

وكان الحكم من سادات قريش ووجوهها ، وكان مُمَدَّحاً ، وله يقول ابن هَرْمَة يمدحه :[1] [من الكامل]

لا عَيْبَ فيكَ يُعابُ إلا أنّني ... أُمسي عليكَ مِنَ المَنُونِ شَفيقا
إنَّ القرابةَ منكَ يأملُ أهلُها ... صِلَةً ويأمَنُ غِلْظَةً وعُقوقا
يَجِدونَ وجهَكَ يابْنَ فَرْعَيْ مالِكٍ ... سَهْلاً ، إذا غلظ الوجوه ، طَليقا

حدث نوفل بن عمارة :

أن رجلاً من قريش من بني أمية بن عبد شمس ، له قدر وخطر ، لحقه دين ، وكان له مال من نخل وزرع ، فخاف أن يباع عليه ، فشخص من المدينة يريد الكوفة ، يعمد خالد بن عبد الله القسري ، وكان والياً لهشام بن عبد الملك على العراق ، وكان يبر من قدم عليه من قريش .

فخرج إليه يريده ، وأعد له هدايا من طُرَف المدينة حتى قدم فيد[2] ، فأصبح بها [٩١ / ب] ، ونظر إلى فسطاط عنده جماعة ، فسأل عنه فقيل : الحكم بن المطلب . فلبس نعليه ، وخرج حتى دخل عليه ، فقام إليه ، وتلقاه وأجلسه في صدر فراشه ، وسأله عن مخرجه ، فأخبره بدينه ، وما أراد من إتيان خالد بن عبد الله القسري .

فقال له الحكم : انطلق بنا إلى منزلك ، فلو علمت بقدمك لسبقتك إلى إتيانك ، فمضى معه حتى أتى منزله فرأى الهدايا التي أعد لخالد ، فتحدث معه ساعة ، ثم قال له : إن منزلنا أحضر عدة ، وأنت مسافر ونحن مقيمون ، فأقسمت عليك إلا قمت معي إلى المنزل وجعلت لنا من هذه الهدايا نصيباً .

فقام معه الرجل فقال : خذ منها ماأحببت ، فأمر بها فحملت كلها إلى منزله ،

---

(١) الأبيات لإبراهيم بن هَرْمَة ، وهي في ديوانه ص ١٥٤ تحقيق محمد جبار المعيبد ، مطبعة الآداب في النجف ١٩٦٩ م . والبيت الأول وحده في نسب قريش ص ٣٣٩ وطبقات ابن المعتز ص٢١ .

(٢) فيد : بليدة بنجد منتصف طريق حجاج العراق من الكوفة .

وجعل الرجل يستحي أن يمنعه منها شيئاً حتى صار معه إلى المنزل ، فدعا بالغداء وأمر بالهدايا ففتحت فأكل منها ومن حضره ، ثم أمر ببعضها فرفع إلى خزانته .

وقام ثم أقبل على الرجل فقال : أنا أولى بك من خالد وأقرب إليك رحماً ومنزلاً ، وههنا مال الغارمين أنت أولى به ، ليس لأحد عليك فيه منة إلا الله ، تقضي به دينك ، ثم دعا له بثلاثة آلاف دينار فدفعها إليه وقال : قد قرب الله عليك الخطوة ، فانصرف إلى أهلك مصاحباً محفوظاً .

فقام الرجل من عنده يدعو له ويشكر ، فلم يكن له همة إلا الرجوع إلى أهله ، فانطلق الحكم يشيعه ، فسار معه شيئاً ، ثم قال له : كأني بزوجتك قد قالت لك : أين طرائف العراق ، بزها وخزها وعُرَاضاتها ؟ أما كان لنا معك نصيب ؟ ثم أخرج صرة حملها معه ، فيها خمس مئة دينار ، فقال : أقسمت عليك إلا جعلت هذه لها عوضاً من هدايا العراق . وودعه وانصرف .

وكان الحكم بن المطلب من أبر الناس بأبيه ، وكان أبوه المطلب يحب ابناً له يقال له : الحارث ، حباً مفرطاً ، وكانت بالمدينة جارية مشهورة بالجمال [٩٢ / أ] والفراهة[1] ، فاشتراها الحكم بمال كثير ، فقال له أهلها : دعها عندنا حتى نصلح من أمرها ثم نزفها إليك بما تستأهل ، فتركها عندهم حتى جهزوها ، ثم نقلوها كما تزف العروس إلى زوجها .

وتهيأ الحكم بأحسن ثيابه وتطيب ، ثم انطلق فبدأ بأبيه ليراه في تلك الهيئة ويدعو له تبركاً بدعاء أبيه ، فدخل عليه وعنده الحارث ، فأقبل عليه أبوه فقال : إن لي إليك حاجة فما تقول ؟ قال : ياأبه ، إنما أنا عبدك فمر بما أحببت . قال : تهب جاريتك هذه للحارث أخيك ، وتعطيه ثيابك هذه التي عليك ، وتطيبه من طيبك ، وتدعه يدخل على هذه الجارية ، فإني لاأشك أن نفسه قد تاقت إليها .

قال الحارث : لم تُكَدِّرُ على أخي وتُفْسِدُ قلبَه عليّ ؟ وذهب يريد يحلف ، فبدره الحكم فقال : هي حرة إن لم تفعل ماأمرك أبي ، فإن قرة عينه أحب إلي من هذه الجارية ، وخلع ثيابه فألبسه إياها ، وطيبه من طيبه ، وخلاّه فذهب إليها .

---

(١) الفراهة : الملاحة والحسن .

وجلس المطلب ليلة يتعشى مع إبراهيم بن هشام ، ومعه عدة من ولده فيهم الحكم والحارث وغيرهما ، فجعل المطلب يأخذ الطعام الطيب من بين يدي ابنه الذي لم نسم فيضعه بين يدي حارث ، فجزع الفتى وقال : مارأيت كما تصنع بنا قط ، وكما تهيننا ، فأمر بغلمانه فأدخلوا ، وأمر بابنه ذلك ، فجر برجله حتى أخرج من الدار ، فقال له الحكم : ماآثرت إلا أحسننا وجهاً ، وإنه لأهل للأثرة ، فقال له أبوه : لك فلان وفلان حتى وهب له خمسة من رقيقه ، فلما خرجوا قال أخو الحكم له : لاجزاك الله خيراً ، ماظننتك إلا ستغضب لي فيخرج بك على مثل حالي . فقال له الحكم : ماأحسنت في قولك ، ولا غبطتك بما صرت إليه ، فأقول مثل ماقلت .

استعمل بعض ولاة المدينة الحكم على بعض المساعي فلم يرفع شيئاً ، فقال له الوالي : أين الإبل والغنم ؟ [٩٢ / ب] قال : أكلنا لحومها بالخير ، قال : فأين الدنانير والدراهم ؟ قال : اعتقدنا بها[1] الصنائع في رقاب الرجال ، فحبسه ، فأتاه وهو في الحبس بعض ولد نهيك بن أساف الأنصاري فمدحه فقال : [من الطويل]

خليليَّ إنَّ الجودَ في السجن فابكيا ... على الجود إذْ سُدَّتْ علينا مَرافقُهْ
نرى عارضَ المعروف كلَّ عَشيَّةٍ ... وكلَّ ضُحىً يسْتَنُّ في السجن بارقُهْ
إذا صاحَ كبلاه طغى فيضُ بحرِهِ ... لزُوَّارِهِ حتى تعومَ عرائقُهْ

فأمر له بثلاثة آلاف درهم وهو محبوس .

وكان الحكم بعد حاله هذه قد تخلى من الدنيا ولزم الثغور حتى مات بالشام ، وأمه السيدة بنت جابر بن الأسود بن عوف الزهري ، ولما صار إلى منبج وتزهد ، رئي يحمل زيتاً في يده ولحماً .

حدث رجل من أهل منبج قال :

قدم علينا الحكم بن المطلب ولامال معه فأغنانا كلنا ، فقيل له : كيف ذلك ؟ قال : علمنا مكارم الأخلاق ، فعاد غنينا على فقيرنا فغنينا كلنا .

---

(١) اعتقدنا بها الصنائع : جعلنا بها عقوداً للمعروف .

قال العتبي :

قيل لنصيب : هرم شعرك ، قال : لا ، ولكن هرم الجود والمعروف ، لقد مدحت الحكم بن المطلب بقصيدة فأعطاني أربع مئة شاة ، وأربع مئة دينار ، وأربع مئة ناقة .

قال العتبي :

وأعطى الحكم كل شيء يملكه ، حتى إذا نفد ماعنده ، ركب فرسه وأخذ رمحه يريد الغزو ، فمات بمنبج .

وفيه يقول ابن هَرْمَة الشاعر :[1] [من البسيط]

سَألاَ عن الجودِ والمعروفِ أين هما ؟ فقلتُ : إنهما ماتا مع الحَكَمِ
ماتا مع الرجلِ المُوفي بذِمَّتِهِ يومَ الحِفَاظِ إذا لم يُوفَ بالذِّمَمِ
ماذا بِمَنْبِجَ لو تُنْشرُ مقابرُها من التَّهَدُّمِ بالمعروفِ والكرمِ[2]

قال معيوف الحمصي :

كنت فيمن حضر الحكم بن المطلب عند موته ، [٩٣ / أ] فلقي من الموت شدة ، فقلت : أو قال رجل ممن حضره وهو في غشية : اللهم هون عليه فإنه كان وكان ، يثني عليه قال : فأفاق فقال : من المتكلم ؟ فقال المتكلم : أنا . فقال : إن ملك الموت يقول لك : إني بكل سخي رفيق ، فكأنما كانت فتيلةٌ أطفئت .

---

(١) تنسب الأبيات لإبراهيم بن هرمة ، وهي في ديوانه في باب « الأبيات المنسوبة » . والأبيات لابن هرمة في الموشح ص ٢٥١ ، والبيتان الأول والثالث في لباب الآداب ص ٩٨ ، والثالث فقط في أساس البلاغة (هدم) .

والبيتان الأول والثالث ينسبان لعباءة بن عمرو الراتجي ، وهو عباسي ، وذلك في : أمالي القالي ٣ / ٢١٨ ، وألف با ١ / ٤١٥ .

والأول دون نسبة في الدرر ص ١٢٠ .

(٢) في لباب الآداب : من المقدم بالمعروف والكرم ..

في أساس البلاغة : إن تنشر مقابرها ..

قال ابن دريد : سألت أبا حاتم عن قوله : (تنشرْ) لِمَ جاء مجزوماً ؟ فقال : قال قوم من النحويين : كراهة لكثرة الحركات ، كما قال الراجز :

إذا اعوججن قلت صاحب قومْ بالدار مثال السفين العوم

وجاء البيت من رواية الزبير بن بكار بلفظ (لو نبشت مقابرها) وعليها فلا شذوذ .

٢١١ ـ الحكم بن معمر بن قنبر بن جِحاش بن سَلَمة بن مسلمة
ابن ثعلبة بن مالك بن طريف بن محارب
أبو منيع الخُضْري

والخضر ولد مالك بن طريف ، وإنما سموا الخضر لأن مالكاً كان شديد الأُدْمَة ، وكذلك وَلَدُه ، فسموا الخُضْرَ بذلك .

وكان الحكم شاعراً مجيداً ، وكان يهاجي الرَّمَّاح بن ميادة المري ، فشكاه بنو مرة إلى والي مكة ، فتواعده فهرب إلى الشام ، وقدم دمشق ، وامتدح أسود بن بلال المحاربي الداراني ، ومات بالشام غريقاً[١] في بعض أنهارها ، فإنه كان لايحسن العوم[١] .

وروي عن الأصمعي أنه قال :

ختم الشعراء بابن ميادة والحكم الخُضْري وابن هرمة وطفيل الكناني ومكين العذري .

ومن شعر الحكم يمدح بني العوام بن خويلد : [من البسيط]

لو يَعْدِلُ الموتُ عن قوم لفَضْلِهِمُ ... ماماتَ من وَلَدِ العَوَّام دَيَّارُ

٢١٢ ـ الحكم بن موسى بن أبي زهير واسمه شيرزاد
أبو صالح البغدادي القنطري الزاهد

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن ابن أبي الرجال بسنده عن عائشة عن النبي ﷺ قال :
بيت لاتمر فيه ، جياع أهله .

وحدث عن يحيى بن حمزة بسنده :
أن أم معقل قالت : يارسول الله ، إن بعيري أعجف وأنا أريد الحج ، فما تأمرني ؟ فقال رسول الله ﷺ : إذا كان رمضان فاعتمري ، فإن عمرة في رمضان حجة .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل

وحدث عن الوليد بن مسلم بسنده عن أبي قتادة قال : قال رسول الله ﷺ :
أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته ، قالوا : يارسول الله ، كيف يسرق صلاته ؟
قال : [٩٣ / ب] لايتم ركوعها ولا سجودها .

كان أبو صالح ثقة ، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، وقيل : سنة خمس وثلاثين ومئتين .

٢١٣ ـ الحكم بن ميمون ويقال : ابن يحيى بن ميمون
أبو يحيى الفارسي المعروف بحكم الوادي

مولى عبد الملك ، ويقال : مولى الوليد من أهل وادي القرى .

كان مع الوليد بن يزيد حين قتل على ماقيل ، والأظهر أنه كان معه عمر الوادي ، وقدم حكم مع إبراهيم بن المهدي في ولايته دمشق .

خرج حكم الوادي المغني من الوادي مغاضباً لأبيه حتى ورد المدينة ، فصحب قوماً إلى الكوفة ، فسأل من أسرى[1] من بالكوفة مِمَّنْ يشرب النبيذ ؟ وأسراه أصحاباً ؟ فقيل : فلان التاجر البزاز وله ندماء من البزازين ، وكان التجار يصيرون في منزل كل واحد كل يوم ، فإذا كان يوم الجمعة صاروا إلى منزله ، فخرج فجلس في حلقتهم ، كل واحد منهم يظن أنه جاء مع بعضهم حتى انصرفوا ، فصاروا إلى منزل الرجل وهو معهم .

فلما أخذوا مجالسهم جاءت جارية وأخذت منهم أرديتهم فطوتها ، وأتوا بالطعام ثم أتوا بالنبيذ فشربوا ، حتى إذا طابت أنفسهم قام [حكم] الوادي إلى المتوضأ ، فأقبل بعضهم على بعض ، وقالوا : مع من جاء هذا ؟ فكلهم يقول : والله ماأعرفه ، فقالوا : طفيلي ؟ فقال صاحب المنزل : فلا تكلموه بشيء فإنه سَرِيٌّ هنيٌّ عاقل .

وسمع الكلام ، فلما خرج حيا القوم ثم قال لصاحب المنزل : هل ههنا دف مربع ؟ قال : لا ، ولكن نطلبه ، فأحضر ، وعلموا أنه مغن ، فلما وقع الدف في يده وحركه كاد أن يتكلم . فكادوا أن يطيروا من الطرب من نقره بالدف ، ثم غنى بحلق لم يسمعوا بمثله . فلما

(١) أسرى : اسم تفضيل من سَرِيّ وهو من كان ذا سخاء في مروءة .

سكت قالوا : بأبي أنت ياسيدنا ، ماكان ينبغي أن يكون إلا هكذا ، فقال : قد سمعت كلامكم وماذكرتم من تطفيلي ، وأي شيء كان عليكم من رجل دخل فيا بين أضعافكم ؟ فقالوا : ماكان علينا من ذلك من شيء .

فأقام معهم يوماً ، ثم قالوا له : أين تريد ؟ قال : باب أمير المؤمنين قالوا : وكم أملك ؟ قال : ألف دينار [٩٤ / أ] قالوا : فإنا نعطي الله عهداً إن رآك أمير المؤمنين في سفرك هذا فلا عاينك ، ولا عاينت بلاداً سوى الكوفة ، وهي علينا . فأخرجوا مابينهم ألف دينار ، وأخرجوا كسوة له ولعياله ولأبيه وهدايا من العراق ، وأقام عندهم حتى اشتاق إلى أهله فحملوه ورجع إليهم .

قال نوفل بن ميمون :

قدم المهدي المدينة ، فدخل عليه القراء ، فدخل فيهم ابن جندب الهذلي ، فوصله في جملتهم ، ثم دخل عليه القصاص وهو فيهم : فوصله معهم ، ثم دخل عليه الفقهاء وهو معهم فوصله في جملتهم ، ثم دخل الشعراء وهو معهم فقال المهدي : تالله مارأيت كاليوم أجمع ، يابن جندب ، أنشدني أبياتك في مسجد الأحزاب فأنشده[1] : [من البسيط]

يــالَلرّجــالِ ليــومِ الأَرْبِعــاءِ أَمَــا ... يَنْفَكُّ يُحْدِثُ لي بعد النُّهَى طَرَبَا
مــاإنْ يَــزَالُ غَــزَالٌ فيــه يَفْتِنُنِي ... يَهْوِي إلى مَسْجِدِ الأَحْزاب مُنْتَقِبَا
يُخَبِّرُ النــاسَ أنَّ الأجرَ هِمَّتُــهُ ... ومَــا أَتَى طــالِبــاً لِــلأَجْرِ مُحْتَسِبَــا
لــوكان يطلبُ أجراً مــاأتى ظُهُراً ... مضمَّخــاً بِفَتِيتِ المِسْــكِ مُخْتَضِبــا

ثم قال للمهدي : إني قلت بيتين من هذه ، فجاءني القصارون فسألوني الزيادة فجعلتها أربعة . فقال له المهدي : ويحك ومن القصارون ؟ قال : حكم الوادي وذووه الذين يقصرون الأشعار بالألحان .

---

(١) الأبيات لعبد الله بن مسلم (ابن جندب) ، وهي في شرح أشعار الهذليين ٢ / ٩١٠ ماعدا البيت الأخير وهو من زيادات شعره ، انظر شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٣٣٠ ومعجم البلدان ١ / ١٣٦ وقد ورد البيت الأول في الكامل للمبرد ٣ / ٢٧٠ .

٢١٤ ـ الحكم بن مينا المدني ويقال : الشامي
مولى أبي عامر الراهب الأنصاري

حدث عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري قالا : قال رسول الله ﷺ :
لينتهينّ أقــوام عن تركهم الجمعـــــات ، أو ليختمنّ الله على قلــوبهم ، ثم ليكــونُنّ من الغافلين .

وفي رواية يقول :
على أعواد منبره يوم الجمعة .

وعن الحكم بن مينا قال :
إني لأتوضأ على باب المسجـد بـدمشق مع بلال ،ومع أبي جنـدل بن سهيل ، إذ ذكرنـا المسـح على الخفين فقــال بـلال : سمعت رسـول الله ﷺ [٩٤ / ب] يرخص في المسح على الخفين ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوماً وليلة للمقيم .

٢١٥ ـ الحكم بن نافع أبو اليمان البهراني
مولاهم الحمصي

روى عن شعيب بن أبي حمزة بسنده عن أنس بن مالك :
أن رسول الله ﷺ كان يصلي صلاة العصر والشمس مرتفعـة حيّـة ، فيـذهب الـذاهب إلى العوالي فيأتيها والشمس مرتفعة ، وبعض العوالي من المدينة على أربعة أميال أو ثلاثة .

وبسنده عنه عن أم حبيبة أن النبي ﷺ قال :
أرأيتِ ماتلقى أمتي من بعدي ، وسفك بعضهم دماء بعض ، وكان ذلك سـابقـاً من الله عز وجل ، فسألته أن يوليني شفاعة فيهم يوم القيامة ففعل .

ذكر الحافظ في إسناده اختلافاً بين أبي اليمان وبين شعيب .

مات أبو اليمان بحمص سنة اثنتين وعشرين ومئتين .

وكان يقول : ولدت سنة ثمان وثلاثين ومئة . وقيل : مات سنة إحدى وعشرين .

قال أبو اليمان :

صرت إلى مالك ، فرأيت ثَمَّ من الحجاب والفرش شيئاً عجيباً ، فقلت : ليس هذا من أخلاق العلماء ، فمضيت وتركته ، ثم ندمت بعد .

٢١٦ ـ الحكم بن هشام بن عبد الرحمن أبو محمد الثقفي العقيلي
من آل أبي عقيل الثقفي الكوفي

سكن دمشق .

حدث عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

تخيَّروا لنطفكم فانكحوا الأكفاء واخطبوا إليهم .

وحدث عن يحيى بن سعيد بن أبان القرشي عن أبي فروة عن أبي خلاد ، وكانت له صحبة من النبي ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا رأيتم الرجل قد أعطي زهداً في الدنيا وقلة المنطق فاقتربوا منه فإنه يُلقَّى الحكمة .

وحدث عن عبد الملك بن عمير بسنده عن أبي موسى الأشعري قال :

سافرنا مع رسول الله [٩٥ / أ] ﷺ ، فعرّس(١) فعرسنا ، فتعارَّ(٢) من الليل ، فأتيت مضجعه ، وجاء رجل آخر من المسلمين فالتقينا عند مضجعه فلم نره ، فشق ذلك الأمر علينا ، فإذا نحن بهزيز(٣) كهزيز الرحى ، قال : فأتيناه فلقينا النبيَّ ﷺ ، فقال : ماشأنكم ؟ فقلنا : يارسول الله ، تعارَرْنا من الليل فأتينا مضجعك ، فلم نرك فيه ؛ فشق ذلك علينا ، فحسبنا أن يكون قد عضتك هامة أو سبع ، قال : فقال :

أتاني آت من ربي عز وجل فخيرني أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة ، فاخترت الشفاعة ، فقلنا : يارسول الله ، اجعلنا ممن تشفع له ، فقال : أنتم ، يعني ، ممن أشفع له ، قلنا : أفلا نبشر الناس بها ؛ يعني ، قال : فبشر الناس ، وابتدروا الرحال ، فلما كثر على رسول الله ﷺ ، قال : هي لمن مات لايشرك بالله شيئاً .

---

(١) عرَّس القوم : نزلوا في السفر ، في آخر الليل للاستراحة .

(٢) تعارّ : سهر وتقلب على الفراش ليلاً مع كلام ، وتعارُّ من الليل هو أن يهب من الليل مع كلام ، وذلك من عرار الظليم ، وهو صياحه .

(٣) الهزيز : الصوت ودويّ الريح وتردد صوت الرعد كالهزيز ، والحركة .

٢١٧ ـ الحكم بن يعلى بن عطاء أبو محمد المحاربي
الكوفي المعروف بالدَّغْشي

قدم دمشق وحدث بها .

روى عن محمد بن طلحة بسنده عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال :
من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة[١] بُنِيَ له بيت في الجنة .

وحدث عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبي خلف عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقرؤوا في أذنيه ﴿ أفغير دين الله يبغون .... ﴾ الآية[٢] .

وحدث عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله قال :
سألت النبي ﷺ : أي الذنب أعظم ؟ قال : أن تجعل لله نداً وهو خلقك ، قلت : ثم أي ؟ قال : أن تقتل ولدك من أجل أن يطعم معك ، قلت : ثم أيٌّ ؟ قال : أن تزاني حليلة[٣] جارك ، فنزلت ﴿ والذين لايدعون مع الله إلهاً آخر ﴾[٤] .

[٩٥ / ب]

٢١٨ ـ حكيم بن حِزام بن خويلد
ابن أسد بن عبد العزى أبو خالد[٥]

له صحبة ، وحدث عن النبي ﷺ أحاديث .

روى عن رسول الله ﷺ أنه قال :
اليد العليا خير من اليد السفلى ، وليبدأ أحدكم بمن يعول ، وخير الصدقة ماكان عن ظهر غنى ، ومن يَسْتَغْنِ يغنه الله ، ومن يستعفف يعفّه الله . فقلت : ومنك يارسول الله ؟ قال : ومني .

---

(١) مفحص قطاة : هو حفرة في الأرض يضع طير القطا فيه بيضه .

(٢) سورة آل عمران ٣ / ٨٣ .

(٣) في الأصل : (بحليلة) وماأثبتناه من كتب السُّنة .

(٤) سورة الفرقان ٢٥ / ٦٨ .

(٥) « أبو خالد » مستدرك في هامش الأصل .

قال حكيم : قلت : لاتكون يدي تحت يد رجل من العرب أبداً .

أسلم حكيم يوم الفتح ، وشهد مع رسول الله ﷺ حنيناً مسلماً ، وكان نجا يوم بدر ، فكان حكيم إذا حلف بيمين قال : لاوالذي نجاني يوم بدر .

وأم حكيم فاختة بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ، ولد قبل الفيل بثلاث عشرة ، ومات سنة أربع وخمسين وهو ابن مئة وعشرين ،[1] وقيل : هلك سنة ستين[1] .

وكان حكيم من المؤلفة ، أعطاه النبي ﷺ من غنائم حنين مئة بعير ، وعاش في الجاهلية ستين وفي الإسلام ستين .

وعن عروة قال : قال النبي ﷺ :
ياحكيم إن الدنيا خضرة حلوة .

قال : فما أَخَذَ من أبي بكر وعمر وعثمان ولامعاوية ديواناً ولاغيره حتى مات لعشر سنوات من إمارة معاوية .

قال مصعب بن عثمان :
دخلت أم حكيم بن حزام الكعبة مع نسوة من قريش وهي حامل متم بحكيم بن حزام ، فضربها المخاض في الكعبة فأتيت بنِطْع[2] حين أعجلها الولاد ، فولدت حكيم بن حزام في الكعبة على النطع ، فكان حكيم بن حزام من سادات قريش ووجوهها في الجاهلية والإسلام ، وكان حكيم شديد الأدمة خفيف اللحم .

قال حكيم بن حزام :
كان النبي ﷺ أحب رجل من الناس إليّ في الجاهلية ، فلما نبئ وخرج إلى المدينة شهد حكيم الموسم وهو كافر ، فوجد حلة ذي يزن تباع ، فاشتراها ليهديها إلى رسول الله ﷺ .

[٩٦ / أ] فقدم بها عليه المدينة ، فأراده على قبضها هدية فأبى وقال : إنا لانقبل من المشركين شيئاً ، ولكن إن شئت أخذتها منك بالثمن . فأعطيته إياها حين أبى عليّ الهدية

(١ - ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) نطع : بساط من الجلد .

فلبسها ، فرأيتها عليه على المنبر ، فلم أر شيئاً أحسن منه فيها يومئذ ، ثم أعطاها أسامة بن زيد ، فرآها حكيم على أسامة فقال : ياأسامة أنت تلبس حلة ذي يزن ؟ قال : نعم والله لأنا خير من ذي يزن ولأبي خير من أبيه .

قال حكيم : فانطلقت إلى مكة أعجبهم بقول أسامة .

قال حكيم بن حزام :
كنت أعالج البَزَّ في الجاهلية ، فكنت رجلاً تاجراً أخرج إلى اليمن ، وآتي الشام في الرحلتين ، فكنت أربح أرباحاً كثيرة ، فإذا ربحت عدت على فقراء قومي ، ونحن لانَعُدُّ شيئاً ، نريد بذلك ثراء الأموال والمحبة في العشيرة .

وكنت أحضر الأسواق[1] ، وكانت لنا ثلاثة أسواق[1] ، وكانت سوق عكاظ تقوم صبح هلال ذي القعدة ، فتقوم عشرين يوماً ، ويحضره العرب .

وابتعت زيد بن حارثة لعمتي خديجة بنت خويلد فأخذته بست مئة درهم ، فلما تزوجها رسول الله ﷺ سألها زيداً ، فوهبته له ، فأعتقه رسول الله ﷺ .

وابتعت حلة ذي يزن فكسوتها رسول الله ﷺ ، فما رأيت أحداً أجمل ولاأحسن من رسول الله ﷺ في تلك الحلة .

ويقال : إن حكيم بن حزام قدم بالحلة في هدنة الحديبية وهو يريد الشام ، فأرسل بالحلة إلى رسول الله ﷺ فأبى أن يقبلها ، وقال : لاأقبل هدية مشرك ، قال حكيم : فجزعت جزعاً شديداً حيث رد هديتي ، فبعتها بسوق النبط من أول سائم سامني ، فدس رسول الله إليها زيد بن حارثة فاشتراها . فرأيت رسول الله ﷺ يلبسها بعد .

وكانت [٩٦ / ب] سوق مجنّة تقوم عشرة أيام ، حتى إذا رأينا هلال ذي الحجة انصرفنا ، فانتهينا إلى سوق ذي المجاز فقام ثمانية أيام . وكل هذه الأسواق ألقى بها رسول الله ﷺ في المواسم ، يستعرض القبائل قبيلة قبيلة يدعوهم إلى الله عز وجل ، فلا نرى أحداً يستجيب له ، وأسرته أشد القبائل عليه ، حتى بعث الله عز وجل قوماً ، أراد بهم كرامته ،

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

هذا الحي من الأنصار ، فبايعوه وصدقوا به وآمنوا به وبذلوا أنفسهم وأموالهم ، فجعل الله لـه دار هجرة وملجأ ، وسبق من سبق إليه ، فالحمد لله الذي أكرم محمداً ﷺ بالنبوة .

قال : فحج معاوية فسامني بداري بمكة ، فبعتها منه بأربعين ألف دينـار ، فقـال ابن الزبير : مايدري هذا الشيخ ماباع ، لتردنّ عليه بيعـه ، فقلت : والله مـاابتعتهـا إلا بزق من خمر ، ولقد وصلت الرحم ، وحملت الكَلّ ، وأعطيت في السبيل .

وكان حكيم بن حزام يشتري الظهر والأداة والزاد ثم لايجيئه أحد يستحملـه في السبيل إلا حمله .

قالوا :

فبينا هو يوماً في المسجد ، جاء رجل من أهل اليمن يطلب حملاناً يريد الجهاد ، فدل على حكيم فجاءه فقال : إني رجل بعيد الشقة ، وأردت الجهاد ، فدللت عليك لتحمل رحلي وتعينني على ضعفي ، قال : اجلس . فلمـا ارتفعت الشمس ركع ركعـات ثم انصرف ، وأومـأ إلى اليماني فتبعه ، قال : فجعل كلما مر بصوفة أو خرقة أو شملة نفضهـا فـأخـذهـا ، فقلت : إنّ من دلني على هذا لعب بي ، أي شيء عند هذا من الخير بعدما أرى ؟

قال : فدخل داره ، فألقى الصوفة مع الصوف والخرقة مع الخرق والشملـة مع الشمال ، ثم قـال لغلام لـه : هـات لي بعيراً ذلولاً ، قـال : فـأتى بـه ذلولاً ، ثم دعـا بجهـاز فشـده على البعير ، ودعا بخطام فخطمه . ثم قال : هل من جوالقين [٩٧ / أ] ؟ فأتي بجوالقين ، فـأمر لي بدقيق وسَويق وعُكّـة من زيت وقـال : انظر ملحـاً وجرابـا من تمر حتى لم يبق شيء ممـا يحتاج إليه المسافر إلا أعطانيـه وكسـاني ، ثم دعـا بخمسـة دنـانير فـدفعهـا إليّ وقـال : هـذه الطريق ، وكان هذا فعل حكيم رحمه الله .

وكان معاوية عام حجّ مرّ به وهو ابن عشرين ومئة سنة ، فـأرسل إليـه بلقوح يشرب من لبنها ، وذلك بعد أن سـأله أي الطعام تـأكل ؟ فقـال : أمـا مضغ فلا مضغ لي ، فـأرسل إليه بلقوح ، وأرسل إليه بصلة ، فأبى أن يقبلها وقال : لم آخذ من أحـد قـط بعـد النبي ﷺ شيئاً ، قد دعاني أبو بكر وعمر إلى حقي فأبيت أن آخذه ؛ وذلـك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

الدنيا خضرة حلوة ، من أخذها بسخاوة نفس بورك له فيها ، ومن أخذها بإشراف نفس لم يبارك له فيها .

فقلت يومئذ : لاأرزأ أحداً بعدك شيئاً .

قال إبراهيم بن حمزة :

إن مشركي قريش لما حصروا بني هاشم في الشعب ، كان حكيم بن حزام تأتيه العير تحمل الطعام من الشام فيُقْبِلها الشعب ، ثم يضرب أعجازها فتدخل عليهم ، فيأخذون ماعليها من الحنطة .

وعن ابن عباس قال :

قال رسول الله ﷺ ليلة قربة من مكة في غزوة الفتح : إن بمكة لأربعة نفر من قريش أربأ بهم عن الشرك ، وأرغب لهم في الإسلام . قيل : ومن هم يارسول الله ؟ قال : عتاب بن أسيد ، وجبير بن مطعم ، وحكيم بن حزام ، وسهيل بن عمرو .

وعن عروة أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة :

من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ، ومن دخل دار بديل بن ورقاء فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن .

قال حكيم بن حزام :

سألت النبي ﷺ بحنين مئة من الإبل [٩٧ / ب] فأعطانيها ، ثم سألته مئة فأعطانيها ، ثم قال له رسول الله ﷺ :

ياحكيم بن حزام : إن هذا المال خضرة حلوة ، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه ، وكان كالذي يأكل ولايشبع ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول .

قال : فكان [ابن][١] حزام يقول : والذي بعثك بالحق لاأرزأ أحداً بعدك شيئاً . فكان عمر بن الخطاب يدعوه إلى عطائه ، فيأبى أن يأخذه ، فيقول عمر : أيها الناس : أشهدكم على حكيم أني أدعوه إلى عطائه فيأبى أن يأخذه .

---

(١) ابن : ليس في الأصل ، والصواب ماأثبت .

وفي حديث آخر : أن حكيم بن حزام قال : قال رسول الله ﷺ :

لأن يأخذ أحدكم أحبله ، ثم يـأتي هـذا الجبل فيحتطب حزمـة من حطب ، فيحملها على ظهره ، ثم يأتي السوق فيبيعها ، ويأكل ثمنها ، خير له من أن يأتي رجلاً يسأله . أعطـاه أم منعه ، ومن سألنا أعطيناه ... الحديث .

وعن الزهري :

أن حكيم بن حزام سأل رسول الله ﷺ عما يدخل الجنة قال : لاتسـأل أحـداً شيئـاً . فكان حكيم لا يسأل خادمه أن يسقيه ماء ، ولا يناوله ماءً يتوضأ به .

وعن حكيم بن حزام قال :

قلت : يارسول الله : أرأيت شيئاً كنت أتحنث[1] بـه في الجـاهليـة ؟ فقـال رسول الله ﷺ : أسلمت على صالح ماسلف لك ، فقال : يارسول الله لاأدع شيئاً صنعتـه في الجـاهليـة إلا صنعت لله في الإسلام مثله ، وكان أعتق في الجاهلية مئة رقبـة ، وأعتق في الإسلام مثلها مئة رقبة ، وساق في الجاهلية مئة بَدَنَة ، فساق في الإسلام مئة بدنة .

وعن حكيم بن حزام :

أن النبي ﷺ أعطاه ديناراً فاشترى له به أضحية ، فـاشترى أضحيـة بـدينـار فبـاعها بدينارين ، ثم اشترى أضحية بدينار فجاء بأضحية ودينار ، فتصدق النبي ﷺ بـالـدينـار ، ودعا له بالبركة .

[٩٨ / أ] قال مصعب بن عثمان : سمعت المشيخة يقولون :

لم يدخل دار الندوة للرأي أحد حتى بلغ أربعين سنة ، إلا حكيم بن حزام فإنه دخلها للرأي وهو ابن خمس عشرة سنة ، وهو أحد النفر الذين حملوا عثمان بن عفان ودفنوه ليلاً .

قال أبو بكر بن سليمان :

حج حكيم بن حزام معه مئة بدنة ، قد أهداها وجللها الحِبَرَة وكفها عن أعجـازهـا ، ووقف مئة وصيف يوم عرفة ، في أعناقهم طوقة الفضة قد نقش في رؤوسهـا : عتقنـا الله عن حكيم بن حزام ، وأعتقهم وأهدى ألف شاة .

---

(١) تَحَنَّثَ : تعبَّد واعتزل الأصنام (القاموس) .

قال مصعب بن عبد الله :
جاء الإسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام ، فباعها بعدُ من معاوية بن أبي سفيان بمئة ألف درهم ، فقال له عبد الله بن الزبير : بعت مكرمة قريش ؟ فقال حكيم : ذهبت المكارم إلا التقوى يابن أخي ، إني اشتريت بها داراً في الجنة ، أشهدك أني قد جعلتها في سبيل الله .

وفي حديث آخر بمعناه :

فتصدق بالمئة الألف درهم على المساكين .

وكان حكيم بن حزام لا يأكل طعاماً وحده ، إذا أُتِيَ بطعامه قدّره : فإن كان يكفي لاثنين أو ثلاثة أو أكثر من ذلك قال : ادع من أيتام قريش واحداً أو اثنين على قدر طعامه ، فكان له إنسان يخدمه فضجر عليه يوماً ، فدخل المسجد الحرام ، فجعل يقول للناس : ارتفعوا إلى أبي خالد فتقوض الناس عليه فقال : ماللناس ؟ فقيل : دعاهم عليك فلان ، فصاح بغلمانه : هاتوا ذلك التمر ، فألقيت بينهم جلال البرني[1] ، فلما أكلوا قال بعضهم : إدام ياأبا خالد قال : إدامها فيها .

قال حكيم بن حزام :
ماأصبحت صباحاً قط ، فلم أر أحداً ببابي طالب حاجة إلا عددتها مصيبة أرجو ثوابها من الله عز وجل .

وفي رواية بمعناها :

ماأصبحت يوماً وببابي طالب حاجة إلا علمت أنها من منن الله عز وجل عليَّ ... الحديث .

[٩٨ / ب] وكان حكيم عالماً بالنسب ، ويقال : أخذ النسب عن أبي بكر ، وكان أبو بكر أنسب قريش .

قال ابن أبي خيثمة :
دخلت على حكيم بن حزام وهو يموت فأصغيت إليه ، فإذا هو يهمهم ، وإذا هو يقول : لاإله إلا الله ، قد كنت أخشاك فأنا اليوم أرجوك .

---

(١) البرني : نوع من التمر .

٢١٩ ـ حكيم بن عيّاش الكلبي الأعور

شاعر ، كان منقطعاً إلى بني أمية ، وسكن المزة ، وانتقل إلى الكوفة ، وله شعر يفتخر فيه باليمن ، نقضه عليه الكميت بن زيد ، وافتخر بمضر .

حكى نفطويه عن حكيم بن عياش الكلبي وهو الأعور ، قال :

اجتمع عند عبد الملك وجوه الناس من قريش والعرب . فبينا هم في المجلس ، دخل عليه أعرابي ، كان عبد الملك يعجب به ، فسر به عبد الملك وقال : هذا يوم سرور ، وأجلسه إلى جنبه ، ودعا بقوس فرمى عنها ، وأعطاها من عن يمينه فرمى عنها حتى صارت إلى الأعرابي ، فلما نزع فيها ضرط فرمى بها مستحياً ، فقال عبد الملك : دهينا في الأعرابي وكنا نطمع في أنسه ، وإني لأعلم أنه لايسلي مابه إلا الطعام ، فدعا بالمائدة فقال : تقدم ياأعرابي لتضرط ، وإنما أراد لتأكل ، فقال : قد فعلت ، فقال عبد الملك : إنا لله وإنا إليه راجعون ، لقد امتحنا فيه اليوم ، والله لأجعلنها مذكورة ، ياغلام جئني بعشرة آلاف ، فجاء بها فأعطاها الأعرابي ، فلما صارت إليه سلا وانبسط ونسي ماكان منه ، فقال حكيم بن عياش : [من الوافر]

ويضرط ضارطٌ من غَمْزِ قوسٍ ... فيحبوه الأميرُ بها بُدورا
فيالكِ ضرطةً جَرَّتْ كثيراً ... ويالكِ ضرطةً أغنتْ فقيرا
فوَدَّ القومُ لو ضرطوا جميعاً ... وكان حِبَاؤهم منها عشيرا
أتقْبَلُ ضارطاً ألفاً بألفٍ ... فأضرطَ أصلحَ اللهُ الأميرا

(١) فأمر له بعشرة آلاف درهم ، وقال : لاتضرط ياحكيم(١) .

[٩٩ / أ] جاء رجل إلى عبد الله بن جعفر بن محمد عليهم السلام فقال : يابن رسول الله ، هذا حكيم بن عياش الكلبي ينشد الناس بالكوفة هجاءكم فقال : هل علقت منه بشيء ؟ قال : نعم ، فأنشده :(٢) [من الطويل]

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) البيتان للأعور الكلبي ، والأول منها في الكامل ٤ / ١٢

صلبنا لكم زيداً على جِذْعِ نخلة ولم نَرَ مَهْدِيّاً على الجِذْعِ يُصْلَبُ
وقِسْتُم بعثمانٍ عَلِيّاً سَفَاهةً وعثمانُ خيرٌ مِنْ عَلِيٍّ وأطيبُ

فرفع أبو عبد الله يديه إلى السماء وهما تنتفضان رعدة فقال : اللهم إن كان كاذباً فسلط عليه كلبك ، قال : فخرج حكيم من الكوفة فأدلج فافترسه الأسد فأكله ، وأتى البشير أبا عبد الله وهو في مسجد رسول الله ﷺ ، فخر لله ساجداً وقال : الحمد لله الذي صدقنا وعده .

٢٢٠ ـ حُكَيْم بن رُزيق بن حُكيم الفزاري
مولاهم الأيلي

(١) حُكَيم : بضم الحاء وفتح الكاف(١) .

حدث عن أبيه عن القاسم قال :

سمعت عائشة رضي الله عنها تقول : ماخُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أعفاهما وأيسرهما ، مالم يكن من الإثم ، فإذا كان إثماً كان أبعدهما منه .

قال حكيم : سمعت عبد الله بن الديلمي يحدث عمر بن عبد العزيز عن أبيه قال :

قدمت على النبي ﷺ فقلت : إن عندي أختين ، فقال : طلق أيها شئت ، وأمسك الأخرى .

وكان حكيم ثقة .

٢٢١ ـ حماد بن عمر بن يونس بن كليب
أبو عمر ، المعروف بعجرد

ويقال : حماد بن يحيى بن عمرو بن كليب . ويقال : مولى بني سلول . وقيل : مولى بني عقيل من أهل الكوفة ، وقيل : من أهل واسط .

وفد على الوليد بن يزيد ، وهاجى بشار بن برد وهو فحل المحدثين فانتصف منه ، وكان بشار يضجّ منه .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

وقدم بغداد في أيام المهدي ويقال : إن أعرابياً مرّ به وهو غلام يلعب مع [٩٩ / ب] الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان ، فقال : تعجردت ياغلام ، فسمي عجرد ، والمتعجرد المتعري ، وكان خليعاً ماجناً ظريفاً .

من شعره :(١) [من مجزوء الكامل]

إني أحبُّك فاعلمي ... إنْ لم تكوني تَعلمينا
حباً أقلُّ قليلِه ... كجميع حُبِّ العالَمينا

قال أبو يوسف :

كان حماد عجرد صديقاً لرجل أيام شبابه ، فلما تنسَّك ذلك الرجل ، وتفقه صار يقع فيه وينتقصه ، فكتب إليه حماد :(٢) [من مجزوء الكامل]

إنْ كان فِقْهُكَ لا يَتِمُّ بغير شَتمي وانْتقاصي
فاقعُدْ وقُمْ بي حَيْثُ شئْتَ مع الأداني والأقاصي
فَلَطَالَما زَكَّيْتَني وأنا المُقيمُ على المعاصي
أيامَ تُعْطيني وتَأخُذُ في أباريق الرّصاص

قال علي بن الجعد :

قدم علينا في أيام المهدي حماد عجرد ومطيع بن إياس ويحيى بن زياد ، فنزلوا بالقرب منا ، فكانوا لا يطاقون خبثاً ومجانة .

قال عمرو بن شبة :

كان مطيع بن إياس وحماد عجرد ويحيى بن حصين ويحيى بن زياد يقولوّن بالزندقة .

قال الأصمعي :

كان حماد يهجو بشاراً فلا يلتفت إلى هجائه حتى قال(٣) : [من الطويل]

لـه مقلـةٌ عميـاءُ وأستٌ بَصيرةٌ ... إلى الهَنِّ من تحتِ الثيابِ تُشيرُ

---

(١) البيتان قالهما في (جوهر) جارية أبي عون ، وهما في الأغاني ١٤ / ٣٥٦

(٢) الأبيات قالها في الفقيه أبي حنيفة ، وكان صديقاً له قبل تفقهه ، وهي في طبقات الشعراء لابن المعتز ٤٦٤ والأغاني ١٤ / ٣٣٣ برواية مختلفة .

(٣) البيت في أمالي المرتضى ١ / ١٤١ والأغاني ١٤ / ٣٣٢ .

فغضب بشار وقال : ياغلام اكتب ، وكان حماد يؤدب ولد العباس بن محمد بن علي[1] : [من مجزوء الخفيف]

يا أبا الفضل لا تَنَمْ　　وَقَعَ الذئبُ في الغَنَمْ
إن حمادَ عجردٍ　　إن رأى غفلةً هَجَمْ
بين فَخْذَيْهِ حَرْبةٌ　　في غِلافٍ مِنَ الأَدَمْ
فإذا غِبتَ ساعةً　　مَجْمَجَ الميَم بالقَلَمْ

فقرئت على العباس بن محمد فقال : أخرجوا حماداً من داري ، على بشار لعنة الله .

٢٢٢ ـ حماد بن مالك بن بسطام بن درهم
أبو مالك الأشجعي الحرستاني

من أهل حرستا

حدث عن سعيد بن بشير [١٠٠ / أ] عن قتادة عن أنس :

أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : إن أمي أصابها جهد فلم تفطر حتى ماتت ، أفأصلي عليها ؟ فقال النبي ﷺ : اذهب فصلّ عليها ، فإن أمك قتلت نفسها .

حدث حماد عن إسماعيل بن عبد الرحمن عن أبيه عبد الرحمن بن عبيد بن نفير :

أنه كان في مسجد الكوفة ينتظر ركوع الضحى ويمتنع النهار . قال : فبينا هو جالس إذ أجفل الناس في ناحية المسجد ، قال : فأجفلت فين أجفل . قال : فإذا أنا برجل جاث على ركبتيه ، عليه إزار له وملاءة ، وهو يقول : أنا المصعب بن سعد بن أبي وقاص ، سمعت أبي يأثره عن رسول الله ﷺ ، وهو يقول :

أربع من كن فيه فهو مؤمن ، ومن جاء بثلاث فكتم واحدة فقد كفر : شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، وأنه مبعوث من بعد الموت ، وإيمان بالقدر خيره وشره ، فمن جاء بثلاث وكتم واحدة فهو كافر .

توفي سنة ثمان وعشرين ومئة .

---

(١) الأبيات في الأغاني ١٤ / ٣٢١ وحاشية أمالي المرتضى ١ / ١٤١ برواية مختلفة .

٢٢٣ ـ حماد بن أبي ليلى واسم أبي ليلى : ميسرة

ويقال : سابور أبو القاسم الكوفي المعروف بالراوية

مولى بني بكر بن وائل

وفد على يزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد ، وكان إخبارياً واسع الرواية .

قال علي بن محمد بن أبي سيف المدائني :

ومن أهل الكوفة ثلاثة نفر من بكر بن وائل أئمة : أبو حنيفة في الفقه ، وحمزة الزيات في القراءة ، وحماد الراوية في الشعر .

قال حماد الراوية :

(١)كان انقطاعي إلى يزيد بن عبد الملك(١) ، وكان هشام يقليني على ذلك ، فلما ولي هشام مكثت سنة لا أخرج ، فلما لم أذكر خرجت فصليت الجمعة ، وجلست على باب الفيل وهو باب مسجد الكوفة ، فإذا شرطيان قد وقفا علي فقالا لي : يا حماد أجب الأمير يوسفَ بنَ عمر فقلت : [١٠٠ / ب] مِنْ هذا كنت أحذر ، ثم قلت لهما : هل لكما أن تدعاني آتي أهلي فأودعهم وداع من لا يرجع إليهم أبداً ثم أصير معكما ؟ قالا : ما إلى ذلك سبيل ، فاستبسلت في أيديهم ، ودخلت على يوسف بن عمر في الإيوان الأحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ، فطابت نفسي برده علي السلام ، ثم رمى إلي بكتاب فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم : من هشام أمير المؤمنين إلى يوسف بن عمر ، إذا أتاك كتابي هذا ، فابعث إلى حماد الراوية من يأتيك به غير مُرَوَّع ولا مُتَعْتَع(٢) ، وادفع إليه خمس مئة دينار وجملاً مَهْرِياً(٣) يسير عليه اثنتي عشرة ليلة إلى دمشق .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مكرر في الأصل .

(٢) متعتع : من تعتع ، وتعتعه تَلْتَلَه وحرّكه بعنف أو أكرهه في الأمر حتى قلق .

(٣) جَمَل مَهْرِي : نسبة إلى حيٍّ يقال له : مَهْرَة بن حيدان كما في القاموس .

فأخذت الخس مئة دينار ونظرت ، فإذا جمل مرحول ، فوضعت رجلي في الغرز[1] وسرت إحدى عشرة ليلة ، فلما كان اليوم الثاني عشر ، وافيت باب هشام ، واستأذنت فأذن لي ، فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام ، بين كل رخامتين قصبة من ذهب ، حيطانها على ذلك العمل ، وإذا هشام جالس على طنفسة خز حمراء مُضَمَّخة بالعبير ، فسلمت عليه فاستدناني حتى قبلت رجله وأجلسني ، فإذا أنا بجاريتين لم أر مثلها قبلها ، في أذن كل واحدة منها حلقة من ذهب ، فيها جوهرة تتوقد ، فقال لي : ياحماد ، كيف أنت ؟ وكيف حالك ؟ قلت : بخير ياأمير المؤمنين . قال : أتدري لم بعثت إليك ؟ قلت : لا . قال : بعثت إليك لبيت خطر ببالي لم أدر من قائله ، قلت : وما هو ؟ قال :[2] [من الخفيف]

فَـدَعَتْ بـالصَّبـوح يـومـاً فجـاءتْ ... قَيْنَـــةٌ في يَمِينِهـــا إبْرِيـــقُ

قلت : هذا يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة له . قال : أنشدنيها ، فأنشدته : [من الخفيف]

بَكَرَ العـــاذِلُـونَ في وَضَـحِ الصُّبْـ ... ـحِ يقـولـونَ مـالـه لايفيـقُ ؟[3]
ويلـومـونَ فيـكِ يـابنـةَ عبـد الله ... والقلبُ عنـــدكُمْ معلـــوقُ
[١٠١ / أ] لستُ أدري إذا أكثروا العذْ ... لَ عندي ، أعَـدُوٌّ يَلُومُني أم صـديقُ ؟
زانهـــا حسنُهـــا بفرعٍ عميمٍ ... وأثيثٌ صلت الجبينِ أنيـــقُ
وثنــايـــا مفلجــاتٌ عِـــذابٌ ... لاقصـــارٌ ترى ولاهُنَّ رُوق
فـدعت بـالصَّبـوحِ يـومـاً فجـاءتْ ... قَيْنَـــةٌ في يمينهـــا إبريـــقُ

---

(١) الغرز : ركاب من جلد يضع راكب الدابة رجله فيه .

(٢) البيت لعدي بن زيد العِبادي ، وهو في ديوانه ص ٧٨ برواية مختلفة :

ثم نـــادَوْا على الصَّبـــوُحِ فجـــاءتْ ... قينــــة في يمينهـــا إبريـــق

وفي اللسان (طرق) و (برق) وفي الأغاني ٦ / ٧٦ ، ٧٨ ، ٩٢ و ٧ / ٤٥ ، ٦٦ بروايات مختلفة .

الإبريق : إناء فارسي معرب والقينة : المغنية .

(٣) هذا البيت لعدي بن زيد ، وهو في ديوانه ص ٧٦ ، وهو مطلع القصيدة التي منها البيت السابق . قال محقق الديوان : وهم النواجي في (حلبة الكميت) فنسبها إلى (تبع اليماني) . وانظر : الأغاني ٦ / ٧٨ و ٩٢ و ٧ / ٦٥ .

(١) الرُّوق : الطوال ، ناب أروق وثَنِيَّة رَوْقاء ، والجمع : روق(١) .

فقال : أحسنت والله ياحماد ، ياجارية : اسقيه ، فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي ، ثم قال : أعد ، فأعدت ، فاستخفه الطرب ، حتى نزل عن فرشه ، ثم قال للأخرى : اسقيه ، فسقتني شربة فذهب ثلثا عقلي ، فقلت : إن سقيت الثالثة افتضحت ، ثم قال : سل حوائجك كائنة ماكانت ، فقلت : إحدى الجاريتين ، قال : هما لك بما عليهما من حلي وحلل ، ثم قال للأولى : اسقيه ، فسقتني شربة سقطت فلم أعقل حتى أصبحت ، فإذا أنا بالجاريتين عند رأسي ، وإذا خادم يَقْدُم عشرة خدم مع كل واحدة بَدْرَة ، فقال : أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك : خذ هذه فانتفع بها في شأنك ، فأخذتها والجاريتين وانصرفت .

قال حماد الراوية :

كان لبيد بن ربيعة يثبت القدر في الجاهلية ومن قوله :(٢)

إنْ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفَلْ ... وبإذنِ اللهِ رَيْثِي وَعَجَلْ
أَحْمَدُ اللهَ فَلا نِدُّ لَهُ ... بِيَدَيْهِ الخيرُ ماشاءَ فَعَلْ
مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الخَيْرِ اهْتَدى ... ناعِمَ البالِ ومنْ شاءَ أَضَلْ

ذكر أبو بكر الصولي أن حماد الراوية قرأ « والغاديات صبحاً »(٣) بالغين المعجمة وبالصاد ؛ فسعي به إلى عقبة بن سلم .

وفي رواية :

وإن بشاراً الأعمى سعي به إلى عقبة بن سلم ، أنه يروي جل أشعار العرب ، ولايحسن

(١ ـ ١) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل ، وقد أشير إليه من المتن بعد كلمة (روق) قبل البيت الأخير ، وفضلنا وضعها هنا كيلا نفصل بين أبيات القصيدة .

(٢) الأبيات في ديوانه ص ٣٩ وفي شرح ديوانه ، تحقيق د . إحسان عباس ص ١٧٤ وخزانة الأدب ٢ / ٣٠ والأغاني ١٥ / ٣٧٢ .

والبيتان الأول والثالث في العقد ٢ / ٣٧٨ وأمالي المرتضى ١ / ٢١

والبيت الأول في شرح القصائد السبع الطوال ٥١٠

(٣) في التنزيل العزيز : ﴿ والعاديات ضبحاً ﴾ سورة العاديات ١٠٠ / ١

من القرآن غير أم الكتاب ، فامتحنه عقبة بتكليفه القراءة في المصحف فصحف في آيات عدة منها : « ومن الشجر ومما تغرسون »[١] « وماكان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها أباه »[٢] [١٠١ / ب] « عذابي أصيب به من أساء »[٣] « هم أحسن أثاثاً وزياً »[٤] ، « ليكون لهم عدواً وحرباً »[٥] ، « وما يجحد بآياتنا إلا كل جبار كفور »[٦] ، « بل الذين كفروا في غرة وشقاق »[٧] « يوم يحمى غَلْيُها في نار جهنم »[٨] ، « ونتلو أخباركم »[٩] ، « صنعة الله ومن أحسن من الله صنعة »[١٠] ، « فاستعانه الذي من شيعته » : ـ بالعين والنون ـ[١١] ، « سلام عليكم لانتبع الجاهلين » : ـ بالعين ـ[١٢] ، « فأنا أول العاندين » ـ بالنون ـ[١٣] « وبادوا : ـ بالباء ـ ولات حين مناص »[١٤] « من أوسط ماتطعمون أهليكم أو كأسوتهم »[١٥] .

قال حماد بن الزبرقان لحماد الراوية :

إن قلت لأبي عطاء السندي أن يقول : جرادة ، وشيطان ، وزج ، فبغلتي وسرجها

---

(١) في التنزيل العزيز : ﴿ ومن الشجر ومما يعرشون ﴾ سورة النحل ١٦ / ٦٨

(٢) في التنزيل العزيز : ﴿ وماكان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه ﴾ سورة التوبة ٩ / ١١٥

(٣) في التنزيل العزيز : ﴿ عذابي أصيب به من أشاء ﴾ سورة الأعراف ٧ / ١٥٥

(٤) في التنزيل العزيز : ﴿ هم أحسن أثاثاً ورئيا ﴾ سورة مريم ١٩ / ٧٤

(٥) في التنزيل العزيز : ﴿ ليكون لهم عدواً وحزناً ﴾ سورة القصص ٢٨ / ٨

(٦) في التنزيل العزيز : ﴿ ومايجحد بآياتنا إلاكل ختار كفور ﴾ سورة لقمان ٣١ / ٣٢

(٧) في التنزيل العزيز : ﴿ بل الذين كفروا في عزة وشقاق ﴾ سورة ص ٣٨ / ٢

(٨) في التنزيل العزيز : ﴿ يوم يحمى عليها في نار جهنم ﴾ سورة التوبة ٩ / ٣٦

(٩) في التنزيل العزيز : ﴿ ونبلو أخباركم ﴾ سورة محمد ٤٧ / ٣١

(١٠) في التنزيل العزيز : ﴿ صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ﴾ سورة البقرة ٢ / ١٣٨

(١١) في التنزيل العزيز : ﴿ فاستغاثه الذي من شيعته ﴾ سورة القصص ٢٨ / ١٥

(١٢) في التنزيل العزيز : ﴿ سلام عليكم لانبتغي الجاهلين ﴾ سورة القصص ٢٨ / ٥٥

(١٣) في التنزيل العزيز : ﴿ فأنا أول العابدين ﴾ سورة الزخرف ٤٣ / ٨١

(١٤) في التنزيل العزيز : ﴿ ونادوا ، ولات حين مناص ﴾ سورة ص ٣٨ / ٣

(١٥) في التنزيل العزيز : ﴿ من أوسط ماتطعمون أهليكم أو كسوتهم ﴾ سورة المائدة ٥ / ٩٢

ولجامها لك ، فقال حماد : ياأبا عطاء ، كيف علمك بالأدب ؟ قال : سلني ، قال حماد :[1]
[من الوافر]

ومـــا صفراء تُكْنى أمَّ عَـــوف كأن رُجَيْلَتيهـــا مِنْجَـــلاَنِ ؟

قال أبو عطاء : زرادة ، فقال : [من الوافر]

أتعرف مسجـــــداً لبني تميم فُـويـق الشـال دون بني أبـــان[2]

قال : ذاك مسجد بني سيطان ، قال : [من الوافر]

فـما اسمَ حُـدَيْـدَةٍ في رأس رُمـحٍ دُوَيْنَ الصَّـدْرِ ليستْ بِـالسِّنـانِ

قال : زُزّ . قال : فلم يستحق البغل ولا السرج ولا اللجام .

٢٢٤ ـ حماد : ويقال حامد بن يحيى

حدث عن معروف الخياط أنه قال :

رأيت واثلة بن الأسقع صاحب رسول الله ﷺ يشرب الفُقّاع .

٢٢٥ ـ حماد أبو الخطاب الدمشقي

حدث عن رُزَيْق[3] بن عبد الله الألهاني عن أنس بن مالك الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ :

صلاة الرجل في بيته بصلاة ، وصلاته في مسجد القبائل بخمسٍ وعشرين صلاة ، وصلاته في المسجد الذي يُجَمَّع فيه بخمسٍ [١٠٢/أ] مئة صلاة ، وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة ، وصلاته في مسجدي هذا بخمسين ألف صلاة ، وصلاته في المسجد الحرام بمئة ألف صلاة[4] .

---

(١) هذا الخبر مع ماورد فيه من أبيات في أمالي المرتضى ٢ / ١٩٩ والعقد ٤٧١ والأغاني ١٧ / ٣٣١ والشعر والشعراء ٧٦٧ . وقد نسب البيت في العقد والأغاني والشعر والشعراء لحماد الرّاوية ، وفي حاشية أمالي المرتضى ورد بغير نسبة .

(٢) في العقد والأغاني والشعر والشعراء : فُوَيق الميل دون بني أبان .

وقد انفرد المصنف بروايته : (فويق الشال) والشال قرية من قرى بلخ .

(٣) في الأصل : (زريق) وماأثبتناه من الإكمال ٥٤/٤

(٤) سنن ابن ماجة ص ٤٣١ الحديث ١٤٣١ ، ط٢ ـ دار الفكر .

٢٢٦ ـ حماد مولى بني أمية

حدث عن جناح مولى الوليد عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله ﷺ قال :

خير شبابكم من تشبه بكهولكم ، وشر كهولكم من تشبه بشبابكم .

٢٢٧ ـ حمدان بن غارم بن يَنَّار[1]

واسمه أحمد وحمدانُ لقبٌ ، أبو حامد البخاري الزَّندني من قرية زَنْدَنة .

حدث عن محمد بن المتوكل بسنده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

لاحول ولاقوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة ، من قالها أذهب الله عنه سبعين باباً من الشر أدناها الهم .

٢٢٨ ـ حمدان بن محمد الجُبَيْلي

حدث عن أبي الوليد أحمد بن أبي رجاء الحنفي بسنده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا قال الرجل لامرأته : أنت طالق إن شاء الله إلى سنة فلا حنث عليه .

٢٢٩ ـ حمدون بن إسماعيل بن داود النديم

قدم دمشق في صحبة المتوكل .

حدث حمدون بن إسماعيل عن أبيه عن المعتصم عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :

لاتحتجموا يوم الخميس ، فإنه من يحتجم فيه فيناله مكروه فلا يلومَنَّ إلا نفسه .

عزّى حمدون بن إسماعيل إسحاق بن إبراهيم بعبد الله بن طاهر فقال : [من الخفيف]

[١٠٢/ب] لم تُصَبْ أيُّها الأميرُ بعبد الله لَكِنْ بِهِ أُصيبَ الأنامُ

(١) في الأصل : (نيَّار) بتقديم النون ، وما أثبتناه من الإكمال ٤٣٧/٧

وسيكفيكُمَ البكاءَ عليـــــــــه أعين المسلمين والإســـــــــلامُ

توفي سنة أربع وخمسين ومئتين .

٢٣٠ ـ حمديّة الخشاب المصري

قدم دمشق .

قال أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن فهر :

اجتمعنا بمصر في منزل أبي عبد الله محمد بن محمد بن حمدون ، الرجل الصالح ، ومعنا شاب جميل عفيف ، يقال له : علي بن حمدية الخشاب ، وكان حسن الصوت بالقرآن ، فتذاكرنا حب الصحابة وفضائلهم وبعض الروافض وكفرهم ، فحدثنا عن أبيه حمدية ، أنه أخبره قال : كنت كثير التخليط في شبيبتي ، مرتكباً للمعاصي ، وكنت مخالطاً لغلام حدث على ريبة ، فوجدت عليه يوماً موجِدة شديدة لرؤيتي له مع غيري .

فلما خلوت معه حملني الغيظ عليه أن قتلته وقطعت أعضاءه وجعلته في مِكْتَل ، ورميت به في النيل .

وكان أبواه قد عرفا صحبته إياي ، وكانا لايمنعانه مني مخافة عليه مني ، فلما فقداه سألاني عنه ، فقلت لهما : مالي به علم ، فقالا : نخشى أنك قتلته ، فقال لهما : لم أفعل ولقد ذهب مع غيري ، وأنا أجتهد في طلبه حيث أطمع به .

ثم خرجت ، فإذا بنفسي لاأستقر في بلد حتى أتيت دمشق .

فبينا أنا ليلة من الليالي ساهراً ، إذ سمعت ضرباً شديداً بجانب بيتي حتى قلقت من سماعه ، فلما أصبحت نقبت الجدار الذي بيني وبين البيت حتى فتحت فيه مقدار ماأبصر بعيني الواحدة .

فلما جَنَّ الليل ، وهدأت الأصوات سمعت الحركة والكلام ، فتأملت ، فإذا شيخ يقول : هاتوا أبا بكر . فقدمت بين يديه صورة رجل فخاطبها فقال : ياأبا بكر ، فعلت كذا وصنعت كذا ، ثم أمر بضرب الصورة حتى عددت مئتي جلدة ، ثم قال : ارفعوا عنه . هاتوا عمر ، فأُتي بصورة [١٠٣ / أ] أخرى ، فضربت مثل ذلك ، ثم قال :

ارتفعوا عنه ، هاتوا عثمان ، فأتي بصورة أخرى ، فضربت مثل ذلك ، ثم قال : ارفعوا عنه . هاتوا علياً ، فأتي بصورة أخرى فقال : ياعلي من اضطرك أن تصعد منبر الكوفة في جمع الناس ، فتقول : ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، ولو شئت لسميت الثالث ؟ ماالذي أردت بهذا ؟ ماحملك على هذا ؟ ثم أمر بضربها ، فضرب أربع مئة جلدة ، ضاعف عليه الضرب ثم قال : ارفعوا عنه الضرب .

قال : فقلت في نفسي : حمدية ، أليس قد قتلت غلاماً لاذنب له ، وعصيت الله إلى وقتك هذا ؟ فلئن يسر لك قتل هذا الشيخ ليتوبنّ الله عليك من كل مااكتسبت يداك ثم ترجع إلى أبوي الغلام ، فتعطيهما القود من نفسك .

فأصبحت ولم يكن أول عملي إلا شحذ سكيني حتى رضيت ، فلما أمسيت إلى قريب من وقت الشيخ في الليل خرجت حتى وقفت على باب الشيخ ، فقرعت عليه بابه فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا جارك في هذا البيت الذي يليك ، فلما فتح الباب ، قلت له : أنا رجل غريب ، وجئت وقتاً فائتاً بغير عِدّة ، وقد أدركني عطش شديد فاسقني ، فقال : نعم .

فلما ولّى ليأتيني بالماء ، اقتحمت عليه الباب فضربته بين كتفيه بالخنجر أنفذته بها ، ثم صرعته فذبحته ، وخرجت ساعتي تلك من البيت .

فلما أصبحت عزمت على الرجوع إلى مصر لألقى أبوي الغلام ، فأقر لهما ، فيفعلا بي ماأحبا .

فلما بلغت الشام ، ركبت البحر ، فنزلت بساحل تِنّيس[1] ، فإذا أنا بأَبَوَي الغلام ، فسلمت عليهما ، فردا عليّ السلام ، وسألاني عن حالي ، فقلت لهما : إني قتلت ابنكما ، فاذهبا بي إلى بدر والي تنيس ، يأخذ لكما مني القود . فقالا : اذهب معنا إلى البيت ، فذهبت معهما فوضعا بين يديّ طعاماً فقلت : قد سمّاه لي فأكلت وأكلا معي ، وأظهرا لي الترحيب والإكرام ؛ فعجبت لذلك .

(١) تِنّيس : بلدة من جزائر بحر الروم (الأبيض المتوسط) قرب دمياط .

فقالا لي : بأي عمل [١٠٣ / ب] نلت عناية سيدنا رسول الله ﷺ بك وشفاعته عندنا فيك ؟ قلت : فكيف ذلك ؟

فقال أبو الغلام : إني لنائم ذات ليلة ـ وهي الليلة التي قتلت فيها الشيخ ـ رأيت النبي ﷺ فقال لي : أحب أن تهب لي دم ابنك الذي قتله حمدية ، قلت : قد فعلت يارسول الله ، فأيقظتني هذه ـ يعني زوجته ـ وأخبرتني أنها رأت رسول الله ﷺ في النوم ، فسألها فيما سألني ، ففعلت كفعلي ، وخرجنا نلتمسك ، وقد وهبنا دم ابننا لك ، فاذهب راشداً حيث شئت لاسبيل عليك .

قال : فلزم حمدية بعد ذلك الغزو والجهاد ، لم يفارقه ، ولم يأو تحت سقف بيت حتى لقي الله عز وجل رحمه الله .

٢٣١ ـ حمد بن الحسين بن أحمد
ابن دارَسْت أبو المحاسن الشيرازي

قدم دمشق .

وحدث بها سنة ثمان وسبعين وأربع مئة عن أبي طالب عفيف بن عبد الله بن عفيف الإسْعِرْدي بسنده عن الزبير عن النبي ﷺ قال :
غيّروا الشيب ولاتَشَبَّهوا باليهود .

٢٣٢ ـ حمد بن عبد الله بن علي
أبو الفرج المقرئ

صاحِبُ الدار الموقوفة بباب البريد[1] المعروفة بدويرة حمد ، كان من معدّلي الشهود بدمشق ، ومن حفاظ القرآن .

حدث أبو الفرج المقرئ قال : قال أستاذي أبو سهل المقرئ بدمشق :
إذا حججت فالعق الحجر واسأل ماشئت ، قال : فحججت فلعقته وسألت حفظ القرآن ، فرزقته .

---

(١) باب البريد : باب من أبواب دمشق قرب الجامع الأموي .

توفي سنة إحدى وأربع مئة . وجد في داره بمحلة باب البريد في الدار المعروفة بالعثماني مذبوحاً ، وذبحت معه امرأة عجوز تخدمه وصبي كان قريباً له ، ولم يعرف فاعل ذلك .

٢٣٣ ـ حمد بن محمد أبو الشكر
الأصبهاني المقرئ

[١٠٤ / أ] حدث عن أبي القاسم علي بن أحمد المدني بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
من نسي صلاة فليصلّها إذا ذكرها .

٢٣٤ ـ حمران بن أبان بن خالد بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر
ابن جندلة بن جذيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مناة
ابن النمر بن قاسط النمري

سبي من عين التمر ، ويقال : إن اسم أبيه أبيّ ، كان للمسيب بن نجبة ، فابتاعه منه عثمان بن عفان فأعتقه فهو مولى عثمان ، وكان عثمان بعثه إلى الكوفة ليسأل عن عاملها فكذبه وأخرجه من جواره فنزل البصرة .

قال أبو صخرة جامع بن شداد : سمعت حمران بن أبان يحدث أبا بردة في مسجد البصرة ، وأنا قائم معه ، أنه سمع عثمان يحدث عن النبي ﷺ قال :
من أتم الوضوء كما أمر الله تعالى ، فالصلوات الخمس كفارات لما بينهن .

وحدث حمران عن عثمان بن عفان قال : سمعت النبي ﷺ يقول :
ليس لابن آدم فيما سوى ثلاث حق : بيت يكنه ، وطعام يقيم صلبه ، وثوب يستره .

قال الحسن : قلت لحمران : مالك لاتعمل بهذا الحديث ؟ قال : إن الدنيا تَقاعَدُ بي .

قال مصعب بن عبد الله الزبيري :
محمد بن سيرين من عين التمر من سبي خالد بن الوليد ، وكان خالد بن الوليد وجد بها أربعين غلاماً مختنين فأنكرهم فقال : إنّا كنا أهل مملكة ، ففرقهم في الناس ، فكان سيرين منهم ، فكاتبه أنس ، فعتق في الكتاب . ومنهم حمران بن أبان ، وإنما كان ابن أبا ، فقال بنوه : ابن أبان .

قدم شيخ أعرابي فرأى حمران فقال : من هذا ؟ فقالوا : حمران بن أبان . فقال : لقد رأيت هذا ، ومال رداؤه عن عاتقه ، فابتدره مروان بن الحكم وسعيد بن العاص أيهما يسويه .

وروي [١٠٤ / ب] أن حمران بن أبان مدَّ رجله ؛ فابتدره معاوية وعبد الله بن عامر أيهما يغمزه ، وكان الحجاج أغرم حمران مئة ألف ، فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان ؛ فكتب إليه : إن حمران أخو من مضى وعم من بقي ، فاردد عليه ماأخذت منه ، فدعا بحمران فقال : كم أغرمناك ؟ فقال : مئة ألف ، فبعث بها إليه على غلمان وقال : هي لك مع الغلمان عشرة ، فقسمها حمران بين أصحابه وأعتق الغلمان ، وإنما كان أغرمه الحجاج أنه كان وَلِيَ لخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد سابور .

روى الليث بن سعد :
أن عثمان بن عفان اشتكى شكاة خاف فيها ؛ فأوصى واستخلف عبد الرحمن بن عوف ، وكان عبد الرحمن في الحج ، وكان الذي ولّى كتابه ووصيته حمران مولى عثمان ، فأمره ألا يخبر بذلك أحداً ، فعوفي عثمان من مرضه ، وقدم عبد الرحمن بن عوف ، فلقيه حمران فسأله عن حال عثمان ، فأخبره بالذي أصابه من المرض ، وأسرّ إليه الذي كان من استخلافه إياه ، فقال عبد الرحمن لحمران : ماذا صنعت ؟ مالي بد من أن أخبره ، فقال حمران : إذاً والله تهلكني ، فقال : والله مايسعني ترك ذلك لئلا يأمنَك على مثلها ، ولكن لا أفعل حتى أستأمِنَه لك .

فقال عبد الرحمن لعثمان : إن لبعض أهلك ذنباً ، ليس عليك إثم في العفو عنه ، ولست مخبرك حتى تؤمنه . فقال عثمان : فقد فعلت ، فأخبره بالذي أسرّ إليه حمران ، فدعا حمران . فقال : إن شئت جلدتك مئة ، وإن شئت فاخرج عني ، فاختار الخروج فخرج إلى الكوفة .

توفي حمران بعد خمس وسبعين .

٢٣٥ ـ حُمْرَة بن عبد كلال وهو ابن اليشرح[١]
ابن عبد كلال بن عريب الرُّعَيْني

قال حمرة بن عبد كلال :
سار عمر بن الخطاب إلى الشام بعد مسيره الأول ، كان إليها حتى [١٠٥ / أ] إذا سار فيها بلغه ومن معه أن الطاعون فاشٍ فيها ، فقال لـه أصحابه : ارجع ولاتقحم عليهم ، فلو نزلتها لم نر لك الشخوص عنها .

وانصرف راجعاً ، وعَرَّس ليلته تلك وأنا أقرب القوم منه ، فلما ابتعث ابتعثت معه في إثره فسمعته يقول : رَدُّوني عن الشام بعد أن شارفت عليها لأن الطاعون فيه ، ألا وما منصرفي عنه بمؤخر في أجلي ، ولا كان قدوميه بمعجل عن أجلي ، فلو قدمت المدينة ففرغت من حاجات لابد لي منها ، لقد سرت حتى أحل الشام ، ثم أنزل حمص ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

ليبعثنّ الله منها يوم القيامة سبعين ألفاً لاحساب عليهم ولا عذاب عليهم ، مبعثهم فيما بين الزيتون وحائطها في البرث[٢] الأحمر منها[٣] .

وحمرة : بضم الحاء المهملة وسكون الميم وراء مهملة . وشهد فتح مصر .

٢٣٦ ـ حمرة بن مالك بن سعد الهمداني

ممن وفد على النبي ﷺ من وجوه أهل الشام ، وممن وجهه أبو بكر الصديق إلى الشام ، وشهد صفين مع معاوية ، وكان أميراً يومئذ على هَمْدان الأردن ، وكان أحد شهوده حين صالح علياً على تحكيم الحكمين .

---

(١) في الأصل : ليشرح .

(٢) البرث : الأرض السهلة أو الجبل من الرمل السهل أو أسهل الأرض وأحسنها .

(٣) « منها » مستدركة في هامش الأصل .

قدم وفد همـدان على رسول الله ﷺ ، عليهم مقطعـات الحِبَرَة[1] ملففـة بـالـديبـاج ، وفيهم حمزة بن مالك ذي مشعار[2] فقال رسول الله ﷺ : نعم الحي همـدان ، مـاأسرعهـا إلى النصر وأصبرهـا على الجهـد . ومنهم أبـدال وفيهم أوتـاد الإسلام ، فـأسلموا ، وكتب لهم النبي ﷺ كتابـاً بمخلاف خـارف ويـام وشـاكر وأهل الهضب وخفـاف الرمل من همـدان لمن أسلم منهم .

روي [١٠٥ / ب] أن حمزة بن مالك هـاجر من اليمن إلى الشـام في أربع مئـة عبـد ، فأعتقهم فانتسبوا جميعاً إلى همدان بالشـام ، فلـذلـك كره أهل العراق أن يزوجوا أهل الشـام لكثرة دغلهم[3] ومن انتمى إليهم من غيرهم .

٢٣٧ ـ حمزة بن أحمد بن حمزة
أبو يعلى القلانسي السُّبعي

الرجل الصالح

حدث عن أبي نصر منصور بن رائش بسنده عن عبد الله بن عمرو قال :

كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فتخلف رسول الله ﷺ فأرهقتنـا الصلاة قال : فجـاء رسول الله ﷺ ونحن نتوضـأ ، فنـادى منـادي رسول الله ﷺ ثـلاثـاً : ويـل لـلأعقـاب من النـار .

توفي حمزة القلانسـي سنة خمسين وأربع مئة ، وكان عبداً صالحاً ، أقـام يبيت في الجـامع أربعين سنة بلا غطاء ولا وطاء رحمه الله ..

---

(١) الحبير من البرد ماكان مَوْشيّاً مخططاً ، يقال : برد حبير ، وبرد حِبَرة بوزن عنبة على الوصف والإضـافـة ، وهو برد يمان ، والجمع : حِبَر وحِبَرَات . اللسان والقاموس : (حبر) .

(٢) ذو المشعار : مـالـك بن نمـط الهمداني الخـارفي الصحـابي كما في القـاموس . وقـد وردت في الأصل : من ذي مشعار . وقد أسقطت (من) لأن مالكاً هو نفسـه ذو المشعار .

(٣) الدَّغل : الدَّخل المفسد في الأمر .

٢٣٨ ـ حمزة بن أحمد بن علي بن معصرة ويقال : حمزة بن محمد
أبو يعلى الأنصاري المتعبد

حدث بمسجد أبي[١] صالح بسنده إلى أبي سليمان الداراني قال :

ليست أعمال العباد بالتي ترضيه ولا تغضبه ، إنما هو رضي عن قوم فاستعملهم بأعمال الرضا ، وسخط على قوم فاستعملهم بأعمال الغضب .

٢٣٩ ـ حمزة بن أحمد بن فارس
أبو يعلى بن كروّس السُّلَمي

كان شيخاً حسن السمت ، وتاب توبة نصوحاً .

حدث عن نصر بن إبراهيم بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مرة بورك عليه ،[٢] فإن قرأها مرتين بورك عليه[٢] وعلى أهله ، فإن قرأها ثلاثاً بورك عليه وعلى أهله وعلى جيرانه ، وإن قرأها اثنتي عشرة مرة بنى الله له بها اثني عشر قصراً في الجنة ، وتقول الحفظة : انطلقوا بنا ننظر إلى قصور أخينا ، [١٠٦ / أ] فإن قرأها مئة مرة كفرت عنه ذنوب خمس وعشرين سنة ماخلا الدماء والأموال ، فإن قرأها مئتي مرة كفر عنه ذنوب خمسين سنة ماخلا الدماء والأموال ، وإن قرأها ثلاث مئة مرة كتب له أجر أربع مئة شهيد ، كل قد عقر جواده وأهريق دمه ، وإن قرأها ألف مرة لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة أو يُرى له .

ولد سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة ، وتوفي سنة سبع وخمسين وخمس مئة .

---

(١) مسجد أبي صالح : في ظاهر دمشق .
(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل وبعده كلمة « صح » .

٢٤٠ - حمزة بن بيض الحنفي

شاعر مقدم في الشعراء ، وفد على سليمان بن عبد الملك وامتدحه قبل الخلافة .

حكى ابن ماكولا نسبه في موضعين أحدهما : حمزة بن بيض بن نَمِر بن عبد الله بن شمر . والآخر حمزة بن بيض بن يمن بن عبد الله بن شمر .

من شعره في سليمان بن عبد الملك : [من المنسرح]

لم تَدْرِ ما ، لا ، ولستَ قائِلَها ... عُمْرَكَ ، ما عشتَ آخِرَ الأبدِ
ولم تُؤَامِرْ نَفْسيك مُمْتَرِياً ... فيها وفي أختها ولم تكَدِ
وَهْيَ على أنها أخَفُّها ... أثقلُ حَمْلاً عليكَ من أُحُدِ
لِمَا تَعَوَّدْتَ مِنْ نَعَمْ ، ونَعَمْ ... أَلَذُّ في فيكَ من جَنَى الشَّهَدِ
إلاَّ يكنْ عاجلٌ تعجِّله ... بُعْضاً لِلاَ أنْ تقولَها تَعِدِ
وما تَعِدْ في غد يكنْ غَدُكَ الـ ... ـواجبُ للسائلين خيرَ غَدِ

ومن شعره في يزيد بن المهلب أو مخلد بن يزيد :(1) [من الكامل]

ومتى يُؤَامِرْ نفسَه مُسْتَخْلِياً ... في أن يجودَ لِذي الإخاء تَقُلْ جُدِ
أوْ أنْ يعودَ له بنفحةِ نائل ... بعدَ الكرامةِ والحياءِ تَقُلْ عُدِ
أو في الزيادةِ بعدَ جَزْلِ عطائِه ... لِلْمُسْتَزِيدِ مِنَ العُفَاةِ تَقُلْ زِدِ
[١٠٦ / ب]أو في الوفود على أسير مُوثَقٍ ... بَخِلَتْ أقارِبُه عليه تقل فِدِ(2)
أوفي وُرودِ شريعةٍ محفوفةٍ ... بالمَشْرَفِيَّةِ والرماحِ تقل رِدِ
ونَعَمْ بفيه أَلَذُّ حين يقولُها ... طعماً من العَسَلِ المَشُورِ بِفِي الصَّدِي

(1) وردت الأبيات الثلاثة الأولى في الصناعتين للعسكري ص ٤٢٦ منسوبة لزياد الأعجم .
(2) فد : الأمر من (وَفدَ) .

٢٤١ ـ حمزة بن أسد بن علي بن محمد أبو يعلى
التميمي المعروف بابن القلانسي العميد

ولي رئاسة دمشق مرتين ، وكان أديباً له نثر ونظم ، وصنف تاريخاً للحوادث بعد سنة أربعين وأربع مئة إلى حين وفاته ، وكان يكتب له في سماعه أبو العلاء المسلم بن القلانسي ، فذكر أنه هو ، وأنه كذلك كان يسمى . فمن شعره : [من البسيط]

يانفسُ لاتجزعي من شِدَّةٍ عَظُمَتْ ... وأيقني من إلـه الخلق بالفَرَجِ
كم شِدَّةٍ عرضَتْ ثم انْجَلَتْ ومَضَتْ ... من بعدِ تأثيرها في المال والمُهَجِ

ومن شعره : [من الكامل]

إيـاكَ تقنـط عنـد كل شـديـدةٍ ... فشدائدُ الأيام سوف تَهُونُ
وانظر أوائلَ كلِّ أمرٍ حادِثٍ ... أبداً فما هو كائنٌ سيكونُ

مات أبو يعلى القلانسي في ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمس مئة .

٢٤٢ ـ حمزة بن الحسن بن العباس بن الحسن بن أبي الجِنّ الحسين
ابن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي أبو يعلى بن أبي محمد
القاضي المعروف بفخر الدولة

ولي قضاء دمشق من قبل أبي الحسن علي الملقب بالظاهر بن الحاكم ، وولي النقابة بمصر ، وجدد بدمشق مساجد ومنابر وقُنِيّاً[1] ، وأجرى الفوارة التي في جيرون[2] ، وذكر أنه وجد في تذكرته صدقة كل سنة سبعة آلاف دينار . وهو الذي أنشأ القيسارية المعروفة بالفخرية .

---

(١) قُنيّاً : وزنها فُعولاً ، وهي جمع قناة ، وهي كظيبة تحفر في الأرض .

(٢) جَيْرون : هي دمشق أو بابها الذي بقرب الجامع ، أو منسوب إلى الملك جيرون ، لأنه كان حصناً له ، وباب الحصن باقٍ هائل .

قال الشريف : [١٠٧ / أ] أبو الغنائم النسّابة :

أردت المسير إلى دمشق ، فودعت الشريف فخر الدولة وكان إذ ذاك بمصر ، وقلت وقت توديعي له : [من البسيط]

أستودعُ اللهَ مولايَ الشريفَ وما ... يحويه من نِعَمٍ تبقى ويُوليها
وإنني عند توديعي لحضرتِه ... وَدَّعْتُ مِنْ أجلِهِ الدنيا ومافيها

فلما سمع البيتين أقسم عليّ أن أقيم فأقمت ، وأنعم علي ، وأنشدني أبياتاً لقس بن ساعدة الإيادي : [من الكامل]

عِلْمُ النجومِ على العقولِ وَبالُ ... وطِلابُ شيءٍ مايُنَالُ ضَلالُ
ماذا طِلابُكَ علمَ شيءٍ أُغْلِقَتْ ... مِنْ دونِهِ الأبوابُ والأقفالُ
افهم فما أحدٌ بغامِضِ فِطْنَةٍ ... يدري متى الأرزاقُ والآجالُ
إلا الذي من فوقِ سبعٍ عرشُهُ ... فلِوجهِهِ الإكرامُ والإجلالُ

ولد الشريف فخر الدولة سنة تسع وستين وثلاث مئة ، وتوفي سنة أربع وثلاثين وأربع مئة .

٢٤٣ ـ حمزة بن الحسن بن المفرج أبو يعلى الأزدي المقرئ
المعروف بابن أبي خيش

دلال الكتب ، كان أقطع اليد اليمنى ، وينسخ باليد اليسرى خطاً رديئاً .

سئل عن سبب قطع يده ، فذكر أنه في صباه كان عند فوارة جيرون ، وأن قطاراً من جمال جيء بها لتشرب من الفوارة ، فدخل القطار بين عمدها ، فسقطت ، فوقع على يده حرف رصاصة ، فذهبت .

روى عن أبي القاسم بن أبي العلاء بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

لاتسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده ، لو أن أحدكم أنفق مثل أُحُد ذهباً ، ماأدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفهُ .

توفي أبو يعلى بن أبي خيش سنة أربع وثلاثين وخمس مئة .

٢٤٤ ـ حمزة بن خراش أبو يعلى

[١٠٧ / ب] قال أبو يعلى حمزة بن خراش :

كان لأبي بضعةَ عشر ولداً وكنت أصغرهم قال : فمر بـه عبـد الله القشيري فسلم عليـه ، فرد عليه السلام فقال له : امسح يدك برأس ابني ، فمسح يده على رأسي ، ودعا لي بالبركة ، فقال له أبي : أَفِدْ ابني هذا .

فقال القشيري : حدثني أنس بن مالك قال :

كنت أصحب النبي ﷺ فسمعته وهو يقول : اللهم أطعمنـا من طعـام الجنـة ، قـال : فأتي بلحم طير مشوي وضع بين يديه فقال : اللهم ائتنا بمن تحبه ويحبك ويحب نبيك ويحبـه نبيك . قال أنس : فخرجت فإذا علي بن أبي طالب بالباب ، قـال : فـاستـأذِنْ لي ، فلم آذن لـه ، فقعـدت فسمعت من النبي ﷺ مثـل ذلـك ، قـال أنـس : فخرجت فـإذا علي بـالبـاب فاستأذنني ، فلم آذن له . قال أبو حفص الحُدْبَاني أحسبه قال ثلاثاً ، فدخل بغير إذني ، فقال النبي ﷺ : مالذي بَطأَ بـك يـاعلي ؟ قـال: يـا رسول الله ، جئت لأدخل فحجبني أنس . قال : يأأنس لم حجبته ؟ قـال : يـارسول الله لما سمعت الـدعوة أحببت أن يجيء رجل من قومي فيكون له ، فقال النبي ﷺ : لاتضر الرجل محبة قومه مالم يبغض سواهم .

٢٤٥ ـ حمزة بن عبد الله بن الحسين بن أبي بكر بن عبد الله
أبو القاسم ابن الشام[1] الأطرابلسي

الشاهد الفقيه الأديب ، قدم دمشق وحدث بها وبغيرها .

روى عن أحمد بن صالح المقرئ بسنده عن عطية بن قيس قال : قال رسول الله ﷺ :

أيما عبد جاءته موعظة من الله عز وجل في دينه فـإنهـا نعمـة من الله عز وجل سيقت إليه ، فإن قبلها يشكر ، وإلا كانت حجة من الله ليزداد بها إثماً ويزداد الله بها سخطاً .

---

(١) ابن الشام : يعني أنه من طرابلس الشام لا من طرابلس المغرب .

٢٤٦ ـ حمزة بن عبد الله بن سليمان

ابن أبي كريمة [١٠٨ / أ] الصيداوي

حدث عن عبيد بن حبان بسنده عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ أنه قال :

إنما مثل القرآن كمثل الإبل المُعَقَّلة ، إن تعاهدها صاحبها أمسكها ، وإن أطلق عنها ذهبت .

٢٤٧ ـ حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

أبو عمارة القرشي العدوي

قال حمزة بن عبد الله : سمعت عبد الله بن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ :

مايزال الرجل يسأل حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة[١] لحم ، وقال : إن الشمس تدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن ، فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم فيقول : لست صاحب ذلك ، ثم يأتون موسى فيقول كذلك ، ثم يأتون محمداً[٢] ﷺ بين الخلق ، فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة ، فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمده أهل الجمع كلهم .

وحدث عن أبيه عبد الله بن عمر قال :

كانت تحتي امرأة كنت أحبها ، وكان أبي يكرهها ، فأمرني بطلاقها فأبيت ؛ فذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : ياعبد الله طلقها .

وأم حمزة أم ولد .

٢٤٨ ـ حمزة بن عبد الله أبو يعلى

حدث عثمان بن دارس المكي قال :

كنت جاراً للفضيل بن عياض ، فكان يصلي ورده فإذا قضى ذلك قال : اللهم إنك أنعمت على الصالحين وأثنيت عليهم ، وأنا عبدك فأنعم عليّ وأثن عليّ .

---

(١) المزعة : القطعة اليسيرة من اللحم .

(٢) في الأصل : « ثم محمد » والتصحيح عن صحيح مسلم .

٢٤٩ ـ حمزة بن عبد الرزاق بن محمد
ابن سعيد أبو الحسن العطار الشاهد

روى عن أبي بكر يوسف بن القاسم الميانجي بسنده عن المقدام بن شريح بن هانئ عن أبيه عن جده هانئ قال :

قلت : يارسول الله ، مرني بعمل ، قال : أطعم الطعام وأفش السلام .

[١٠٨ / ب] ## ٢٥٠ ـ حمزة بن عثمان أبو الأغرّ العُبيدي الحمصي

حدث بدمشق عن أبي الحسين محمد بن عبيد الله بن الفضل الحمصي بسنده عن أنس أن رسول الله ﷺ قال :

من ترك الكذب وهو باطل بني له في رَبَض الجنة ، ومن ترك المراء وهو محق بني له في وسطها ، ومن حَسَّنَ خلقه بني له في أعلاها .

٢٥١ ـ حمزة بن عثمان بن أحمد أبو يعلى الرزماني
الكشمني الصوفي المقرئ

سكن دمشق .

روى عن مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم المقدسي بسنده عن سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال :

المسلم أخو المسلم لايظلمه ولا يشتمه ، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة .

٢٥٢ ـ حمزة بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي
أبو يعلى الثعلبي البزار المعروف بابن الحبوبي

روى عن أبي القاسم بن أبي العلاء بسنده عن أنس في دعاء ذكره عن النبي ﷺ :

أنه كان يتعوذ من عذاب القبر .

ولد سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة ، وتوفي سنة خمس وخمسين وخمس مئة .

٢٥٣ ـ حمزة بن عمرو بن عويمر بن الحارث بن الأعرج بن سعد
ابن رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان
ابن أسلم بن أفصى أبو صالح ويقال : أبو محمد الأسلمي

له صحبة .

روى :

أن رسول الله ﷺ بعثه ورهطاً معه سرية إلى رجل من عذرة فقال لهم : إن قدرتم على فلان فاحرقوه بالنار ، قال : فانطلقوا حتى إذا تواروا منه [١٠٩ / أ] ناداهم ، وأرسل إليهم في إثرهم فردهم فقال : إن قدرتم عليه فاقتلوه ، ولاتعذبوا بالنار ؛ فإنه لايعذب بالنار إلا رب النار .

وعنه أيضاً أنه قال :

يارسول الله ، إني رجل أسرد الصوم ، أفأصوم في السفر ؟ فقال النبي ﷺ : إن شئت فصم وإن شئت فأفطر .

وفي حديث آخر عنه قال :

يارسول الله إني أجد بي قوة على الصوم في السفر فهل عليّ جناح ؟ فقال رسول الله ﷺ : هي رخصة الله فمن أخذ بها فحسن ، ومن أحب أن يصوم فلا جُناح .

قال حمزة بن عمرو :

لما كنا بتبوك ، وأنفر[1] المنافقون بناقة رسول الله ﷺ في العقبة حتى سقط بعض متاع رحله ، قال حمزة : فنوِّر لي في أصابعي الخمس فأضاءت حتى جعلت ألقط ماشذ من المتاع : السوط والحبل وأشباه ذلك .

---

(١) أنفر الناقة : جعلها تجزع وتتباعد وتشرد .

قال :

وكان حمزة هو الذي بشر كعب بن مالك بتوبته ، ومانزل فيه من القرآن ، فنزع كعب ثوبين كانا عليه فكساهما إياه ، فقال كعب : والله ماكان لي غيرهما .

قال : فاستعرت ثوبين من أبي قتادة .

وفي حديث آخر أنه قال :

تفرقنا في سفر مع رسول الله ﷺ في ليلة ظلماء دُحْمُسَةٍ[١] ، فأضاءت أصابعي حتى جمعوا عليها ظهورهم وما هلك منهم ، وإن أصابعي لتنير .

وعن حمزة بن عمرو أيضاً قال :

كان طعام رسول الله ﷺ يدور على أصحابه على هذا ليلة ، وعلى هذا ليلة ، فدار عليّ ، فعملت طعاماً لرسول الله ﷺ ، ثم ذهبت به فتحرك النِّحْي[٢] فأهريق مافيه فقلت : على يدي أهريق طعام رسول الله ﷺ ، فقال لي رسول الله ﷺ : اجلس . فقلت : لا أستطيع يارسول الله ، فرجعت فإذا النِّحْي يقول : قب ، قب[٣] فقلت : فضلت فيه فضلة ، فاجتذبته فإذا هو قد ملئ إلى يديه ، فأوكيته[٤] ، ثم جئت رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك [١٠٩ / ب] فقال : أما إنك لو تركته لملئ إلى فيه فأوكه .

والنبي ﷺ هو الذي كنى حمزة أبا صالح .

وعن حمزة أيضاً :

أنه سئل عن الصوم ، قال : كنت مع رسول الله ﷺ ومناأحد من القوم إلا وله شِقْص[٥] في دابة أوبعير غيري يعتقب[٦] عليه ، قال : وكان رسول الله ﷺ يعقبني على

---

(١) دَحْمُسَة : ليلة دحمسة وليل دحمس أي مظلمة ومظلم .

(٢) النِّحْي : الزق أو ماكان للسمن خاصة .

(٣) قب قب : يصدر صوتاً .

(٤) أوكى السقاء : شَدَّ فمه بالوكاء ، وهو مايشد به رأس القربة .

(٥) الشقص بكسر الشين . وهو والشقيص النصيب في العين المشتركة من كل شيء .

(٦) يعتقب : يعقب أحدهم الآخر ، أي يتناوبان ركوب البعير .

راحلته قال : وسماني متعباً ، وكان من أحب أسمائي إلي أن أدعى به ، قال : وكان النبي ﷺ يقول : يامتعب هلم فاركب ، فأقول : يارسول الله[1] ، إني أجد بي قوة ، قال : فكان مما يدعوني المرة والمرتين والثلاث ، قال : ثم ينزل فيحملني .

قال متعب :

وكنت أغزو مع رسول الله ﷺ وأصحابي أصحاب نبي الله ﷺ ، فيفطر بعضنا ويصوم بعضنا في رمضان وفي غيره ، فما يعيب المفطر على الصائم ، ولاالصائم على المفطر .

توفي حمزة سنة إحدى وستين وهو ابن إحدى وسبعين . وقيل : ابن ثمانين .

٢٥٤ ـ حمزة بن القاسم أبو محمد الشامي

حدث حمزة قال :

اجتزت بكنيسة الرُّها[2] فدخلتها لأشاهد ماكنت أسمعه عنها ، فبينا أنا في طوافي إذ قرأت على ركن من أركانها مكتوباً بحمرة : حضر فلان بن فلان وهو يقول : من إقبال ذي الفطنة إذا ركبته المحنة انقطاع الحياة وحضور الوفاة ، وأشد العذاب تطاول الأعمار في ظل الإدبار وأنا القائل : [من الطويل]

ولي همة أدنى منازلها السُّهَا ... ونفسٌ تَعَالَى في المكارم والنُّهى
وقد كنتُ ذا حالٍ بِمَرْوَ قويةٍ ... فَبَلَّغَتِ الأيامُ بي بِيعَةَ الرُّهَا[3]
ولو كنتُ معروفاً بها لم أقِمْ حَيَاً ... ولكنني أصبحت ذا غُرْبَةٍ بهَا
ومن عادةِ الأيامِ إبعادُ مُصْطَفَى ... وتفريقُ مجموعٍ وتنغيصُ مُشْتَهى

[4] قال : فاستحسنت النثر والنظم وحفظتها[4] .

---

(١) لفظ الجلالة ليس في الأصل .

(٢) الرها : مدينة من بلاد الجزيرة مابين الرقة وأمد .

(٣) البيعة : الكنيسة .

(٤ ـ ٤) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

[١١٠/أ]

٢٥٥ ـ حمزة بن محمد بن أحمد بن سلامة بن محمد
ابن الحسين بن يزيد بن أبي جميل أبو يعلى البزار
المعروف بابن أبي الصقر

روى عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي بسنده عن ابن عباس قال :

كان اسم جويرية برّة ، فغيّره رسول الله ﷺ فسماها جويرية ، فمر بها بَكَراً[١] ، فإذا هي في مجلسها تسبح وتذكر الله عز وجل ، فانطلق النبي ﷺ لحاجته ، ثم رجع بعدما ارتفع النهار ، فقال : ياجويرية مازلت في مجلسك هذا ؟ قالت : نعم ، مازلت في مجلسي هذا . فقال رسول الله ﷺ : لقد تكلمت بأربع كلمات أعدتهن ثلاث مرات هن أفضل مما قلت : سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله رضى نفسه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله مداد كلماته .

توفي أبو يعلى بن أبي الصقر سنة خمس وثلاثين وخمس مئة .

٢٥٦ ـ حمزة بن محمد بن جعفر
أبو يعلى بن الرواس الأنصاري

روى عن يعقوب بن عبد الرحمن بسنده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده :

أن النبي ﷺ حبس في تهمة .

وحدث عن عبد العزيز بن محمد بسنده عن أحمد بن حنبل قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول :

اهتمامك لرزق غدٍ يكتب عليك خطيئة .

---

(١) بَكَراً : البَكر : البُكْرَة وهي الغُدْوة ، وقال سيبويه : لايستعمل (بكراً) إلا ظرفاً .

٢٥٧ ـ حمزة بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم
ابن إسماعيل بن عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام
أبو القاسم الزبيري البغدادي

قدم دمشق سنة ثمان وخمسين وأربع مئة .

حدث عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله الحرقي بسنده عن عبد الله بن مسعود قال :

قال رجل من أهل الكتاب : إن الله يحمل الخلائق على أصبع [١١٠ / ب] والشجر على أصبع ، قال : فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ، وأنزل الله عز وجل : ﴿ وماقدروا الله حق قدره ﴾[١] .

ولد حمزة الزبيري سنة ثمان وأربع مئة ، وتوفي سنة تسع وثمانين وأربع مئة .

٢٥٨ ـ حمزة بن محمد بن حمزة بن أحمد بن جعفر بن محمد
ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
أبو يعلى العلوي الزيدي القزويني

حدث بدمشق سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة عن أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الأنباري بسنده عن كعب بن عُجرة قال :

لما نزلت هذه الآية : ﴿ ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾[٢] ، جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : يارسول الله ، هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة ؟ قال : قل : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد .

---

(١) سورة الأنعام ٦ / ٩١ .

(٢) سورة الأحزاب ٣٣ / ٥٦

٢٥٩ ـ حمزة بن محمد بن عبد الله بن محمد
أبو طالب الجعفري الطوسي الصوفي

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن بدمشق بسنده عن أبي هريرة قال :

ضحك الله من رجلين ، قتل أحدهما صاحبه ثمَّ دخلا الجنة .

وحدث عن أبي القاسم عبد الواحد بن أحمد الهاشمي بسنده عن علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ قال :

طلب الحق غُرْبة .

وروى بسنده عن الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول : [من المنسرح]

صبراً جميلاً ما أقربَ الفَرَجَا ... من راقَبَ اللهَ في الأمورِ نَجا
مَنْ صَدَقَ الله لم ينلْهُ أذىً ... ومن رجاه يكونُ حيثُ رَجَا

(١) توفي أبو طالب سنة ثمان وأربعين وأربع مئة(١) .

٢٦٠ ـ حمزة بن محمد بن علي بن العباس أبو القاسم
[١١١ / أ] الكناني الحافظ المصري

روى عن أبي عبد الله محمد بن أحمد العُرَيْنِي بسنده عن عمرو بن معاذ الأنصاري عن جدته حواء قالت : سمعت النبي ﷺ يقول :

ردوا السائل ولو بظلف محرق .

وحدث عن أبي الحسن محمد بن عون بسنده عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال :

خير الكفن الحُلَّة(٢) ، وخير الضحايا الكبش الأقرن .

توفي سنة سبع وخمسين وثلاث مئة .

(١ ـ ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) الحلل : برود اليمن . والحلة : إزار ورداء ، ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين .

وكان حافظاً ثقة ثبتاً .

وجاءه رجل غريب فقال له : إن عسكر أبي تميم المغاربة قد وصلوا إلى الإسكندرية ، فقال حمزة بن محمد : اللهم لا تحيني حتى تريني الرايات الصفر ، فمات حمزة رحمه الله ، ودخل عسكرهم بعد موته بثلاثة أيام .

قيل : إنه ولد سنة خمس وسبعين ومئتين ، ومات ابن اثنتين وثمانين سنة .

٢٦١ ـ حمزة بن هبة الله بن سلامة بن أحمد بن محمد بن سباع
أبو يعلى القرشي العثماني

روى عن علي بن الخضر بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

بعثت بجوامع الكلم .

ولد حمزة بن هبة الله سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة ، وتوفي سنة إحدى وخمس مئة .

٢٦٢ ـ حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن محمد
ويقال : ابن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله
ابن هشام بن العاص بن وائل أبو القاسم
السهمي الجرجاني الحافظ

سمع بدمشق .

حدث عن أبي أحمد عبد الله بن عدي الحافظ وغيره بسندهم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

كرم المرء دينه ، ومروءته عقله ، وحسبه خلقه .

وروى أبو القاسم السهمي عن الحسين بن عمر الضراب ، قال :

أنشدنا سمعان الصيرفي : [من مخلع البسيط]

أشَدُّ مِنْ فاقَةِ الزمانِ ... مُقَامُ حُرٍّ على هَوانِ
فاسترزِقِ اللهَ واستعِنْهُ ... فإنَّهُ خيرُ مُستَعانِ

وإنْ نَبـــــا مَنْـــــزِلٌ بِحُرٍّ فَمِنْ مكانٍ إلى مَكانِ

(١) توفي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة ، وقيل : سنة سبع وعشرين(١) .

[١١١/ب]

٢٦٣ ـ حميدان بن نصر بن حصين
أبو جعفر البغدادي

حدث بدمشق .

روى عن نصر بن بابان بسنده عن عثمان بن عفان :

في المحرم يشَمّ الريحان ؟ قال : نعم ، ويدخل البستان .

توفي حُمَيْدان بدمشق سنة ست وستين ومئتين .

٢٦٤ ـ حميد بن أبي حميد واسم أبي حميد تيرَويْه ويقال : تير
وفيه اختلاف ، أبو عبيدة الخزاعي مولى طلحة الطلحات البصري
المعروف بحميد الطويل

حدث عن أنس بن مالك قال :

كان رسول الله ﷺ في طريق ومعه أناس من أصحابه ، فعرضت له امرأة ، فقالت : يا رسول الله لي إليك حاجة . فقال : يا أم فلان اجلسي في أدنى نواحي السكك حتى أجلس إليك ، ففعلت فجلس إليها حتى قضت حاجتها .

وحدث عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ :

الصائم بالخيار ما بينه وبين نصف النهار .

وعن حميد قال :

صليت خلف عمر بن عبد العزيز ، فسلم تسليمة .

(١ ـ ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

وفي رواية :

فسلم واحدة .

قال الأصمعي :

رأيت حميداً ولم يكن بطويل ، ولكن كان طويل اليدين .

قال : ولكن كان في جيرانه رجل يقال له : حميد القصير ، فقيل حميد الطويل يعرف من الآخر .

قال يحيى بن سعيد :

مات حميد الطويل وهو قائم يصلي .

قيل : إنه مات سنة أربعين ومئة .

وقيل : سنة اثنتين وأربعين .

وقيل : سنة ثلاث وأربعين وهو ابن خمس وسبعين سنة .

٢٦٥ ـ حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك
ابن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن
أبو المثنى الهلالي

شاعر مشهور إسلامي .

قيل : إنه أدرك النبي ﷺ وأنشده شعراً .

وقيل : إنه أدرك الجاهلية وقال الشعر في زمن عمر بن الخطاب ، ووفد على بعض خلفاء بني أمية .

قال الأصمعي :

الفصحاء من شعراء العرب في الإسلام أربعة : [١١٢ / أ] راعي الإبل النميري ، وتميم بن مقبل العجلاني ، وابن أحمر الباهلي ، وحميد بن ثور الهلالي ، وكلهم من قيس عيلان .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

لو لم يكن لابن آدم إلا الصحة والسلامة لكفاه بها داءً قاتلاً .

قال الهيثم :

فأخذ حميد بن ثور الهلالي فقال :[1] [من الطويل]

أرى بَصَري قد رابَني بعدَ صِحَّةٍ ... وحسبُكَ داءً أَنْ تَصِحَّ وتَسْلَمَا[2]

ولن يَلْبَثَ العَصْرانِ يوماً وليلةً ... إذا اختلفا أن يُدْرِكا ما تَيَمَّمَا

٢٦٦ ـ حميد بن حريث بن بحدل الكلبي

من وجوه أهل دمشق وفرسان قحطان ، وولي شرطة يزيد بن معاوية .

قال عوانة :

دخل رجل من أهل الشام على عبد الملك فقال له : يا أمير المؤمنين إني قد تزوجت امرأة ، وزوجت ابني أمها ، ولاغنى بي عن رفدك ، فقال له : إن أخبرتني بقرابة ما بين ولديكما فعلت ماتريد . فقال : يا أمير المؤمنين هذا حاجبك حميد بن بحدل ، قد قلدته سيفك وحجابك ، فسله عنها ، فإن أصاب كان حرماني بحجة، وإن أخطأ اتسع العذر لي .

فدعا به ، فسأله عن ذلك فقال : يا أمير المؤمنين : إنك لم تقدمني على علم بالأنساب ولا لتصرف في الآداب ، وإنما قدمتني لضربي بالسيف وطعني بالرماح : ابن الأب عم ابن الابن ، وابن الابن خال ابن الأب ، وأنا أسأل أمير المؤمنين أن يصل هذا الرجل بما أمله عنده ، فضحك واسترجحه . ووصل الرجل .

قال عوانة :

لم يؤيد الملك بمثل كلب ، ولم تُعْلَ المنابر بمثل قريش ، ولم يطلب التراث بمثل تميم ،

(١) البيتان في ديوانه ص ٧ ـ ٨ ، صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني ، والكامل ٢١٨/١ و ١٢٧/٣ ، وزهر الآداب ٢٢٣/١ والبيت الأول في عيار الشعر ص ٣٠ والعقد ٥٧/٣ والشعر والشعراء ٦٥/١ وحاشية طبقات فحول الشعراء ٦٧٧ والبيان والتبيين ١٥٤/١ والحيوان ٥٠٣/٦ والصناعتين ٣٨ ، والمصون للعسكري ١٥٠ .

(٢) معنى البيت أن الصحة والسلامة تؤديه إلى الهرم .

ولم ترع الرعايا بمثل ثقيف ، ولم تسد الثغور بمثل قيس ، ولم تهيج الفتن بمثل ربيعة ، ولم يجبَ الخراج بمثل اليمن .

٢٦٧ ـ حميد بن الحسن بن عبد الله
أبو الحسن الوراق

حدث عن إبراهيم بن مروان بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

من توضأ فليستنثر ، ومن استجمر فليوتر .

٢٦٨ ـ حميد بن أبي حميد الدمشقي [١١٢/ب]

حدث عن خالد بن معدان عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ :

أحب آل محمد ولا تكن رافضياً ، وارج الأمور إلى الله ولا تكن مرجئاً ، واعلم أن ما أصابك فمن الله ، ولا تكن قدرياً ، واسمع وأطع ولو عبداً حبشياً ، ولا تكن خارجياً .

٢٦٩ ـ حميد بن زنجويه واسمه مَخْلَد بن قتيبة بن عبد الله
وزنجويه لقب مَخْلَد أبو أحمد الأزدي النسائي الحافظ

صاحب كتاب الأموال ، سمع بدمشق وبمصر وبغيرهما ، روى عنه البخاري ومسلم .

روى حميد عن ابن أبي مريم بسنده عن ابن عمر قال :

سئل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر فقال : هي في كل رمضان .

وحدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي أمامة عن النبي ﷺ أنه كان يقول :

تسوّكوا فإن السواك مطيبة للفم ، مرضاة للرب ، ما جاءني صاحبي جبريل عليه السلام إلا أوصاني بالسواك ، حتى خشيت أن يفرضه عليّ وعلى أمتي ، ولولا أني أخاف أن أشق على أمتي لفرضته عليهم ، وإني لأستاك حتى لقد خشيت أن أحفي[1] مقادم فمي .

توفي سنة إحدى وخمسين ومئتين .

---

(١) أحفى : بالغ في الأخذ منه .

٢٧٠ ـ حميد بن عقبة بن رومان أبو سنان الفزاري
ويقال : القرشي

من أهل دمشق .

روى عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال :

من زحزح عن طريق المسلمين شيئاً يؤذيهم كتب الله تعالى له بها حسنة ، ومن كتب الله له عنده حسنة أوجب له بها الجنة .

٢٧١ ـ حميد بن قيس أبو صفوان المكي الأعرج[١١٣ / أ] مولى بني أسد
ابن عبد العزى وقيل : مولى منظور بن زَبّان الفزاري
وهو أخو عمر بن قيس الملقب بسندل

روى عنه مالك بن أنس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة ، وفد على عمر بن عبد العزيز .

روى عن مجاهد بسنده عن كعب بن عُجرة أن رسول الله ﷺ قال له :

لعلك آذاك هوامك ؟ قال : فقلت : نعم يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : احلق رأسك ، وصم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة مساكين ، أو انسك شاة .

وحدث حميد عن مجاهد قال :

كنت أطوف مع عبد الله بن عمر فجاءه صائغ فقال : يا أبا عبد الرحمن ، إني أصوغ الذهب ، ثم أبيع الشيء من ذلك بأكثر من وزنه ، فأستفضل في ذلك قدر عمل يدي ، فنهاه عبد الله بن عمر عن ذلك ، فجعل الصائغ يردد عليه المسألة وعبد الله بن عمر ينهاه حتى انتهى إلى باب المسجد ، أو إلى دابته يريد أن يركبها ، ثم قال عبد الله بن عمر : الدينار بالدينار ، والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما ، هذا عهد نبينا ﷺ إلينا ، وعهدنا إليكم .

توفي في خلافة أبي العباس ، وكانت خلافته سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

٢٧٢ ـ حميد بن محمد بن النضير
أبو الحسن التيمي البعلبكي

إمام مسجد بعلبك .

حدث عن عمه إبراهيم بن النضير بسنده عن الحسن :

أن أبا موسى الأشعري رأى كأنه يكتب في منامه ﴿ ص ﴾[1] فلما انتهى إلى السجدة بدر القلم من يده فسجد ، وبدرت الدواة ، ولم يبق في البيت شيء إلا سجد ، وكل من يسجد معه يقول : اللهم اغفر بها ذنباً واحطط بها وزراً وأعظم بها أجراً .

قال أبو موسى : فغدوت إلى النبي ﷺ فأخبرته فقال : يا أبا موسى سجدة سجدها نبي كانت عندها توبة ، فسجدت كما سجد وترقبت كما ترقب .

٢٧٣ ـ حميد بن مالك بن مغيث بن نصر بن منقذ بن محمد
[١١٣ / ب] ابن منقذ بن نصر بن هاشم أبو الغنائم
الكناني المنقذي الملقب بمكين الدولة

ولد بشيزر سنة إحدى وتسعين وأربع مئة ، ونشأ بها وانتقل إلى دمشق ، وفيه شجاعة وعفاف ، وله شعر حسن .

قال أبو الغنائم :

اشتقت إلى تربة أخي يحيى رحمه الله وأنا بماردين فعملت : [من الكامل]

بالشامِ لي جَدَثٌ وَجَدْت بِفَقْدِهِ ... وَجْداً يكادُ القلبُ منه يَذوبُ[2]
فيه من البَأْسِ المَهيبِ صَوَاعِقٌ ... تُخشى ومِنْ ماءِ السماحِ قَليبُ
فارقْتُ حتى حُسْنَ صبري بعدَهُ ... وهجرتُ حتى النومَ وَهْوَ حبيبُ

---

(١) أي سورة ص/٣٨ .

(٢) وَجَد وَجْداً : حزنَ .

ومن شعره في الخمر : [من الكامل]

وسُلافَةٌ أزرى احمرارُ شُعاعِها ... بالورد والوَجَنات واليَاقوتِ[1]

جاءت مع الساقي تُنير بكأسها ... فكأنها اللاهوتُ في النّاسوتِ

توفي الأمير مكين الدولة في شعبان سنة أربع وستين وخمس مئة .

٢٧٤ ـ حميد بن مسلم أبو عبيد الله القرشي
ويقال : أبو عبد الله

قال حميد .

رأيت واثلة بن الأسقع صاحب النبي ﷺ صلى على رجال ونساءَ ، في طاعون أصاب الناس بالشام ، فجعل الرجال مما يلي الإمام ، والنساء مما يلي القبلة .

وعن حميد بن مسلم أنه سمع بلال بن أبي الدرداء ، [قال :][2] قال أبو الدرداء :

حبك الشيء يعمي ويصم .

٢٧٥ ـ حميد بن منبه بن عثمان اللخمي

روى عن أبيه بسنده عن عمر بن عبد العزيز : أنه قال لأبي بردة بن أبي موسى الأشعري :

حدثني بحديث ليس بينك وبين أبيك فيه أحد ، ولا بين أبيك وبين رسول الله ﷺ فيه أحد .

فقال : نعم . سمعت أبي يقول : قال [١١٤ / أ] رسول الله ﷺ :

إن أمتي أمة مرحومة مقدسة مباركة لا عذاب عليها يوم القيامة ، إنما عذابهم بينهم في الدنيا بالفتن .

---

(١) السلافة : كل شيء عصرته أوله ، والسلاف ماسال من عصير العنب قبل أن يعصر ، وتسمى الخمر سُلافاً .

(٢) قال : ليس في الأصل ، وأضيف ليلتئم الكلام .

حدث عن أبيه أيضاً بسنده عن أبي مالك الأشعري قال :

بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ، وأمّر علينا سعد بن أبي وقاص قال : فسرنا حتى نزلنا منزلاً ، فقام رجل فأسرج دابته فقلت له : أين تريد ؟ فقال : أريد أتعلف ، فقلت له : لا تفعل حتى نسأل صاحبنا ، وأتينا أبا موسى الأشعري ، فذكرنا ذلك له فقال : لعلك تريد أن ترجع إلى أهلك قال : لا . قال : انظر ما تقول . قال : لا . قال : فامض راشداً .

قال : فانطلق فغاب ثلاثاً ، ثم جاء ، فقال له أبو موسى : لعلك زرت أهلك قال : لا ، قال : انظر ما تقول ، قال : نعم ، قال أبو موسى : فإنك سرت في النار إلى أهلك ، وقعدت في النار ، وأقبلت في النار ، استقبل[1] .

٢٧٦ ـ حميد بن هشام أبو هشام العنسي الداراني

قال حميد :

قلت لأبي سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية : يا عم لم تشدد علينا ؟ وقد قال الله عز وجل في كتابه : ﴿ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً ، إنه هو الغفور الرحيم ﴾[2] قال : اقرأ ، فقرأت : ﴿ وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ، ثم لا تنصرون ﴾[3] . قال : اقرأ ، فقرأت ﴿ واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون . أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ، وإن كنت لمن الساخرين ﴾[4] . ﴿ أو تقول حين ترى العذاب لو أنّ لي كرة فأكون من المحسنين ﴾[5] . فأقمت أياماً ثم قرأت ما يتلو هذا ﴿ بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ﴾[6] ، فقلت له : يا عم ، قد قال الله تعالى : ﴿ بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ﴾[6] فأنا بحمد الله ونعمته [١١٤ / ب] لم أكذب بآيات الله ربي ، ولا استكبرت

---

(١) استقبل : أي جدد توبة .

(٢) سورة الزمر ٥٣/٣٩ .

(٣) سور الزمر ٥٤/٣٩ .

(٤) سورة الزمر ٥٥/٣٩ ـ ٥٦ .

(٥) سورة الزمر ٥٨/٣٩ .

(٦) سورة الزمر ٥٩/٣٩ .

عن عبادته ، وما أنا من الكافرين ، فمسح يعني رأسي وقال : يا بني اتق الله تعالى وخفه وارجه .

قال حميد بن هشام الداراني :

قرأ رجل على أبي سليمان سورة ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ﴾[1] ، فلما بلغ إلى هذا الموضع ﴿ وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً ﴾[2] ، قال : فقال أبو سليمان : بما صبروا على ترك الشهوات في الدنيا ، وأنشد حميد لبعضهم : [من الخفيف]

كَمْ قتيلٍ لِشَهْوَةٍ وأسيرٍ ... أفّ للمشتهي خِلافَ الجميلِ
شَهَواتُ الإنسانِ تورِثُهُ الذُّلَّ ... وتُلقيه في البَلاءِ الطويلِ

٢٧٧ ـ حنش بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة بن نهد
ابن قَنَان بن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر
أبو رشدين السَّبَئِيّ الصَّنْعاني

من صنعاء دمشق[3] ؛ صحب علي بن أبي طالب ، روى عن ابن عباس ورويفع بن ثابت وجماعة .

قال حنش بن عبد الله :

كنا مع فضالة بن عبيد في غزوة ، فطارت لي ولأصحابي قلادة فيها ذهب وورق وجوهر ، فقال لي أصحابي : اشترها منا[4] نقاربك فيها قال : فقلت : حتى أسأل فضالة بن عبيد فأتيته ، فقلت : طارت لي ولأصحابي قلادة فيها ذهب وورق وجوهر ، وقد وعدوني أن يقاربوني فيها ، فكيف ترى ؟

---

(١) سورة الدهر ١/٧٦ .

(٢) سورة الدهر ١٢/٧٦ .

(٣) صنعاء دمشق : هي قرية على باب دمشق خربت ، ينسب إليها جماعة من العلماء كما في اللباب في تهذيب الأنساب . ومعجم البلدان ٣ / ٤٢٦ .

(٤) في الأصل : منها .

قال : انزع ذهبها فاجعله في كفة ، واجعل ذهبك في كفة ، ثم لا تأخذن إلا مِثلاً[1] بمثل ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذن إلا مثلاً بمثل .

وكان حنش إذا فرغ من عشائه وحوائجه وأراد الصلاة من الليل أوقد المصباح ، وقرب المصحف ، وإناء فيه ماء ، فكان إذا وجد النعاس استنشر الماء ، وإذا [١١٥ / أ] تعايا[2] في آية نظر في المصحف .

وكان حنش إذا جاءه سائل مستطعم لم يزل يصيح بأهله أطعموا السائل ، أطعموا السائل حتى يطعم .

قال أبو سعيد بن يونس :

حنش بن عبد الله الصنعاني كان مع علي بن أبي طالب بالكوفة ، وقدم مصر بعد قتل علي ، وغزا المغرب مع رويفع بن ثابت ، وغزا الأندلس مع موسى بن نصير ، وكان فيمن ثار مع ابن الزبير على عبد الملك بن مروان ، فأُتي به عبد الملك في وثاق ، فعفا عنه ، وكان عبد الملك بن مروان حين غزا المغرب مع معاوية بن حُديج ، نزل عليه بإفريقية سنة خمسين ، فحفظ له ذلك ، وكان أول من ولي عشور إفريقية في الإسلام .

توفي بإفريقية سنة مئة ، وله عقب بمصر ، وله بالأندلس آثار .

ويقال : إن جامع مدينة سَرَقُسْطَة من ثغور الأندلس من بنائه ، وإنه أول من اختطه ، وقيل : إن قبر حنش بسَرَقُسْطَة[3] .

قال عبد الله محمد بن المكرم مختصِر هذا التاريخ :

هذا حنش بن عبد الله هو الراوي عن جدي أبي علي رويفع بن ثابت ، وغزا المغرب

---

(١) « مثلاً » مستدركة في هامش الأصل .

(٢) تعايا بالأمر : لم يطق إحكامه .

(٣) سَرَقُسْطَة : مدينة على ساحل البحر من بلاد الأندلس . (معجم البلدان ٣ / ٢١٢) .

معه ، وروى عنه معه شيبان بن أمية القِتْبـاني[1] ، وقـد ذكرت صلـة النسب إلى رويفع بن ثابت في غير موضع من هذا الكتاب والله أعلم .

وحنش الصنعاني من صنعاء الشام .

٢٧٨ ـ حنش بن قيس ويقال : ابن علي وحنش لقب . واسمه : حسين
أبو علي الرحبي الصنعاني الهمداني من صنعاء دمشق

حدث عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :

من أعان باطلاً ليدحض باطلُه حقاً فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله .

وحدث عن عطاء عن ابن عمر عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال :

لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يُسْأَل عن خمس : عن عمرك فيما [١١٥ / ب] أفنيت ، وعن شبابك فيما أبليت ، وعن مالك من أين اكتسبته وفيمَ[2] أنفقته ، وما عملت فيما علمت .

وحسين بن قيس ضعيف الحديث متروك ليس بشيء .

٢٧٩ ـ حنظلة بن الربيع بن صيفي بن رباح بن الحارث
ابن معاوية بن مخاشن أبو ربعي التميمي الأسيدي .

كاتب سيدنا رسول الله ﷺ ، شهد مع خالد حروبه بالعراق ، ثم قدم معه دومة الجندل من كور دمشق ، ثم أتى معه إلى سواء ، ووجهه خالد بالأخماس إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

---

(١) القِتْباني : نسبة إلى قِتْبان ، وهو بطن من رُعَيْن نزلوا مصر .

(٢) في الأصل : وفيما .

قال حنظلة :

لقيني أبو بكر الصديق فقال : كيف أنت يا حنظلة ؟ قال : قلت : نافَقَ حنظلة يا أبا بكر . قال : سبحان الله ما تقول ؟ قال : قلت : نافَقَ حنظلة يا أبا بكر ، قال : سبحان الله ما تقول ؟ فقلت : نافَق حنظلة يا أبا بكر قال : ومم ذاك ؟ قال : نكون عند رسول الله ﷺ فيذكرنا بالجنة والنار حتى كأنا رأي عين ، أو كأنا نراهما ، فإذا خرجنا من عند رسول الله وعافسنا[1] الأزواج والضيعات نسينا كثيراً ؛ ففزع أبو بكر رضي الله عنه وقال : إذاً نلقى مثل ذلك .

فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ ، فلما رآني رسول الله ﷺ قال : كيف أنت يا حنظلة ؟ أوما شأنك يا حنظلة ؟ فقلت : نافَق حنظلة يا رسول الله ، قال : سبحان الله ما تقول ؟ قلت : نافَق حنظلة يارسول الله . قال : سبحان الله ما تقول ؟ قلت : نافَق حنظلة يا رسول الله . قال : ومم ذاك ؟ قلت : نكون عندك فتذكرنا بالجنة والنار حتى كأنا رأي عين ، أو كأنا نراهما ، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ، نسينا كثيراً .

فقال رسول الله ﷺ : [١١٦ / أ]

والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة .

حنظلة الكاتب : كتب للنبي ﷺ مرة كتاباً ، فسمي بذلك .

وكانت الكتابة في العرب قليلاً .

وقيل : إنه سمي الكاتب لأنه كتب للنبي ﷺ الوحي . وكان بالكوفة ، فلما شُتِمَ عثمانُ انتقل إلى قرقيسيا وقال : لا أقيم ببلد يشتم فيه عثمان .

وتوفي بعد علي ، وكان معتزلاً للفتنة حتى مات .

---

(١) المعافسة : المعالجة .

وهـو ابن أخي أكثم بن صيفي ، وعـاش أكثم مئـة وتسعين سنـة ، وكان أكثم حكيم العرب .

قال قيس بن زهير :

انطلقت مع حنظلة بن الربيع إلى مسجد فرات بن حيان ، فَحَضَرَتِ الصلاة ، فقـال لحنظلة : تقدم ، فقال حنظلـة : أنت أكبر مني ، وأقـدم هجرة ، والمسجد مسجدك ، قـال فرات : سمعت رسول الله ﷺ يقول فيك شيئاً ، لا أتقدمك أبداً . فقال حنظلة : أشهـدتـه يوم أتيته بالطائف فبعثني عيناً ؟ قال : نعم ، فتقدم حنظلة فصلى بهم .

قال فرات : يا بني عجل ، إني إنما قـدمت هـذا لشيء سمعتـه من رسول الله ﷺ . إن رسول الله ﷺ بعثـه عينـاً إلى الطـائف ، فـأتى فـأخبره الخبر ، فقـال : صـدقت ، ارجع إلى منزلك فإنك قد سهرت الليلة . فلما ولّى قال لنا : ائتوا بمثل هذا وأشباهه .

٢٨٠ ـ حُنَينا أحد صِدِّيقي المسيح

قيل : إنه كان بدمشق .

قال وهب بن منبه :

كان بولس من رؤساء اليهود وأشدهم بأساً ، وأعظمهم شأناً في إنكار ما جـاء بـه المسيح عليه السلام ودفعه ، ودفع الناس عنه .

فجمع العساكر وسار إلى المسيح عليه السلام ليقتله ويمنعـه عن دخول دمشق ، فلقيـه بكوكبا فضربه ملك بجناحِهِ ، فأعمـاه ، ورأى من دلائل [١١٦ / ب] أمره والأحوال التي لم يصل معها إلى ما أراد من مكروهه ما اضطره إلى الإيمان به ، والتصديق بما جـاء بـه ، فـأتى المسيح على ذلك ، وسأله أن يفتح عينيه فقال لـه المسيح : كم تسعى في أذاي وأذى من هو[١] معي ، وتفعل وتصنع .

ثم قال له المسيح : امض حتى تدخل دمشق وخذ في السوق الطويل الممـدود في وسط

(١) في الأصل : مَنْ هو مَنْ .

المدينة ، يعني دمشق ، حتى تصير في آخره وتصير إلى حنينا ـ وكان حنينا قد اختفى منه فزعاً في مغارة نحو الباب الشرقي ـ حتى يفتح عينيك .

فأتاه عند الكنيسة المصلبة وهي الكنيسة المنسوبة إليه اليوم ، وكان بولس قد أخذ ابن أخيه ، وكان قد آمن بالمسيح فحلق وسط رأسه ونادى عليه ورحّمه حتى مات ، فمن ثم أخذ النصارى حلق وسط رؤوسهم للتأسي بذلك ، فيما كان عوقب به ، وإنه كالتواضع لا كالعيب لمن آمن بالمسيح عليه السلام .

٢٨١ ـ حوشب بن سيف أبو هبيرة ويقال : أبو روح السكسكي ويقال : المعافري الحمصي

روى عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل قال :

سيلي عليكم أمراء يعظون على منابرهم الحكمة ، فإذا نزلوا أنكرتم أعمالهم ، فخذوا أحسن ما تسمعون ودعوا ما أنكرتم من أعمالهم .

وحدث به أنه قال :

ينادي منادٍ : أين المفجعون في سبيل الله فلا يقوم إلا المجاهدون .

وعن حوشب :

أنه خرج على جنازة من باب دمشق ومعهم خالد بن يزيد ، فتنازعوا في الميت من حيث يدخلونه ، فقال بعضهم : أدخلوه من عند رجليه ، فقال عمير بن عميرة اليحصبي : هذه سنة النعمان بن بشير في هذا الجند ما كنا نعرفها ، فسمعه خالد بن يزيد فقال : ليست بسنة النعمان بن بشير ، ولكنها سنة رسول الله ﷺ : إن لكل شيء باباً يدخل منه ، وإن مدخل القبر من نحو الرجلين .

قال : ولا أظن باب [١١٧ / أ] دمشق المذكور في هذا الحديث إلا بحمص فإنّ لها باباً يقال له : باب دمشق . والله أعلم .

٢٨٢ ـ حَوْشب بن طخمة ذو ظُلَيْم الألْهاني

وفي نسبه اختلاف كثير .

أدرك النبي ﷺ ولم يره ، وراسله النبي ﷺ بجرير بن عبد الله .

وشهد ذو ظليم اليرموك ، وكان أميراً على كُرْدَوس[١] ، وكان رئيس ألْهان في الجاهلية والإسلام ، وشهد صفين مع معاوية ، [٢]وقتل بصفين[٢] ، وكان على رَجَّالة[٣] أهل حمص .

وحدث حوشب قال :

لما أن أظهر الله عز وجل محمداً ﷺ ، انتدبت[٤] إليه مع الناس في أربعين فارساً مع عبدشر ، فقدموا عليه المدينة بكتابي فقال : أيكم محمد ؟ قالوا : هذا ، قال : ما الذي جئتنا به ؟ فإن يك حقاً اتبعناك .

قال : تقيموا الصلاة ، وتعطوا الزكاة ، وتحقنوا الدماء ، وتأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر .

فقال عبدشر : إن هذا لحسن جميل ، مد يدك أبايعْك .

فقال النبي ﷺ : ما اسمك ؟ قال : عبدشر . قال : بل أنت عبد خير .

وكتب معه الجواب إلى حوشب ذي ظليم فآمن .

قال عبد الرحمن بن جندب :

سئل علي عن قتلاه وقتلى معاوية ، قال : يؤتى بي وبمعاوية يوم القيامة فنجتمع عند ذي العرش ، فأيّنا فَلَجَ فَلَجَ أصحابُه[٥] .

---

(١) كُرْدوس : الجمع العظيم .

(٢ـ٢) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) رَجّالة : جمع راجل وهو من لا ظهر له يركبه ، ضد الفارس .

(٤) انتدب إليه : وجه إليه رسلاً .

(٥) فلج : فَلَجْتَ على خصمك : ظفرت وفزت .

وكانت صفين في ربيع الأول ، ودومة الجندل[1] في رمضان في[2] سنة واحدة سنة سبع وثلاثين[2] .

قال أبو وائل :

رآني عمرو بن شرحبيل ، وكان من أفاضل أصحاب عبد الله . قال : رأيت كأني دخلت الجنة فإذا أنا بقباب مضروبة فقلت : لمن هذا ؟ فقال : لذي كلاع وحوشب وكانا مِمَّنْ قتل مع معاوية ، قال : قلت : ما فعل عمار وأصحابه ؟ قالوا : أمامك ، قال : قلت : سبحان الله وقد قتل بعضهم بعضاً ، فقال : إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة ، قال : قلت : ما فعل أهل النهر ؟ قال : لقوا بَرْحاً[3] .

قال يحيى بن أبي طالب :

فسمعت يزيد [١١٧ / ب] في المجلس ببغداد وكان يقال : إن في المجلس سبعين ألفاً قال : لا تغتروا بهذا الحديث فإن ذا الكلاع وحوشباً أعتقا اثني عشر ألف أهل بيت ، وذكر من محاسنهما أشياء .

٢٨٣ ـ حوشب الفزاري

من أهل دمشق .

حدث حوشب قال : قال عمرو بن العاص يوم قتل عمار بن ياسر : قال رسول الله ﷺ :

يدخل سالبك وقاتلك النار .

وحدث أنه سمع أبا الدرداء على المنبر يخطب ، ويقول :

إني لخائف يوم يناديني ربي عز وجل فيقول : يا عويمر ، فأقول : لبيك ، فيقول :

---

(١) دومة الجندل : موضع بين الشام والعراق على سبع مراحل من دمشق شرقي تبوك . (معجم البلدان ٢ / ٤٨٧) .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) البَرْح : الشدة والشر .

كيف عملت فيما علمت ؟ فتأتي كل آية في كتاب الله زاجرة وآمرة ، فيسألني فريضتها[1] ، فتشهد عليّ الآمرة أني لم أفعل ، وتشهد علي الزاجرة أني لم أنته ، أَفَأُتْرَك ؟

٢٨٤ ـ حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد وُدّ بن نصر ابن مالك بن حِسْل بن عامر أبو محمد ويقال : أبو الإصبع القرشي العامري

له صحبة ، أسلم عام الفتح .

قال حويطب :

قدمت من عمرتي فقال لي أهلي : أعلمت أن أبا بكر بالموت ؟ فأتيته في ثياب سفري فأُجْدَهُ[2] لما به ، فقلت : السلام عليك ، فقال : وعليك ، وعيناه تذرفان ، فقلت : يا خليفة رسول الله ﷺ : كنت أول من أسلم وثاني اثنين في الغار وصدقت هجرتك ، وحسنت نصرتك ، ووليت المسلمين فأحسنت صحبتهم ، واستعملت خيرهم ، قال : وحسن ما فعلت ؟ قال : نعم . قال : قال : فإنا لله ، واللهَ أشكر له ، وأعلم ، ولا يمنعني ذلك من أن أستغفر الله ، فما خرجت حتى مات .

حدث حويطب بن عبد العزى أن عبد الله بن السعدي أخبره :

أنه قدم على عمر بن الخطاب في خلافته فقال له عمر : ألم أُخْبَر أنك تلي من أعمال الناس [١١٨ / أ] أعمالاً فإذا أعطيت العمالة رددتها ؟ قال : نعم ، فقال : وما تريد إلى ذلك ؟ قال : إني غني ، وأريد أن يكون عملي صدقة على المسلمين ، قال : فلا تفعل ، فإني قد كنت أردت مثل الذي أردت ، وكان رسول الله ﷺ يعطيني فأقول : أعطه من هو أفقر إليه مني ، فقال : خذه وتصدق به ، وما جاءك من هذا المال وأنت غير مستشرف ولا سائل فخذه ، وإلا فلا تتبعه نفسك .

وحويطب هو الذي افتدت أمه يمينه ، وكان ممن دفن عثمان بن عفان .

---

(١) الفريضة : ج فرائض ، ما أوجبه الله على عباده من حدوده التي بينها بما أمر به وما نهى عنه .
(٢) أجْدَه : المجدوه : المشدوه الفزع كما في القاموس .

ومات في آخر زمان معاوية بن أبي سفيان[1] بالمدينة سنة أربع وخمسين[1] ، وهو ابن مئة وعشرين سنة ، وأمه زينب بنت علقمة بن غزوان بن يربوع بن الحارث بن منقذ .

حدث عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم :

أنــه سئـل عن الرهــان التي كانت بين قريش حين ســار رسـول الله ﷺ إلى خيبر . فقال : كان حويطب بن عبـد العزى يقول : انصرفت من صلح الحـديبيـة وأنـا مستيقن أن محمداً ﷺ سيظهر على الخلق ، وتأبى حمية الشيطان إلا لزوم ديني .

فقدم علينا عباس بن مرداس السلمي ، فخبرنا أن محمداً ســار إلى خيـابر ، وأن خيـابر قد جمعت الجموع ، فمحمد لا يفلت ، إلى أن قال عبـاس : من شـاء بـايعتـه لا يفلت محمـد ، فقلت : أنـا أخـاطرك[2] . فقـال صفوان بن أميـة : أنـا معـك يـا عبـاس ، وقـال نوفل بن معاوية : أنا معك يا عباس ، وضَوَى[3] إلى نفر من قريش ، فتخـاطرنـا مئـة بعير إلى مئـة بعير ، أقول أنا وحيِّزي[4] : يظهر محمد ، ويقول عباس وحيِّزه : تظهر غطفان .

فـاضطرب الصوت ، فقـال أبو سفيـان بن حرب : نحب ، واللات ، حيِّـزَ عبـاس بن مرداس ، فغضب صفوان ، وقال : أدركتك المنافيَّة[5] ، فـأسكت أبو سفيـان ، وجـاءه الخبر بظهور رسول الله ﷺ ، فأخذ حويطب وحيزه الرهن .

حدث المنذر بن جهم قال : قال حويطب بن عبد العزى :

لما دخل رسول الله [١١٨ / ب] ﷺ مكة عام الفتح ، خفت خوفاً شديـداً فخرجت من بيتي ، وفرقت عيالي في مواضع يأمنون فيها ، ثم انتهيت إلى حـائـط عوف فكنت فيـه ، فإذا أنا بأبي ذر الغفاري وكان بيني وبينه خُلَّة ، والخلة أبداً نافعة .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) أخاطرك : أراهنك .

(٣) ضوى إليه : أوى إليه .

(٤) الحيِّز : أنا في حيِّز فلان وكنفه ، أي ، فمن انضم إليه .

(٥) المنافية : العصبية إلى بني عبد مناف .

فلما رأيته هربت منه ، فقال : أبا محمد ؟ قلت : لبيك ، قال : مالك ؟ قلت : الخوف . قال : لا خوف عليك تعال ، أنت آمن بأمان الله ، فرجعت إليه ، وسلمت عليه فقال لي : اذهب إلى منزلك ، قال : فقلت : وهل لي سبيل إلى منزلي ؟ والله ما أراني أصل إلى بيتي حياً حتى أُلفى فأقتل ، أو يدخل عليّ منزلي فأقتل فإن عيالي لفي مواضع شتى ، قال : فاجمع عيالك معك في موضع ، وأنا أبلغ معك منزلك ، وبلغ معي وجعل ينادي على بابي : إن حويطباً آمن فلا يُهَيَّجْ .

ثم انصرف أبو ذر إلى رسول الله ﷺ فأخبره ، فقال : أوليس قد آمنا الناس كلهم إلا من أَمَرْت بقتله ؟ ! قال : فاطمأننت ورددت عيالي إلى مواضعهم ، وعاد إلي أبو ذر فقال : يا أبا محمد حتى متى وإلى متى ؟ قد سبقت في المواطن كلها ، وفاتك خير كثير ، وبقي خير كثير ، فَأْتِ رسول الله ﷺ ، فأسلمْ تسلمْ ، ورسول الله ﷺ أبر الناس ، وأوصلُ الناس ، وأحلم الناس ، شرفه شرفك ، وعزه عزك .

قال : قلت : فأنا أخرج معك فآتيه ، قال : فخرجت معه حتى أتيت رسول الله ﷺ بالبطحاء ، وعنده أبو بكر وعمر ، فوقفت على رأسه ، وقد سألت أبا ذر كيف يقال إذا سُلِّمَ عليه ؟ قال : قل : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله ، فقلتها ، فقال : وعليك السلام ، أحويطب ؟ . قال : قلت : نعم ، أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله الذي هداك .

قال : وسُرَّ رسول الله ﷺ بإسلامي ، واستقرضني مالاً فأقرضته أربعين ألف درهم ، وشهدت معه حنيناً ، وأعطاني من غنائم حنين مئة بعير .

ثم قدم حويطب بعد ذلك المدينة فنزلها ، وله بها دار بالبَلَاط[1] عند أصحاب المصاحف ، وكان ممن أعطى رسول الله ﷺ [١١٩ / أ] من أصحاب المئين من المؤلفة قلوبهم من قريش وسائر العرب ، حويطب بن عبد العزى مئة من الإبل .

---

(١) البَلَاط : موضع مبلط بالمدينة المنورة ما بين المسجد والسوق . (معجم البلدان ١ / ٤٧٧) .

وعن عبد الله بن عباس :

أن إبراهيم عليه السلام أول من نصب أنصاب الحرم يريه جبريل عليه السلام موضعها ، ثم جددها إسماعيل ، ثم جددها قصي ، ثم جددها رسول الله ﷺ .

قال عبيد الله : فلما كان عمر بن الخطاب بعث أربعة نفر من قريش : مخرمة بن نوفل وسعيد بن يربوع وحويطب بن عبد العزى وأزهر بن عبد عوف فنصبوا أنصاب الحرم .

وكان حويطب قد بلغ عشرين ومئة سنة ، ستين في الجاهلية وستين في الإسلام .

فلما ولي مروان بن الحكم المدينة في عمله الأول ، دخل عليه حويطب يوماً بعد ذلك ، فتحدث عنده ، فقال له مروان : ما سنك ؟ فأخبره ، فقال له مروان : تأخر إسلامك ، أيها الشيخ ، حتى سبقك الأحداث ، فقال حويطب : الله المستعان ، لقد هممت بالإسلام غير مرة كل ذلك يعوقني أبوك عنه ، ويقول : تضع شرفك ، وتدع دين آبائك لدين محدث ، وتصير تابعاً ؟ قال : فأسكت والله مروان ، وندم على ما كان قال له .

ثم قال حويطب : أما كان أخبرك عثمان ما كان لقي من أبيك حين أسلم ؟ فازداد مروان غماً .

ثم قال حويطب : ما كان في قريش أحد من كبرائها الذين بقوا على دين قومهم إلى أن فتحت مكة ،كان أكره لما هو عليه مني ، ولكن المقادير . ولقد شهدت بدراً مع المشركين فرأيت عبراً ، رأيت الملائكة تقتل ، وتأسر بين السماء والأرض ، فقلت : هذا رجل ممنوع ، ولم أذكر ما رأيت ، فانهزمنا راجعين إلى مكة ، فأقمنا بمكة ، وقريش تسلم رجلاً رجلاً ، فلما كان يوم الحديبية حضرت وشهدت الصلح ، ومشيت فيه حتى تم ، وكل ذلك أريد الإسلام . ويأبى الله إلا ما يريد ، فلما كتبنا صلح الحديبية كنت أنا أحد شهوده ، وقلت : لا ترى قريش من محمد إلا ما يسوءها ، قد رضيت أن دافعته بالراح .

ولما قدم رسول الله ﷺ في عمرة القضية ، وخرجت [١١٩ / ب] قريش عن مكة ، كنت فيمن تخلف بمكة أنا وسهيل بن عمرو ، لِأَنْ يخرج رسول الله ﷺ إذا مضى الوقت وهو ثلاث ، فلما انقضت الثلاث ، أقبلت أنا وسهيل بن عمرو فقلنا : قد مضى شرطك فاخرج

من بلدنا ، فصاح : يا بلال ، لا تغيب الشمس وأحد من المسلمين بمكة ممن قدم معنا .

وكان حويطب قد باع داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار ، فقيل له : يا أبا محمد ، أربعين ألف دينار ؟ فقال : وما أربعون ألف دينار ، لرجل عنده خمسة من العيال ؟.

قال الراوي : هو والله يومئذ يوفر عليهم القوت في كل شهر .

٢٨٥ ـ حويت بن أحمد بن أبي حكيم أبو سليمان القرشي

حدث عن أبي الجماهر بسنده عن سمرة بن جندب ، أن رسول الله ﷺ ، كان يدعو :

اللهم ضع في أرضنا بركتها وزينتها وسكنها .

وعنه أيضاً ، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال لأبي بن كعب :

إني أمرت أن أقرأ عليك ، قال : وسميت لك ؟ قال : نعم ، قال : وذكرت هناك ؟ قال : فجعل يبكي قال : فزعموا أنه قرأ عليه ﴿ لم يكن ﴾[١] .

٢٨٦ ـ حُوَيّ بن علي بن صدقة بن حُوَيّ
أبو القاسم السكسَكي القاضي

حدث عن أبي علي محمد بن محمد بن عبد الحميد الفزاري بسنده عن ابن عمر قال :

أهللنا مع رسول الله ﷺ بالحج مفرداً .

٢٨٧ ـ حيّان بن حجر الدمشقي

روى عن أبي الغادية المزني ، أن رسول الله ﷺ قال :

ستكون فتن شداد ، وخير الناس فيها مسلمو أهل البوادي الذين لا يَنْدَهون[٢] من دماء المسلمين وأموالهم شيئاً .

---

(١) سورة البينة ٩٨ / ١

(٢) يندهون : نَدَهَ يَنْدَه : يسوق ويجمع ويزجر .

وفي رواية :

أسعد الناس من فيها .

٢٨٨ ـ حيّان بن نافع مولى بني مضر بن معاوية

حدث حيان قال :

بعثني عروة بن محمد السعدي ، وكان عاملاً لسليمان بن [١٢٠ / أ] عبد الملك على اليمن إلى سليمان بخراج وهدايا ، فوجدنا سليمان قد مات واستخلف عمر ، فأمر عمر أن نهيئ هدايانا كما كنا نهيئها لمن كان قبله ، فهيأناها في مجلس عمر الذي كان يجلس فيه ، فجعل ينظر ونحن نعرض عليه ماجئنا به ، فكان فيما جئنا به عنبرة تزن ست مئة رطل ، وجئنا بمسك كثير ، فلما فاح المسك وضع كمه على أنفه ثم قال : ياغلام ، ارفع هذا ، فإنما يستمتع من هذا بريحه .

قال : فرفع .

٢٨٩ ـ حيّان ، ويقال : حسان بن وبرة أبو عثمان المري

ويقال : النمري ، صاحب أبي بكر الصديق رضي الله عنه

قال حيان بن وبرة : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

كلوا هذا المال ماطاب ، فإذا عاد رُشاً[1] فدعوه ، فإن الله سيغنيكم من فضله ، ولن تفعلوا حتى يأتيكم الله بإمام عادل ليس من بني أمية .

وفي غيره :

بإمام عدل ليس من بني فلان أو قال : من بني فلان .

وعن حسان بن وبرة المزني عن أبي هريرة عن النبي ﷺ :

لاتزال عصابة بدمشق ظاهرين .

---

(١) رُشاً : جمع رُشوة .

قال الحافظ :

كذا أخرجه البخاري في باب حسان . وأخطأ فيه في ثلاثة مواضع : قوله : حسان ، وهو حيان ، وقوله : النمري والمزني ، وهو المري .

٢٩٠ ـ حيان أبو النَّضْر الأسدي
ويقال : الجُرَشي القارئ البَلاطي

قال حيان :

دخلت مع واثلة بن الأسقع على أبي الأسود الجرشي في مرضه الذي مات فيه ، فسلم عليه وجلس ، قال : فأخذ أبو الأسود يمين واثلة ، يمسح بها عينيه ووجهه ، لبيعته بها رسول الله ﷺ ، قال : فقال له واثلة : واحدة أسألك عنها ، قال : وماهي ؟ قال : كيف ظنك بربك ؟ قال : فقال أبو الأسود وأشار برأسه ، أي حسن .

قال واثلة : أبشر ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

قال الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي [١٢٠ / ب] فليظن بي ماشاء .

قال مدرك بن أبي سعد :

أتينا يونس بن حَلْبَسْ عائدين له في بيته ، وكان عنده شيخ أكبر منه ، يقال له : أبو النضر ، اسمه حيان القارئ ، فقال يونس : ياأبا النضر ، الحديث الذي حدثتنا .

فقال أبو النضر : حدثني جنادة بن أبي أمية الأزدي عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ ، أنه قال :

ياعبادة ، اسمع وأطع في عسرك ويسرك ، ومنشطك ومكرهك ، وأثرة عليك ، وإن أكلوا مالك ، وضربوا ظهرك إلا أن تكون معصية بواحاً .

٢٩١ ـ حيّان مولى أم الدرداء

حدث عن أم الدرداء قالت :

خرج أبو الدرداء يريد النبي ﷺ فوجد جماعة من العرب يتفاخرون . قال : فأذن لي رسول الله ﷺ فقال : ياأبا الدرداء ماهذا اللجب[1] الذي أسمع ؟ قال : قلت : يارسول الله هذه العرب تتفاخر فيما بينها ، فقال رسول الله ﷺ : إذا فاخرت ففاخر بقريش ، وإذا كاثرت فكاثر بتميم ، وإذا حاربت فحارب بقيس ، ألا إنّ وجوهها كنانة ، ولسانها أسد ، وفرسانها قيس ، إن لله عز وجل ، ياأبا الدرداء ، فرساناً في سمائه يقاتل بهم أعداءه وهم الملائكة ، وفرساناً في أرضه يقاتل بهم أعداءه وهم قيس . ياأبا الدرداء ، إن آخر من يقاتل عن الإسلام حين لايبقى إلا ذكره ، ومن القرآن إلا رسمه ، لرجل من قيس قال : قلت يارسول الله ، من أي قيس ؟ قال : من سليم .

٢٩٢ ـ حيّاش ويقال : جيّاش بالجيم بن قيس بن الأعور بن قشير
ابن كعب بن ربيعة بن عامر القشيري

فارس أدرك أيام النبي ﷺ ولم يره ، وشهد يوم اليرموك ، وأبلى فيه بلاءً حسناً ، يقال : قَتَلَ باليرموك فيما تزعم قيس[2] ألف رجل ، وقطعت رجله فلم يشعر بها حتى رجع إلى منزله ، ثم جعل ينشرها ، فقال سوار بن أوفى : [من الطويل]

[١٢١ / أ] ومِنّا ابنُ عتّابٍ وناشرُ رِجلِهِ ومنا الذي أدّى إلى الحيِّ حاجِبَا

يعني حاجب بن زرارة ، والذي أداه : يعني ذا الرقيبة ، كان أسر حاجب بن زرارة يوم شعب جَبلة .

(١) اللجب : الجلبة والضوضاء .

(٢) « قيس » : مستدركة في هامش الأصل .

٢٩٣ ـ حيدرة بن أحمد بن الحسين أبو تراب الأنصاري
المقرئ المعروف بالخروف

حدث عن أبي بكر الخطيب بسنده عن ابن عمر قال :

رأيت رسول الله ﷺ يتيمم بموضع ، يقال له : مربد النعم وهو يرى بيوت المدينة .

توفي سنة ست وخمس مئة .

٢٩٤ ـ حيدرة بن الحسين بن مفلح
أبو المكرم المعروف بالمؤيد

أمير دمشق من قبل المستنصر ، ولي دمشق دفعتين ، آخرهما سنة خمس وخمسين وأربع مئة ولقبه معتز الدولة .

روى عن الحسين بن عبد الله بن محمد بن أبي كامل الأطرابلسي بسنده عن علي ، عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ :

مامن نبي إلا وقد أعطي سبعة نجباء رفقاء ، وأعطيت أنا أربعة عشر : سبعة من قريش : علي والحسن والحسين وحمزة وجعفر وأبو بكر وعمر ، وسبعة من المهاجرين : عبد الله بن مسعود ، وسلمان ، وأبو ذر وحذيفة وعمار والمقداد وبلال رضي الله عنهم .

٢٩٥ ـ حيدرة بن علي بن محمد بن إبراهيم بن الحسين
أبو المنجى بن أبي تراب القحطاني الأنطاكي

عابر الأحلام .

حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر ، بسنده عن أبي موسى الأشعري ، أن رسول الله ﷺ قال :

يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات : فتنتان فيهما جدال وخصومات ومعاذير ، وفي العرضة الثالثة تطاير الصحف في الأكف .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن علي بن أبي طالب قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ ، حتى إذا كنا بالسقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاص ، فقال رسول الله ﷺ [١٢١ / ب] ائتوني بوضوء ، فلما توضأ قام فاستقبل القبلة ثم كبر ثم قال : اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك ، دعاك لأهل مكة بالبركة ، وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم مِثْلَيْ ماباركت لأهل مكة مع البركة بركتين .

٢٩٦ - حيويل بن يسار بن حيي بن قرط بن سهيل بن المقلد

ابن معدي كرب بن عريق بن سكسك بن أشرس بن كندة

أبو كبشة السكسكي

عريف السكاسك .

حدث عنه ابنه يزيد عن أبيه يزيد[1] قال :

أتي أبو الدرداء بجارية قد سرقت واعترفت ، فقال لها : سرقت ؟ قولي : لا ، قالت : لا ، قال : فقال له أبي : أنت تقول لها قولي : لا ؟ قال أبو الدرداء : إنها اعترفت وهي لاتدري مايصنع بها . قال لها : أسرقت ؟ قولي : لا ، قال أبو الدرداء : أسرقت ؟ قولي : لا ، قالت : لا ، فخلّى سبيلها .

٢٩٧ - حُيَيّ : رجل من بني إسرائيل

كان يسكن في جبل الخليل عليه السلام .

حدث عروة بن رويم قال :

أصاب بني إسرائيل قحط ، فأتوا رجلاً بجبل الخليل يقال له : حي ، فأتوا منزله فوجدوا امرأته متبذلة ، فسألوها عنه ، فأخبرتهم أنه آجر نفسه يعتمل بحرث .

فأتوه في عمله فكلموه فلم يكلمهم ، فجلسوا ينتظرونه حتى فرغ من عمله ، فلما فرغ

(١) كذا الأصل ، وإلى جانب السطر في الهامش حرف (ط) .

احتزم حزمة من حطب ، فجعلها على ظهره ، وجعل غفارة[1] معه فوق الحطب ، وخلع نعليه ثم مشى ومشوا معه ، فلما خرج إلى الجادة لبس نعليه حتى أتى منزله ، فإذا امرأته قد تهيأت بغير هيئتها ، فقربت إليه الطعام فأكل ، ولم يعرض عليهم .

فلما فرغ قال : حاجتكم ؟ قالوا : إنا قد رأينا ، فأخبرنا . قال : وماالذي رأيتم ؟ قالوا : أتينا امرأتك فوجدناها متبذلة ، قال : هكذا ينبغي للمغيبة إذا غاب زوجها ، ثم أتيناك في عملك فكلمناك فلم تكلمنا ، قال : إني كنت أجرت نفسي فكرهت أن أشتغل بكلامكم عن عملي ، قال : ثم أخذت جرزة من حطب ، فجعلت الحطب على جلدك ، وجعلت الغفارة [١٢٢ / أ] فوق الحطب ، قال : إني كنت استعرت الغفارة فكنت أخرق جلدي أحب إلي من أن أخرق أمانتي ، قال : ثم نزعت نعليك ، قال : إني كرهت أن أحمل تراب حرث إلى حرث ، فلما أن صرت إلى الجادة لبستها ، قال : ثم أتيت منزلك فوجدنا امرأتك قد تهيأت بغير هيئتها . قال : هكذا ينبغي للمرأة إذا حضر زوجها ، قال : ثم قربت إليك طعاماً فأكلت ولم تعرض علينا ، قال : إنه لم يكن فيه مايكفيني وإياكم ، فكرهت أن أعرض عليكم وليس في نفسي .

قالوا : أنت صاحبنا ، أصابنا قحوط ، فصعد فوق أجّار[2] ، ثم خط حوله خطاً من رماد ثم قال : أي ذلك أحب إليك ؟ الوابل الشديد أو مطر بين المطرين ؟ قالوا : الوابل الشديد ، قال : فدعا الله ، فمطروا حتى خافوا على بيوتهم ، فقالوا : مطر بين المطرين ، قال : فمطروا مطراً بين المطرين .

---

(١) الغفارة : خرقة تقي بها المرأة خمارها من الدُّهن .

(٢) أجّار وإجّارة : سطح لاسترة عليه .

أسماء النساء على حرف الحاء

٢٩٨ ـ حُبَابَة بالتخفيف وهو لقب

واسمها العالية ، وتكنى أم داود مولاة يزيد بن عبد الملك ، شَبَّب بها وضاح اليمن بالحجاز ، قبل أن تصير إلى يزيد ، وهي من مولَّدات المدينة .

كانت لرجل يعرف بابن مينا ، ويقال : لآل لاحق المكيين ، أخذت الغناء عن ابن سريج ومعبد وغيرهما ، وكانت أحسن أهل عصرها وجهاً وغناءً ، وأحلاهم منظراً وشمائل وأشكلهم[1] .

قال أبو الحسن الدارقطني :

حَبَابة قينة ، كانت لسليمان بن عبد الملك بن مروان .

قالوا : ووهم في ذلك ، وإنما كانت ليزيد بن عبد الملك ، وهي التي ردّته بعد النسك إلى الفتك ، وكانت شاعرة متأدبة ، ولها فيه مرتبة ، ولها مع الأحوص أخبار .

وقال ابن ماكولا :

حبابة بفتح الحاء المهملة وتخفيف الباء التي تليها المعجمة بواحدة .

حدث سلام الجمحي قال : بلغني أن مسلمة بن عبد الملك قال ليزيد بن عبد الملك :

[١٢٢ / ب] ياأمير المؤمنين : ببابك وفود الناس ، ويقف ببابك أشراف العرب ، فلا تجلس لهم ، وأنت قريب عهد بعمر بن عبد العزيز ، وقد أقبلت على هؤلاء الإماء ؟!

قال : إني لأرجو ألا تعاتبني على هذا بعد اليوم .

---

(١) أشكلهم : من شكلت المرأة أي كانت ذات غُنْجٍ ودلال وغزل ، وشكل الشيء : كان في بياضه حمرة وتشكَّلت المرأة : تدلّلتْ .

فلما خرج مسلمة من عنده استلقى على فراشه ، وجاءت حبابة جاريته فلم يكلمها ، فقالت : مادهاك ؟ فأخبرها بما قال مسلمة ، وقال : تنحَّيْ عني حتى أفرغ للناس ، قالت : فأمتعني منك يوماً واحداً ، ثم اصنع مابدا لك ، قال : نعم ، فقالت لمعبد : كيف الحيلة ؟ قال : يقول الأحوص أبياتاً ، وتَغَنَّيْ فيها ! قالت : نعم ، فقال الأحوص :[1] [من الطويل]

ألا لا تَلُمْـــهُ اليـــومَ أنْ يَتَبَلَّـــدا ... فقـــد غُلِبَ المحـزونُ أنْ يَتَجَلَّـــدا[2]

إذا كنتَ عِـزْهــاةً عن اللهـوِ والصِّبــا ... فكن حَجَراً من يابس الصخرِ جَلْمدا[3]

فمـــا العَيْشُ إلا مـــاتُحِبُّ وتشتهي ... وإنْ لام فيـــه ذو الشنـــان وفنَّـــدا

فغنى به معبد وقال : مررت البارحة بدير نصارى ، وهم يقرؤون بصوت شجٍ فحاكيته في هذا الصوت ، فلما غنته حبابة قال : فعل الله بمسلمة ، صدقتْ ، والله لاأطعتهم أبداً .

وقيل :

إن يزيد قال لجاريته حبابة وكان عاشقاً لها شديد الوجد بها ، فقال لها يوماً : إني قد وليت فلاناً الخادم ماحوته يدي شهراً لأخلو أنا وأنت فلا يشغلنا أحد .

فقالت : إن كنت وليتّه فقد عزلتُه أنا ، فغضب لذلك وخرج من المجلس الذي كان فيه .

فلما أضحى النهار ولم يرها ضاق صدره ، وقل صبره ، فدعا بعض خدمه وقال : اذهب فانظر ماالذي تصنع حبابة ؟ فمضى الخادم ثم رجع فقال : رأيتها مؤتزرة بإزار خَلوقي[4] مرتدية برداء أصفر ، وهي تلعب بلعبها .

---

(١) الأبيات في العقد الفريد ٦ / ٦١ والأغاني ١٥ / ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ والشعر والشعراء ٥١٩ وطبقات فحول الشعراء ٢ / ٦٦٤ واللسان (لبد) و (عزه) و (شنأ) .

(٢) يتبلد : يتردد متحيراً ، والتبلد : نقيض التجلد .

(٣) الرجل العزهاة : الذي لا يقرب النساء ويعرض عنهن زهواً أوكبراً أو أنفة من الاستكانة لمن . والشطر الأول في الأغاني ١٥ / ١٢٩ والعقد :

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ماالهوى

(٤) خلوقي : مالونه كلون الخَلوق : وهو طيب يتخذ من الزعفران وغيره ، تغلب عليه الحمرة والصفرة .

فقـال : احتـل في أن تجيز[1] علي ، فـذهب الخـادم فلاعبهـا ، ثم استـل لعبـة من لعبها وعدا بين يـديهـا فتبعتـه تعـدو وراءه ، فمرت على يزيـد ، فلمـا بصر بها ، قـام إليهـا فاعتنقها وقال لها : فإني قد وليته ، [١٢٣ / أ] قال : فولي الخادم وعزل وهو لا يدري .

ثم إنه خلا معها أياماً وتشاغل عن النظر في أمور الناس ، فدخل عليه مسلمـة وعـذلـه على ذلك ، فأخذت العود وغنته :

ألا لا تلمه اليوم أن يتبلدا

قال أبو إسحاق : غنت جارية بين يدي يزيد بن عبد الملك : [من الطويل] .

وإني لأهـواهـا وأهـوى لقـاءهـا ... كما يشتهي الصـادي الشرابَ المُبَرَّدا[2]

فراسلتها سلامة فغنت : [من الطويل]

عـلاقـةَ حُبٍّ كان في سَنَنَ الصبـا ... فـأبْلى ومـا يـزدادُ إلا تَجَلُّـداً[3]

فغنت حبابة : [من الطويل]

كريمُ قريشٍ حينَ يُنْسَبُ والـذي ... أقرلـه بـالفضـلِ كهـلاً وأمردَا

فراسلتها سلامة فغنت : [من الطويل]

تَرَدَّى بمجـدٍ من أبيـه وجَـدِّهِ ... وقـد أُورِثَـا بنيـانَ مَجْـدٍ مُشَيَّـدا

فطرب يزيـد ، وشـق حلـة كانت عليـه حتى سقطت في الأرض ، ثم قـال : أحسنتما أفتأذنان لي أن أطير ؟ قالت له حبابة : على من تدع الأمة ؟ قال : عليك .

قال يزيد بن عبد الملك لحبابة ذات يوم :

أتعرفين أحداً هو أطرب مني ؟ قالت : نعم مولاي الذي بـاعني ، فـأمر بـإشخـاصـه ،

---

(١) تجيز علي : تمرّ عليّ .

(٢) الشعر للأحوص ، وهو في الأغاني ١٥ / ١٣٤ وأمالي القالي ١ / ٣٣ ، والتنبيه على أمالي القالي ٢٧ ، ٢٨ .

(٣) الشعر للأحوص ، وهو في المصادر السابقة .

فأشخص إليه مقيداً ، فأدخل وحبابة وسلامة تغنيان ، فغنته سلامة لحن الغريض : [من المتقارب]

تَشُطُّ غداً دارُ جيرانِنا[1]

فطرب وتحرك في قيوده .

ثم غنته حبابة لحن ابن سريج المجرد في هذا الشعر ، فوثب وجعل يحجل في قيده ، ويقول : هذا وأبيكما مالا تعذلاني به حتى دنا من الشمعة فوضع لحيته عليها فأحرقت ، وجعل يصيح : الحريق ياأولاد الزنا ، فضحك يزيد وقال : هذا والله أطرب الناس حقاً ، ووصله وسَرَّحه إلى بلده .

[١٢٣ / ب] قال أبو أويس : قال يزيد بن عبد الملك :

ماتَقَرُّ عيني بما وليت من أمر الدنيا حتى أشتري سلامة جارية مصعب بن زهير الزهري وحبابة جارية لاحق ، فأرسل فاشتريتا له ، فلما اجتمعتا عنده قال : أنا الآن كما قيل :[2] [من الطويل]

فَأَلْقَتْ عصاها واسْتَقَرَّ بها النَّوَى ... كما قَرَّ عيناً بالإيابِ المسافرُ

وعن الزبير بن بكار قال : قال يزيد بن عبد الملك :

زعموا أنه لايصفو لأحد عيش يوماً واحداً ، فإني أريد ألا تخبروني غداً بشيء ، فإني أريد أن أتخلّى نظري ولذتي ، فلعلها تدوم لي ، فلما كان من غد جلس مع حبابة فأكلا وشربا وطربا ، وكان بين يدي حبابة رمان ، فأكلت منه فشرقت بحبة فماتت ، فمكث ثلاثاً لايدفنها ، ثم غسلت بعد ثلاث وأخرجت ، فمر يزيد في جنازتها .

---

(١) هذا شطر بيت من قصيدة طويلة لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه وفي الأغاني ١ / ٨٩ مطلعها :

تَشُطُّ غداً دارُ جيراننا ... وللدَّارُ بعدَ غدٍ أبْعَدُ

كما ورد الشطر فحسب في الأغاني ١ / ٧٨ و ٩١ و ٩٢ و ١٣٤ و ٣٢٦ .

(٢) البيت لمُعَقِّر بن حمار البارقي يصف امرأة كانت لاتستقر على زوج حتى تزوجها رجل فرضيت به ، وقيل : إن البيت لعبد ربه السلمي أو لسُلَيم بن ثُمامة الحنفي .

وهو في اللسان (عصا) والأغاني ١٥ / ١٢٣ والعقد الفريد ٢ / ٣٠٣ و ٦ / ١٥٠ .

وقيل :

إن يزيد بن عبد الملك نزل مكاناً بالأردن يقال له ، بيت راس ومعه حبابة ، فتوفيت ، فمكث ثلاثاً لا يدفنها حتى أنتنت يشمها ويرشفها ، فكلمه قراباته في ذلك ، وعابوا عليه مايصنع ، وقالوا : قد صارت جيفة بين يديك ، حتى أذن لهم في غسلها ودفنها ، فحملوها في نَطع ، وخرج معهم حتى أجنّها[١] في حفرتها ، فلما فرغوا قال : إنا والله كما قال كثير بن أبي جمعة :[٢] [من الطويل]

فإنْ تَسْلُ عَنكِ النفسُ أو تَدَعِ الصِّبا ... فَبِاليأسِ تَسْلُو عَنْكِ لا بِالتَّجَلُّدِ
وكلُّ حبيبٍ زارني فَهْوَ قائِلٌ ... مِنَ اَجلكِ هذا هالِكُ اليومِ أوْ غدِ

فما مكث بعدها إلا خمس عشرة حتى دفن .

دخل يزيد بن عبد الملك يوماً بعد موت حبابة إلى خزانتها ومقاصيرها ، فطاف فيها ومعه جارية من جواريها ، فتمثلت الجارية [من الطويل]

كفى حزناً بالوالِهِ الصَّبِّ أنْ يرى ... منازلَ مَنْ يهوى مُعَطَّلَةً قَفْرَا[٣]

فصاح صيحة وخر مغشيّاً عليه ، فلم يفق إلى أن مضى من الليل هَوِيٌّ[٤] فلم يزل [١٢٤ / أ] بقية ليله باكياً ومن غده ، فلما كان اليوم الثاني وقد انفرد في بيت يبكي عليها ، جاؤوا إليه فوجدوه ميتاً .

توفيت حبابة في رجب سنة خمس ومئة ، ولم يلبث بعدها يزيد إلا أربعين يوماً حتى هلك .

---

(١) أجنّها : واراها .

(٢) هو كُثَيِّر عَزة ، والشعر له ، وهو في الكامل ٢ / ٢٥٤ والعقد ٤ / ٤٤٤ و ٥ / ٢٤٤ و ٦ / ٦٢ والأغاني ١٥ / ١٤٤ .

(٣) في الأغاني ١٥ / ١٤٥ .

(٤) هَوِيٌّ : الهوي من الليل : ساعة منه .

٢٩٩ ـ حبة بنت الفضل

من النسوة الفصيحات ، قدمت دمشق مستأمنة لزوجها عبد الله بن فضالة .

قال عبيد الله بن عبد الله بن فَضَالة الزهراني :

نادى منادي الحجاج بن يوسف يوم رستقيا داذ ، أمنَ الناس كلهم إلا أربعة : عبد الله بن الجارود ، وعبد الله بن فضالة ، وعكرمة بن ربعي ، وعبيد الله بن زياد بن ظبيان .

قال : فأتي برأس عبد الله بن الجارود فلم يصدق فرحاً به وقال : عمموه لي أعرفه فإني لم أره قط إلا معتماً ، فعمم له فعرفه .

وأما عبيد الله بن زياد فإنه انطلق إلى عمان ، فأصابه الفالج بها فمات .

وأما عكرمة بن ربعي فإنه لحقته خيل الحجاج في بعض سكك المربد ، فعطف عليهم فقتل منهم نيفاً وعشرين رجلاً ثم قتلوه .

وأما عبد الله بن فضالة فإنه أتى خراسان ، فلم يزل بها حتى ولي المهلب خراسان ، وأمر بأخذه حيث أصابه ، وقيل له : أكِنَّ ذلك ولا تبده فيحذر ، ويحترز ، واحرص على أسره دون قتله ، فبعث المهلب ابنه حبيباً أمامه ، وسار من سوق الأهواز إلى مرو على بغلة شهباء في سبع عشرة ليلة ، فأخذه غاراً[1] بمرو وهو لا يشعر .

ثم كتب إلى الحجاج يعلمه ذلك ، فجاء المغيرة بن المهلب إلى منزل حبة بنة الفضل امرأة عبد الله بن فضالة ، وهي ابنة عم عبد الله ، فأرسل إليها أن حبيباً قد أخذ عبد الله ، وقد كتب إلى الحجاج يعلمه ذلك ، فإن كان عندك خير فشأنك ، وعولي على المال مابدا لك ، فأرسلت إليه : لا ، ولا كرامة ، تقتلونه وآخذ منكم المال ؟! هذا مالايكون .

فتحولت إلى منزل أخيها لأمها خولي بن مالك الراسي ، وأرسلت إلى بني سعد ، [١٢٤ / ب] فاشتري لها باب عظيم ، فألقته على الخندق ليلاً ، ثم جازت عليه فغشي عليها ، فلما أفاقت قالت : إني لم أكن أتعب ، فمتى أصابني هذا فشدوني وثاقاً ثم سيروا بي ،

(١) غاراً : غافلاً .

فخرجت مع خادمها وغلامها ودليلها ، لايعلم بها أحد حتى دخلت دمشق على عبد الملك بن مروان ، فأتت أم أيوب بنت عمرو بن عثمان بن عفان ، وكانت أمها زينب بنت كعب بن حلحلة الخزاعي .

قالت : ياأم أيوب قصدتك لأمر بهظني[1] وغمٍّ كَظَّني[2] ، وأعلمتها الخبر ، وقصت عليها القصة ، فقالت أم أيوب : قد كنت أسمع أمير المؤمنين يكثر ذكر صاحبك ، ويظهر التلظي عليه ، قالت : وأين رحلتي إليك ؟ قالت : سأدخلك مدخلاً وأجلسك مجلساً إن شفعت ففيه ، وإن رددت فلا تنصبي ، فلا شفاعة لك بعده ، فأجلستها في مجلسها الذي كانت تجلس فيه لدخول عبد الملك ليلاً مغتراً .

فلما دنا أخذت بجانب ثوبه ، ثم قالت : هذا مكان العائذ بك ياأمير المؤمنين ، ففزع عبد الملك وأنكر الكلام .

فقالت أم أيوب : مايفزعك ياأمير المؤمنين من كرامة ساقها الله إليك ؟

فقال : عذت معاذاً ، فمن أنت ؟

قالت : تُؤَمِّنُ ، ياأمير المؤمنين ، من جئتك فيه . من كان من خلق الله ، ممن تعرف أو لا تعرف ، ممن عظم ذنبه لديك أو صغر شامياً أو عراقياً أو غير ذلك . من الآفاق ؟

قال : نعم هو آمن .

قالت : بأمان الله ثم بأمانك ياأمير المؤمنين ؟

قال : نعم ، فمن هو أيتها المرأة ؟

قالت : عبد الله بن فضالة ، قال : أرسلي ثوبي أنبئك عنه .

قالت : أغدراً يابني مروان ؟

قال : لا ، أرسلي ثوبي أحدثك ببلائي عنده وهو آمن لك ولمعاذك .

---

(١) بهظني : أثقلني وأعجزني عنه .

(٢) كظه الأمر : بهظه وكربه وجهده حتى يعجز عنه .

قالت : فحدثني ياأمير المؤمنين ببلائك عنده .

قال : ألم تعلمي أني وليته السوس وجنديسابور وأقطعته كذا ووهبت لـه كـذا ونوهت بذكره ورفعت منْ قدره ؟

قالت : بلى والله ياأمير المؤمنين ، أفلا أحدثك ببلائه عندك ؟

قال : بلى .

قالت : أتعلم أن داره هدمت ثلاث مرار بسببك لايستر من السماء بشيء ؟

قال : نعم .

قـالت : أفتعلم يـاأمير المؤمنين أنـك كتبت إلى وجوه أهـل البصرة وأشرافهـا ، وكتبت إليه ، فلم يكن منهم أحد أجابك ولا أطاعك غيره ؟

[١٢٥ / أ] قال : نعم .

قالت : أفتعلم أنه كان قبل زلته سيفاً لك على أعدائك وسلماً وبساطاً لأوليائك ؟

قال : نعم حسبك . قد أجبت وأبلغت .

قالت : أفيذهب يوم من أيامه بصالح أيامه وطاعته وحسن بلائه ؟

قال : لا ، هو آمن .

قالت : ياأمير المؤمنين إنها الدماء ، وإنه الحجاج وإن رآه قتله .

قال : كلا .

قالت : فالكتاب ياأمير المؤمنين مع البريد .

قال : فكتب لها كتاباً مؤكداً : إياك وإياه ، أحسن جائزته ورفـده وخلّ سبيلـه ، ثم وجه به مع البريد ، ثم أقبل عليها فقال : مأأنت منه ؟ قالت : امرأته ، وابنة عمه .

قال : فضحك وقال : أين نشأت ؟ قالت : في حجر أبيه .

قال : فوالله لأنت أعرب وأفصح لساناً ، فهل معه غيرك ؟ قالت : نعم ، ابنة عبيد بن كلاب وكذا كذا جارية .

قال : فأنا أوليك طلاقها وعتق جواريه قالت : بل تهنئه[1] نساءه كما هنأته[1] دمه .

فأقبل على أم أيوب فقال : ياأم أيوب ، لا نساء إلا بنات العم ، ثم قال : أقيمي عند أم أيوب حتى يأتيك الكتاب بمحبتك إن شاء الله .

وقدم الكتاب ، وقد قُدِمَ به على الحجاج من خراسان ، فأقامه للناس في سراويل ، وقد كان نزع ثيابه قبل ذلك وعرضه على الناس في الحديد ليعرفوه .

فلما أمسى دعا به الحجاج ، فقال له عبد الله : أتأذن في الكلام ؟ قال : لاكلام سائر اليوم .

قال : فكساه وحمله وأجازه وخلّى سبيله ، فانصرف إلى أهله فسألهم عن حبة ، فأخبر بأمرها ، وقيل : ماندري أين توجهت ، ثم بلغه ماصنعت ، فكتب إليها : إنك قد صنعت بنا مالم تصنعه أنثى ، فأعلميني بقدمك أتلقاك ويتلقاك الناس معي ، فلم تعلمه حتى قدمت ليلاً وهو عند ابنة عبيد بن كلاب ، فقالت : لا والله لا يؤذن[2] بي الليلة ، فلما أصبح أخبر بمكانها فأتاها .

٣٠٠ ـ حسينة ماشطة عبد الملك بن مروان

قال ابن شهاب :

حججت مع سليمان بن عبد الملك ، فلما كان يوم النحر أراد أن يفيض ، [١٢٥ / ب] فأرسل إلى عمر بن عبد العزيز وإلى سالم بن عبد الله وإلى أبي بكر بن حَزم ، وهو أمير على المدينة يومئذ ، فقال : إني أريد أن أفيض فأخبروني مابلغكم عن الطيب اليوم ؟ أتطيب الآن قبل أن أفيض ؟

---

(١) هَنَأَ يهنئ : أعطى وساغ وأفرح .

(٢) لايؤذن : لايُعْلَم .

فقال سالم : أخبرني أبي عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب قال في خطبته يوم عرفة :

إذا رميتم الجمرة غداً ، إن شاء الله ، بسبع حصيات ، وذبح من كان عنده ذبح أو نحر ، فقد حل له ماحرم عليه إلا الطيب والنساء حتى يطوف بالبيت .

قال أبو بكر بن حَزم : أخبرتني عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ، خالتي ، أن عائشة قالت :

طيبت رسول الله ﷺ بالمدينة لحُرْمِهِ قبل أن يحرم ، وطيبته بمنى قبل أن يفيض يوم النحر .

فقال سليمان بن عبد الملك حين رأى اختلافهم : ادعوا لي حسينة مُرَجِّلَة[1] عبد الملك بن مروان ، فسألها : ماصنع عبد الملك هذا اليوم ؟ قالت : لم يمس طيباً . فقال : ياغلام أرسل حرسنا مع سالم يقلبه[2] إلى منزله ، وأبى أن يمس الطيب .

وقيل :

إن اسمها سلافة . وقيل : إن اسمها حُبَيْبَةُ .

[3]وزاد في ترجمة سلافة :

وروي حديث عائشة عن القاسم ، قال القاسم : فعجبت أني أخبره عن رسول الله ﷺ ، ويسأل سلافة[3] .

٣٠١ ـ حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف
ابن عبد بن الحارث بن زهرة الزهرية

ذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتابه قال :

خرجت امرأة من بني زهرة في حي فرآها رجل من بني عبد شمس من أهل الشام

---

(١) المرجلة : ماشطة الشعر .

(٢) يقلبه إلى : يرده إلى .

(٣ ـ ٣) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

فأعجبته ، فسأل فنسبت له ، فخطبها إلى أهلها فزوجوه بكرهٍ منها ، فخرج بها إلى الشام ، فخرجت مخرجاً فسمعت متمثلاً يقول[1] : [من الطويل]

ألا ليتَ شِعري هل تَغَيَّر بَعدَنا ... جَبُوبُ المُصَلّى أم كَعَهْدي القَرائِنُ[2]

وهل آدُرٌ حَول البلاطِ عَوامِرٌ ... من الحي أم هل بالمدينة ساكنُ[3]

إذا بَرَقَتْ نَحْوَ الحجازِ سحابةٌ ... دعا الشوقَ مني برقُها المُتَيامِنُ

[١٢٦ / أ] فلم أَتْرُكَنْها رغبةً عن بلادِها ... ولكنه ما قَدَّرَ اللهُ كائِنُ

قال : فتنفست فوقعت ميتة .

قال أيوب : فحدثت بهذا الحديث عبد العزيز بن أبي ثابت الأعرج ، فقال : أتعرفها ؟ قلت : لا ، قال : فهي والله عمتي حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف ، وهذا الشعر لأبي قطيفة عمرو بن الوليد ، قاله لما سَيَّرَه ابن الزبير مع بني أمية إلى الشام .

٣٠٢ ـ حَميدة بنت النعمان بن بشير
أم محمد الأنصارية

سكنت دمشق . ويقال : حُميدة بالضم .

قيل :

إنها التي تزوجها الحارث بن خالد المخزومي ، ويقال : خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد فقالت في ذلك[4] : [من المتقارب]

نَكَحْتُ المَدِينِيَّ إذْ جاءَني ... فيالَكِ مِنْ نَكْحَةٍ غالِيَهْ

---

(١) الشعر لأبي قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي ، ويكنى أبا الوليد ، وأبو قطيفة لقب غلب عليه . وهو في الأغاني ١ / ٣٢ ومعجم الشعراء للمرزباني ٦٧ .

(٢) الجَبُوب : الحجارة والأرض الصلبة . والقرائن : جبال معروفة مقترنة ، ودُورٌ قرائن : متقابلات .

(٣) في القاموس المحيط : أدْؤُر وأدوُر وآدُر وديار وديارة وديران ودوران جمع دار ، وهي المحل يجمع البناء والعرْصة كالدارة ، وقد تذكر .

(٤) الشعر في الأغاني ٩ / ٢٢٧ و٢٢٩ و١٦ / ٥٣ .

كهـولَ دمشـقَ وفتيـانُهـا أحبُّ إلينـا من الجـاليَـة[1]

وقيل : هذا الشعر لأختها عمرة .

قال محمد بن سعد :

فولد النعمان بن بشير : الوليد ويحيى وبشيرا وأم محمد ، وهي حميدة تزوجها رَوْح بن زنباع الجُذامي ، وعمرة تزوجها المختار بن أبي عبيد الثقفي ، وهي التي قتلها مصعب بن الزبير .

أنشد سعيد بن عبد العزيز لحميدة بنت النعمان بن بشير تبكي أباها : [من مجزوء الكامل]

ليت ابن مـزنـةَ وابنَـهُ كانـا لِحَتْفِـكَ وَاقِيَـهْ
وبنـو أميـةَ كلُّهم لم تَبْـقَ منهُمْ بـاقِيَـهْ

وأنشد أبو مُسْهَر لها : [من مجزوء الكامل]

جـاء البَريـدُ برأسـه يـاللْحُلـومِ الغَـاويـهْ
يَسْتَفْتِحـونَ بقَتْلِـه دارتْ عليهمْ ثـانِيَـهْ
فَـلأَبْكِيَنَّ مسرَّةً وَلأَبْكِيَنَّ عَـلاَنِيَـهْ
وَلأَبْكِيَنَّـكَ مـاحييـتَ مـع الكِـلابِ العـاوِيَـهْ

قال أبو مُسْهِر : في جوف الليل .

[١٢٦ / ب] قال المدائني :

أشرفت امرأة روح بن زنباع تنظر إلى وفدٍ من جُذام قدموا عليها ، فزجرها روح ، فقالت : والله إني لأبغض الحلال من جذام فكيف تخافني على الحرام منهم ؟! وكانت امرأته بنت النعمان بن بشير .

وقيل : إنها تزوجت روح بن زنباع فلم يؤدم[2] بينهما ، فقال لها روح في بعض مايتنازعان فيه : اللهم إن بقيت بعدي فابتلها ببَعْل يلطم وجهها ، ويملأ قيئاً حجرها .

---

(١) الجالية : أهل الحجاز ، وكان أهل الشام يسمونهم بذلك ؛ لأنهم كانوا يجلون عن بلادهم إلى الشام .
(٢) يُؤْدَم : يُصْلَح ويُؤَلَّف ، والأَدْمُ : المحبة والاتفاق .

فتزوجها بعده الفيض بن محمد بن الحكم ، وكان شاباً جميلاً يصيب من الشراب ، فأحبته ، فلطمها يوماً وقاء في حجرها ، فقالت : رحم الله أبا زرعة فقد أُجيبَ فيّ ، وقالت للفيض[1] : [من البسيط]

سُمِّيتَ فَيْضاً وماشيءٌ تَفيضُ بِهِ ... إلاَّ بخِزْيِكَ بين البابِ والدارِ
فَتِلْكَ دَعْوةُ رَوْحِ الخيرِ أعْرِفُها ... سَقَى الإلهُ صداهُ الأوْطَفَ السَّارِي[2]

وقالت :[3] [من الوافر]

ألا يافَيْضُ كنتُ أراكَ فَيْضاً ... فلا فيضاً وَجَدْتُ ولا فُرَاتَا

وقالت :[4] [من البسيط]

ولَيْسَ فيضٌ بِفَيَّاضِ العطاءِ لَنَا ... لكنَّ فَيْضاً لنا بالقَيْءِ فَيَّاضُ
لَيْثُ اللُّيُوثِ علينا باسِلٌ شَرِسٌ ... وفي الحُرُوبِ هَيُوبُ الصدرِ جَيَّاضُ[5]

فولدت من الفيض ابنة ، فتزوجها الحجاج بن يوسف ، وكان عند الحجاج قبلها أم أبَان بنت النعمان بن بشير فقالت حميدة[6] : [من مشطور الرجز]

إذا تَذَكَّرْتُ نِكاحَ الحَجَّاجْ ... فاضَتْ له العينُ بِدَمٍ ثَجَّاجْ
لو كان نُعْمانُ قتيلُ الأعْلاجْ ... مُسْتَوِيَ الشَّخْصِ صحيحَ الأوْدَاجْ
أوْ كنتَ منها بمكان النَّسَّاجْ ... وكنتُ أرجو بعضَ مايرجو الرَّاجْ
أنْ تَنْكِحِيهِ مَلِكاً أوْ ذَا تَاجْ ... [مانِلْتَ مانِلْتَ بِخَتْلِ الدُّرَّاجْ][7]

(١) الشعر في الأغاني ٩ / ٢٣٢ و١٦ / ٥٤ .

(٢) الصدى : عظام الموتى تصير هامة فتطير كزعم الجاهلية . والأوطف : السحاب الداني من الأرض المسترخي الجوانب لكثرة مائه .

(٣) البيت في الأغاني ٩ / ٢٣٢ ، وفيه (أصَبْتَ) موضع (وجَدْتُ) .

(٤) الشعر في الأغاني ٩ / ٢٣٢ .

(٥) الجيَّاض : الرَّوَّاغ . والهيوب : صيغة مبالغة من هاب ، أي : شديد الخوف جبان .

(٦) الشعر في الأغاني ٩ / ٢٣٢ و٢٣٣ و١٦ / ٥٤ . وثمة خلاف في ترتيب الأبيات .

(٧) أضفنا مابين قوسين من الأغاني ١٦ / ٥٤ ، لأنه جواب (لَوْ) في الأبيات السابقة ، وبذلك يلتئم الكلام . والخَتْل : الخِداع ، وقد شبهت أختها بالدراج ، وهو طائر شبيه بالحجل ، وأكبر منه ، أرقط بسواد وبياض قصير المنقار .

فقدمت حُميدة زائرة لابنتها ، [١٢٧ / أ] فقال لها الحجاج : ياحميدة إني قد كنت أحتمل مُزاحَكِ مُدَّةً ، فأما اليوم فإني بالعراق وهم قوم سوء فإياك ، فقالت : سأكف حتى أرحل .

٣٠٣ ـ حَميدة حاضنة ولد عمر بن عبد العزيز

حدثت :

أن عمر بن عبد العزيز كان ينهى بناته أن ينمن مستلقيات ، وقال : لايزال الشيطان مطلاً على إحداكن إذا كانت مستلقية يطمع فيها .

ويقال : حُميدة : بالضم .

٣٠٤ ـ حواء أم البشر

قيل :

إنها كانت تسكن بيت لهيا ، وكان آدم يسكن في بيت أبيات .

عن مجاهد :

في قوله عز وجل : ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ﴾[١] قال : آدم ، ﴿ وخلق منها زوجها ﴾[١] ، قال : حواء خلقت من ضلعه .

قال : نام آدم فخلقت حواء من قصراه[٢] ، فاستيقظ فرآها ، فقال : من أنت ؟ فقالت : آثا ، يعني امرأة بالسريانية ، وفي رواية أخرى : بالنبطية .

قال ابن عباس :

سميت المرأة مرأة لأنها خلقت من المرء ، وسميت حواء : لأنها أم كل حيّ .

---

(١) سورة النساء ٤ / ١ .

(٢) قصراه : القصرى والقصيرى : الواهنة وهي أسفل الأضلاع .

وكان آدم وحشياً في الجنة لايطمئن إلى أحد حتى خلقت حواء منـه ، وهو نـائم ، فلما أن استيقظ ، وهي جالسة إلى جنبه ، فقال : من أنت ؟ فقالت : أنا زوجتك لتسكن إليّ ، قال : نعم ، فسكن إليها .

قال عطاء :

لما سجدت الملائكة لآدم نفر إبليس نفرة ثم ولّى مدبرا ، وهو يلتفت أحياناً هل عصى أحد ربه غيره إلا إبليس ، فعصمهم الله ، ثم قال الله لآدم : قم ياآدم فسلم عليهم ، قـال : فقـام فسلم عليهم وردوا عليه ، ثم عرض الأسماء على الملائكة وهو سرح الجنة ، فقال الله لملائكتـه : زعمتم أنكم أعلم منه ، أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ، قالوا : سبحـانـك إن العلم منـك ولك ، ولا علم لنا [١٢٧ / ب] إلا ماعلمتنا ، وذلـك قولـه عز وجل : ﴿ وفوق كل ذي علم عليم ﴾[1] قـال : والعلم يرجع من رجل إلى رجل ، ويـأثره رجل عن رجـل حتى يجيء العلم إلى الله ولا يأثره عن أحد فإنه هو العليم ، علم ماهم إليه صائرون .

قال : فلما أقروا بذلك قال : ياآدم أنبئهم بـأسمائهم ، فقـال آدم : هـذه نـاقـة ، جمل ، بقرة ، نعجـة ، شـاة ، فرس ، وهـو من خلـق ربي ، فكل شيء سمّى آدم فهـو اسمـه إلى يـوم القيامة ، وجعل يدعو كل شيء باسمه حتى يمر بين يديه ، حتى بقي الحمـار وهو آخر شيء مر عليه ، فخالف الحمار من وراء ظهره ، فدعاه آدم : أقبل ياحمـار ، فعلمت الملائكـة ، أنـه هو أكرم على الله وأعلم منهم .

ثم قال له ربه : ياآدم ، ادخل الجنـة تحيـا وتكرم ، قـال : فـدخل الجنـة ، فنهـاه عن الشجرة قبل أن تخلق حواء ، فكان آدم لايستـأنس إلى خلق في الجنـة ، ولايسكن إليـه ، ولم يكن في الجنة شيء يشبهه ، فـألقى الله عليـه النوم وهو أول يوم كان ، قـال : فـانتزعت من ضلعـه الصغرى من جـانبـه الأيسر فخلقت حواء منـه ، فلمـا استيقـظ آدم فجلس فنظر إلى حواء تشبهه من أحسن البشر . ولكل امرأة فضل على الرجل بضلع .

وكان الله علم آدم اسم كل شيء ، فجاءته الملائكة فهنؤوه ، وسلموا عليه ، فقالوا : ياآدم ماهذه ؟ قال : هذه امرأة . قيل له : فما اسمها ؟ قال : حواء . فقيل له : لم سميتهـا حواء ؟

---

(١) سـورة يوسف : ١٢ / ٧٦ .

قال : لأنها خلقت من حي ، فنفخ بينهما من روح الله عز وجل ، فما كان من شيء يتراحم له الناس فهو من فضل رحمتها .

قال وهب بن منبه :

لما أسكن الله آدم وزوجه حواء الجنة ، نهاه عن الشجرة ، وكانت الشجرة متشعباً غصوتها بعضه في بعض ، وكان لها ثمر تأكله الملائكة لخلدهم ، وهي الثمرة التي نهى الله آدم عنها وزوجته .

فلما أراد إبليس أن يستزلها ، دخل في جوف الحية ، وكانت لها أربع قوائم كأنها بُخْتِيَّة من أحسن دابة خلقها [١٢٨ / أ] الله ، فلما دخلت الحية الجنة خرج من جوفها إبليس ، فأخذ من الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته ، فجاء بها إلى حواء ، فقال : انظري إلى هذه الشجرة ماأطيب ريحها ! وأطيب طعمها ! وأحسن لونها ! فأخذتها حواء فأكلت منها ، ثم ذهبت بها إلى آدم ، فقالت : انظر إلى هذه الشجرة ، ماأطيب طعمها ، وماأحسن لونها ! فأكل منها آدم ، فبدت لهما سوءاتها ، فدخل آدم في جوف الشجرة ، فناداه ربه : ياآدم أين أنت ؟ قال : أنا هذا يارب . قال : ألا تخرج ؟ قال : أستحي منك يارب . قال : ملعونة الأرض التي منها خلقتَ ، لعنة تتحول ثمارها شوكاً .

قال : ولم يكن في الجنة ولافي الأرض شجرة كان أفضل من الطلح والسدر .

ثم قال : ياحواء ، أنت التي غررت عبدي ، فإنك لاتحملين حملاً إلا حملته كرهاً ، فإذا أردت أن تضعي مافي بطنك أشرفت على الموت .

وقال للحية : أنت التي دخل الملعون في جوفك حتى غرّ عبدي ، ملعونة أنت لعنة تتحول قوائمك في بطنك فلا يكون لك رزق إلا التراب ، وأنت عدوة بني آدم وهم أعداؤك حيثما لقيت أحداً منهم أخذت بعقبه ، وحيث لقيك شدخ رأسك .

قيل لوهب :

وهل كانت الملائكة تأكل ؟ قال : يفعل الله مايشاء .

قال الكلبي :

ذكر لنا أن آدم لما سكن الجنة حذر أكل الشجرة . فيقال ، والله أعلم : إنها شجرة يقال لها : شجرة العلم .

وقال مجاهد :

الشجرة التي أمر الله آدم أن لا يأكل منها : تينة .

وقال ابن عباس :

عنب .

وقال غيره :

حنطة شجرة البُرّ ، والحنطة هي السنبلة .

قالوا :

وكان آدم وحواء في جوار الله ، وفي داره ليس لهما رب غيره ، ولارقيب دونه ، يأكلان منها رغداً ، ويسكنان منها حيث شاءا وأحبا .

فأتاهما الشيطان في صورة غير صورته ، فقام عند باب الجنة فنادى حواء : [١٢٨ / ب] ياحواء ، فأجابته هي وآدم فقال : ماأمركما به ربكما ، ومانهاكما عنه ؟ قالا : أمرنا أن نأكل من شجر الفردوس كله غير هذه الشجرة التي في وسط الفردوس كيلا نموت .

قال إبليس : فإن الله قد علم أنكما لستما تموتان ، ولكن علم أنكما حين تأكلان من هذه الشجرة فتكونان ملكين يعلمان الخير والشر فحسدكما على ذلك ، وإني أقسم لكما ، ياآدم وحواء ، إني لكما لمن الناصحين ، إنها شجرة الخلد ، من أكل منها لم يمت ، وأيكما أكل قبل صاحبه ، كان هو المسلط على صاحبه .

فابتدرا الشجرة ، فسبقته حواء وأعجبها حسن الشجرة وثمرها ، فأكلت وأطعمت آدم ، فلما ذاقا الشجرة سلبا ثيابهما ، وبدت عوراتهما ، فأبصر كل واحد منهما ماووري من صاحبه من عوراتها ، فاستحييا ، فقعدا يخصفان[1] عليهما من ورق الجنة ليواريا سوءاتهما .

---

(١) يخصفان : يلزقان بعض ورق الجنة ببعض ليسترا به عوراتهما .

ثم ناداهما ربهما فقال : ياآدم ، فقال : يارب ، أُنـذا عريـان ، قـال لـه : ومم ذلـك ؟ إنك عريـان من أجل أنـك أكلت من الشجرة التي نهيت أن تـأكل منهـا ، يـاآدم ، حرام على الأرض أن تطعمك شيئاً إلا برشح الجبين أيام حياتـك ، حتى ترجع إلى الأرض التي أخـذت منها ، فاعتل آدم بحواء فقال : هي أطعمتني وأكلت ، قال : اهبطوا منها جميعاً .

وقال عطاء :

إن الله تعالى كان أمر آدم ألا يأكل من تلـك الشجرة ، ولم تعرف حواء تلـك الشجرة ، فجاء إبليس إلى سرح الجنة[1] فعرض نفسه عليهم ، فأبى أحد منهم أن يقبله ، فجاء إلى الحية فتنفس الصعداء ، فقالت الحية : ياإبليس ، مالك ؟

وذلك أن إبليس كان قبل ذلك أحسن ملائكة أهل سماء الـدنيـا وجهـاً وأشـدهم عبـادة وأعلمهم .

فقال الله : اهبط منها واخرج منهـا ، يعني من صورة الملائكـة إلى صورة الأبـالسـة ، فتحول إبليس عن صورتـه ، فسمي إبليس لأنـه أبلس فصـار ملعـونـاً ، فصـار ذَقَنُـه ممـا يلي جبينه ، وجبينه [١٢٩ / أ] مما يلي ذقنه ، ومنخراه مما يلي عينيه ، وجفون عينيه شقهما ممـا يلي رأسه ، وتحول أصابعه مما يلي زنديه وأصابع رجليه ممـا يلي عقبيـه وصـار شعره نـاتئـاً في رأسه منكوشاً كأنه أجمة .

قـال : فلمـا رأتـه الحيـة رقت لـه ، وتنفس الصعـداء إبليس ، فقـالت لـه : مـابـك ياإبليس ؟ فقال لها : ليس على نفسي أحزن ، لقد نزل بي ماترين ، ولكنْ أحزن عليـك أن ينزل بك من هذا مثل الذي نزل بي ، فقالت الحية : ماأنا بآمنة منهُ ، فقال لها : هل لـك ، ويلـك ، أن تحمليني بين شـدقيـك فتـدخليني الجنـة ، فـإن الخُـزّان لا يـدعـونني أن أدخلهـا ظاهراً ، وإذا كنت بين شدقيك لم يروني ، وأنا أغويه حتى أخرجه من الجنة .

فقالت : نعم ، ففغرت فاها فاحتملته بين شدقيها ثم دخلت الجنة ، فجـاءت الحيـة إلى حواء ، فقالت لها : وإبليس يقول لها على لسان الحية ، ياحواء ، مانهـاكما ربكمـا في الجنـة ؟ قالت : شجرة أمرنا ألا نقربها . قال : فـأين تلـك الشجرة ؟ قـالت : إنمـا علم بـذلـك آدم ،

(١) سرح الجنة : حيوانها وسائمتها .

فقال إبليس بلسان الحية : قد ترين سعة الجنة ، وأنا لك ناصحة ، فلعلك فيما تجولين في الجنة وليس معك آدم فتنتهين إلى تلك الشجرة ، فتأكلين فتخرجين من الجنة ، ويبقى آدم ، أفلا تسألين آدم أن يخبرك : أي شجرة نهانا ربُّنا عنها ؟ فقال لها : ويلك مالك وذاك ؟ إن ربي أمرني ألاَّ أعلمها أحداً ، فقالت : فلعلي أفارقك في بعض ماأجول في الجنة ، فآكل منها ، فأخرج منها وتبقى أنت فيها ، فرق لها ، وخاف عليها ، فانطلق بها إلى الشجرة ، فقال : هذه .

فانصرف عنها إبليس ، فجاءت الحية إليها فقال لها إبليس على لسان الحية : أخبرك آدم عن الشجرة ؟ قالت : نعم ، فقال : أي شجرة هي ؟ قالت هذه التي في وسط الجنة ، ثم سكت عنها إبْليس حتى نسيت .

ثم جاء وهو في الحية إلى آدم فقال : ياآدم ، أخبرك ربك أن في الجنة شجرة من أكل منها خلد في [١٢٩ / ب] الجنة ، وصار ملكاً يعلم كل شيء ؟ قال : لا ، قال : فيسرك أن أريك ؟ قال : نعم ، فانطلق به إلى الشجرة التي نهي عنها ، فعجب فقال : إن ربي نهاني عنها ، وقال : لاتخبر أحداً بهذه الشجرة ، ولم أخبر بها أحداً غيرك ياحواء ، فمن أين علم هذا ؟

فقال عند ذلك : ياآدم ، وحلف له : إني لكما لمن الناصحين ، هذه شجرة الخلد وملك لايبلى ، فلما أن حلف قال آدم لحواء : فأنا أدع أكل هذه الشجرة ، فقالت حواء : أما ترى إلى يمينه بالله إنه لنا لمن الناصحين ؟ وذلك أنهما لم يريا أحداً يحلف بالله ، ولا علما أن أحداً يحلف بالله كاذباً ، قال : فابتدرت حواء فأكلت ثم ناولت آدم فأكل منها ، فبدت سوءاتهما .

قال وهب بن منبه :

كان لباس آدم وحواء النور ، لايرى هذا عورة هذا ، ولا هذا عورة هذا ، وهو قول الله عز وجل : ﴿ ينزع عنهما لباسهما ﴾[1] .

---

(١) سورة الأعراف ٧ / ٢٦

قال ابن عباس :

كان لباس آدم وحواء كالظفر ، فلما أكلا الشجرة لم يبق منه شيء إلا مثل الظفر ، ﴿ وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ﴾[1] ، قال : ورق التين .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

لولا بنو إسرائيل لم يختر[2] اللحم ،[3] ولم يخبث الطعام[3] ، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر .

وعن أبي صالح :

في قوله عز وجل : ﴿ اهبطوا منها جميعاً ﴾[4] قال : آدم وحواء والحية وإبليس .

وفي حديث قال :

اهبطوا الأرض فلدوا للموت وابنوا للخراب .

وعن ابن عباس قال :

إن آدم لما أكل من الشجرة التي نهي عنها قال الله له : ياآدم : ماحملك على ماصنعت ؟ قال : فاعتلَّ آدم ، فقال آدم : ربِّ زيَّنَتْهُ لي حواء ، قال : فإني أعاقبها ألا تحمل إلا كرهاً ، ولاتضع إلا كرهاً ، ودَمَّيْتُها في الشهر مرتين ، فرنَّت[5] عند ذلك حواء ، قال : فقيل : عليك الرنَّة وعلى بناتك .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

فُضِّلْتُ على آدم بخصلتين : [١٣٠ / أ] كان شيطاني كافراً فأعانني الله عليه فأسلم ، وكن ، أزواجي ، عوناً لي ، وكان شيطان آدم كافراً ، وكانت زوجته عوناً له على خطيئته .

---

(١) سورة الأعراف ٧ / ٢١ وسورة طه الآية ١٢١ .

(٢) خَتَر يختُر بضم التاء وكسرها : خبث وفسد كما في القاموس .

(٣ ـ ٣) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل وبعده كلمة « صح » .

(٤) سورة البقرة ٢ / ٣٨

(٥) رنَّت : صاحت رافعة صوتها بالبكاء .

حدث عبد الرحمن بن زيد :

أن آدم عليه السلام ذكر محمداً رسول الله ﷺ فقال : إن أفضل مافُضّل به عليّ ابني ، صاحب البعير ، لأن زوجته كانت عوناً له على دينه وكانت زوجتي عوناً لي على الخطيئة .

قال سعيد بن المسيب :

سمعت عمر بن الخطاب ، وامرأة تسأله عن الحيض . فقال لها : أي ويحك ، أشهد لسمعت رسول الله ﷺ وهو يقول :

أخبرني جبريل حبّي عليه السلام : أن الله بعثه إلى أمّنا حواء حين دميت ، فنادت ربّها : جاء مني دم لاأعرفه ، فناداها : لأُدْمِيَنَّك وذريتك ولأجعلنّه لكنّ كفارة وطهوراً .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

هبط آدم وحواء عليهما السلام عريانين جميعاً ، عليهما ورق الجنة ، قال : فأصابه الحر حتى جعل يبكي ، فيقول لها : ياحواء قد آذاني الحر ، قال : فجاءه جبريل بقطن وأمرها أن تغزل وعلمها ، وأمر آدم بالحياكة وعلمه ، وأمر ينسج .

وقال : كان آدم لم يجامع امرأة في الجنة حتى هبط منها للخطيئة التي أصابها أكلها الشجرة ، قال : وكان كل منهما ينام على حدة ، ينام أحدهما في البطحاء ، والآخر من ناحية أخرى ، حتى أتاه جبريل فأمره أن يأتي أهله وعلمه كيف يأتيها ، فلما أتاها جاء جبريل فقال : كيف وجدت امرأتك ؟ قال : صالحة .

وفي حديث آخر :

أنه لما فرغ قالت له حواء : ياآدم ، ماأطيب هذا ، زدنا منه .

وقيل :

إن آدم ولد له في الجنة هابيل وقابيل وأختاهما .

وقيل :

إنه لم يولد لآدم في الجنة حتى خرج من الجنة . والله أعلم .

وعن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ :

إن آدم هبط بالهند ومعه السندان والكلبتين [١٣٠ / ب] والمطرقة ، وأهبطت حواء بجدة .

وعن ابن عباس قال :

أهبط آدم بالهند وحواء بجدة ، فجاء في طلبها حتى أتى جمعاً فازدلفت إليه حواء ، فلذلك سميت المزدلفة ، واجتمعا بجمع فلذلك سميت جَمْعاً .

وعن النبي ﷺ أنه قال :

إن الله لما خلق الدنيا لم يخلق فيها ذهباً ولافضة .

قال : فلما أن أهبط آدم وحواء أنزل معهما ذهباً وفضة ، فسلكه ينابيع في الأرض منفعة لأولادهما من بعدهما .

قال : وذلك جعله صَداق آدم لحواء ، فلا ينبغي لأحد أن يتزوج إلا بصداق .

وعن أبي صالح :

في قوله ﴿ لئن آتيتنا صالحاً ﴾[1] قال : أشفقا أن يكون بهيمة ، قال : لئن آتيتنا بشراً سوياً .

وعن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن حواء لما حملت كان لايعيش لها ولد ، فقال لها الشيطان : سميه عبد الحارث فإنه يعيش ، فسموه فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره ، فحملت حملاً خفيفاً تقول : خفيف ، لم يستبن ! فمرت به لما استبان حملها .

وعن ابن عباس :

أن حواء لما حملت جاءها إبليس فقال : إني أخرجتكما من الجنة ، لئن لم تطيعيني لأجعلن لولدك قرنين يشقان بطنك أو لأخرجنه ميتاً ، فقضى الله أن خرج ميتاً ، فلما حملت الثاني جاءها فقال لها مثل مقالته الأولى ، فقضى أن الولد خرج ميتاً ، فلما حملت

---

(١) سورة الأعراف ٧ / ١٨٨ .

الثالث جاءها فقال لها مثل مقالته الأولى ، قالت : ومااالذي تريد أن نطيعك فيه ؟ فقال : سمياه عبد الحارث ، ففعلت ، فقال الله عز وجل : ﴿ جعلا له شركاء فيا أتاهما ﴾[1] .

وقال عكرمة :

لم يخص بها آدم ولكنها عامة لجميع الناس .

قال رجل لسعيد بن جبير :

ياأبا عبد الله : أشرك آدم ؟ قال : معاذ الله ، أن نقول أشرك آدم ، إنما ذكر الله في كتابه ﴿ فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيا آتاهما ﴾[1] لأن حواء لما حملت فأثقلت أتاها إبليس فقال لها : أرأيت هذا الذي في بطنك ؟ من أين يخرج ؟ [١٣١ / أ] أمن فيك أم من منخرك ؟ أم من أذنيك ؟ أرأيت إن خرج صحيحاً سوياً لم يضرك أتطيعانني في اسمه ؟ قالت : نعم . فلما ولدت قال : سمياه عبد الحارث ، فسمياه عبد الحارث .

قيل :

إن حواء ولدت لآدم أربعين ولداً في عشرين بطناً ، فكانت تلد غلاماً وجارية .

قيل :

إن آدم لما مات ابنه قال : ياحواء مات ابنك ، قالت : ومالموت ؟ قال : لا يأكل ، ولا يشرب ولا يقوم ولا يمشي ولا يتكلم أبداً ، قال : فصاحت حواء فقال آدم : عليك الرنّة وعلى بناتك ، وأنا وبنيٌّ منها بُراء .

٣٠٥ ـ حولا بنت بهلول المتعبدة

أخت مؤمنة ، كانت صوفية ، شهدت عند محمد بن يحيى بن حمزة ، وكان قاضياً على دمشق ، وكان لايجيز شهادة إلا من امتحنه بخلق القرآن ، يعني أيام ابن أبي دؤاد ، فقال للحولا : ماتقولين في القرآن ؟ فنشرت كفيها وفرقت بين أصابعها وأشارت بها على وجهه وقالت : سخام على وجهك ، ثم ولت وخرجت .

---

(١) سورة الأعراف ٧ / ١٨٩

قيل :

لم تر أن تشهد عنده بعدما سمعت من امتحانه إياها في القرآن .

٣٠٦ ـ حية : ويقال : فاختة

ولقبها : حيّة ويقال : حبة بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أم هاشم القرشية العبشمية ، زوج يزيد بن معاوية وأم ابنه خالد ، وكان زوجها يزيد يكنيها بأم خالد ، فابنها خالد .

حدث القاسم الشامي :

أن مولاة له يقال لها أم هاشم أجلسته في الستر بدواة وقلم ، وأرسلت إلى أبي أمامة فسألته عن حديث حدثه عن رسول الله ﷺ في الوضوء ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من قام إلى الوضوء فغسل [١٣١ / ب] يديه خرجت الخطايا من يديه ، فإذا مضمض خرجت الخطايا من فيه ، فإذا استنثر خرجت من أنفه كذلك حتى يغسل القدمين ، فإن خرج إلى صلاة مفروضة كانت كحجة مبرورة ، وإن خرج إلى صلاة تطوع كانت كعمرة مبرورة .

وفي أم خالد يقول يزيد بن معاوية :[1] [من البسيط]

وما نحن يومَ اسْتَعْبَرَتْ أُمُّ خالدٍ بِمَرْضَى ذوي داءٍ ولا بِصِحَاحِ

كان عبيد الله بن رباح ندماناً ليزيد بن معاوية ، فسكر ذات ليلة وطرب ، وبعث إلى زوجته أم خالد لتأتيه ، وكانت من أجمل الناس وأحبهم إليه ، فأبت ، فأقسم عليها فأتته في جواريها فقال لها يزيد : أقسمت عليك لما قمت فسقيتني ، فبكت وقالت : ألمثلي يقال هذا ؟ فلما رأى يزيد بكاءها وكراهتها لذلك ، أذن لها في الانصراف وقال في ذلك : [من الطويل]

وما نحن يومَ استعبرتْ أُمُّ خالدٍ بِمَرْضَى ذَوِي داءٍ ولا بِصِحَاحِ

---

(١) الشعر ليزيد بن معاوية : والبيت الأول في الأغاني ١٧/٣٤٢ .

وقــامت لتسقي الشَّرْبَ حُمْراً عيـونُهم ... مُخَضَّبَــــةَ الأطرافِ ذاتَ وشــــاحِ
لهـــا عُكَنٌ[1] بِيضٌ كأن غُضُـونَهـــا ... إذا شَفَّ عنهـــا الســـابريُّ[2] قِـــدَاحِ

قال مصعب بن عبد الله الزبيري :

خرج يزيـد بن معـاويـة إلى بعض غزواتـه ، فـارتـاح إلى امرأتـه أم هـاشم ، وهي أم خالد بن يزيد بن معاوية ، وهي من ولد شيبة بن ربيعة فقال : [من الطويل]

إذا سِرْتُ ليــلاً أو بَغَيْتُ جَمَــامَــةً ... دعتني دواعي الحبِّ من أُمِّ خـــالـــدِ
إذا نحن هَجَّرنـــا وأنتِ أمــامنـــا ... فـلابُــدَّ من سير إلى الحيِّ قــاصِــدِ[3]

☆ ☆ ☆

---

(١) العُكَن : جمع عُكْنة ، وهو ما انطوى وتثنى من لحم البطن سِمَناً . والغضون . التجاعيد والثنايا .

(٢) الســابري : الثوب الرقيق . وقِداح : جمع قِدْح ، وهو الســهم قبل أن ينصـل ويراش ، وفي البيت إقـواء ، وإلى جانب البيت في الهامش حرف (ط) فلعله إشارة إليه .

(٣) هجَّرنا : سرنا في الهاجرة ، والهاجرة نصف النهار ، وشدة الحر . والقاصد : الهين السـير ، والقريـب .

حرف الخاء المعجمة[1] [١٣٢/أ]

٣٠٧ ـ خارجة بن زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان
ابن عمرو بن عبد عوف بن مالك بن النجار الأنصاري
الخزرجي النجّاري المدني الفقيه

قال خارجة بن زيد بن ثابت :

إنه سمع زيد بن ثابت يقول : فقدت آية من سورة الأحزاب حين نسخت المصحف قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرؤها ، فالتمستها فوجدتها عند خزيمة بن ثابت : [١٣٢/ ب] ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾[2] وألحقتها في سورتها في المصحف .

وعن خارجة بن زيد عن عمه يزيد بن ثابت قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى البقيع فرأى قبراً حديثاً فقال : ما هذا القبر ؟ قالوا : فلانة مولاة فلان . ماتت ظهراً وأنت قائل ، فكرهنا أن نوقظك ، قال : فقام رسول الله ﷺ فصفنا خلفه وكبر عليها أربعاً ثم قال : لا يموتَنَّ أحد ما دمت بين أظهركم إلا آذنتموني . قال : وأظنه قال : فإن صلاتي له رحمة .

قال مصعب بن عبد الله :

كان خارجة بن زيد بن ثابت وطلحة بن عبد الله بن عوف في زمانها يستفتيان وينتهي الناس إلى قولها ، ويقسمان المواريث بين أهلها من الدور والنخل والأموال ، ويكتبان الوثائق للناس .

---

(١) ابتدأ بـ « حرف الخاء المعجمة » بعد تركه فراغاً بقدر ثلثي الصفحة ١٣٢/ أ .

(٢) سورة الأحزاب ٣٣/٢٣ .

قال خارجة بن زيد :

رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة ، فلما فرغت منها تهورت ، وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملتها ، فمات فيها .

توفي خارجة بن زيد سنة تسع وتسعين ، وقيل : سنة مئة في خلافة عمر بن عبد العزيز .

قال رجاء بن حَيْوَة :

يا أمير المؤمنين ، قدم قادم الساعة فأخبرنا أن خارجة بن زيد مات ، فاسترجع عمر وصفق بإحدى يديه على الأخرى وقال : ثلمة والله في الإسلام .

وكانت كنية خارجة أبا زيد ، وأمه جميلة بنت سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهر بن مالك بن امرئ القيس بن ثعلبة .

٣٠٨ ـ خارجة بن مصعب بن خارجة

أبو الحجاج الضبعي الخراساني السرخسي

رحل وسمع بدمشق وبمصر وبغيرهما .

حدث عن عباد بن كثير يسنده عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال :

تنزل المعونة من السماء على قدر المؤنة ، وينزل الصبر على قدر المصيبة .

قال خارجة :

قدمت على الزهري وهو صاحب شرط لبعض بني مروان قال : فرأيته ركب وفي يده حربة وبين يديه الناس وفي أيديهم [١٣٣ / أ] الكافر كوبات ، قال : قلت : قبح الله ذا من عالم ، قال : فانصرفت ولم أسمع منه ، ثم ندمت ، فقدمت على يونس ، فسمعت منه عن الزهري .

وكان خارجة يُرمى بالإرجاء ، وكان ضعيفاً ليس بشيء .

توفي سنة ثمان وستين ومئة وهو ابن ثمان وتسعين سنة .

٣٠٩ ـ خالد بن أَسِيد بن أبي العيص
ابن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي

له صحبة .

قيل :

إنه هو الذي تنسب إليه رحبة خالد بدمشق .

وأمه أروى بنت أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس .

وأسلم خالد بن أسيد يوم فتح مكة ، وكان فيه تيه شديد .

قال مصعب بن عبد الله :

زعموا أن رسول الله ﷺ نظر إلى خالد بن أسيد يتقاذف في مشيته فقال : اللهم زده فخراً .

ومات خالد بمكة .

وفي رواية :

اللهم زده تيهاً .

قال :

فإن ذلك لفي ولده إلى اليوم .

وأَسِيد : السين مكسورة ، والياء ساكنة .

وقيل : إن خالد بن أسيد فقد يوم اليمامة .

٣١٠ ـ خالد بن برمك أبو العباس

وزير أبي العباس السفاح بعد أبي سلمة حفصِ بن الخلال .

حدث خالد بن برمك : سمعت عبد الحميد بن يحيى كاتب بني أمية يروي بسنده عن زيد بن ثابت ، كاتب الوحي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إذا كتبت فبيّن السين في ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

قال محمد بن منصور :

لم يكن لخالد بن برمك أخ إلا بنى لـه داراً على قـدر كفـايتـه وأوقف على أولادهم من ماله ، وما كان لأحدهم ولد إلا من جارية هو وهبها له .

قال أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان :

هجا أبو سماعة المعيطي خالد بن برمك وكان إليه محسناً ، فلما ولي يحيى الوزارة دخل إليه أبو سماعة فيمن دخل من المهنئين [١٣٣ / ب] فقال لـه : أنشـدني الأبيـات التي قلتها . قال : ما هي ؟ قال قولك : [من الخفيف] .

زُرْتُ يحيى وخـالـداً مُخْلِصـاً للهِ ديني فـاستصغرا بعضَ شَـاني
فَلَـوَ انّي ألْحَـدْتُ في الله يـومـاً وَلَـوَ انّي عَبَـدْتُ مـا يعبُـدان
مـا اسْتَخَفّـا فيما أظنّ بشـأني ولأصْبَحْتُ منهما بمَكانِ
إنّ شكلي وشكلَ مَنْ جَحَـدَ اللهَ وآيـاتِـهِ لَمُخْتَلِفَـانِ

قال أبو سماعة : ما أعرف هذا الشعر ولا من قاله . قال له يحيى : ما تملك صـدقـة إن كنت تعرف من قالها ؟ فحلف ، فقال يحيى : وامرأتك طالق ؟ فحلف .

فـأقبـل يحيى على الغسـاني ومنصـور بن زيـاد ومن كان حـاضراً في المجلس فقـال : ما أحسبنا إلا وقد احتجنا أن نجدد لأبي سماعة منزلاً وآلة وخُرْثِيّاً[1] ومتاعاً ، يا غلام : ادفع له عشرة آلاف درهم وتختاً[2] فيه عشرة أثواب فدفع إليه .

فلما خرج تلقاه أصحابه يهنئونه ويسألونه عن أمره فقال : مـا عسيت أن أقول إلا أنـه ابن الزانية ، أبى إلا كرماً .

فبلغت يحيى كلمته من ساعته ، فأمر برده ، فحضر فقال لـه : يـا أبـا سماعـة لم تعرف

(١) الخُرْثِيُّ بضم الخاء : أثاث البيت أو أردأ المتاع ؛ وبفتح الخاء : المرأة الضخمة الخاصرتين المسترخية اللحم (القاموس) .

(٢) التخت : وعاء تصان فيه الثياب ، فارسي وقد تكلمت به العرب .

من هجانا ، لم تعرف من شتمنا ؟ قال له أبو سماعة : ما عرفته أيها الوزير ، حُسدت وكذب عليّ ، فنظر إليه يحيى ملياً ثم أنشأ يقول : [من الوافر]

إذا ما المرءُ لم يَخْدِشْ بِظُفْرٍ ولم يوجدْ له إن عَضَّ نابُ
رَجَا فيه الغميزةَ من بَغَاها وذَلَّلَ من مراتِبِهِ الصِّعابَ

قال أبو سماعة : كلا أيها الوزير ، ولكنه كما قال :[1]

لَنْ يَبْلُغَ المجدَ أقوامٌ وإن شَرُفوا حتى يَذِلُّوا وإنْ عَزُّوا لأقْوامِ
ويُشْتَمُوا فترى الألوانَ مُسْفِرَةً لاصَفْحَ ذُلٍّ ولكنْ صَفْحَ أحلامِ

فتبسم يحيى وقال : إنا قد عذرناك ، وعلمنا أنك لم تدع مساوئ شيمك [١٣٤ / أ] ، ولؤم طبعك ، فلا أعدمك الله ما جَبَلك عليه من مذموم أخلاقك ، ثم تمثل : [من الوافر] .

متى لم تَتَّسِعْ أخلاقُ قومٍ يَضِقْ بهمُ الفسيحُ مِنَ البلادِ
إذا ما المرءُ لم يُوجَدْ لبيباً فليس اللُّبُّ عن قِدَمِ الولادِ

ثم قال : هو والله كما قال عمر بن الخطاب : المؤمن لا يُشفى غيظه .

ثم إن أبا سماعة هجا بعد ذلك سليمان بن أبي جعفر ، وكان إليه محسناً ، فأمر به الرشيد فحلق رأسه ولحيته .

مات خالد بن برمك سنة خمس وستين ومئة ، ومولده [سنة][2] تسعين ، وهو ابن خمس وسبعين سنة .

---

(١) الشعر في ذيل أمالي القالي ص ٤١ ، والعقد الفريد ٢٧٩/٢ وعيون الأخبار ٢٨٧/١ .

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل ، وأضيف ليلتئم الكلام .

٣١١ ـ خالد بن ثابت بن ظاعن بن العجلان بن عبد الله بن صبح
ابن والبة بن نصر بن صعصعة بن ثعلبة بن كنانة بن عمرو
ابن القين بن فهم الفهمي

تابعي من أهل الشام .

كان عمر بن الخطاب بعثه إلى بيت المقدس في جيش ، وعمر بن الخطاب بالجابية ، فقاتلهم فأعطوه أن يكون لهم ما أحاط به حصنها على شيء يؤدونه ، ويكون للمسلمين ما كان خارجاً منها . فقال خالد : قد بايعناكم على هذا إن رضي به أمير المؤمنين .

وكتب إلى عمر يخبره بالذي صنع الله له .

فكتب إليه : أن قف على حالك حتى أقدم عليك ، فوقف خالد على قتالهم ، وقدم عمر مكانه ، ففتحوا له بيت المقدس على ما بايعه عليه خالد بن ثابت . قال : فبيت المقدس يسمى فتح عمر بن الخطاب .

وعن خالد بن ثابت :

أن كعب الأحبار أوصاه وتقدم إليه عند خروجه مع عمرو بن العاص إلى مصر ألا يقرب المَكْس ، ونهاه عن ذلك .

٣١٢ ـ خالد بن خلي أبو القاسم الكلاعي الحمصي

قاضي حمص ، استقدمه المأمون إلى دمشق فولاه قضاء حمص ، وكان قد وقع اختياره على أربعة من الشيوخ بحمص : منهم يحيى بن صالح [١٣٤ / ب] الوحاظي ، وأبو اليمان الحكم بن نافع ، وعلي بن عياش ، وخالد بن خلي ، فأشخصوا إلى دمشق ، فأدخلوا على المأمون رجلاً رجلاً ، فأول من دخل عليه أبو اليمان الحكم بن نافع ، فسأله يحيى بن أكثم وحادثه ، ثم قال له : يا حكم ، ما تقول في يحيى بن صالح ؟ قال : فقال له : أورد علينا من هذه الأهواء شيئاً لا نعرفه . قال : فما تقول في علي بن عياش ؟ قال : قلت : رجل صالح ، لا يصلح للقضاء . قال : فما تقول في خالد بن خلي ؟ فقال : أنا أقرأته القرآن . فأمر به فأخرج .

ثم أدخل يحيي بن صالح وحادثه ثم قال له : يا يحيي ، ما تقول في الحكم بن نافع ؟ قال : شيخ من شيوخنا ، مؤدب أولادنا ، قال : فما تقول في علي بن عياش ؟ فقال : رجل صالح لا يصلح للقضاء . قال : فما تقول في خالد بن خلي قال : عني أخذ العلم وكتب الفقه . قال : فأمر به فأخرج .

ثم دعي علي بن عياش ، فدخل عليه ، فساءله وحادثه ساعة ثم قال له : يا علي ، ما تقول في الحكم بن نافع ؟ قال : فقلت له : شيخ صالح يقرأ القرآن ، قال : فما تقول في يحيي بن صالح ؟ قال : أحد الفقهاء . قال : فما تقول في خالد بن خلي ؟ قال : رجل من أهل العلم ، ثم أخذ يبكي ، فكثر بكاؤه ، ثم أمر به فأخرج .

ثم دخل عليه خالد بن خلي : فساءله وحادثه ساعة ثم قال له : ما تقول في الحكم بن نافع ؟ فقال : شيخنا وعالمنا ومن قرأنا عليه القرآن وحفظنا به .

قال : فما تقول في يحيي بن صالح ؟ قال : فقلت : أحد فقهائنا ومن أخذنا عنه العلم والفقه .

قال : فما تقول في علي بن عياش ؟ قال : رجل من الأبدال ، إذا نزلت بنا نازلة سألناه فدعا الله فكشفها ، فإذا أصابنا القحط واحتبس عنا المطر سألناه ، فدعا الله فأسقانا الغيث .

قال : ثم عمد يحيي بن أكثم إلى ستر رقيق بينه وبين المأمون ، رفعه فقال له المأمون : يا يحيي ، هذا يصلح للقضاء فولِّهِ . قال فأمر بالخِلَع فخُلِعَتْ عليه ، وولاه القضاء .

وعن ابن عباس :

أنه تمارى والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى ، فمر بهما أُبَيٌّ بن كعب ، فدعاه ابن عباس فقال : إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى [١٣٥ / أ] لُقِيِّه ، هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر شأنه ؟

فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يذكر شأنه يقول :

بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال : تعلم أحداً أعلم منك ؟ قال موسى : لا ، فأوحى الله إلى موسى ، بل عبدنا خضر ، فسأل السبيل إلى لقيه ، فجعل الله له

الحوت آية ، وقيل له : إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه ، فكان موسى يتبع أثر الحوت في البحر ، فقال فتى موسى لموسى ﴿ أرأيت إذا أوينا إلى الصخرة ، فإني نسيت الحوت ، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ﴾[١] قال موسى ﴿ ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصاً ﴾[٢] فوجدا خضراً ، فكان من شأنهما ، ما قصّ الله في كتابه .

٣١٣ ـ خالد بن دهقان القرشي مولاهم

من أهل دمشق .

روى عن عبد الله بن زكريا قال : سمعت أم الدرداء تقول : سمعت أبا الدرداء يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركاً ، أو مؤمن قتل مؤمناً متعمداً .

قال خالد بن دهقان : قال هانئ بن كلثوم : سمعت محمود بن ربيعة يحدث عن عبادة بن الصامت أنه قال : سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال :

من قتل مؤمناً ثم اغتبط بقتله لم يقبل الله منه صَرْفاً ولا عدلاً[٣] .

قال خالد : فسألت يحيى بن يحيى عن « اغتبط بقتله » قال : هم الذين يقتلون في الفتنة ، فيقتل أحدهم فيرى أنه على هدى ، لا يستغفرُ اللهَ منه أبداً .

كان خالد بن دهقان ثقة .

---

(١) سورة الكهف ٦٥/١٨

(٢) سورة الكهف ٦٦/١٨

(٣) الصَرْف : التوبة ، والعدل : النظير والمثيل والفداء . وقيل : الصَّرْف : النافلة ، والعَدْل : الفريضة . اللسان (صرف) .

٣١٤ ـ خالد بن رَبَاح

قيل : إن كنيته أبو رُوَيْحة ، وهو أخو بلال بن رباح مؤذن سيدنا [١٣٥ / ب] رسول الله ﷺ ، له صحبة ، سكن داريا .

عن أم وبرة بنت الحارث قالت :

جئنا رسول الله ﷺ يوم فتح مكة ، وهو نازل بالأبطح ، وقد ضربت عليه قبة حمراء ، فبايعناه واشترط علينا ، قالت : فنحن كذلك ، إذ أقبل سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي كأنه جمل أورق ، فلقيه خالد بن رباح أخو بلال بن رباح ، وذلك بعد ما طلعت الشمس ، فقال : ما منعك أن تعجل الغدو على رسول الله ﷺ إلا النفاق ، والذي بعثه بالحق ، لولا شيء لضربت بهذا السيف فلحتك[١] ، وكان رجلاً أُعْلَم[٢] .

فانطلق سهيل إلى رسول الله ﷺ فقال : ألا ترى ما يقول لي هذا العُبَيد ؟ فقال النبي ﷺ : دعه ، فعسى أن يكون خيراً منك ، فالتمسه فلا تحدّه[٣] . وكانت هذه أشد عليه من الأولى .

روى عمر بن ميمون عن أبيه :

أن أخاً لبلال كان ينتمي في العرب فيزعم أنه منهم ، فخطب امرأة من العرب فقالوا : إن حضر بلال زوجناك قال : فحضر بلال فقال : أنا بلال بن رباح ، وهذا أخي ، وهو امرؤ سوء ، سيئ الخلق ، فإن شئتم أن تزوجوه فزوجوه ، وإن شئتم أن تدعوا فدعوا ، فقالوا : من تكن أخاه نزوجه ، فزوجوه .

قال آدم بن علي : سمعت أخا بلال مؤذن رسول الله ﷺ يقول :

الناس ثلاث أثلاث ، فسالم وغانم وشاجب . فالسالم : الساكت ، والغانم : الذي يأمر بالخير وينهى عن المنكر ، والشاجب : الناطق بالخنا والمعين على الظلم .

---

(١) الأفلح : مشقوق الشفة السفلى .

(٢) الأعلم : مشقوق الشفة العليا .

(٣) تحدّه : تغضبه .

قال أبو عبيد :

هكذا في الحديث ، والشاجب الآثم الهالك ، وهو يرجع إلى هذا .

قال أبو مليكة :

قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه مكة ، فكان يتوضأ بأجياد ، فذهب يوماً إلى حاجته ، فلقي طحبل بن رباح أخا بلال بن رباح فقال : من أنت ؟ فقال : أنا طحبل بن رباح [١٣٦ / أ] قال : لا بل أنت خالد بن رباح .

رَباح : براء مفتوحة وباء واحدة .

واستعمله عمر على الأردن .

وقيل : إن أبا رويحة أخو بلال في الإسلام ، آخى بينهما سيدنا رسول الله ﷺ ، لم يكن أخاه في النسب .

قال عبد الجبار بن عبد الله بن محمد الخولاني :

وقد قيل : إن الذي بحلب قبر خالد بن رباح أخي بلال ، والله أعلم .

٣١٥ ـ خالد بن ربيعة بن مزيز بن حارثة بن ناضرة بن عمرو ابن سعد بن علي بن رهم بن رباح بن يشكر ابن عدوان الجدلي

قيل :

إن له صحبة ، وشهد فتح مدينة العذراء[1] ، وشهد فتح دمشق .

روى معبد بن خالد الجدلي قال :

دخلت مسجداً فإذا فيه شيخ يتفلّى ، فسلمت عليه فرد ، وجلست إليه فقلت : من أنت يا عم ؟ قال : من أنت يابن أخي ؟ فقلت : أنا معبد بن خالد الجدلي ، فقال : مرحباً بك ، قد عرفت أباك وكان معي بدمشق ، وإني وأبوك لأول فارسين في المسلمين وقفا على باب عذراء ، مدينة بالشام .

---

(١) العذراء : بلدة بالشام ، وهي موضع على مسيرة بريد من دمشق . (معجم البلدان ٤ / ٩١) .

فقلت : من أنت ؟ قال : أنا أبو شريحة الغفاري صاحب رسول الله ﷺ .

فقلت : حدثني عن رسول الله ﷺ .

فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

يحشر رجلان من مزينة هما آخر الناس محشراً ، يقبلان من جبل حتى يأتيا معالم الناس ، فيجدان الأرض وحوشاً حتى يأتيا المدينة ، فإذا جاءا قالا : أين الناس ؟ فلا يريان أحداً ، فيقول : أحدهما لصاحبه : الناس في دورهم ، قال : فيدخلان الدور فإذا ليس فيها أحد ، وإذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقولان : أين الناس ؟ فيقول أحدهما لصاحبه : الناس في المسجد فيأتيان المسجد فلا يجدان فيه أحداً ، فيقولان : أين الناس ؟ فيقول أحدهما : أراهم في السوق ، شغلتهم الأسواق ؛ فيخرجان حتى يأتيا السوق [١٣٦ / ب] فلا يجدان فيها أحداً ، فينطلقان حتى يأتيا المدينة ، فإذا عليها ملكان ، فيأخذان بأرجلهما إلى أرض المحشر ، فهما آخر الناس حشراً .

٣١٦ ـ خالد بن روح بن السّري بن أبي حجير
أبو عبد الرحمن الثقفي الدمشقي

روى عن أبي النضر إسحاق بن إبراهيم بسنده عن عائشة زوج النبي ﷺ :

أن رسول الله ﷺ كان يصلي بعد العتمة إحدى عشرة ركعة ، يسلم من كل ثنتين ويوتر بواحدة ، فإذا سكت المؤذن من الأولى ركع ركعتي الفجر ، ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للصلاة .

وحدث عن إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني بسنده عن عائشة قالت :

لو رأى رسول الله ﷺ من النساء ما نرى لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني إسرائيل .

توفي خالد بن أبي حجير بدمشق سنة ثمانين ومئتين .

٣١٧ ـ خالد بن الريان المحاربي مولاهم

وَلِيَ الحرسَ لعبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك .

كان عمر بن عبد العزيز ينهى سليمان عن قتل الحرورية ويقول : ضمنهم الحبوس حتى يحدثوا توبة ، فأتي سليمان بحروري مستقتل ، فقال له سليمان : إيه . قال : إيه نزع لحييك يا فاسق ابن الفاسق . قال سليمان : علي بعمر بن عبد العزيز ، فلما أتى عمر عاوَدَ سليمانَ الحَرُورِيُّ فقال له : ما تقول ؟ قال : وماذا أقول يا فاسق ابن الفاسق ؟

قال سليمان لعمر : يا أبا حفص ، ماذا ترى عليه ؟ قال : فسكت عنه . فقال : عزمت عليك لتخبرني ماذا ترى عليه ؟ قال : أرى عليه أن تشتمه كما شتمك . قال سليمان : ليس إلا ؟ فأمر به ، فضربت عنقه ، وقام سليمان ، وخرج عمر .

فتبعه خالد بن الريان صاحب حرس سليمان بن عبد الملك . [١٣٧ / أ] فقال : يا أبا حفص ، تقول لأمير المؤمنين : ما أرى عليه إلا أن تشتمه كما شتمك ؟ والله ، لقد كنت متوقعاً أن يأمرني بضرب عنقك ، قال : لو أمرك لفعلت ؟ قال : إي والله لو أمرني لفعلت .

فلما أفضت الخلافة إلى عمر جاء خالد بن الريان فقام مقام صاحب الحرس ، وكان قبل ذلك على حرس الوليد وعبد الملك ، فنظر إليه عمر فقال : يا خالد ضع هذا السيف عنك ، اللهم إني قد وضعت لك خالد بن الريان ، اللهم لا ترفعه أبداً .

ثم نظر عمر في وجوه الحرس فدعا عمرو بن المهاجر الأنصاري فقال : والله إنك لتعلم ياعمرو أنه ما بيني وبينك قرابة إلا قرابة الإسلام ، ولكني قد سمعتك تكثر تلاوة القرآن ، ورأيتك تصلي في موضع تظن أن لا يراك أحد ، فرأيتك تحسن الصلاة ، خذ هذا السيف قد ولَّيْتكَ حرسي .

وكان خالد بن الريان سيافاً يقوم على رؤوس الخلفاء ، فلما استخلف عمر عزله وقال : إني أذكر بَأْوَه[1] وهيبته ، اللهم إني أضعه لك فلا ترفعه أبداً .

---

(١) بأى يَبْأى على أصحابه : إذا زُهي عليهم وافتخر ، وإن فيه لَبأْواً وزهواً .

قال نوفل بن الفرات :

ما رأيت شريفاً خَمَل ذكره حتى لا يذكر[1] مثله ، إن كان الناس ليقولون : ما فعل خالد أحي أو قد مات ؟

وفي رواية أخرى :

أن خالد بن الريان لما قدم على عمر بن عبد العزيز حين استخلف قال لما رآه من بعيد : أترون هذا المقبل ؟ والله إن كنت لأسير في موكب الوليد وسليمان ولي من قرابته ما لي ، فيلقي دابتي في الوحل ويركب الجَدَد[2] ، فعرفت النفس أنه لغيري أشد احتقاراً ، اللهم إني أريد أن أضعه لك اليوم فلا ترفعه .

فلما دنا فسلم ، قال : إنك قد قضيت من هذا السيف وطراً ، فتفرغ لنفسك ، وانصرف إلى أهلك ، وخذ يا غلام سيفه .

قال : أنشدك الله ، يا أمير المؤمنين ، وإن هذا لم يكن رجائي ، قال : أو خَوْفَك . فعزله ، فلم يزل بشرٍّ حتى مات .

[١٣٧/ب]

٣١٨ ـ خالد بن زياد بن جرو

أبو عبد الرحمن الأزدي الترمذي

حدث عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خشيت الصبح فأوتر بركعة .

وقال رسول الله ﷺ :

لا ينبغي لامرئ ذي وصية يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة .

---

(١) « يذكر » غير واضحة في المتن ، وكتبت في الهامش ، وفوقها كلمة «بيانه » .

(٢) الجَدَد : الأرض الغليظة المستوية ، أو ما استرق من الرمل .

٣١٩ ـ خالد بن زياد

حدث عن زهير بن محمد المكي عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال :

ثلاثة لا ينبغي لأحد أن يردهن : اللبن والدهن والوسادة .

٣٢٠ ـ خالد بن زيد بن كليب

ابن ثعلبة بن عبد عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن الخزرج أبو أيوب الأنصاري الخزرجي

مضيف سيدنا رسول الله ﷺ وصاحبه .

روى أبو أيوب الأنصاري عن رسول الله ﷺ أنه قال :

لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام .

وعن أبي أيوب أن رسول الله ﷺ قال له :

اكتم الخِطبة ، ثم توضأ فأحسن وضوءك ، ثم صل ما كتب الله لك ، ثم احمد ربك ومجده ، ثم قل : اللهم تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ، فإن رأيت لي في فلانة ـ تسميها باسمها ـ خيراً في ديني ودنياي وآخرتي فاقدرها لي ، وإن كان غيرها خيراً لي منها في ديني ودنياي وآخرتي فامض لي أو قال : اقدرها لي .

شهد أبو أيوب مع سيدنا رسول الله ﷺ بدراً والعقبة الثانية وبايع ، وأحداً والخندق والمشاهد كلها ، وقدم دمشق في إمارة معاوية ، ومات [١٣٨ / أ] بأرض الروم سنة خمسين .

وقيل : توفي بالقسطنطينية عام غزا يزيد بن معاوية ، سنة ثنتين وخمسين ، وقبره بأصل سور المدينة .

وجاءه يزيد فسأله : ما حاجتك ؟ قال : تعمق حفرتي وتُعَبّي[1] قبري ما استطعت .

قال محمد بن سيرين في اسم النجار :

وهو تيم الله بن ثعلبة ، قال : إنما سمي النجار لأنه اختتن بقدوم ، وقيل : لأنه نجر وجه رجل بقدوم .

وآخى سيدنا رسول الله ﷺ بين أبي أيوب ومصعب بن عمير ، ونزل رسول الله ﷺ على أبي أيوب حين رحل من قباءٍ إلى المدينة .

وقدم مصر لغزو البحر سنة ست وأربعين ، وحضر مع علي بن أبي طالب عليه السلام حرب الخوارج بالنهروان ، وورد المدائن في صحبته ، وعاش بعد ذلك زماناً طويلاً حتى مات ببلاد الروم غازياً في خلافة معاوية .

حدث عبد الله بن عمر قال : قال أهل المدينة لرسول الله ﷺ :

ادخل المدينة راشداً مهدياً ، قال : فدخل رسول الله ﷺ المدينة ، فخرج الناس فجعلوا ينظرون إلى رسول الله ﷺ ، كلما مر على قوم قالوا : يا رسول الله ههنا ، فقال رسول الله ﷺ : دعوها ، فإنها مأمورة ، يعني ناقته ، حتى بركت على باب أبي أيوب الأنصاري .

قال أبو أيوب :

إن رسول الله ﷺ نزل في بيتنا الأسفل ، وكنت في الغرفة ، فأهريق ماء في الغرفة ، فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا نتتبع الماء شفقاً أن يخلص إلى رسول الله ﷺ ، فنزلت إلى رسول الله ﷺ وأنا مشفق ، فقلت : يا رسول الله لا ينبغي أن أكون فوقك ، انتقل إلى الغرفة . فأمر رسول الله ﷺ بمتاعه فنقل ، ومتاعه قليل ، فقلت : يا رسول الله ، كنت ترسل إليّ [١٣٨ / ب] بالطعام فأنظر ، فإذا رأيت أثر أصابعك وضعت يدي فيه ، حتى كان هذا الطعام الذي أرسلت به إلي ، فنظرت فيه فلم أر فيه أثر أصابعك . فقال رسول الله ﷺ :

---

(١) تعبي : تهيئ .

أجل إن فيه بصلاً ، وكرهت أن آكله من أجل الملك الذي يأتيني ، وأما أنتم فكلوه .

قال عبادة بن الصامت :

خلوت برسول الله ﷺ فقلت : أي أصحابك أحب إليك حتى أحب من تحب كما تحب ؟ قال : اكتم علي يا عبادة حياتي ، فقلت : نعم ، فقال : أبو بكر ، ثم عمر ثم علي ثم سكت ، فقلت : ثم من يا نبي الله ؟ قال : من عسى أن يكون بعد هؤلاء إلا الزبير وطلحة وسعد وأبو عبيدة ومعاذ وأبو طلحة وأبو أيوب وأنت يا عبادة وأبي بن كعب وأبو الدرداء وابن مسعود وابن عوف وابن عفان ، ثم هؤلاء الرهط من الموالي : سلمان وصهيب وبلال وسالم مولى أبي حذيفة ، هؤلاء خاصتي ، وكل أصحابي عليّ كريم حبيب إليّ وإن كان عبداً حبشياً .

قال : قلت : لم يذكر حمزة ولا جعفر ؟ قال عبادة : إنهما كانا أصيبا يوم سألت عن هذا ، إنما كان بأخرة ، أو كما قال .

وعن ابن عباس قال :

لما أراد رسول الله ﷺ أن يخرج من خيبر قال القوم : الآن نعلم : أسرية صفية أم امرأة ؟ فإن كانت امرأة فإنه سيحجبها وإلا فهي سرية ، فلما خرج أمر بستر فستر دونها ؛ فعرف الناس أنها امرأة ، فلما أرادت أن تركب أدنى فخذه منها لتركب عليها ، فأتت ووضعت ركبتها على فخذه ، ثم حملها .

فلما كان الليل نزل فدخل الفسطاط ، ودخلت معه ، وجاء أبو أيوب فبات عند الفسطاط معه السيف واضع رأسه على الفسطاط .

فلما أصبح رسول الله ﷺ سمع الحركة فقال : من هذا ؟ فقال : أبو أيوب ، فقال : ما شأنك ؟ قال : يا رسول الله ، جارية شابة [١٣٩ / أ] حديثة عهد بعرس ، وقد صنعتَ بزوجها ما صنعت فلم آمنها ، قلت : إن تحركت كنت قريباً منك ، فقال رسول الله ﷺ : رحمك الله أبا أيوب ، مرتين .

وعن سعيد بن المسيب :

أن أبا أيوب أخذ عن لحية النبي ﷺ شيئاً ، فقال : لا يصيبك السوء يا أبا أيوب .

وعن أم أيوب أنها قالت لأبي أيوب :

ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة ؟ قال : بلى ، وذلك الكذب ، أفكنت يا أم أيوب فاعلة ذلك ؟ قالت : لا والله ، قال : فعائشة والله خير منك .

فلما نزل القرآن وذكر أهل الإفك قال الله عز وجل : ﴿ لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً ، وقالوا : هذا إفك مبين ﴾[1] يعني أبا أيوب حين قال لأم أيوب ، ويقال : إنما قالها : أبي بن كعب .

وعن علي بن مدرك قال :

رأيت أبا أيوب ينزع خفيه فقيل له : فقال : رأيت النبي ﷺ يمسح ، ولكن حبب إلي الوضوء .

وعن ابن سيرين :

أن أبا أيوب كان يصلي بعد العصر ركعتين ، فنهاه زيد بن ثابت فقال : إن الله لا يعذبني على أن أصلي ، ولكن يعذبني أن لا أصلي ، فقال : إني آمرك بهذا ، وأنا أعلم أنك خير مني ، ما عليك بأس أن تصلي ركعتين بعد العصر ، ولكن أخاف أن يراك من لا يعلم فيصلي في الساعة التي حرم فيها الصلاة .

وعن عاصم قال :

أمَّ أبو عبيدة بن الجراح قوماً ـ وقال غيره : أو أبو أيوب مرة ـ فلما انصرف قال : ما زال الشيطان بي آنفاً حتى أريت أن لي فضلاً على من خلفي ، لا أؤم أبداً .

قال محمد بن كعب القرظي :

كان أبو أيوب يخالف مروان ، فقال له مروان : ما يحملك على هذا ؟ قال : إني رأيت رسول الله ﷺ يصلي الصلوات فإن وافقته وافقناك ، وإن خالفته خالفناك .

وعن أبي أيوب الأنصاري قال :

غزونا حتى انتهينا إلى المدينة مدينة [١٣٩ / ب] قسطنطينية فإذا قاص يقول : من

---

(١) سورة النور ١٢/٢٤ .

عمل عملاً من أول النهار عرض على معارفه إذا أمسى من أهل الآخرة ، ومن عمل عملاً من آخر النهار عرض على معارفه إذا أصبح من أهل الآخرة ، فقال له أبو أيوب : انظر ما تقول ، قال : والله إن ذلك لكذلك ، فقال : اللهم لا تفضحني عند عبادة بن الصامت ولا عند سعد بن عبادة فيا عملت بعدهما ، قال القاص : والله ما كتب الله ولايته لعبد إلا ستر عليه عورته وأثنى عليه بأحسن عمله .

قال أبو زبيد :

دخلت أنا ونوف البكالي ورجل آخر على أبي أيوب الأنصاري وقد شكا ، فقال نوف : اللهم عافه واشفه ، قال : لا تقولوا هذا ، وقولوا : اللهم ، إن كان أجله عاجلاً فاغفر له وارحمه ، وإن كان آجلاً فعافه واشفه وآجره .

وعن أبي أيوب الأنصاري قال :

من أراد أن يكثر علمه وأن يعظم حلمه فليجالس غير عشيرته .

قال شعبة :

قلت للحكم بن عتيبة : شهد أبو أيوب مع علي بصفين ؟ قال : لا ، ولكن شهد معه قتال أهل النهر .

وعن أبي صادق قال :

قدم أبو أيوب الأنصاري العراق ، فأهدت له الأزد جَزَراً[1] ، فبعثوا بها معي فدخلت فسلمت عليه وقلت له : يا أبا أيوبّ قد كرمك الله بصحبة نبيه ﷺ ونزوله عليك ، فمالي أراك تستقبل الناس تقاتلهم ، تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة ؟ ، فقال : إن رسول الله ﷺ عهد إلينا أن نقاتل مع علي الناكثين فقد قاتلناهم ، وعهد إلينا أن نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا إليهم ، يعني معاوية وأصحابه ، وعهد إلينا أن نقاتل مع علي المارقين فلم أرهم بعد .

وعن حبيب بن أبي ثابت :

أن أبا أيوب أتى معاوية فشكا إليه أن عليه ديناً ، فلم ير منه ما يحب ، ورأى كراهيته .

---

(١) الجزر : الشاء السمينة واحدتها جَزَرَة ، والجزر ما يذبح من الشاء ذكراً كان أو أنثى .

فقال : سمعت رسول الله [١٤٠ / أ] ﷺ يقول :

إنكم سترون أثرة قال : فأي شيء قال لكم ؟ قال : قال : اصبروا ، قال : فاصبروا .

قال ، فقال : والله لا أسألك شيئاً أبداً .

وقدم البصرة فنزل على ابن عباس ففرغ له بيته ، فقال : لأصنعنَّ بك كما صنعت برسول الله ﷺ ، قال : كم عليك من الدين ؟ قال : عشرون ألفاً . قال : فأعطاه أربعين ألفاً وعشرين مملوكاً ، وقال : لك مافي البيت كله .

قال أسلمُ أبو عمران مولى لكندة :

كنا بمدينة الروم ، فأخرجوا إلينا جمعاً عظيماً من الروم ، وخرج إليهم مثله أو أكثر ، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر صاحب رسول الله ﷺ ، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ، فصاح به الناس وقالوا : سبحان الله ، يلقي بيده إلى التهلكة .

فقام أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ فقال : أيها الناس إنكم تَـأَوَّلُون هذه الآية على هذا التأويل ، وإنما نزلت هذه الآية فينا معاشر الأنصار ، إنا لما أعز الله الإسلام وكثَّر ناصريه ، قلنا بعضنا لبعض سراً من رسول الله ﷺ : إن أموالنا قد ضاعت ، وإن الله قد أعز الإسلام وكثَّر ناصريه ، فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها ، فأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ يرد علينا ما قلنا ﴿ وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ﴾[1] فكانت التهلكة الإقامة في أموالنا وإصلاحها وتركنا الغزو .

قال : وما زال أبو أيوب شاخصاً في سبيل الله حتى دفن بأرض الروم .

قال أبو ظبيان :

غزا أبو أيوب الروم فمرض ، فلما حُضر قال : إذا أنا مت فاحملوني فإذا صافقتم العدو فادفنوني تحت أقدامكم .

---

(١) سورة البقرة ١٩٥/٢

وسأحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ، لولا حالي هذه ما حدثتكموه ، سمعت رسول الله ﷺ [١٤٠ / ب] يقول :

من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة .

وفي حديث آخر مختصراً :

أن أبا أيوب لما حضره الموت دعا أصحاب النبي ﷺ والناس ، ومعهم عمرو بن العاص ، فقال : إذا أنا قبضت فلتركب الخيل بالسلاح والرجال ، ثم سيروا حتى تلقوا العدو فيردوكم حتى لا تجدوا متقدماً ، فإذا فعلتم ذلك ، فاحفروا لي قبراً ثم ادفنوني ثم سووه ، فلتطأ الخيل والرجال عليه حتى يستوي فلا يعرف مكانه ، فإذا رجعتم فأخبروا الناس أن نبي الله ﷺ أخبرني أنه :

لا يدخل النار أحد يقول لا إله إلا الله .

توفي أبو أيوب بالقسطنطينية سنة خمس وخمسين في غزاة يزيد بن معاوية للقسطنطينية .

وقيل : في سنة ثنتين وخمسين[١] ، وقيل : سنة خمسين[١] .

قال أبو عمران :

لم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية .

ويقال :

إن الروم يتعاهدون قبره ويرمّونه ويستسقون به إذا قحطوا .

ولما توفي دفن مع سور المدينة وبني عليه ، فلما أصبحوا أشرف عليهم الروم فقالوا : يا معشر العرب ، قد كان لكم الليلة شأن فقالوا : مات رجل من أكابر أصحاب نبينا ﷺ ، والله ، لئن نبش لا ضُرِبَ بناقوس في بلاد العرب ، فكان الروم إذا أمحلوا كشفوا عن قبره فأمطروا .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

قال أبو سعيد المعيطي وغيره :

إن أهل القسطنطينية قالوا ليزيد ومن معه : ماهذا ؟ ننبشه غداً . قال يزيد : هذا صاحب نبينا ﷺ ، أوصى بهذا لئلا يكون أحد من المجاهدين ومن مات في سبيل الله أقرب إليكم منه ، لئن فعلتم لأنزلن كل حبيش بأرض العرب ، ولأهدمنّ كل كنيسة .

قالوا : إنما أردنا أن نعرف مكانه منكم ، لنكرمنه لصحبته ومكانه .

قال : فبنوا عليه قبة بيضاء ، وأسرجوا عليه قنديلاً .

قال : أبو سعيد[1] :

وأنا دخلت عليه القبة في سنة مئة ورأيت قنديلها ، فعرفت أنه لم يزل يسرج حتى نزلنا بهم .

٣٢١ ـ خالد بن سالم

[١٤١/أ]

كان في صحابة عمر بن عبد العزيز ، وبعثه إلى البصرة ينظر في أمر فارس .

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة :

بلغني أن عمالك بفارس يخرُصُون[2] الثمار على أهلها ، ثم يقومونها بسعرٍ دون سعر الناس الذي يتبايعون به ، فيأخذونه ورقاً على قيمتهم التي قوّموا ، وأن طوائف من الأكراد يأخذون العشر من الطريق ، ولو علمت أنك أمرت بشيء من ذلك أو رضيته بعد علمك به ما ناظرتك[3] إن شاء الله بما تكره ، وقد بعثت بشر بن صفوان وعبد الله بن عجلان وخالد بن سالم ينظرون في ذلك ، فإن وجدوه حقاً ردوا إلى الناس الثمن الذي أخذ منهم ، وأخذوا بسعر ما باع أهل الأرض غلتهم ، ولا يدعون شيئاً مما بلغني إلا نظروا فيه ؛ فلا تعرض لهم .

---

(١) « أبو سعيد » مستدركة في هامش الأصل .

(٢) يخرصون الثمار : يحزرون ماعلى الشجر من الثمار .

(٣) ماناظرتك : لم أبطئ عنك .

٣٢٢ ـ خالد بن سالم

حدث عن مالك بن أنس قال :

كنا عند مالك بن أنس ، فأتاه رجل فقال : يا أبا عبد الله ، خطب إليَّ قَدَرِيٌّ ، أفأزوجه ؟ فقال مالك : ﴿ ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم ﴾[(١)]

٣٢٣ ـ خالد بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي

له صحبة ، وهو قديم الإسلام ، استعمله النبي ﷺ على صنعاء اليمن ، ووجهه أبو بكر الصديق أميراً على جيش في فتح الشام ، فواقع الروم بمرج الصُّفَّر[(٢)] ، فقيل : إنه قتل به ، وقيل : لم يقتل به ، وبقي حتى شهد اليرموك .

حدث خالد بن سعيد بن العاص :

وكان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه عمرو ، فلما قدموا على رسول الله ﷺ تلقاهم حين دنوا منه ، وذلك بعد بدر بعام ، فحزنوا ألا يكونوا شهدوا بدراً .

قال : فقال رسول الله ﷺ :

وما تحزنون ؟ إن للناس هجرة واحدة ولكم هجرتان ، هاجرتم حين خرجتم إلى صاحب الحبشة ، ثم جئتم من عند صاحب الحبشة مهاجرين إليّ .

حدثت أم خالد [١٤١ / ب] بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت :

لما كان قبيل مبعث النبي ﷺ ، بينا خالد بن سعيد ذات ليلة نائم ، قال : رأيت كأنه غشيت مكة ظلمة حتى لا يبصر امرؤ كفه ، فبينا هو كذلك . إذ خرج نور ثم علا في السماء فأضاء في البيت ثم أضاءت مكة كلها ، ثم إلى نجد ثم إلى يثرب ، فأضاءها حتى إني لأنظر إلى البسر[(٣)] في النخل .

---

(١) سورة البقرة : ٢٢١/٢ .

(٢) مرج الصُّفَّر : موضع بدمشق (معجم البلدان ٥ / ١٠١) .

(٣) البُسْر : التمر قبل إرطابه . الواحدة بسرة ، وأوله طلع ثم خَلال ثم بَلَح ثم بُسْر ثم رُطَب ثم تمر .

قـال : فـاستيقظت فقصصتهـا على أخي عمرو بن سعيـد وكان جزل الرأي[١] فقـال : يـا أخي ، إن هـذا الأمر يكون في بني عبـد المطلب ، ألا ترى أنـه خرج من حفيرة أبيهم ؟ قال خالد : فإنه لما هداني الله به إلى الإسلام .

قالت أم خالد : فأول من أسلم أبي ، وذلـك أنـه ذكر رؤيـاه لرسول الله ﷺ فقـال : يا خالد ، أنا والله ذلك النور ، وأنا رسول الله ، فقص عليه ما بعثـه الله بـه ، فـأسلم خـالـد وأسلم عمرو بعده .

وفي حديث آخر بمعناه :

وسمعت قائلاً يقول في الضوء : سبحانه سبحانه تمت الكلمة ، وهلـك ابن مـارد بهضبـة الحصا بين أَذْرُح[٢] والأكمة[٣] ، سعدت هذه الأمة ، جاء نبيّ الأميين ، وبلغ الكتـاب أجلـه ، كذبته هذه القرية ، تعذب مرتين ، تتوب في الثالثة ، ثلاث بقيت ، ثنتان بالمشرق وواحدة بالمغرب .

فقصها خالد بن سعيد على أخيه عمرو بن سعيد فقـال : لقـد رأيت عجبـاً وإني لأرى هذا أمراً يكون في بني عبد المطلب إذ رأيت النور خرج من زمزم .

قال محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان :

كان إسلام خالد[٤] بن سعيد بن العاص[٤] قديمـاً ، وكان أوّلَ إخوتـه ، أسلم وكان بـدء إسلامه أنه رأى في النوم أنه أوقف على شُفر[٥] النار ، فذكر من سعتها ما الله به أعلم ، ويرى في النوم كأن أباه يـدفعـه فيهـا ، ويرى رسول الله ﷺ آخـذاً بحَقْوَيْـه[٦] لا يقع ، ففزع من نومه فقال : أحلف بالله إن هذه لرؤيا .

---

(١) جزل الرأي : صار ذا رأي جيـد المنطق ، فَصُحَ ومَتُنَ .

(٢) أَذْرُح : بلد بجنب جرباء بالشام . وهو من نواحي البلقاء وعمان مجاورة لأرض الحجاز (معجم البلدان ١ / ١٢٩)

(٣) الأكمة : موضع قرب الحاجر ، وهو قرب زبيد كما في القاموس والتاج .

(٤ ـ ٤) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٥) الشُفْر : واحد الأشفار ، وهي حرف كل شيء .

(٦) حَقْوَيه : الحقو : الخصر والإزار ومشد الإزار .

فلقي أبا بكر بن أبي قحافة فذكر ذلك له ، فقال أبو بكر : أريد به خير ، هذا رسول الله ﷺ فاتبعه ، فإنك ستتبعه وتدخل معه في الإسلام الذي يحجزك من أن تقع فيها ، [١٤٢ / أ] وأبوك واقع فيها .

فلقي رسول الله ﷺ وهو بأجياد[1] فقال : يا محمد إلامَ تدعو ؟ قال : أدعو إلى الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وخلع ما أنت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ، ولا يضر ولا ينفع ، ولا يدري مَنْ عَبَدَه ممن لم يعبده .

قال خالد : فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ، فسر رسول الله ﷺ بإسلامه . وتغيب خالد وعلم أبوه بإسلامه ، فأرسل في طلبه من بقي من ولده ممن لم يسلم ورافعاً مولاه ، فوجدوه فأتوا به إلى أبيه أبي أحيحة ، فأنّبه وبكّته وضربه بمقرعة في يده حتى كسرها على رأسه ثم قال : أتبعت محمداً وأنت ترى خلافه قومه ، وما جاء به من عيب آلهتهم وعيب من مضى من آبائهم ؟ فقال خالد : قد صدق ، والله ، واتبعته ؛ فغضب أبو أحيحة ، ونال من ابنه وشتمه ثم قال : اذهب يالكع حيث شئت ، فو الله لأمنعنَّك القوت .

فقال خالد : إن منعتني فإن الله يرزقني ما أعيش به .

فأخرجه وقال لبنيه : لا يكلمه أحد منكم إلا صنعت به ما صنعت به .

فانصرف خالد إلى رسول الله ﷺ ، فكان يلزمه ويكون معه .

قالت أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص :

كان أبي خامساً في الإسلام ، قلت : فمن تقدمه ؟ قالت : ابن أبي طالب وابن أبي قحافة وزيد بن حارثة وسعد بن أبي وقاص ، وأسلم أبي قبل الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة ، وهاجر في المرة الثانية ، فأقام بها بضع عشرة سنة وولدت أنا بها ، وقدم على النبي ﷺ بخيبر سنة سبع ، فكلم رسول الله ﷺ المسلمين ، فأسهموا لنا ، ثم رجعنا مع رسول الله ﷺ إلى المدينة وأقمنا ، وخرج أبي مع رسول الله ﷺ في عمرة القضية[2] ، وغزا معه إلى

(١) أجياد : أرض بمكة أو جبل فيها ، وسمي بذلك لأنه موضع خيل تُبّع .

(٢) عمرة القضية : هي العمرة التي قام بها سيدنا محمد ﷺ في ذي القعدة من السنة السابعة للهجرة ، وسميت بعمرة القضاء أو القضية أو الصلح أو القصاص ، وقد سميت بعمرة القضاء أو القضية لأن رسول الله ﷺ خرج في ذي =

الفتح هو وعمي ، تعني عمراً ، وخرجا معه إلى تبوك ، وبعث رسول الله ﷺ أبي عاملاً على صدقات اليمن فتوفي رسول الله ﷺ وأبي باليمن .

وعن خالد بن سعيد مختصراً :

أن رسول الله ﷺ[١٤٢ / ب] بعثه في رهط من قريش إلى ملك الحبشة ، فقدموا عليه ومع خالد امرأة له ، قال : فولدت له جارية وتحركت وتكلمت هناك .

ثم إن خالداً أقبل هو وأصحابه وقد فرغ رسول الله ﷺ من وقعة بدر ، فأقبل يمشي ومعه ابنته .

قال : ثم إن خالداً قال لابنته : اذهبي إلى عمك ، اذهبي إلى رسول الله ﷺ ، فسلمي عليه ، فذهبت الجويرية حتى أتته من خلفه ، فأكبّت عليه وعليها قميص أصفر ، فأشارت به إلى رسول الله ﷺ تريه ، فقال رسول الله ﷺ : سَنَهْ سَنَهْ ، يعني بالحبشية : أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي .

وكان خالد وأخوه عمرو ممن قدم على رسول الله ﷺ في السفينتين[1] ، وتوفي رسول الله ﷺ وخالد عامله على اليمن ، ووهب له عمرو بن معديكرب الصمصامة ، وقال حين وهبها له : [من الوافر]

خَلِيلِيَ لم أُهَبْـــهُ عن قَـــلاةٍ ... ولكنَّ التَّــــــوَاهُبَ للكرامِ
خَلِيلِيَ لَمْ أَخُنْـــهُ ولم يَخُنّي ... كـذلـك مـا خِـلاَلي أو بـذامي[2]
حَبَـوْتُ بـه كريمـاً من قريش ... فَسُرَّ بــه وصِينَ عن اللئـــامِ

وعن أم خالد بنت خالد قالت :

أبي أول من كتب ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

= القعدة معتبراً أي في الشهر الذي صده فيه المشركون عن العمرة في العام السابق .
كما سميت عمرة القصاص لأنهم صدوا رسول الله ﷺ في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست ، فاقتص رسول الله ﷺ منهم فدخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدوه فيه من سنة سبع .

(١) السفينتان : هما اللتان حمل فيهما المسلمون من مهاجرة الحبشة إلى رسول الله ﷺ حين بعث في طلبهم إلى النجاشي عَمرو بنَ أمية الضمري ، فقدم بهم في السفينتين على النبي ﷺ ، وهو بخيبر بعد الحديبية .

(٢) الذام : العيب ، ويقابلها في الهامش حرف « ط » .

مر النبي ﷺ بقبر أبي أحيحة ، فقال أبو بكر : هذا قبر أبي أحيحة الفاسق ، فقال خالد بن سعيد : والله ما يسرني أنه في أعلى عليين وأنه مثل أبي قحافة ، فقال النبي ﷺ : لا تسبوا الموتى فتغضبوا الأحياء .

قالت أم خالد بنت خالد بن سعيد :

قدم أبي من اليمن إلى المدينة بعد أن بويع لأبي بكر فقال لعلي وعثمان : أرضيتم بني عبد مناف أن يلي هذا الأمرَ عليكم غيرُكم ؟ فنقلها عمر إلى أبي بكر فلم يحملها أبو بكر على خالد ، وحملها عمر عليه ، وأقام خالد ثلاثة أشهر لم يبايع أبا بكر .

ثم مر عليه أبو بكر بعد ذلك مظهراً[1] وهو في داره فسلم ، فقال [١٤٣ / أ] له خالد : أتحب أن أبايعك ؟ فقال أبو بكر : أحب أن تدخل في صالح ما دخل فيه المسلمون ، فقال : موعدك العشية أبايعك . فجاء وأبو بكر على المنبر ، فبايعه ، وكان رأي أبي بكر فيه حسناً ، وكان معظماً له .

فلما بعث أبو بكر الجنود على الشام عقد له على المسلمين ، وجاء باللواء إلى بيته ، فكلم عمر أبا بكر فقال : تولي خالداً وهو القائل ما قال ؟ فلم يزل به حتى أرسل أبا أروى الدَّوْسِيّ فقال : إن خليفة رسول الله ﷺ يقول لك : اردد إلينا لواءنا ، فأخرجه فدفعه إليه وقال : والله ما سرتنا ولايتكم ولا ساءنا عزلكم وإن المليم لغيرك .

فما شعرت إلا بأبي بكر داخلاً على أبي يتعذر إليه ويعزم عليه ألا يذكر عمر بحرف ، فوالله ما زال أبي يترحم على عمر حتى مات .

ولما قتل الروميُّ خالدَ بنَ سعيد قلب ترسه وأسلم واستأمن فقال : من الرجل الذي قتلنا ، فإني رأيت له نوراً ساطعاً في السماء ؟ وقال خالد بن سعيد وهو يقاتل تلك الأعلاج من الروم :

هل فارسٌ كَرِهَ النِّزالَ يُعيرني ... رُمْحاً إذا نَزَلوا بِمَرْجِ الصُّفَّرِ

وقالوا :

إن خالداً استشهد يوم مرج الصفر .

(١) مظهراً : في وقت الظهيرة .

وقيل :

قتل يوم أجنادين ، وكانت وقعة أجنادين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة .

وقيل :

إنه قتل وهو ابن خمسين أو أكثر ، وكان وسيماً جميلاً .

وعن محمد بن إسحاق مختصراً[1] :

أن خالد بن سعيد لما بلغه قول أبي بكر ونزعه ، لبس ثيابه وتهيأ بأحسن هيئة ثم أقبل نحو أبي بكر وعنده المهاجرون والأنصار أجمع ما كانوا عنده ، فقال لأبي بكر : أما أنت فقد وليتني أمر المسلمين وأنت غير متهم لي ، ورأيك فيَّ حسن حتى خَوَّفْتَ أمراً ، والله لأنْ أخِرَّ من رأس حالق[2] وتخطفني الطير بين السماء والأرض ، أحبُّ إليَّ من أن يكون مني ، والله ما أنا في الإمارة براغب ، ولا أنا على البقاء في الدنيا بحريص ، وإني لأشهدكم [١٤٣/ب] أني وإخوتي ومن خرجنا في وجهنا به من عون أو قوة في سبيل الله ، نقاتل المشركين أبداً حتى يهلكوا أو نموت ، لانريد به سلطاناً ولا عرضاً من الدنيا ، فقال له الناس خيراً ، ودعوا له .

وقال أبو بكر : أعطاني الله في نفسي الذي أحب لك ولإخوتك ، والله إني لأرجو أن تكون من نصحاء الله في عباده وإقامة كتابه واتباع سنة رسوله ﷺ . قال : فخرج هو وإخوته وغلمانه ومن اتبعه ، وكان أولَ من عسكر .

ولما تهيأ الناس للخروج وانضمت المتطوعة إلى من أحبت نزل خالد بن سعيد تحت لواء أبي عبيدة يسير معه ، فقال له بعض الناس : لو كنت خرجت مع ابن عمك يزيد بن أبي سفيان ، فقال : ابن عمي أحب إلي من هذا لقرابته ، وهذا أحبُّ إلي من ابن عمي في دينه وقرابته ، هذا كان أخي على عهد رسول الله ﷺ ، ووليي وناصري قبل اليوم على ابن عمي ، فأنا به أشد استئناساً ، وإليه أشد طمأنينة .

(١) « مختصراً » مستدركة في هامش الأصل .

(٢) أخرَّ من رأس حالق : أسقط من رأس جبل شاهق مرتفع .

فلما أراد أن يغدو سائراً إلى الشام لبس سلاحـه ، وأمر إخوتـه فلبسوا أسلحتهم : عمرو والحكم ، وغلمته ومواليه ، ثم أقبلوا من العسكر إلى أبي بكر الصـديق ، فصلّوا معـه الغـداةَ في مسجد رسول الله ﷺ ، ثم قام إليه خالد وإخوته ، وحمد خالد الله وأثنى عليه ثم قال :

يا أبا بكر ، إن الله قد أكرمنا وإياك والمسلمين طراً بهذا الدين ، فأحق من أقام السنة وأمات البدعة وعدل في السيرة الوالي على الرعية ، كل امرئ من هذا الدين محقوق بالإحسان إلى إخوانه ، ومعدلـة الوالي أعم نفعـاً ، فـاتق الله يـا أبـا بكر فيما ولاّك الله من أمره ، وارحم الأرملة واليتيم ، وأعن الضعيف والمظلوم ، ولا يكن رجل من المسلمين إذا رضيت عنه آثَرَ في الحق عندك منه إذا سخطت عليه ، ولا تغضب ما قـدرت عليـه ، فـإن الغضب يجر الجور ، ولاتحقد وأنت تستطيع ، فإن حقدك على المسلم يجعله لك عدواً ، فإن اطلع على ذلـك منـك عاداك ، فإذا عادت [١٤٤ / أ] الرعية الراعي كان ذلك مما يكون إلى هلاكهم داعيـاً ، ولِنْ للمحسن ، واشتدَّ على المريب ، ولا تأخذك في الله لومة لائم .

ثم قال : هلم يدك يا أبا بكر أودعك ، فإني لا أدري هل تلقاني أبداً في الدنيـا أم لا ؟ فإن قضى الله لنـا الالتقـاء فنسـأل الله لنـا عفوه وغفرانـه ، وإن كانت هي الفرقـة التي ليس بعدها لقاء فعرّفنا الله وإياك وجه النبي ﷺ في جنـات النعيم . ثم أخـذ أبو بكر بيـده فبكى وبكى المسلمون ، وظنوا أنه يريد الشهادة .

ثم إن أبا بكر قال له : انتظرني حتى أمشي معك ، قال : مـا أريـد أن تفعل ، قـال : لكني أنا أريد ذلك ، ومن أراد من المسلمين ، وقام النـاس معـه مُشَيِّعـاً ، فمـا زال يمشي معـه حتى كثر من يشيع خالداً .

فلما خرج من المدينة قال له أبو بكر : قـد أنصتُّ لـك إذ أوصيتني برشـدي ، ووعيت وصيتك ، فأنا موصيك فاسمع وصيتي :

إنك امرؤ قد جعل الله لك شرفاً وسابقة في هذا الدين ، وفضيلـة عظيمـة في الإسلام ، والناس ناظرون إليك ومستمعون منك ، وقد خرجت في هـذا الوجـه ، وأنـا أرجو أن يكون خروجك بنية صادقة ، فثبّتِ العالم ، وعلّم الجاهل ، وعاتب السفيه المترف ، وانصح لعـامـة المسلمين ، واحضض الوالي على الجنـد بنصحـك ومشورتـك بمـا يحق لله وللمسلمين ، واعمل لله

كأنك تراه ، واعدد نفسك في الموتى ، واعلم أنا عما قليل ميتون ثم مقبورون ثم مبعوثون ثم مسؤولون ، جعلنا الله وإياك لأنعمه من الشاكرين ولعقابه من الخائفين ، ثم أخذ بيده فودعه ، ثم أخذ بأيدي إخوته فودعهم واحداً واحداً ، وودعهم المسلمون .

ثم دعوا بإبلهم فركبوها ، وكانوا يمشون مع أبي بكر ، ثم قيدت خيلهم معهم بهيئة حسنة .

فلما أدبروا قال أبو بكر : اللهم احفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ، واحطط أوزارهم ، وأعظم أجرهم . ومضوا إلى العسكر الأعظم .

٣٢٤ ـ خالد بن سعيد أبو سعيد الكلبي

[١٤٤ / ب] من أهل القريتين[١] .

حدث عن عبد الله بن الوليد العذري بسنده عن أسماء بنة أبي بكر قالت :

سألت رسول الله ﷺ عن ثوب الحائض فقلت : أرأيت إحدانا يا رسول الله إذا أصاب ثوبها دم الحيضة كيف تفعل به ؟ فقال : إذا أصاب ثوب إحداكن دم الحيضة ، فَلْتَحُتَّهُ ثم لتقرصه ثم لتنضحْ[٢] بقيته ثم لتصلي فيه .

٣٢٥ ـ خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمرو بن مخزوم أبو سلمة ويقال : أبو الهيثم
القرشي المخزومي الكوفي الفأفاء

[٣] وفد على هشام بن عبد الملك[٣] .

روى عن سعيد بن المسيب عن سعد قال : قال رسول الله ﷺ :

لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها .

---

(١) القريتين : هي التي تدعى حوارين ، وبينها وبين تدمر مرحلتان .

(٢) تنضح : النضح رشاش الماء .

(٣ ـ ٣) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

وحدث عن البَتّي عن عروة عن عائشة قالت :

كان رسول الله ﷺ يذكر الله عز وجل على كل أحيانه .

قال محمد بن سعد :

إن خالد بن سلمة هرب من الكوفة لما ظهرت دعوة بني العباس إلى واسط ، فقتل مع ابن هبيرة ، يقولون : إن أبا جعفر قطع لسانه ثم قتله ، وله عقب بالكوفة .

قال جرير :

كان خالد بن سلمة الفأفاء رأساً في المرجئة ، وكان يبغض علياً .

قال العباس بن محمد الدوري ، أنشدنا يحيى بن معين[1] : [من المتقارب]

وجـاءتْ قُرَيْشٌ قريشُ البِطـاحِ هُمُ الأُوَلُ الأوَلُ الـداخِلَـهْ
يَقُـودُهُمُ الفيـلُ والـزَّنْـدَبيـلُ وذو الضِّرْسِ والشَّفَـةِ المـائلَـهْ[2]

قال يحيى : الفيل والزندبيل : عبد الملك وأبان ابنا بشر بن مروان قتلا مع ابن هبيرة الأصغر ، وذو الضرس والشفة خالد بن سلمة المخزومي .

قال بيهس بن حبيب :

لما كان يوم الاثنين لثلاث عشرة بقيت من ذي القعدة سنة اثنتين [١٤٥ / أ] وثلاثين ومئة بعث أبو ([3] جعفر بخازم بن خزيمة[3]) فقتل ابن هبيرة ، وطلب خالد بن سلمة فلم يقدر عليه ، فنادى مناديهم [3](أن خالد بن)[3] سلمة آمن ، فخرج بعدما قتل القوم يوماً ، فقتلوه أيضاً يعني يوم الثلاثاء .

---

(١) الشعر لخلف بن خليفة الأقطع يذكر الأشراف الذين يدخلون على ابن هبيرة ، وهو في الحيوان ٨١/٧ والبيان والتبيين ١٢٩/١ ـ ١٣٠ .

(٢) ذو الضرس والشفة : خالد بن سلمة المخزومي الخطيب . والزندبيل : أبان والحكم ابنا عبد الملك بن بشر بن مروان . والزندبيل : الأنثى من الفيلة ، وقيل : هو الذكر .

(٣ ـ ٣) الكلام المحصور بين الأقواس المشار إليها بهذين الرقمين غير واضح في الأصل ، واستدرك من مخطوطة تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر في الظاهرية .

٣٢٦ ـ خالد بن صفوان بن (١) عبد الرحمن بن(١)) عمرو بن الأهتم[٢]
وهو سنان بن سميّ بن سنـان أبو صفوان (١) التميمي المِنْقَري(١))
الأهتمي البصري

أحد فصحاء العرب ، وفد على عمر بن عبد العزيز ((١) وهشام بن)(١) عبـد الملك ، وسمي الأهتم لأنه ضُرِبَ بقوس على فيه فَهَتِمَتْ أسنانه .

قال الفضيل :

بلغني أن خـالـد بن صفوان دخل على عمر ، فقـال لـه عمر بن عبـد العـزيـز : عِظْني يـا خـالـد ، فقـال : إن الله عز وجل لم يرض أحـداً أن يكون فوقـك ، فلا ترض أن يكون أحد أولى بالشكر منك .

قال : فبكى عمر حتى غشي عليه ، ثم أفاق فقال : هيه يـا خـالـد ، لم يرض أن يكون أحد فوقي ، فوالله لأخافنه خوفاً ، ولأحذرنَّه حـذراً ، ولأرجونَّه رجـاء ، ولأحبنَّـه محبـة ، ولأشكرنَّه شكراً ، ولأحمدنَّه حمداً ، يكون ذلك كله أشد مجهودي وغاية طـاقتي ، ولأجتهـدنَّ في العدل والنصفة والزهد في فاني الدنيا لزوالها ، والرغبة في بقاء الآخرة لـدوامهـا حتى ألقى الله عز وجل ، فلعلي أنجو مع الناجين وأفوز مع الفـائزين ، وبكى حتى غشي عليـه ، قـال : فتركته مغشياً عليه وانصرفت .

قال خالد بن صفوان :

أوفدني يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك في وفد العراق ، فقـدمت عليـه ، وقـد خرج متبدياً[٣] بقرابته وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ، فنزل في أرض قاع[٤] صحصح[٥]

(١ ـ ١) الكلام المحصور بين الأقواس المشار إليها بهذين الرقمين غير واضح في الأصل ، واستـدرك من مخطوطـة تاريخ دمشق الكبير لابن عـاكر في الظاهرية .

(٢) الأهتم : من هتم فاه أي ألقى مقدم أسنانه أو كسرها فانكسرت .

(٣) متبدياً : قاصداً البادية .

(٤) القاع : المستوي من الأرض .

(٥) صحصح : الصحصح والصحصاح والصحصحان : ما استوى من الأرض .

متنايف[١] أفيح[٢] في عام قد بَكَّرَ وَسْمِيُّه[٣] وتتابع وَلِيُّه[٤] ، وأخذت الأرض فيه زينتها[٥] من اختلاف ألوان نبتها من نَوْر ربيع مونق فهو في أحسن منظر وأحسن مختبر وأحسن مستمطر [١٤٥ / ب] بصعيد ، كأنَّ ترابه قطع الكافور حتى لو أن قطعة ألقيت فيه لم تترب ، وقد ضرب له سُرادِق من حِبَرَة كان صنعه له يوسف بن عمر باليمن ، فيه أربعة أفرشة من خَزٍّ أحمر ، مثلها مرافقها ، وعليه دُرّاعة[٦] من خز أحمر ، مثلها عمامتها ، وقد أخذ الناس مجالسهم .

فأخرجت رأسي من ناحية السِّماط[٧] فنظر إليّ مثل المستنطق لي . فقلت : أتم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمه وسوغكها بشكره ، وجعل ما قلدك من هذا الأمر رشداً ، وعاقبة ما تؤول إليه حمداً أخلصه لك بالتقى وكثره لديك بالنماء ، لا كدَّرَ عليك منه ما صفا ، ولا خالط مسروره الردى ، فقد أصبحت للمسلمين ثقة وملجأ ، إليك يفزعون في مظالمهم ، وإليك يلجؤون في أمورهم ، وما أجد يا أمير المؤمنين ، جعلني الله فداك ، شيئاً هو أبلغ في قضاء حقك وتوقير مجلسك لما منّ الله به عليّ من مجالستك ، والنظر إلى وجهك من أن أذكرك نعمة الله عندك ، فأنبهك على شكرها ، وما أجد في ذلك شيئاً هو أبلغ من حديث من تقدم قبلك من الملوك ، فإن أذن لي أمير المؤمنين أخبرته .

وكان متكئاً فاستوى قاعداً فقال : هات يابن الأهتم . فقلت : يا أمير المؤمنين إن ملكاً من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامنا إلى الخورنق[٨] والسدير[٩] في عام قد بَكَّرَ

---

(١) المتنايف : الأرض المرتفعة .

(٢) الأفيح : الواسع .

(٣) الوَسْمِيّ من المطر : مطر الربيع الأول لأنه يسم الأرض بالنبات .

(٤) الوَلِيُّ : وهو المطر الذي يلي الوَسْمِيَّ .

(٥) (زينتها) : غير واضحة في الأصل واستدركت من مخطوطة تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر في الظاهرية .

(٦) دُرَّاعة : جُبَّة من صوف مشقوقة المقدم .

(٧) السماط : الجانب أو الشيء المصطف .

(٨) الخورنق : اسم قصر بالعراق بناه النعمان الأكبر وهو فارسي معرب .

(٩) السَّدير : قصر في الحيرة من منازل آل المنذر وأبنيتهم ، وهو فارسي معرب . وهو أحد قصور النعمان .

وَسْمِيِّه وتتـابع وَلِيّـه ، وأخـذت الأرض فيـه زينتهـا من اختلاف ألوان نبتهـا من نَوْرِ ربيع مـونـق ، فهـو في أحسن منظر وأحسن مختبر وأحسن مستمطر ، بصعيـد[1] كأنَّ ترابـه قطـع الكافور ، حتى لو أن مضغـة ألقيت فيـه لم تترب[1] ، وكان قـد أعطي فَتـاء السن مـع الكثرة والغلبة والنماء ، فنظرَ فأبعد النظر ، فقال لمن حوله : هل رأيتم مثلمـا أنـا فيـه ؟ هل أعطي أحد مثلما أعطيت ؟ وعنده رجل من بقايا حملـة الحجـة والمضي على أدب الحق ومنهـاجـه ، فقال له :

أيها الملك ! إنك قد سألت عن أمر أفتـأذن في الجواب ؟ قـال : نعم ، قـال : أرأيتـك هذا الذي قد أعجبت بـه ؟ أهو شيء لم تزل فيـه أم هو شيء صـار إليـك ميراثـاً عن غيرك ، وهو زائل عنك وصائر إلى غيرك [١٤٦ / أ] كما صار إليك ؟ قال : فكذلك هو .

قـال : أفـلا أراك إنمـا أعجبت بشيء يسيرٍ تكـون فيـه قليـلاً وتغيب عنـه طـويـلاً ، وتكون غداً بحسابه مرتهناً ؟ قال : ويحك ، فأين المهرب ؟ وأين المطلب ؟

قال : إما أن تقيم في ملكك فتعمل فيه بطاعة ربك على مـا سـاءك وسرك ، ومضـك وأرمضك[2] ، وإما أن تضع تـاجـك وتضع أطمارك وتلبس أمسـاحـك وتعبـد ربـك في هـذا الجبل حتى يأتيك أجلك .

قـال : فـإذا كان السحر فـاقرع علي بـابي ، فـإن اخترت مـا أنـا فيـه كنت وزيراً لا يعصى ، وإن اخترت خلوات الأرض وقفر البلاد كنت رفيقاً لا يخالف .

فلما كان السحر قرع عليه بابه فإذا هو قد وضع تاجه ، ووضع أطماره ولبس أمسـاحَـهُ وتهيأ للسياحة ، فلزمـا الجبل حتى أتتهما آجـالهما ، وذلـك حيث يقول أخو بني تميم عـدي بن زيد العبادي المرئي :[3] [من الخفيف]

أيهـا الشَّـامِتُ المُعَيِّرُ بـالـدَّهْـ ـــرِ أأَنْتَ المُبَرَّأُ المـــوفـــورُ ؟

(١ ـ ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) أرمضك : أوجعك .

(٣) الأبيات لعدي بن زيد العبادي ، وهي في ديوانه ص ٨٧ ـ ٩٠ ، تحقيق وجمع محمد جبار المعيبد ، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع ـ بغداد ١٩٦٥ وقد أفدنا من حواشيه وأضفنا إليهـا . وهي في أمـالي ابن الشجري ١ / ٩١ ـ ٩٢ =

أَمْ لَــدَيْــكَ العهــدُ الــوثيــقُ مِنَ الأيّــام بــل أنتَ جــاهــلٌ مغرورُ
مَنْ رأيتَ المَنـونَ خَلَّــدْنَ أَمْ مَنْ ذا عليــه مِنْ أَنْ يُضــامَ خَفِيرُ ؟
أينَ كِسرى كسرى الملوكِ أبوسا سـان أم أين قبلَـهُ سـابـورَ ؟
وبنـو الأَصْفَرِ الكرامُ ملــوكُ الرْ روم لم يبـقَ منهمُ مــذكــورُ
وأخُـو الحَضْرِ إذْ بَنَــاهُ وَإذْ دِجْـ ـلَـةُ تُجْبَى إليــه والخــابـورُ[1]
شـــادَهُ مَرْمَراً وجَلَّلَــــهُ كِلْـ ـســـاً فلِلطَّيْرِ في ذُراهُ وُكُـــورُ
لم يَهَبْـهُ رَيْبُ المَنُـونِ فَبَــادَ الْـ ـمُلْـكُ عنـهُ فَبَــابُــهُ مَهْجُـورُ
وَتَــأَمَّــلْ رَبَّ الخَـوَرْنَــقِ إذْ أَشْرفَ يـومــاً وللهُـــدَى تَفْكيرُ
سَرَّهُ حـــالُـــهُ وكثرةُ مــا يَمْـ ـلِكُ والبحرُ مُعْرِضـاً والسَّـديرُ
فـارْعَـوَى قلبُـهُ وقـالَ وَمـا غِبْـ ـطَـــةُ حَيٍّ إلى المماتِ يَصيرُ
ثم بعـــدَ الفَـلاحِ والمُلْـــكِ والأَ مَّـــةِ[2] وَارَتْهُمُ هنـــاكَ القبـورُ
ثُمَّ أَضْحَـوْا كَـــأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفْـ ـفَ فـأَلْـوَتْ بـهِ الصَّبـا والـدَّبـورُ

[١٤٦ / ب] قال : فبكى هشام حتى أَخْضَلَ لحيته وبَلَّ عمامته ، وأمر بنزع أبنيته وبنقلان قرابته وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ولزوم قصره .

قال : فاجتمعت الموالي والحشم على خالد بن صفوان فقالوا : ماأردت إلى أمير

= والأغاني ٢ / ١٣٦ ـ ١٣٨ ، وورد بعضها في السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٧ ومعجم الشعراء للمرزباني ٨١ وطبقات الفحول ١ / ١٤٠ ـ ١٤١ وعيون الأخبار ٣ /١١٥ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١١ و ٢٣٩ والروض الأنف ١ / ٥٧ ـ ٥٨ ، ونسب الشعر فيه إلى عدي بن سالم المري العدوي .

(١) الحضر : تقع بقايا مدينة الحضر في منخفض من بادية مابين نهري دجلة والفرات ، والمعروفة بالجزيرة على بعد ثلاثة كيلومترات من الضفة الغربية لوادي الثرثار ، لايعرف بالضبط مؤسس المدينة ولا زمن تأسيسها ، والمرجح أنها كانت متوطناً لعرب البادية . وقد حكمت فيها سلالة عربية لمدة ثلاثة قرون ، وأول حكامها أمير عربي اسمه (سنطروق) ، وهو على مايعتقد الذي سماه المؤرخون العرب (الساطرون) . ياقوت (الحضر) ، السيرة ١ / ٧١ وآثار البلاد ٢٥٥ .

الخابور : نهران بهذا الاسم ، والمقصود هنا : الخابور الأكبر ، من روافد نهر الفرات . (معجم البلدان ٢ / ٣٣٤) .

(٢) كذا الأصل ، ومعناه خصب العيش ورخاؤه : ورواية اللسان : (الإمة) وهو بمعناه .

المؤمنين ؟ نغصت عليه لذته وأفسدت عليه باديته . فقال لهم : إليكم عني ، فإني عاهدت الله عز وجل عهداً ألا أخلو بملك إلا ذكرته الله عز وجل .

قال الهيثم بن عدي :

خرج هشام بن عبد الملك ومعه مسلمة أخوه إلى مصانع[1] قد هيئت له وزينت بألوان النبت ، وتوافى إليه بها وفود أهل مكة والمدينة ، وأهل الكوفة والبصرة ، فدخلوا عليه وقد بسط له في مجالس مشرفة مطلعة على ماشق له من الأنهار المحفة بالزيتون وسائر الأشجار ، فقال :

ياأهل مكة ، أفيكم مثل هذه المصانع ؟ قالوا : لا ، غير أن فينا بيت الله المستقبل ، ثم التفت إلى أهل المدينة ، فقال : أفيكم مثل هذه المصانع ؟ قالوا : لا ، غير أن فينا قبر نبينا المرسل ﷺ ، ثم التفت إلى أهل الكوفة فقال : أفيكم مثل هذه المصانع ؟ قال : فقالوا : لا ، غير أن فينا تلاوة كتاب الله تعالى المنزل ، ثم التفت إلى أهل البصرة ، فقال : أفيكم مثل هذه المصانع ؟ قال : فقام إليه خالد بن صفوان فقال :

أصلح الله أمير المؤمنين ، إن هؤلاء قد أقروا على أنفسهم ، ولو كان من له لسان وبيان لأجاب عنهم .

فقال له هشام : أفعندك في بلدك غير ماقالوا ؟ قال : نعم ، أصف بلادي وقد رأيت بلادك فتقيسها ، فقال : هات .

فقال : يغدو قانصانا ، فيجيء هذا بالشبوط والشِّيم[2]، ويجيء هذا بالظبي والظليم ، ونحن أكثر الناس ساجاً[3] وعاجاً وخزاً وديباجاً وخريدة[4] مغناجا وبرذونا هملاجاً[5]،

---

(١) مصانع : جمع مصنع ، وهي القرى أو المباني من القصور والحصون .

(٢) الشيم : نوع من السمك .

(٣) الساج : الشجر والطيلسان الأخضر أي نوع من الأكسية .

(٤) الخريدة : اللؤلؤة لم تثقب والبكر لم تمسّ .

(٥) الهملاج : الحسن السير في سرعة .

ونحن أكثر الناس قنداً[١] ونقداً ، ونحن أوسع الناس بَرِّيَّـة وأربقهم[٢] بَحْرِيَّـة ، وأكثرهم ذريـة ، وأبعدهم سَرِيَّة ، بيوتنا ذهب ، ونهرنا عجب أوله رطب وآخره عنب وأوسطه قصب .

فأما نهرنا العجب فإن الماء يقبل وله عباب ، [١٤٧ / أ] ونحن نيام على فرشنا ، حتى يدخل أرضنا فيغسل نبتها ويعلو متنها ، فنبلغ منه حاجتنا ونحن نيام ، لاننافس فيه من قلة ، ولانمنع منه لذلة ، يأتينا عند حاجتنا إليه ، ويذهب عنا عند ربنا وغنانا عنه ، النخل عندنا في منابته كالزيتون عندكم في مَأْرَكِه[٣] ، فذاك في أوانه كهذا في إبانه ، ذاك في أفنانه[٤] كهذا في أغصانه ، يخرج أسقاطاً[٥] عظاماً وأوساطاً ، ثم ينفلق عن قضبان الفضة منظومة بالزبرجد الأخضر ، ثم يصير أصفر وأحمر ، ثم يصير عسلاً في شَنَّة[٦] من سِحاء[٧] ، ليست بقربة ولا إناء ، حولها المذاب ، ودونها الحراب ، لايقربها الذباب ، مرفوعة عن التراب ، من الراسخات في الوحل ، الملحقات بالفحل ، المطعمات في المحل .

وأما بيوتنا الذهب ، فإن لنا عليهم خرجاً في السنين والشهور ، نأخذه في أوقاته ، ويدفع الله عنه آفاته وننفقه في مرضاته .

قال : فقال هشام : وأنّى لكم هذا يابن صفوان ؟ ولم تسبقوا إليه ولم تنافسوا عليه ؟

فقال : ورثناه عن الآباء ونعمره للأبناء ، فيدفع لنا عنه رب السماء ، فمثلنا فيه كما قال أوس بن مغراء : [من الوافر]

فَمَهْما كان مِنْ خيرٍ فإنّا وَرِثْناه أوائِلَ أوّلينا

---

(١) القند : عسل قصب السكر إذا جمد .

(٢) ربقه يربقه : جعل رأسه في الرِّبقة وهي حبل فيه عدة عرا يشد بها البهم ، أو كل عروة رِبقة ورَبقة ، وهنا أربقهم : أكثرهم سيطرة على البحر .

(٣) المأرك : الأرض .

(٤) أفنان : جمع فنن وهو الغصن .

(٥) الأسقاط : ماسقط من النخل من البسر .

(٦) الشن والشَّنَّة : القربة الخلق الصغيرة يكون الماء فيها أبرد من غيرها .

(٧) السِحاء : نبت شائك يرعاه النحل ، عسله غاية . وفي الكلام تقديم وتأخير للسجع وأصله : يصير عسلاً من سحاء في شنة ليست بقربة ولا إناء .

ونحن مُــوَرّثــــوه كما وَرِثْنــــــا عنِ الآبــاء - إن مِتْنــا - بَنينــا

فقال له هشام : لله درك ، يابن صفوان ، لقد أوتيت لساناً وعلماً وبيـانـاً . فـأكرمـه وأحسن جائزته وقدمه على أصحابه .

وعن الحسن :

في قوله عز وجل : ﴿ قد جعل ربك تحتك سريـا ﴾[1] فقـال : كان والله سريـاً يعني عيسى عليه السلام .

فقال له خالد بن صفوان : يـاأبـا سعيـد : إن العرب تسمي الجـدول السري ، فقـال : صدقت .

قال الأصمعي :

قدم أميـة بن عبـد الله بن أسيـد منهزمـاً من أبي فـديـك فقـال النـاس : كيف نـدعو لمنهزم ؟ فقام خالد بن صفوان فقال : بارك الله لك أيها الأمير في [١٤٧ / ب] قـدومـك ، والحمد لله الذي نظر لنا عليك ولم ينظر لك علينا ، فقد تعرضت للشهـادة جهـدك ، فعلم الله حاجتنا إليك ، فآثرنا بك عليك ، ولك عند الله ماتحب . فعلم الناس أنه لايتعـذر عليـه أن يتكلم في شيء .

قال الهيثم بن عدي :

كان أبـو العبـاس يعجبــه السمر ، ومنــازعــة الرجــال ، فحضره ذات ليلــة في سمره إبراهيم بن مخرمـة الكنـدي ونـاس من بني الحـارث بن كعب ، وهم أخـوالـه ، وخــالـد بن صفوان ، فخاضوا في الحديث ، وتذاكروا مضر واليمن .

فقال إبراهيم : ياأمير المؤمنين ، إن اليمن هم العرب الذين دانت لهم الدنيـا ، وكانت لهم القرى ، ولم يزالوا ملوكاً أرباباً ، ورثوا ذلك كابراً عن كابر ، أولاً عن آخر ، منهم النعمانيـات

---

(١) سورة مريم ١٩ / ٢٣ ، وسَرِياً : جدولاً أو غلاماً ساميَ القدر .

والمنذريات والقابوسيات والتبابعة ، ومنهم من حمت لحمه الدَّبْر[١] ومنهم غسيل الملائكة[٢] ومنهم من اهتز لموته العرش[٣]، ومنهم مكلم الذئب ، ومنهم الذي كان يأخذ كل سفينة غصباً[٤]، وليس شيء له خطر إلا وإليهم ينسب من فرس رائع ، أو سيف قاطع ، أو درع حصينة ، أو حلة مصونة ، أو درة مكنونة ، إن سئلوا أعطوا ، وإن سيموا أبوا ، وإن نزل بهم ضيف قروا ، لا يبلغهم مكاثر ، ولا ينالهم مفاخر ، هم العرب العاربة وغيرهم المتعربة .

قال أبو العباس : ماأظن التيمي يرضى بقولك ، ثم قال : ماتقول ياخالد ؟ قال : إن أذنت لي في الكلام ، وأمنتني من الموجدة تكلمت ، قال : قد أذنت لك فتكلم ولاتهب أحداً ، فقال :

أخطأ ياأمير المؤمنين المتقحم[٥] بغير علم ، ونطق بغير صواب ، فكيف يكون ماقال والقوم ليست لهم ألسن فصيحة ، ولالغة صحيحة ، ولاحجة نزل بها كتاب ، ولاجاءت بها سنة ، وهم منا على منزلتين ، إن جاروا عن قصدنا أُكِلوا ، وإن جازوا حكمنا قتلوا ، يفخرون علينا بالنعمانيات والمنذريات وغير ذلك مماسيأتي عليه ، ونفخر عليهم بخير الأنام ، وأكرم الكرام محمد عليه السلام ، ولله علينا المنة وعليهم ، لقد كانوا أتباعه ، فبه عزوا وله

---

(١) من حمت لحمه الدبر هو عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح أحد الصحابة الستة الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى قبيلتي عضل والقارة حين طلبتا من يفقههم في الدين ، وأمر عليهم مَرْثَد الغَنَوي ، فخرج مع القوم حتى إذا كانوا على ماء لهذيل يدعى الرجيع غدروا بهم ، وقتل عاصم ، فأرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سُلافة بنت سعد التي نذرت أن تشرب برأسه الخمر لقتله ابنيها يوم أحد ، وكان عاصم عاهد الله ألا يمسّ مشركاً وألا يمسّه مشرك أبداً ، فتقبل الله منه عهده وحفظه منهم بأن حمت لحمه الدَّبر بعد استشهاده .

(٢) غسيل الملائكة وهو حنظلة بن أبي عامر الفسيل ، قتله شداد بن الأسود يوم أحد ، فقال رسول الله ﷺ : « إن صاحبكم لتغسله الملائكة » وذلك لخروجه مسرعاً جنباً حين سمع الصيحة للجهاد .

(٣) من اهتز عرش الرحمن لموته هو سعد بن معاذ شهيد يوم الخندق . وفيه يقول رجل من الأنصار :

وما اهتز عرش الله من موت هالك ... سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو

(٤) الذي كان يأخذ كل سفينة غصباً ورد ذكره في القرآن الكريم في سورة الكهف الآية ٧٩ . وذكر ابن كثير رواية عن ابن جريج عن وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي أن اسم ذلك الملك هو : هَدَد بن بدد ، وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص بن إسحاق من الملوك ، وقد ذكره البخاري . (يراجع ابن كثير تفسير سورة الكهف الآية ٧٩) .

(٥) المتقحم : من تقحّم الأمر العظيم إذا رمى نفسه فيه بغير رويّة .

أكْرِموا . [١٤٨ / أ] فمنا النبي المصطفى ، ومنا الخليفة المرتضى ، ولنا البيت المعمور ، والمشعر وزمزم والمقام والمنبر والركن والحطيم والمشاعر والحجابة ، والبطحاء مع ما لايخفى من المآثر ، ولايدرك من المفاخر ، وليس يعدل بنا عادل ، ولايبلغ فضلنا قول قائل ، ومنا الصديق والفاروق والرضى وأسد الله سيد الشهداء وذو الجناحين[١] وسيف الله ، عرفوا الدين وأتاهم اليقين ، فمن زاحَمَنا زاحمْناه ومن عادانا اصطلمناه[٢] .

ثم التفت فقال : أعالم أنت بلغة قومك ؟ قال : نعم ، قال : فمااسم العين ؟ قال : الحجمة . قال : فمااسم السن ؟ قال : الميدن . قال : فمااسم الأذن ؟ قال : الصنارة . قال : فمااسم الأصابع : قال : الشناتر . قال : فمااسم اللحية ؟ قال : الزب . قال : فمااسم الذئب ؟ قال : الكتع . قال : فقال له : أفمؤمن أنت بكتاب الله ؟ قال : نعم . قال : فإن الله عز وجل يقول : ﴿ إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون ﴾[٣] وقال : ﴿ بلسان عربي مبين ﴾[٤] وقال : ﴿ وماأرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ﴾[٥].

فنحن العرب والقرآن بلساننا نزل ، أفلم تر أن الله عز وجل قال : ﴿ العين بالعين ﴾[٦]، ولم يقل : الحجمة بالحجمة . وقال : ﴿ السن بالسن ﴾[٧] ولم يقل : الميدن بالميدن . وقال : ﴿ والأذن بالأذن ﴾[٨]. ولم يقل : الصنارة بالصنارة . وقال : ﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم ﴾[٩] ولم يقل : شناترهم في صناراتهم . وقال : ﴿ لاتأخذ بلحيتي

---

(١) ذو الجناحين : جعفر بن أبي طالب الملقب بالطيار شهيد غزوة مؤتة .

(٢) اصطلمناه : استأصلناه وقطعنا شأفته .

(٣) سورة يوسف ١٢ / ٢ .

(٤) سورة الشعراء ٢٦ / ١٩٥ .

(٥) سورة إبراهيم ١٤ / ٤ .

(٦) سورة المائدة ٥ / ٤٨ .

(٧) سورة المائدة ٥ / ٤٨ .

(٨) سورة المائدة ٥ / ٤٨ .

(٩) سورة البقرة ٢ / ٦٩ .

ولابرأسي ﴾[1] ولم يقل : لاتأخذ بزيي . وقال : ﴿ فأكله الذئب ﴾[2] ولم يقل : فأكله الكتع .

ثم قال : أسألك عن أربع ، إن أنت أقررت بهن قهرت ، وإن جحدتهن كفرت . قال : وماهن ؟ قال : الرسول منا أو منكم ؟ قال : منكم . قال : فالقرآن نزل علينا أو عليكم ؟ قال : عليكم . قال : فالبيت الحرام لنا أو لكم ؟ قال : لكم . قال : فالخلافة فينا أو فيكم ؟ قال : فيكم . قال خالد : فماكان بعد هذه الأربع فلكم .

قال خالد بن صفوان :

ليس شيء أحسن من المعروف إلا ثوابه ، وليس كل من أمكنه أن يصنعه تكون له فيه نية ، وليس كل من يكون له فيه نية يؤذن له [١٤٨ / ب] فيه ، فإذا اجتمعت النية والإمكان والإذن فقد تمت السعادة .

قال خالد بن صفوان :

من تزوج امرأة فليتزوجها عزيزة في قومها ، ذليلة في نفسها ، أدّبها الغنى وأذلّها الفقر ، حصان من جارها ، متحننة على زوجها .

قيل لخالد بن صفوان : أي إخوانك أحب إليك ؟ قال : الذي يغفر زللي ويقبل عِللِي ، ، ويسد خللي .

قال :

وأوصى حكيم ولده فقال : عليك بصحبة من إذا صاحبته زانك ، وإن احتجت إليه مانك[3] ، وإن استعنت به أعانك ، وإن خدمته صانك .

قال :

وثلاثة لايعرفون إلا في ثلاثة مواضع : الحليم عند الغضب ، والصديق عند النائبة ، والشجاع عند اللقاء .

---

(١) سورة طه ٢٠ / ٩٤ .

(٢) سورة يوسف ١٢ / ١٧ .

(٣) مانك : مأن القوم : احتمل مَؤونتهم أي قوتهم وقد لايهمز فالفعل : مان ، ومنه : مانكَ ومانَهمْ .

قال خالد بن صفوان :

من صحب السلطان بالصحة والنصيحة كان أكثر عدواً ممن صحبه بالغش والخيانة ، لأنه يجتمع على الناصح عدو الوالي وصديقه بالعداوة والحسد ، فصديق الوالي ينافسه في منزلته ، وعدو الوالي يعاديه لنصيحته .

قال خالد بن صفوان :

إن جعلك الوالي أخاً فاجعله سيداً ، ولا يُحْدِثَنَّ لك الاستئناس به غفلة ولا تهاوناً .

قال خالد بن صفوان :

إن سأل الوالي رجلاً غيرك فلا تكن أنت المجيب ، فإن ذلك خفة بالسائل والمسؤول .

وقال خالد بن صفوان :

خير مايدخر الآباءُ للأبناء اصطناع الأيادي عند ذوي الأحساب .

وقال خالد بن صفوان :

إذا رأيت محدّثاً يحدث حديثاً قد سمعته ، أو يخبر خبراً قد علمته ، فلا تشاركه فيه حرصاً على أن تُعْلِم من حَضَرك أنك قد علمته ، فإن ذلك خفة وسوء أدب .

وقال :

ابذل لصديقك مالك ، ولمعرفتك بِشْرَك وتحيتك ، وللعامة رفدك وحسن محضرك ، ولعدوك عدلك ، واضْنَنْ بدينك وعرضك عن كل أحد[١]

[١٤٩ / أ] وقال خالد بن صفوان :

استصغر الكبير في طلب المنفعة ، واستعظم الصغير في ركوب المضرة .

وقال :

لولا أن المروءة تشتد مؤنتها ، ويثقل حملها ، ماترك اللئام للكرام منها مبيت ليلة ، فلما ثقل حملها ، واشتدت مؤنتها حاد عنها اللئام واحتملها الكرام .

(١) جاء بعده في الأصل قول لخالد بن صفوان ورد سابقاً قبل ذلك في مطلع اللوحة ١٤٨ / ب هو : « قال خالد بن صفوان : من تزوج امرأة فليتزوجها عزيزة في قومها ذليلة في نفسها ، أدّبها الغنى ، وأذلها الفقر ، حصان من جارها ، متحننة على زوجها » وقد أثبتناه هناك فلا حاجة لتكراره هنا .

قال خالد بن صفوان :

بت ليلة أتمنى ليلتي كلها ، حتى كبست[1] البحر الأخضر بالذهب الأحمر ، ثم نظرت وإذا يكفيني من ذلك رغيفان وكوزان وطمران .

قيل لخالد بن صفوان :

مالك لاتنفق ؟ فإن مالك عريض . فقال : الدهر أعرض منه ، فقيل : كأنك تأمل أن تعيش الدهر كله ، فقال : ولاأخاف أن أموت في أوله .

وقال خالد :

أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ، وأنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه .

قال يونس النحوي :

أتينا خالد بن صفوان نعزيه عن ابنه رِبْعِيّ ونحن متفجعون له ، فانتهينا إليه وهو يقول : [من الطويل]

يُهَوِّنُ ماألقى منَ الوَجْدِ أنني　　أجاوِرُهُ في داره اليومَ أو غدا

كان خالد بن صفوان إذا أخذ جائزته قال للدراهم : أما والله لأطيلنَّ ضجعتك ولأديمنَّ صرعتك .

قال :

وأتى خالدَ بنَ صفوانَ رجلٌ يسأله ، فأعطاه درهماً ، فقال له : سبحان الله !! أسألك فتعطيني درهماً ، فقال له خالد : ياأحمق ، أما تعلم أن الدرهم عُشْر العشرة والعشرة عُشر المئة والمئة عُشر الألف والألف عُشر العشرة آلاف ؟ ألا ترى كيف ارتفع الدرهم إلى دية المسلم ؟ والله ماتطيب نفسي بدرهم أنفقه إلا درهماً قرعت به باب الجنة ، أو درهماً أشتري به مَوْزاً آكله .

قال خالد بن صفوان لرجل :

إن أباك كان دمياً ، وكان عاقلاً ، وإن أمك كانت جميلة وكانت رعناء ، فجمعت دمامة أبيك إلى حماقة أمك ، فياجامع شرف أبويه .

---

(١) كَبَس : طمَّ .

وقال خالد بن صفوان : [١٤٩ / ب]

لاتطلبوا الحوائج في غير حينها ، ولاتطلبوها إلى غير أهلها ، ولاتطلبوا مالستم له بأهل فتكونوا للمنع أهلاً .

وقال :

فوت الحاجة خير من طلبها إلى غير أهلها ، وأشد من المصيبة سوء الخلف منها ، وأنشد لامرأة من ولد حسان بن ثابت في مثله : [من الطويل]

سَلِ الخيرَ أهلَ الخيرِ قِدْماً ولاتَسَلْ　　فتىً ذاقَ طعمَ العيشِ منذُ قَريبِ

٣٢٧ ـ خالد بن أبي الصلت البصري

عامل عمر بن عبد العزيز .

قال خالد :

كنت عند عمر بن عبد العزيز في خلافته وعنده عِراك بن مالك ، فقال عمرُ : مااستقبلت القبلة ولا استدبرتها ببول ولا غائط منذ كذا وكذا .

فقال عِراك : حدثتني عائشة أم المؤمنين :

أن رسول الله ﷺ لما بلغه قول الناس في ذلك أمر بمقعدته فاستقبل بها القبلة .

وفي حديث آخر بمعناه عن عائشة :

أن النبي ﷺ أمر بخلائه أن يستقبل به القبلة لما بلغه أن الناس يكرهون ذلك .

٣٢٨ ـ خالد بن عبد الله بن الحسين الأموي
مولى عثمان بن عفان

من أهل دمشق .

حدث عن أبي هريرة قال :

مارأيت أحداً بعد رسول الله ﷺ أكثر أن يقول : أستغفر الله وأتوب إليه من رسول الله ﷺ .

٣٢٩ ـ خالد بن عبد الله بن خالد

ابن أسيد بن أبي العيص بن أمية

كان مع مصعب بن الزبير بالعراق ، ثم لحق بعبد الملك وشهد معه قتال مصعب ، وولاه البصرة ، ثم عزله وضم البصرة إلى أخيه بشر بن مروان ، وكان خالد معه ، وأحضره عند وفاته بدمشق ، واستوثق منه بالبيعة للوليد .

[١٥٠ / أ] حدث ابن شهاب عن عروة وعمرة ، أن عائشة قالت :

كنت أفتل قلائد هدي رسول الله ﷺ ، فيبعث بالهدي مقلداً ، وهو معتمر بالمدينة ، ثم لايجتنب شيئاً حتى ينحر هديه .

فلما بلغ الناس قول عائشة أخذوا بفتياها وتركوا فتيا ابن عباس .

قال ابن شهاب :

ثم كتب خالد بن عبد الله بن أسيد إلى عبد الله بن زاذان مولى عثمان بن عفان يأمره ألا يترك عالماً بالمدينة إلا سأله عن ذلك ، فأتى ابن زاذان بكتاب خالد ، فحدثه هذا الحديث كله ، فانطلق حتى سأل عروة بن الزبير ، وعمرة بنت عبد الرحمن ، فأخبراه عن عائشة مثل الذي أخبر به عنها ، فكتب بذلك إلى خالد بن عبد الله .

قال ابن شهاب :

ثم لقيت خالد بن عبد الله قبل أن يحج الوليد بعام ، فدخلت عليه داره التي ابتاع من أبي خراش فقال لي خالد : قد بلغني كتاب ابن زاذان في الحديث الذي حدثته ، وعن الأحاديث التي حدثتها عائشة ، وقد كنا التبسنا في ذلك ، فقد تبين لنا اليوم أمر ذلك فلا نشك في شيء .

قال الأصمعي :

قدم الراعي على خالد بن عبد الله بن أسيد ومعه ابن له ، فمات ابنه بالمدينة ، فلما

دخل على خالد سأله عنه فقال : مات بعد أن زوجته وأصدقت عنه ، فأمر له بدية ابنه وصَداقه . فقال الراعي[1] : [من الطويل]

وَدَيْتَ ابن راعي الإبْلِ إذْ حان يومه ... وشقَّ له قبراً بأرضِكَ لاحِدُ
وقد كان ماتَ الجودُ حتى نَشَرْتَهُ ... وأَذْكَيْتَ نارَ الجودِ والجودُ خامدُ
فلا حملتْ أنثى ولا آبَ آيبٌ ... ولابَلَّ ذو سُقْمٍ إذا ماتَ خالدُ

قوله : وديت ابن راعي الإبل : أراد أديت ديته ، يقال : وديت القتيل إذا أديت ديته إلى أهله ، ووديت عن الرجل إذا تحملت عنه دية لزمته ، وأديت عنه من مالك دية جنايته ، وهذا مما عايا به[2] الكسائي محمد بن الحسن فلم يعرف الفرق بينهما . وأنشر الله الميت فنشر ، ونشره فهو منشور لغة . وبل الرجل من مرضه [١٥٠ / ب] وأبلّ واستبل إذا برأ وصحَّ .

قال أبان بن عثمان :

لما ثقل عبد الملك بن مروان ، أرسل إلى خالد بن يزيد بن معاوية وخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد وقال : أتدريان لم بعثت إليكما ؟ قالا : نعم ، ترينا ماأصبحت فيه من العافية ، قال : لا ، ولكنه كان من بيعة الوليد وسليمان ماقد علمتما ، فإن أردتما أن أقيلكما أقلتكما ، قالا : لا ، وكيف تقيلنا وقد جعلت لها في رقابنا مثل هذه السواري ؟! فقال أخيراً : أما والله ، لو قلتما غير هذا لقدمتكا أمامي .

٣٣٠ ـ خالد بن عبد الله المطرف بن عمرو

ابن عثمان بن عفان

من نبلاء قريش ووجوهها ، مِّن أهل المدينة ، وفد على يزيد بن عبد الملك ، وهو أخو محمد بن عبد الله الديباج .

---

(١) الأبيات للراعي النميري ، وهي في ديوانه ص ٥٣ ، تحقيق : ناصر الحاني ، من مطبوعات المجمع العلمي بدمشق عام ١٩٦٤ .

(٢) عايا به : أعجز به فلم يهتد لوجه مراده ولم يطق إحكامه . والمعاياة أن تأتي بكلام لا يهتدى له .

ولما وفد على يزيد بن عبد الملك ، خطب إليه يزيد أختـه ، فقـال : إنّ عبـد الله بن عمرو بن عثمان أبي ، قد سنّ لنسائه عشرين ألف دينار ، فـإن أعطيتنيهـا وإلا لم أزوجـك . فقال له يزيد : أو ماترانا أكفاء إلا بـالمـال ؟! قـال : بلى والله ، إنكم لبنو عمنـا ، قـال : إني لأظنـك لو خطب إليـك رجل من قريش لزوجتـه بـأقـل ممـاذكرت من المـال . قـال : إي لعمري ، لأنها تكون عنده مالكة مملكة ، وهي عندكم مملوكة مقهورة ، وأبى أن يزوجه .

فأمر أن يحمل على بعير ثم يُنْخَس به إلى المدينة .

وكتب إلى الضحاك بن قيس الفهري وهو عامله على المدينة : أن وكل بخالد من يأخذ بيـده في كل يـوم ، وينطلـق بـه إلى شيبـة بن نِصـاح المقرئ ، ليقرأ عليـه القرآن فـإنـه من الجاهلين .

فأُتي به شيبةُ فقيل له : يقول لك أمير المؤمنين : علمه القرآن فإنه من الجاهلين ، فقال شيبة حين قرأ عليه : مارأيت أحداً قط أقرأ للقرآن منه ، وإن الذي جهله لأجهل منه .

ثم كتب يزيد إلى عامله : بلغني أن خالداً يجيء ويذهب في سكك المدينة ، فمر بعض من معك أن يبطش به ، فضربوه حتى مرض ومات ، وله عقب بالمدينة .

[١٥١ / أ] وقيل :

إن يزيـد أمر أن يختلف بـه إلى الكتـاب مع الصبيـان يعلم القرآن ، فزعموا أنـه مـات كمداً .

٣٣١ ـ خالد بن عبد الله بن الفَرَج

أبو هاشم العبسي مولاهم

ويعرف بخـالـد سَبلان[١] ، [٢] بسين مفتوحـة وبـاء موحـدة[٢] ، ولقب بـذلـك لعظم لحيته .

شهد مع معاوية صفين .

---

(١) سَبلان : من السَّبَلَة وهي ماعلى الشارب من الشعر أو طرفه أو مجتمع الشـاربين أو مـاعلى الـذَّقن إلى طرف اللحية كلها أو مقدمها خاصة .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده كلمة (صح) .

حدث عن كهيل بن حرملة النَّمَريّ عن أبي هريرة :

أنه أقبل حتى نزل بدمشق على آل أبي كلثم الدَّوْسي ، فتذاكروا الصلاة الوسطى فقال : اختلفنا فيها كما اختلفتم ونحن بفناء رسول الله ﷺ ، وفينا الرجل الصالح أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، فقال : أنا أعلم لكم ذلك . فأتى رسول الله ﷺ ، وكان جريئاً عليه ، فاستأذن فدخل عليه ثم خرج فأخبر أنها صلاة العصر .

وعن مكحول :

في قوله تعالى : ﴿ يبدل الله سيئاتهم حسنات ﴾[1] قال : يجعل مكان السيئات حسنات ، قال : فقال خالد سَبلان : يخرجهم من السيئات إلى الحسنات .

قال : فرأيت مكحولاً غضب حتى جعل يرتعد .

٣٣٢ ـ خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر
ابن عبقري أبو الهيثم البجلي القَسْري

أمير مكة للوليد وسليمان ، وأمير العراقين لهشام بن عبد الملك ، وهو من أهل دمشق .

حدث سيار أبو الحكم :

أنه شهد خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب على المنبر وهو يقول :

حدثني أبي عن جدي أنه قال :

قال لي رسول الله ﷺ : ياأسد أتحب الجنة ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فأحب لأخيك المسلم ماتحب لنفسك .

وحدث خالد بن عبد الله عن جده أسد بن كرز [أنه][2] سمع النبي ﷺ يقول : المريض تحاتُّ[3] خطاياه كما تحاتُّ ورق الشجر .

قال : فيه وهم قوله : عن جده ، وإنما يروي عن أبيه عن جده .

---

(١) سورة الفرقان ٢٥ / ٧٠ .

(٢) [أنه] : ليست في الأصل ، وأضيفت للسياق .

(٣) أصلها تتحاتّ وحذفت تاء المضارعة الأولى ، وتحاتّ الورق من الشجرة : سقط .

ووهم أيضاً في قوله : جده أسد ، وجده يزيد بن أسد .

[١٥١ / ب] وكان خالد بن عبد الله بواسط ، ثم قتل بالكوفة قريباً من سنة مئة وعشرين .

هو الذي قال يوم الأضحى : إني مضح بالجعد بن درهم ؛ زعم أن الله لم يكلم موسى تكليما ، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً ، ثم نزل فذبحه .

قال ابن ماكولا :

قَسْر : بفتح القاف وسكون السين المهملة هو قَسْر بن عبقر قبيل من بجيلة ، ينسب إليها يزيد بن أسد صاحب النبي ﷺ ، ومن ولده خالد بن عبد الله القسري .

قال المدائني :

أول ماعرف به سؤدد خالد بن عبد الله القسري ، أنه مر في سوق دمشق وهو غلام ، فأوطأ فرسه صبياً ، فوقف عليه ، فلما رآه لا يتحرك أمر غلامه فحمله ، ثم أتى به إلى مجلس قوم فقال : إن حدث بهذا الغلام حدث فأنا صاحبه ، أوطأته فرسي ولم أعلم .

قال خالد بن عبد الله القسري قبل إمرة العراق :

لقد رأيتني وأنا أصبح ، فألبس ألين ثيابي ، وأركب فُرْهَ[1] دوابي ، ثم آتي صديقي فأسلم عليه أريد بذلك أن أثبت مروءتي في نفسي وأزرع مودتي في صدور إخواني ، وأفعل ذلك بعدوي أرد عاديته عني ، وأسلَّ غَمْر[2] صدره علي .

وجمعت العراق لخالد بن عبد الله في سنة ست ومئة وعزل سنة عشرين ومئة .

حدث أبو المليح وهو الحسن بن عمر الرقي قال : سمعت خالد القسري على المنبر يقول :

قد اجتمع من فيئكم هذا ألف ألف لم يظلم فيها مسلم ولامعاهد .

خطب خالد بن عبد الله القسري يوماً فانغلق عليه كلامه وأرتج عليه بيانه ، فسكت سكتة ، ثم قال : ياأيها الناس ، إن هذا الكلام يجيء أحياناً ويعزب أحياناً ، فيتسبب عند

---

(١) فُرْه : جمع فارهة ، وهي الدابة الحاذقة والماهرة والنشيطة والخفيفة .

(٢) الغمر : الحقد .

مجيئه سببه ، ويتعذر عند عزوبه مطلبه ، وقد يُرَدُّ إلى السليط بيانُه وينيب[1] إلى الحصر كلامه ، وسيعود إلينا ماتحبون ونعود لكم كما تريدون .

وخطب خالد القسري بواسط فقال :

إن أكرم [١٥٢ / أ] الناس من أعطى مالا يرجوه ، وأعظم الناس عفواً من عفا عن قدرة ، وأوصل الناس من وصل عن قطيعة .

وخطب خالد القسري بواسط فقال :

ياأيها الناس ، تنافسوا في المكارم ، وسارعوا في المغانم ، واشتروا الحمد بالجود ، ولاتكتسبوا بالمطل ذماً ، ولا تعتدّوا بمعروف لم تعجلوه ، ومهما يكن لأحد منكم نعمةٌ عند أحد لم يبلغ شكرها ، فالله أحسن له جزاءً وأجزل عطاء ، واعلموا أن حوائج الناس إليكم نعم فلا تملوها فتحور [نقماً][2] ، فإن أفضل المال ماأكسب أجراً وأورث ذكراً ، ولو رأيتم [المعروف][2] رأيتموه رجلاً حسناً جميلاً ، يسر الناظرين ، ويفوق [العالمين][2] ، ولو رأيتم البخل رأيتموه رجلاً مشوهاً قبيحاً تنفر منه [القلوب وتغض][2] دونه الأبصار ، إنه من جاد ساد ، ومن بخل رذل [وأكرم الناس من أعطى][2] من لا يرجوه ، ومن عفا عن قدرة ، وأوصلُ الناس [من وصل من قطعه ، ومن لم][2] يَطبْ حرثُه لم يزكُ نبته ، والفروع عند [مغارسها تنمو ، وبأصولها][2] تسمو .

قال أبو بكر بن عياش :

[رأيت خالداً حين أُتِيَ][2] بالمغيرة وأصحابه ، وقد وضع له [سرير في المسجد ، فجلس عليه ، ثم أمر برجل][2] من أصحابه فضربت عنقه ، [ثم قال للمغيرة بن سعد أحْيِه ، وكان المغيرة][2] يريهم أنه يحيي الموتى : [فقال : والله ، أصلحك الله ، ماأحيي الموتى قال :][2] لَتُحْيِيَنَّهُ أو لأضربَنَّ [عنقك ، قال : لاوالله][2] ماأقدر على ذلك ، ثم أمر بطن قصب ، فأضرموا فيه ناراً ، ثم قال للمغيرة : [اعتنقه فأبى ، فعدا][2] رجل من أصحاب

---

(١) ينيب : يعيد .

(٢) مابين هذين القوسين وكل ماوضع بعدهما كذلك كان بياضاً في اللوحة (١٥٢) من صورة المخطوطة ، جرى ترميمه من مخطوطة الأصل (التاريخ الكبير لابن عساكر) المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق .

[المغيرة][1] فاعتنقه . قال أبو بكر : فرأيت [النار تأكله][1] وهو يشير بالسبابة ، فقال خالد : هذا والله أحق بالرئاسة منك ، ثم قتله وقتل أصحابه .

أُتِيَ خالد بن عبد الله القسري برجل تنبأ بالكوفة فقيل له : ماعلامة نبوتك ؟ قال : قد أنزل علي [١٥٢ / ب] قرآن . قيل : ماهو ؟ قال : إنا أعْطَيْناك الجماهر ، فصل لربك ولا تجاهر ، ولاتطع كل كافر وفاجر ، فأمر به فصلب ، فقال الشاعر :

إنا أعطيناك العمود ، فصل لربك على عود ، وأنا ضامن لك ألا تعود .

قال الأصمعي :

حرم خالد بن عبد الله القسري الغناء ، فأتاه حنين بن بلوع في أصحاب المظالم ملتحفاً [على عود ، فقال : أصلح الله الأمير][1] ، شيخ كبير ذو عيال ، كانت له صناعة حِلْتَ بينه [وبينها][1] ، قال : [وماذاك ؟][1] فأخرج عوده وغنّى :[2] [من الخفيف]

أيُّها الشّامِتُ المُعَيِّرُ بالشَّيْـ ... ـبِ أقِلَّنَّ بالشبابِ افْتِخارا
قد لَبِستُ الشبابَ قَبْلَكَ حِيناً ... فوجدتُ الشبابَ ثوباً مُعارا

فبكى خالد وقال : صدق والله ، وإن الشباب لثوب معار ، عد إلى ماكنت عليه ولاتجالس شاباً ولامعربداً .

قال الوليد بن نوح مولىً لأم حبيبة بنت أبي سفيان : سمعت خالد بن عبد الله القسري على المنبر يقول :

إني لأطعم كل يوم ستة وثلاثين ألفاً من الأعراب من تمر وسويق .

قال الأصمعي :

قال أعرابي لخالد القسري : أصلح الله الأمير : لم أصن وجهي عن مسألتك ، فصن وجهك عن ردي ، وضعني من معروفك حيث وضعتك من رجائي . فأمر له بما سأل .

---

(١) مابين هذين القوسين وكل ماوضع بعدهما كذلك كان بياضاً في اللوحة (١٥٢) من صورة المخطوطة ، جرى ترميمه من مخطوطة الأصل (التاريخ الكبير لابن عساكر) المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق .

(٢) الشعر لرؤبة بن العجاج ، وهو في أمالي المرتضى ١ / ٥٩٨ .

ودخل إليه أعرابي ومعه جراب فقال : أصلح الله الأمير ، تأمر لي بملء جرابي دقيقاً ، فقال خالد : أملؤه دراهم ، فخرج على الناس فقيل : ماصنعت في حاجتك ؟ قال : سألت الأمير مااشتهي ، فأمر لي بما يشتهي .

قال عبد الملك مولى خالد بن عبد الله القسري :

إني لأسير بين يدي خالد في يوم شديد البرد في بعض نواحي الكوفة ؛ ومعه يومئذٍ وجوه الناس وكبراؤهم ، إذ قام إليه رجل فقال : حاجة ، أصلح الله الأمير . فوقف وكان كريماً ، فقال : وماهي ؟ قال : تأمر رجلاً فيضرب عنقي . قال : لم ؟ قطعت طريقاً ؟ قال : لا ، قال : فأخفت سبيلاً ؟ [١٥٣ / أ] قال : لا ، قال : فنزعت يداً من طاعة ؟ قال : لا . قال : فعلامَ أضرب عنقك ؟ قال : الفقر والحاجة ، أصلح الله الأمير . قال : تمنه . قال : ثلاثين ألفاً . فالتفت خالد إلى أصحابه فقال : هل علمتم تاجراً ربح الغداة ماربحت ؟ نويت له مئة ألف فتمنى عليّ ثلاثين ألفاً فربحت سبعين ألفاً ، ارجعوا بنا فلا حاجة لنا بربح أكثر من هذا .

فرجع من موكبه وأمر له بثلاثين ألفاً .

قال أبو تمام ، حبيب بن أوس الطائي : حدثني بعض القسريين قال :

كان خالد بن عبد الله يكثر الجلوس ثم يدعو بالبِدَرِ ويقول : إنما هذه الأموال ودائع لابد من تفريقها ، فقال ذلك مرة وقد وفد عليه أسد بن عبد الله من خراسان ، فقام فقال : هذه أيها الأمير ، إن الودائع إنما تجمع لاتفرق ، قال : ويحك إنها ودائع للمكارم ، وأيدينا وكلاؤها ، فإذا أتانا المملقَ فأغنيناه ، والظمآن فأرويناه ، فقد أدينا فيها الأمانة .

قال ابن عياش الهمداني :

بينا أنا يوماً على باب أبي جعفر ننتظر الإذن إذ خرج الربيع بن يونس ، فقال : يقول لكم أمير المؤمنين بمن تشبهونني من خلفاء بني أمية ؟ فسكت أصحابي ، فقلت للربيع : أنا أعلم من يشبه أمير المؤمنين من خلفائهم ، فقال : من ؟ قلت : لاأقول لك ولاأقول إلا لأمير المؤمنين .

فدخل ثم رجع فقال : يقول لك أمير المؤمنين : ليس بك الجواب وإنما تريد الدخول للكدية .

قال : وكان في كمي تلك الساعة رقعة لآل خالد بن عبد الله القسري أتقمن[1] بها وقتاً أوصلها إليه فيه فقلت : أبقى الله أمير المؤمنين مابنا عنه غنى في كل حال ، ولكن لأجيب عن الذي سأل عنه غيره .

فقال الربيع : إن أمير المؤمنين يعلم أنك سآّال ، كثير الحوائج تبرمه[2] بالمسائل والرقاع ، فقلت : إن أذن أبقاه الله دخلت ، وإلا فأنا بموضعي ، ودخل ثم رجع فقال : ادخل .

فدخلت ،فسلمت ، ودعوت له ، فقال : ويحك يابن عياش ، ماأكثر حوائجك ورقاعك [١٥٣ / ب] ومساءلتك واحتيالك للدخول حتى تنغص علينا مجلسك وحديثك . فقلت : لاأعدمناك الله ياأمير المؤمنين . قال : بمن تشبهني من خلفاء بني أمية ؟ فقلت : لعبد الملك بن مروان . قال : وكيف ذلك ؟ قلت : لأن أول اسمه عين وأول اسمك عين ، وأول اسم أبيه ميم وأول اسم أبيك ميم . قلت : وأخذ حقه بالسيف ، جاهد دونه محتسباً ، وأخذت حقك بالسيف ، جاهدت دونه حتى أظهر الله حجتك . قال : هيه . قلت : وقتل ثلاثة من الجبابرة أسماؤهم على العين ، وقتلت ثلاثة من الجبابرة أسماؤهم على العين .

قال : من قتل ؟ قلت : عبد الله بن الزبير ، وعمرو بن سعيد ، وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث . قال : فأنا من قتلت ؟ قال : قتلت : عبد الرحمن بن مسلم ، أعني أبا مسلم ، قال : هيه . قلت : وقتلت عبد الجبار بن عبد الرحمن ، قال : هيه . قال : وأدركني ذهني فقلت : وسقط البيت على عبد الله بن علي فقتله . قال : فالبيت سقط على عبد الله بن علي فأنا ماذنبي ؟ قال : قلت : ماذكرتك أنت ، وإنما أخبرت أن البيت سقط على ذاك فقتله . قال : فسكت ، وكأني آنست منه لينا فقلت : إي والله ، وهذا الآخر أيضاً حائطه مائل ، إن لم تدعموه بشيء خفت أن يسقط عليه البيت فيقتله ، أعني عيسى بن موسى .

قال : وإذا عيسى عنده محبوس ذلك اليوم في بيت قد اعتقله ، يريغه على خلع نفسه من العهد ليجعل الخلافة بعده للمهدي ، فامتنع عيسى ، فاعتقله في بيت من القصر ولاعلم

---

(١) أتقمن : أتحيّن وأتوخّى .

(٢) تبرمه : تضجره .

لي ، فلما قلت : حائطه مائل ، تبسم حتى كاد يغلبه الضحك ، واستتر مني بكفه ، وتغافل كأنه لم يفهم ماقلت ، فتخشخشت الرقعة في كمي ، فقلت : استقري ، فليس هذا يومك ، فقد تبرم أمير المؤمنين بكثرة سؤالنا ورقاعنا .

فقال المنصور : دعها أنت مكانها ولاتحركها ، فإنها ليست تتحرك ، فأخرجتها فقلت : أو ينظر أمير المؤمنين فيها بماأراه الله ؟ أتدري لمن هي ياأمير المؤمنين ؟ هي لآل خالد بن عبد الله القسري [١٥٤ / أ] أضحوا عالة يسألون الفَلَق[1] ، ويتكففون الطرق . فقال : ألم أقل : إنك تحتال للكدية وسؤال الحوائج ؟ ثم تبسم وأخذها ، وقال : لأحدثنك عن خالد القسري حديثاً تأكل به الخبز :

إني لما تزوجت أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن يزيد كان مهرها ثلاثين ألف درهم ؛ ففدحني ، فقلت : آتي الكوفة فإن لنا بها شيعة ، فلما كنت بقرية من السواد ، أنا ومولى لي على حمارين ضعيفين مررنا بشيخ في مستشرف على باب دار ، فسلمنا عليه ، فما حفل بنا ، فقال مولاي : أين تمضي بنا ؟ بِتْ في هذه القرية .

قال : فعدلنا فإذا نحن بدار واسعة ظننّاها فندقاً فنزلنا نحط رحالنا ، فسأل بعض من في تلك الدار مولاي عن اسمي ونسبي ومن أين جئت وأين أريد ، فأخبره ، وقعدنا متحيرين[2] في حفاية[3] بنا ، إذا رسول قد جاء برقعة بزّة يسألني المصير إليه ، ويقول : أبي عليل ، وأحببت أن أقضي من حديثك أرباً .

فهممت بالقيام ، فقال مولاي : إلى أين تقوم ؟ إلى رجل لم يرنا أهلاً لرد السلام ؟ فقمت على حيالٍ فسلمت عليه ، فاستحيا واعتذر بالعلة من الرسالة إليَّ ، وسألني عن مخرجي ، ومالقيت من سفري ، فهممت أن أشرح له خبري ، فاستحييت وقلت : يكون ذلك في مجلس آخر . فمد يده إلى الدواة فكتب رقعة وختمها وقال لمولاي : الق وكيلي بها .

---

(١) الفَلَق : الشق في الجبل ، والمطمئن من الأرض بين ربوتين ، وماانفلق من عمود الصبح ، والخَلْق كله وهو المراد هنا .

(٢) متحيرين : متجمعين .

(٣) حفاية : المبالغة في الإكرام وإظهار السرور والفرح وإكثار السؤال عن الحال .

فأخذ المولى الرقعة ، وقمت ولم أحفل بالرقعة ، وأتينا بمانحتاج إليه من زاد وعلف ، واحتقرنا أمر الرقعة ، فإذا وكيله قد غدا علينا فقال : ألا توصلون إلينا رقعتكم ، وتقبضون مالكم ؟

فقلت لمولاي : هات تلك الرقعة ، وقلت للوكيل : وما مالنا ؟ كم هو ؟ قال : قد أمر لك بمئة ألف درهم وهو مستقل لها ، فلم أصدق .

وفك الرقعة فقرأها وقال للمولى : تعال اقبض مالك ، فقلت : حميرنا مضعفة ، احمل لنا منها ثلاثين ألف درهم وندخل الكوفة فنقبض منك الباقي هناك ، فقال : وأين تريدون إذا صدرتم عن الكوفة ؟ قلنا : الشام : قال : أي الشام ؟ [١٥٤ / ب] قلت : الحمة ، فأحضر المال وقال : يأمركم أبو الهيثم أن تلقوا وكيله في قرية كذا بالشام بهذه الرقعة الأخرى . وقبض الرقعة الأولى فخرقها ، وسلم إلينا الثلاثين ألف درهم .

فقلت للوكيل : ومن هذا الشيخ ؟ قال : هذا الأمير خالد بن عبد الله القسري ، هو ههنا يشرب اللبن من علة به .

قال : فدخلنا الكوفة ، وكانت الثلاثون ألف درهم أكبر همنا ، وماحدثنا أنفسنا بشيء بعدها ، ولم نعبأ بالرقعة الثانية ، فقضينا حوائجنا بالكوفة ، وتجهزنا ، وخرجنا نريد الشام .

فلما كنا بقرب القرية التي قال لنا وكيله : القوا الوكيل الآخر بها ، قال لي المولى : لم لاتلقى وكيل الشيخ بهذه الرقعة التي معنا ، فلعله أمر لنا بتتمة المئة ألف درهم ؟

ومضى فدفع الرقعة إلى وكيله ؛ فوافانا ببر كثير وهدايا وبز وطرف ، وزودنا من ذلك وقال : إن رأيتم أن تحسنوا وتقبضوا المال مني ههنا فإني مشغول عن حمله معكم ، ولكني أوجه معكم من يخفركم فافعلوا . قلنا : وكم مالنا ؟ قال : أمرني أن أدفع إليكم مئة ألف درهم وأحملها معكم إلى منازلكم . فأحضرها ووكل بنا قوماً خفرونا حتى رجعنا إلى أهلنا .

يابن عياش : فماجزاء ولد من هذا فعله ؟ فقلت : أمير المؤمنين أعلى عيناً بكل جميل ، ومثله عفا عن السُّوءى وكافأ بالحسنى ، ثم قرأ الرقعة ، ووقع فيها برد ضياعهم وأموالهم عليهم ، وكان ذلك شيئاً كثيراً ، وأمر بتعجيله .

قال : فرُدَّ عليهم مال جليل القدر ورباع[1] ومستغلات .

وكان سبب سخطه على محمد بن خالد القسري ؛ أنه حين ولاه المدينة تقدم إليه في أخذ محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن حتى ينفذهما إليه موثقين أو يقتلهما ، فقصر محمد بن خالد حتى عزل ، وخرجا عليه ، فحقد ذلك عليه أبو جعفر ؛ فعزله واستصفى أموالهم .

قال خالد بن سليمان بن مهاجر :

سقط خاتم للرائقة جارية خالد بن عبد الله القسري [١٥٥ / أ] اشتراه لها بعشرين ألف درهم في بلاعة الدار ؛ فاغتمت وقالت : يامولاي جئني بمن يخرجه ، فقال لها : نخلفه عليك ولا يعود في يدك ، وقد صار في ذلك الموضع ، ويدك أعز عليّ من ذلك . ثم قال : [من الطويل]

أرائقَ لاتأسَيْ على خاتمِ هَوَى ... فَلِلأرضِ من حَظِّ الكرامِ نَصيبُ

فاشترى لها بدله فصاً بخمسة آلاف دينار .

قال المبرّد :

وجلس خالد بن عبد الله القسري ذات يوم للعرض ، فأُتِيَ بشاب قد أخذ في دار قوم ، وادعوا عليه السَّرق ، فسأله عما حكي عنه ، فأقرَّ به ، فأمر خالد بقطع يده ، فإذا جارية قد أتته لم يُرَ أحسن منها وجهاً ، فدفعت إلى خالد رقعة كان فيها : [من الطويل]

أخالدَ قد أَوْطَأْتَ والله عَشْوَةً ... ومالعاشقُ المسكينُ فينا بِسارِقِ[2]

أَقَرَّ بما لم يَجْنِهِ غيرَ أَنَّهُ ... رأى القَطْعَ أولى من فضيحةِ عاشقِ

قال :

فسأله خالد عن أبيها ، فأحضره وزوجها من الرجل الشاب ، ودفع مهرها من عنده عشرة آلاف درهم .

---

(١) رباع : جمع ربع ، وهو المنزل وما حول الدار .

(٢) أوطأه عَشْوةً : حمله على أمر غير رشيد (الأساس) .

قال الأصمعي :

دخل أعرابي على خالد القسري فقال : أصلح الله الأمير ، إني قد امتدحتك ببيتين ولست أنشدكها إلا بعشرة آلاف وخادم ، فقال له خالد : قل ، فأنشأ يقول : [من الطويل]

لَزِمْتَ ، نَعَمْ ، حتى كأنك لم تكنْ سمعتَ من الأشياء شيئاً سوى نَعَمْ
وأنكرتَ ، لا ، حتى كأنك لم تكن سمعتَ بها في سالفِ الدهرِ والأُمَمْ

فقال خالد بن عبد الله :

ياغلام عشرة آلاف وخادماً يحملها .

قال :

ودخل عليه أعرابي ، فقال : إني قد قلت فيك شعراً ، وأنشأ يقول[1]. [من الطويل]

أخالدُ إني لم أزرْكَ لحاجةٍ سوى أنني عافٍ وأنتَ جوادُ
أخالدُ إنّ الأجرَ والحمدَ حاجتي فأيُّهما تأتي فأنتَ عِمادُ

فقال له خالد : سل يا أعرابي . قال : قد جعلت المسألة إليّ ؟ قال : نعم . قال : مئة ألف درهم [١٥٥ / ب] . قال : أكثرت يا أعرابي . قال : أفأحطك ، أصلح الله الأمير ؟ قال : نعم . قال : قد حططتك تسعين ألف درهم . قال له خالد : يا أعرابي ، ما أدري من أي أمريك أعجب ؟! فقال له : أصلح الله الأمير ، إنك لما جعلت المسألة إليّ سألتك على قدرك ، وما تستحقه في نفسك ، فلما سألتني أن أحط حططتك على قدري وما أستأهله في نفسي . فقال له خالد : والله يا أعرابي لا تغلبُني ، يا غلام : مئة ألف ، فدفعها إليه .

قال يونس بن حبيب النحوي :

دخل أعراب على خالد بن عبد الله فأنشدوه ، وفيهم رجل ساكت لا ينطق ، ثم قال

---

(١) الشعر لبشار بن برد يمدح خالداً البرمكي ، وهو في الخزانة ١ / ٥٤٠ والأغاني ٣ / ٢٠٢ ، والعقد الفريد ١ / ٢٦٩ . وقد نسبه المصنف وصاحب العقد لأعرابي يمدح خالداً القسري ، أما صاحبا الأغاني وخزانة الأدب فقد صرحا أنه لبشار بن برد يمدح خالداً البرمكي وهو بفارس .

لخالد : ما يمنعني من إنشادك إلا قلة ما قلت فيك من الشعر ، فأمره أن يكتب رقعته فكتب : [من الطويل]

تَعَرَّضْتَ لي بـالجـودِ حتى نَعَشْتَني ... وأعطيتَني حتى حسبتُـك تَلْعَبُ
فأنتَ النَّدى ، وابنُ الندى ، وأخو الندى ... حليفُ الندى ، ما للندى عنك مَـذْهَبُ

فأمر له بخمسين ألف درهم .

وقام آخر فقال : أصلحك الله : قد قلت فيك بيتين ولست أنشدهما حتى تعطيني قيمتها ، قال : وكم قيمتها ؟ قال : عشرون ألفاً ، فأمر له بها ثم أنشده[1] : [من الكامل]

قـد كان آدمُ قبـلَ حين وَفـاتـهِ ... أوصـاكَ وهْـو يجـودُ بـالحَـوْبـاء
ببَنيـهِ أنْ ترعـاهُمُ فرعيتَهم ... فَكَفَيْتَ آدمَ عَيْلـةَ الأبنـاء

فأمر له بعشرين ألف أخرى ، وجلده خمسين جلدة ، وأمر أن ينادى عليه : هذا جزاء من لا يحسن قيمة الشعر .

دخل أعرابي على خالد القسري فأنشده : [من الوافر]

كتبتَ ، نعم ، ببابك فَهْيَ تَـدْعُو ... إليـكَ النـاسَ مُسْفِرَةَ النِّقـابِ
وقلتَ لِـلاَ : عليـكِ بِبـابِ غَيْري ... فـإنـكِ لن تَرَيْ أبـداً ببـابي

فأعطاه لكل بيت خمسين ألفاً .

قال عمر بن الهيثم :

بينما خالد بظهر الكوفة متنزهاً ، إذ حضر أعرابي فقال : يا أعرابي أين تريد ؟ قال : هذه القرية ، يعني الكوفة قال : وماذا تحاول بها ؟ قال : قصدت خالد بن عبد الله متعرضاً لمعروفه ، [١٥٦ / أ] قال : فهل تعرفه ؟ قال : لا . قال : فهل بينك وبينه قرابة ؟

---

(١) الأبيات في العقد الفريد ١ / ٣٠٢ ، منسوبة لأعرابي قالها في مدح الحكم بن حنْطَب ، وزهر الآداب ٨٣١/٢ .

قال : لا . ولكن لما بلغني من بذله المعروف ، وقد قلت فيه شعراً أتقرب به إليه . قال خالد : فأنشدني ما قلت ، فأنشأ يقول : [من الطويل]

إليكَ ابنَ كُرْزٍ[1] الخيرِ أقبلتُ راغباً ... لِتَجْبُرَ مني ما وَهى وتَبَدَّدا
إلى الماجد البُهلولِ ذي الحِلْمِ والندى ... وأكرمِ خلقِ الله فَرْعاً ومَحْتِدا
إذا ما أُناسٌ قَصَّروا بِفَعالهم ... نَهَضْتَ ، فلم تلقى هنالك مَقْعَدا
فيالَكَ بحراً يَغْمُرُ الناسَ موجُهُ ... إذا يسألُ المعروفَ جاشَ وأَزْبَدا
بَلَوْتُ ابنَ عبدِ الله في كلِّ موطنٍ ... فألفيتُ خيرَ الناسِ نفساً وأمجدا
فلو كان في الدنيا من الناس خالدٌ ... لِجُودٍ بمعروفٍ لكنتَ مُخَلَّدا
فلا تَحْرِمَنّي منكَ ما قد رَجَوْتُهُ ... فيصبحَ وجهي كالحَ اللونِ أَرْبَدا[2]

فحفظ خالد الشعر وقال له : انطلق صنع الله لك .

فلما كان من غد دخل الناس إلى خالد ، واستوى السماطان بين يديه ، تقدم الأعرابي وهو يقول :

إليك ابن كرز الخير أقبلت راغباً

فأشار إليه خالد بيده أن اسكت . ثم أنشد خالد بقية الشعر وقال له : يا أعرابي قد قيل هذا الشعر قبل قولك ، فتحير الأعرابي ، وورد عليه ما أدهشه ، وقال : يا لله ما رأيت كاليوم سبباً لخيبة وحرمان ، فانصرف ، وأتبعه خالد رسوله ليسمع ما يقول ، فسمعه الرسول ينشد : [من الطويل]

ألا في سبيلِ الله ما كنتُ أرتجي ... لَدَيه وما لاقيتُ من نَكَدِ الجُهْدِ
دخلتُ على بَحْرٍ يجودُ بمالِه ... ويعطي كثيرَ المالِ في طلبِ الحَمْدِ
فخالفني الجَدُّ المَشُومُ لِشِقْوَتي ... وقَارَبَني نَحْسي وفارقني سَعْدي
فلو كان لي رزقٌ لَدَيْهِ لَنِلْتُه ... ولكنه أمرٌ مِنَ الواحدِ الفَرْدِ

---

(١) هو كرز بن عامر القسري أحد أجداد خالد القسري .
(٢) أَرْبَد : من الرُّبْدَة ، وهي لون إلى الغبرة .

[١٥٦ / ب] فقال له الرسول : أجب الأمير ، فلما انتهى إلى خالد قال له : كيف قلت ؟ فأنشده ، ثم استعاده فأعاده ثلاثاً إعجاباً منه به ، ثم أمر له بعشرة آلاف درهم .

قال : قوله : فلم تلقى ضرورة وجاء به على الأصل كقول الشاعر :

ألم يأتيك والأنباء تنمي[1]

قال الأصمعي :

ذكروا أن خالد بن عبد الله القسري لما أحكم جسر دجلة واستقام له نهر المبارك ، أنشأ عطايا كثيرة ، وأذن للناس إذناً عاماً ، فدخلت عليه أعرابية قسرية فأنشأت تقول : [من مشطور الرجز]

إليكَ يا بن السادةِ المَواجِدِ ... يَعْمِدُ في الحاجاتِ كلُّ عامِدِ
فالناس بين صادرٍ ووارِدِ ... مثل حَجيجِ البيتِ نحوَ خالِدِ
وأنتَ يا خالدُ خيرُ والِدِ ... أصبحتَ عبدَ اللهِ بالمَحامِدِ
مَجْدُكَ قَبْلَ الشُّمَّخِ الرواكِدِ ... ليس طريفُ الملكِ مثلَ التالِدِ

قال : فقال لها خالد : حاجتك كائنة ما كانت .

فقالت : أصلح الله الأمير ، أناخ علينا الدهر بجرانه[2] ، وعضنا بنابه ، فما ترك لنا صافناً[3] ولا ماهناً[4] ، فكنت المنتجع وإليك المفزع .

فقال لها خالد : هذه حاجة لك دوننا .

فقالت له : والله لئن كان لي نفعها إنّ لك لأجرها وذخرها مع أن أهل الجود لولم يجدوا من يقبل العطاء لم يوصفوا بالسخاء .

قال لها خالد : أحسنت ، فهل لك من زوج ؟ فقالت : لا ، وماكنت لأتزوج دعياً

---

(١) هذا الشطر صدر بيت لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي ، وهو :

ألم يأتيكَ والأنباءُ تَنْمي ... بما لاقت لبون بني زياد

ويستشهد به النحاة على عدم إعمال لم الجازمة في المضارع المعتل الآخر للضرورة الشعرية .

(٢) أناخ علينا الدهر بجرانه : حلت بنا مصائب الدهر .

(٣) صافناً : الصافن من الخيل : القائم على ثلاث .

(٤) ماهناً : خادماً .

وإن كان موسراً غنياً ، وما كنت أشتري عاراً يتقى بمال يفنى ، وإني بجزيل مال الأمير لغنية ، فأمر لها بعشرة آلاف درهم .

قال الحافظ : في أثناء تفسير قوله : الصافن والماهن : قال :

وقال بعض اللغويين : عضنا الدهر ، إنما يقال فيه : عظنا بالظاء والمعروف فيه الضاد .

خرج خالد القسري يتصيد ، فإذا هو بأعرابي على أتان له هزيلة ، [١٥٧ / أ] ومعه عجوز له ، فقال له خالد : ممن الرجل ؟ قال : من أهل المآثر والحسب . قال : فأنت إذاً من مُضَر . فمن أيها ؟ قال : من الطاعنين للخيول والمعانقين في النزول . قال : فأنت إذاً من قيس عيلان . فمن أيها ؟ قال : من المانعين عن الجار ، والطالبين للثأر . قال : أنت إذاً من بني عامر بن صعصعة ، فمن أيها ؟ قال : من أهل السيادة والرئاسة . قال : أنت إذاً من جعفر بن كلاب فما أقدمك ؟ قال : تتابع السنين ، وقلة رفد الرافدين . قال : فمن قصدت ؟ قال : أميركم ، هذا الذي رفعته إمرته وحطته أسرته .

قال : فأنا خالد وأنا معطيك غناك . قال : كلا ، والله لا أقبل لك رفداً بعد أن أسمعتك قذعاً[1] ، ورجع منصرفاً .

فقال خالد : بمثل صبر هذا الشيخ نال آباؤه الشرف .

قال الهيثم بن عدي :

كان خالد يقول : لا يحتجب الوالي إلا لثلاث خصال : إما رجل عي فهو يكره أن يطلع الناس على عيّه ، وإما رجل مشتمل على سوء فهو يكره أن يعرف الناس ذلك ، وإما رجل بخيل يكره أن يسأل .

كتب خالد بن عبد الله القسري إلى أبان بن الوليد البجلي وكان قد ولاه المبارك :

أما بعد فإن بالرعية من الحاجة إلى ولاتها مثل الذي بالولاة من الحاجة إلى رعيتها ، وإنما هم من الوالي بمنزلة جسده من رأسه ، وهو منهم بمنزلة رأسه من جسده ، فأحسن إلى

---

(١) القذع : الرمي بالفحش وسوء القول .

رعيتك بالرفق بهم ، وإلى نفسك بالإحسان إليها ، ولا يكونُنَّ هم إلى صلاحهم أسرعَ منك إليه ، ولا عن فسادهم أدفع منك عنه ، ولا يحملك فضل القدرة على شدة السطوة بمن قل ذنبه ورجوت مراجعته ، ولا تطلب منهم إلا مثل الذي تبذل لهم ، واتق الله تعالى في العدل عليهم والإحسان إليهم ، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، اصرم فيما علمت ، واكتب إلينا فيما جهلت يأتك أمرنا في ذلك ، إن شاء الله ، والسلام .

[١٥٧/ ب] قال يحيى بن معين :

كان خالد القسري والياً لبني أمية ، وكان رجل سوء ، وكان يقع في علي بن أبي طالب .

قال الفضل بن الزبير :

سمعت خالداً القسري وذكر علياً ، فذكر كلاماً لا يحل ذكره .

حكى الأصمعي :

أن خالداً القسري ذم بئر زمزم فقال : إن زمزم لا تنزح ولا تذم ، بلى والله إنها تنزح وتذم ، ولكن هذا ، أمير المؤمنين ، قد ساق لكم قناة بمكة ، وكان ذلك في أيام هشام بن عبد الملك .

قال أبو عاصم النبيل :

ساق خالد ماء إلى مكة ، فنصب طستاً إلى جانب زمزم ، ثم خطب فقال : قد جئتكم بماء العادية لا يشبه أم الخنافس . يعني زمزم .

قال عمرو بن قيس :

لما أخذ خالدٌ سعيدَ بن جبير وطلقَ بن حبيب خطب فقال : كأنكم أنكرتم ما صنعت ، والله لو كتب إليّ أمير المؤمنين لنقضتها حجراً حجراً ، يعني الكعبة .

قال شبيب بن شيبة :

ولي خالد العراق بضع عشرة سنة من قبل هشام بن عبد الملك .

قال :

وكان سبب عزله أن امرأة أتت خالداً فقالت : إن غلامك فلاناً توثب عليّ ، وهو

مجوسي ، فأكرهني على الفجور وغصبني نفسي . فقال : كيف وجدت قلفته ؟ فكتب بذلك حسان النبطي إلى هشام بن عبد الملك ، فعزله وولى يوسف بن عمر العراق .

قال أبو سفيان الحميري وغيره :

أراد الوليد بن يزيد الحج وهو خليفة ، فاتّعدَ فتية من وجوه اليمن أن يفتكوا به في طريقه ، وسألوا خالداً القسري أن يكون معهم ، فأبى ، قالوا : فاكتم علينا ، قال : نعم .

فأتى خالد فقال : يا أمير المؤمنين دع الحج عامك هذا ، فإني خائف عليك ، قال : ومن الذين تخافهم عليَّ ، سمّهم لي . قال : قد نصحتك ولن أسميهم لك ، قال : إذاً أبعث بك إلى عدوك يوسف بن عمر ، قال : وإن فعلت ، فبعث به إلى يوسف بن عمر ، فعذبه حتى قتله ، ولم يسمّ له القوم .

وقتل خالد سنة ست وعشرين ومئة وهو ابن نحو ستين سنة .

[١٥٨ / أ] قال محمد بن جرير :

عذب خالد ، ثم وضع على صدره المضرسة[1] ، فقتل من الليل ، ودفن بناحية الحيرة في عباءته التي كان فيها ، وأقبل عامر بن سهلة الأشعري ، فعقر فرسه على قبره ، فضربه يوسف سبع مئة سوط .

قال أبو عبيدة :

لما قتل خالد القسري لم يرثه أحد من العرب على كثرة أياديه عندهم إلا أبو الشَّغْب العبسي فقال :[2] [من الطويل]

ألا إنّ خيرَ الناس حَيّاً وهالِكاً ... أسيرُ ثَقيفٍ عِنْدَهُمْ في السَّلاسِلِ
لَعَمري لقد أَعْمَرْتُمُ السِّجْنَ خالِداً ... وأَوْطَأْتُمُوهُ وَطْأَةَ الْمُتَثاقِلِ[3]
فإنْ تَسْجُنُوا القَسْرِيَّ لاتسجُنُوا اسْمَهُ ... ولا تَسْجُنُوا معروفَه في القَبائِلِ

---

(١) المُضَرِّسة أداة للتعذيب فيها كأضراس الكلاب من الحجارة .

(٢) الأبيات لأبي الشَّغْب العبسي واسمه : عِكْرِشة ، وهي في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢/٢٧٨ ـ ٢٧٩ ، والبيان والتبيين ٣/٢٣٦ والطبري ٩/١٩

(٣) عمرتم السجن خالداً : أدمتم سجنه وأعمرته أي جعلته له عمَرَه ، وقال أبو العلاء : يجوز أن يكون المراد بقوله : « عمرتم السجن خالداً » جعلتموه معموراً به . وإنما يقال : وطئه وطأة المتثاقل : إذا فعل به أمراً يثقل عليه .

٣٣٣ ـ خالد بن عبد الرحمن بن يزيد
ابن تميم السلمي

حدث عن أبيه بسنده عن أبي هريرة :

أن رجلاً من المسلمين أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني قد زنيت ، فأعرض عنه حتى أتاه أربعاً ، كل ذلك يعرض عنه ، فلما سأله أربعاً شهد على نفسه أربع شهادات . دعاه رسول الله ﷺ فقال : أبك جنون ؟ قال : لا ، قال : قد أحصنت ؟ قال : نعم ؛ قال : اذهبوا به فارجموه .

٣٣٤ ـ خالد بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر

حدث عن أبيه بسنده عن أم حبيبة عن رسول الله ﷺ قال :

من حافظ على أربع ركعات قبل صلاة الهجير وأربع بعدها حرم على جهنم .

قال الحافظ :

قوله : ابن جابر وهم ، وإنما هو ابن تميم الذي تقدم ذكره . والله أعلم .

٣٣٥ ـ خالد بن عبد الرحمن

حدث خالد قال :

كنا في عسكر سليمان بن عبد الملك ، فسمع غناء من الليل [١٥٨ / ب] ، فأرسل إليهم بكرة ، فجيء بهم فقال : إن الفرس ليصهل فتستودق[١] له الرمكة[٢] ، وإن الفحل ليخطر[٣] فتضبع[٤] له الناقة ، وإن التيس لينب[٥] فتستحرم[٦] له العنز ، وإن الرجل ليتغنى فتشتاق إليه المرأة .

---

(١) تستودق : ترغب بالفحل .

(٢) الرمكة : الفرس ، البرذونة تتخذ للنسل .

(٣) يخطر : يخطر البعير بذنبه : يحركه ، وفي مشيته : يرفع يديه ويضعهما .

(٤) تضبع : تريد الفحل .

(٥) ينبّ : يصيح عند الهياج .

(٦) تستحرم : ترغب بالتيس .

ثم قال : اخصوهم . فقال عمر بن عبد العزيز : هذا مُثْلَةٌ ولا يحل ؛ فخلى سبيلهم .

٣٣٦ ـ خالد بن عبد الرحمن أبو الهيثم الخراساني

من أهل مرو الروذ .

حدث عن سنان بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله بشيء إلا استجاب له .

وحدث عن إبراهيم بن عثمان بسنده عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :

إن من الأنبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبياً ، وكان منهم من يرى في المنام فيكون بذلك نبياً نذيراً ، وكان منهم من ينبث في أذنه وقلبه فيكون بذلك نبياً ، وإن جبريل يأتيني فيكلمني كما يأتي أحدَكم صاحبَه فيكلمه .

وحدث عن مالك بن مِغْوَل بسنده عن ابن مسعود قال :

خطبنا رسول الله ﷺ فأسند ظهره إلى قبةِ أَدَمٍ[1] فقال : ألا لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، اللهم هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فقال : أتحبون أنكم رُبْع أهل الجنة ؟ قالوا : نعم يا رسول الله . قال : أتحبون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ قالوا : نعم ، قال ﷺ : إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ، ما مَثَلُكُم فيمن سواكم إلا كالشعرة السوداء في الثور الأبيض ، أو كالشعرة البيضاء في الثور الأسود .

٣٣٧ ـ خالد بن عبد الملك بن الحارث
ابن الحكم بن أبي العاص

ويقال : ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي .

ولي إمرة الشام لهشام بن عبد الملك .

---

(١) الأَدَم : جمع أديم وهو الجلد المدبوغ كما في حاشية صحيح مسلم ٣٧/١ و ١٣٩/١ .

[١٥٩ / أ] قال الزبير بن بكار :

فولد عبد الملك بن الحارث : إسحاق وأبان وإسماعيل وروحاً وخالداً المعروف بابن مطرة .

ولي لهشام بن عبد الملك المدينة سبع سنين ، فأقحطوا ، فكان يقال : سنيات خالد ، وكان أهل البادية قد جَلَوْا إلى الشام .

قال أبو بكر بن عياش :

ثم حج بالناس خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم سنة أربع عشرة ومئة .

قال خالد بن القاسم :

استعمل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم على المدينة ، فكان يؤذي علي بن أبي طالب على المنبر ، فسمعته يوماً على منبر رسول الله ﷺ وهو يقول : والله لقد استعمل رسول الله ﷺ علياً وهو يعلم أنه كذا وكذا ، ولكن فاطمة كلمته فيه ، فبرك داود بن قيس الفراء على ركبتيه فقال : كذبت كذبت حتى خَفَّضه[1] الناس .

قال صالح بن محمد :

نمت وخالد بن عبد الملك يخطب يومئذ ، ففزعت وقد رأيت في المنام كأن القبر انفرج ، وكأن رجلاً يخرج منه يقول : كذبت كذبت ، فلما قامت الصلاة وصلينا ، سألت ما كان ، فأخبرت بالذي تكلم به خالد بن عبد الملك .

٣٣٨ ـ خالد بن عتاب بن ورقاء بن الحارث بن عمرو بن همام
ابن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة
ابن تميم أبو سليمان التميمي الرياحي اليربوعي

كان أميراً على الرَّيِّ من قبل الحجاج ، فخافه فهرب إلى دمشق ، واستجار

(١) خَفَّضه : أسكته .

بعبد الملك بن مروان فأجاره ، وكانت أمه أم ولد ، فكتب إليه الحجاج يلخن[1] أمه ويقول : يابن أمتنا اللخناء ، أنت الذي هربت عن أبيك حتى قتل .

وقد كان حلف ألّا يسب أحد أمه إلا أجابه كائناً من كان ؛ فكتب إليه خالد :

كتبت تلخنني وتزعم أنني فررت [١٥٩ / ب] عن أبي حتى قتل : ولعمري لقد فررت عنه ، ولكن بعد ما قتل ، وحين لم أجد لي مُقاتَلاً[2] ، ولكن أخبرني عنك ـ يابن اللخناء المستفرمة[3] بِعَجَم[4] زبيب الطائف ـ حين فررت أنت وأبوك يوم الحرة على جمل ثَقال[5] ، أيكما كان أمام صاحبه ؟

فقرأ الحجاج الكتاب وقال : صدق[6] : [من مشطور الرجز]

أنا الذي فررت يوم الحرّةْ ثم ثَبَتُّ كرة بفرَّةْ
والشيخ لا يَفِرُّ إلا مرَّةْ

ثم طلبه فهرب إلى الشام ، وسلم بيت المال لم يأخذ منه شيئاً . فكتب الحجاج إلى عبد الملك بما كان منه .

وقدم خالد الشام ، فسأل عن وزير عبد الملك ، فقيل له : رَوْح بن زِنْباع ، فأتاه حين طلعت الشمس فقال : إني جئتك مستجيراً . فقال : قد أجرتك إلا أن تكون خالداً ، قال : فأنا خالد ، فتغير وقال : أنشدك الله إلا خرجت عني ، فإني لا آمن عبد الملك ، فقال : أَنْظِرْني تغرب الشمس ، فجعل روح يراعيها حتى خرج خالد ، فأتى زفر بن الحارث

---

(١) يلْخَن : لَخِنَ يَلْخَنُ : أَنْتَنَ ، ولخنه لخناً : قال له : يابن اللخناء ، وهو من شتم العرب ، كأنهم يقولون : يا دنيء الأصل ، ويالئيم الأم .

(٢) مُقاتَلاً : قتالاً .

(٣) المستفرمة : هي التي تجعل الدواء في فرجها ليضيق ويستحصف ، وربما تتعالج بحب الزبيب . (اللسان) .

(٤) العجم : نوى التمر والنبق ، وكل ماكان من جوف مأكول كالزبيب وماأشبهه . (اللسان)

(٥) جمل ثَقال : بطيء ، وكذلك بعير ثَفال .

(٦) الشعر للحجاج ، وهو في المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ١/١٥٦ ، ويستشهد به النحاة على جواز الحضور في ضمير المخبَر به في قوله : أنا الذي فررت .

الكلابي فقال : إني جئتك مستجيراً . قال : قد أجرتك . قال : إني خالد بن عتاب . قال : وإن كنت خالداً .

فلما أصبح دعا ابنين له فتهادى بينهما وقد أسنّ ، فدخل على عبد الملك وقد أذن للناس ، فلما رآه دعا له بكرسي فوضع عند رأسه ، فجلس ثم قال :

يا أمير المؤمنين إني قد أجرت عليك رجلاً فأجره قال : قد أجرته إلا أن يكون خالداً . قال : فهو خالد . قال : لا ، ولا كرامة .

فقال زفر لا بنيه : أنهضاني ، فلما ولّى قال : يا عبد الملك ، والله لو كنت تعلم أن يدي تطيق حمل القناة ورأس الجواد لأجرتَ من أجرتُ .

فضحك ، وقال : يا أبا الهذيل قد أجرناه فلا أريبه ، وأرسل إلى خالد بألفي درهم ، فأخذها ، ودفع إلى رسوله أربعة آلاف .

قال أبو عبيدة :

خطب عتاب بن ورقاء الرياحي على المنبر فقال : أقول كما قال الله عز وجل في كتابه : [من الخفيف]

لیس شيءٌ على المنونِ بباقي غيرُ وجهِ المسبَّح الخلاّق[1]

[١٦٠ /أ] فقيل له : أيها الأمير هذا قول عديّ بن زيد ، فقال : فنِعْمَ ، والله ، ما قال عدي بن زيد .

وأتي عتاب بن ورقاء بامرأة من الخوارج فقال لها : يا عدوة الله ، ما حملك على الخروج علينا ؟ أما سمعت الله يقول ؟ : [من الخفيف]

كُتِبَ القَتْلُ والقِتال علينا وعلى المُحْصَنات جَرُّ الذُّيولِ

فقالت : جهلك بكتاب الله حملني على الخروج عليك وعلى أئمتك ، يا عدو الله .

(١) البيت لعدي بن زيد ، وهو في ديوانه ص ١٥٠ . وفي الفهرست : ليس حي . وفي الأغاني ١١٣/٢ وطبقات فحول الشعراء ١٤١/١ . والمسبح : المبرأ من كل سوء .

٣٣٩ ـ خالد بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد
ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس أبو أمية القرشي
الأموي البصري

وفد على الوليد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز .

روى خالد بن أبي عثمان عن أيوب بن عبد الله بن يسار عن عمرو بن أبي عقرب ، قال :

سمعت عتاب بن أَسِيد وهو مسند ظهره إلى الكعبة يقول : ما أصبت من عملي الذي استعملني رسول الله ﷺ إلا ثوبين معقّدين[1] كسوتها مولاي كَيْسان .

قال خالد بن أبي عثمان :

صليت خلف عمر بن عبد العزيز فسلم واحدة .

وقال خالد بن أبي عثمان :

ولدت أنا وعمر بن عبد العزيز في شهر ، وكان ابن عمه قاضي البصرة .

وقال خالد بن أبي عثمان :

شهدت عروة بن الزبير قطع رجله وكواها ، وكان قطعه إياها بدمشق ، وكانت وقعت في رجله الأَكِلَة . فأرسل الوليد إلى الأطباء فقالوا : هذه الأَكِلَةُ ، وإن لم يقطعها ارتفعت فقطعها .

٣٤٠ ـ خالد بن عمير بن الحُباب بن جعدة بن إياس بن حزابة
ابن محارب بن هلال السلمي الذكواني

ممن غزا القسطنطينية مع مسلمة بن عبد الملك ، وكان فارساً شاعراً .

قال خالد بن عمير :

كنا مع مسلمة بن عبد الملك في غزوة القسطنطينية [١٦٠ / ب] ، فخرج إلينا رجل

---

(١) الثوب المعقّد : نوع من برود هجر ، وهي مدينة معروفة من بلاد اليمن .

من الروم ، ودعا إلى المبارزة فخرجت إليه ، فاقتتلنا فسقط كل واحد منا عن فرسه ، فأخذته أسيراً فأتيت به مسلمة ، فساءله وكان رجلاً جسيماً جميلاً ، فأراد أن يبعث به إلى هشام بن عبد الملك ، وهو يومئذ بحرّان[1] ، فقلت : إن رأيت أن توليني الوفادة به إليه ، قال : إنك لأحق الناس بذلك ، فبعث به معي ، فكلمناه وسألناه ، فجعل لا يكلمنا حتى انتهينا إلى موضع فقال : ما يقال لهذا الموضع ؟ قال : فإذا [هو][2] فصيح اللسان ، قلنا : هذا الجريش وتل مجزى فقال : [من الوافر]

ثَـوَى بين الجَريش وتَـلِّ مجـزى ... فـوارسُ من نمـارة غيرُ مِيـلِ[3]
فـلا جَـزِعين إن ضَرَّاءُ نـابَتْ ... ولا فرحين بـالخيرِ القليـلِ

ثم سكت ، فكلمناه ، وقلنا له : من أنت ؟ فلم يرد علينا شيئاً ، فلما انتهينا إلى الرها قال : دعوني فلأصل في بيعتها ، قلنا : دونَك ، فصلّى . وكل ذلك لا يكلمنا .

فلما انتهينا إلى حران قال : أي مدينة هذه ؟ قلنا : هذه مدينة حران ، قال : أما إنها أول مدينة بنيت بعد بابل ، ثم سكت . فأقبلنا عليه فقلنا : كلمنا ، ما حالك ؟ فأبى أن يكلمنا ، فلما دخلنا حران قال : دعوني أستحم في حمامها ، فاطَّلَى ثم خرج كأنه بِرطيل[4] فضة بياضاً وعِظَماً .

قال : فأدخلته على هشام ، وأخبرته كيف كان أمره وما جعل يسألنا عنه ، فقال له هشام : ممن أنت ؟ قال : أنا رجل من إياد ثم أحد بني حذافة . فقال : ويحك ! أراك رجلاً عربياً إلى جمال وفصاحة ، فأسلم تحقن دمك ونسني[5] عطاءك ، قال : إن لي بالروم أولاداً ، قال : ونفك ولدك ، قال : ما كنت لأرجع عن ديني ، فأقبل به هشام وأدبر ، فأبى فقال : دونك فاضرب عنقه ، قال : فضربت عنقه .

---

(١) حران : بلد بالشام شمالي الرقة وجنوبي الرها .
(٢) (هو) ليست في الأصل . وأضيفت للسياق .
(٣) ميل : جمع أمْيَل ، وهو الرجل بلا سلاح .
(٤) البرطيل : الحجر أو حديد طويل صلب .
(٥) نَسْني : نجزل .

٣٤١ ـ خالد بن غفران

من أفاضل التابعين ، كان بدمشق .

حدث أبو الحسين علي بن محمد الأديب بإسناد له :

[١٦١ / أ] أن رأس الحسين بن علي عليهما السلام لما صلب بالشام أخفى خالد بن غفران شخصه عن أصحابه ، وطلبوه شهراً حتى وجدوه ، فسألوه عن عزلته ، فقال : أما ترون ما نزل بنا ؟ ثم أنشا يقول : [من الكامل]

جاؤوا برأسِك يابنَ بنتِ محمدٍ ... مُتَزَمِّلاً بدمائه تَزْمِيلا
وكأنما بك يابنَ بنتِ محمد ... قَتَلوا جِهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشاناً ولم يَتَرَقَّبوا ... في قتلك التنزيلَ والتأويلا
ويُكَبِّرون بأنْ قُتِلْتَ وإنما ... قتلوا بك التكبيرَ والتهليلا

٣٤٢ ـ خالد بن كَيْسان

ولي غزو البحر في أيام بني أمية .

قال الواقدي :

سنة تسعين ، فيها أسرت الروم خالد بن كيسان صاحب البحر ، فذهبت به إلى مدينة الكفر القسطنطينيةِ ، فأهداه صاحبها إلى الوليد بن عبد الملك ، وهو عام غزا مسلمة ، ففتح الله على يديه .

٣٤٣ ـ خالد بن اللجلاج أبو إبراهيم العامري

ويقال : مولى بني زهرة ، من أهل دمشق ، ولأبيه اللجلاج صحبة .

حدث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال :

مر بنا خالد بن اللجلاج فقال له مكحول : يا أبا إبراهيم ، حدثنا حديث عبد الرحمن بن عائش .

فقال خالد : سمعت عبد الرحمن بن عائش الحضرمي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

رأيت ربي الليلة في أحسن صورة فقال لي : يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قال : قلت : لا أعلم . فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي ؛ فعلمت ما في السموات والأرض ثم تلا : ﴿ وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ﴾[1] .

ثم قال : فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد ؟ قلت : في الكفارات يا رب .

[١٦١ / ب] قال : وما هنّ ؟ قلت : المشي على الأقدام إلى الجمعات ، والجلوس في المساجد خلف الصلوات ، وإبلاغ الوضوء أماكنه في المكاره ، من يفعل ذلك يعشْ بخير ويمتْ بخير ، ويكن من خطيئته كيوم ولدته أمه ، ومن الدرجات إطعام الطعام وبذل السلام وأن تقوم بالليل والناس نيام .

ثم قال : قل يامحمد ، واشفع تشفع ، وسل تُعْطَهْ . قال : قلت : إني أسألك الطيبات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وأن تغفر لي وتتوب علي ، وإن أردت بقوم فتنة فتوفني وأنا غير مفتون .

ثم قال رسول الله ﷺ : تعلموهن ، فوالذي نفسي بيده إنهن لحقّ .

كان خالد بن اللجلاج يلي الشرط بدمشق .

وقال أبو الحسن بن سميع :

خالد بن اللجلاج كان على بناء مسجد دمشق .

وكان خالد ذا سنّ وصلاح ، جريء اللسان على الملوك والغلظة عليهم .

---

(١) سورة الأنعام ٦/٧٥

٣٤٤ ـ خالد بن محمد بن خالد بن يحيي بن محمد
ابن يحيي بن حمزة أبو القاسم الحضرمي

من أهل بيت لَهْيَا[١] .

روى عن جده لأمه أبي عبد الله أحمد بن يحيي بسنده عن ابن عمر :

أن رسول الله ﷺ كان لا يقوم من مجلس إلا دعا : اللهم ارزقني من خشيتك ما يحول بيني وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تدخلني به جنتك ، ومن التقوى ما تهون به عليَّ مصائب الدنيا ، وأمتعني بسمعي وبصري وقوتي ما أحييتني ، واجعلهم الوارث مني ، واجعل ثأري على من ظلمني ، وانصرني على من عاداني ، ولا تجعل مصيبتي في ديني ، ولا تجعل الدنيا أكبر همي ، ولا مبلغ علمي ، ولا تسلط عليَّ من لا يرحمني .

٣٤٥ ـ خالد بن محمد الثقفي

حدث عن بلال بن أبي الدرداء عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال :

حبك الشيء يعمي ويُصِمّ .

٣٤٦ ـ خالد بن معدان بن أبي كرب
أبو عبْد الله [١٦٢ / أ] الكلاعي الحمصي

كان يتولى شرطة يزيد بن معاوية .

حدث عن المقدام بن معدي كرب ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ، وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة ، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة .

---

(١) بيت لَهْيا : قرية مشهورة كانت عند المستشفى الإنكليزي بالقصاع بدمشق ، وكانت تحد الصالحية من الشرق ، ثم دخلت أرضها في أراضي جوبر (معجم البلدان ١/٧٨٠ و ٤/٣٧١) و (تاريخ مدينة دمشق تحقيق صلاح الدين المنجد ١/٥٢٠) .

وحدث عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ :

للشهيد عند الله خصال : يُغفر له أولَ دفعة من دمه ، ويُرَى مقعده من الجنة ، ويُحلَّى حلة الإيمان ، ويزوج من الحور العين ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ؛ الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ، ويُشَفَّع في سبعين إنساناً من أهل بيته .

وحدث عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال :

عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك ، ولا تنازع الأمر أهله .

قال خالد بن معدان :

أدركت سبعين رجلاً من أصحاب النبي ﷺ .

وكان خالد إذا قعد لم يقدر أحدٌ يذكر الدنيا عنده هيبة له .

قال بَحِير بن سعد :

ما رأيت أحداً كان أكرم للعلم من خالد بن معدان ، كان علمه في مصحف ، وكان إذا عظمت حلقته قام كراهية الشهرة . وكان خالد إذا أمر الناس بالغزو كان فسطاطه أول فسطاط يضرب بدابق .

وقال خالد :

والله لو كان الموت في مكان موضوعاً لكنت أولَ من يسبق إليه .

قال خالد بن معدان :

ما أحدث الله لي نعمة قطُّ إلا أحدثت له بها شكراً ، حتى إن الرجل يسلِّم عليَّ أو يوسع لي في المجلس فأومئُ للسجود لله شكراً .

وقال خالد بن معدان :

تعلموا اليقين كما تعلموا القرآن حتى تعرفوه فإني أتعلمه .

حدثت عبدة بنت خالد عن أبيها قالت :

قلّما كان خالد يأوي إلى فراش مقيله إلا وهو يذكر [١٦٢ / ب] فيه شوقه إلى رسول

الله ﷺ وإلى أصحابه من المهاجرين والأنصار ، ثم يسميهم ، ويقول : هم أُصلي وفصلي وإليهم يحن قلبي ، طال شوقي إليهم ، فعجلْ ربي قبضي إليك حتى يغلبه النوم وهو في بعض ذلك .

وحدثت عن أبيها أيضاً أنه قال :

إن الذين يسخرون من الناس في الدنيا يقال لهم يوم القيامة : ادخلوا الجنة ، فإذا أتوا أبوابها ودنوا منها يقال لهم : سُخِرَ بكم كما كنتم تسخرون بالناس .

قال خالد :

من التمس المحامد في مخالفة الله ردَّ الله تلك المحامد عليه ذماً ، ومن اجترأ على الملاوم في موافقة الحق ردَّ الله تلك الملاوم عليه حمداً .

وقال خالد :

ما من آدمي إلا وله أربعة أعين : عينان في رأسه يبصر بها أمر الدنيا ، وعينان في قلبه ، فإذا أراد الله بعبد خيراً فتح عينيه اللتين في قلبه فأبصر بهما ما وعد بالغيب . فأمن الغيبَ بالغيب .

ومات خالد بن معدان وهو صائم[1] سنة ثلاث ومئة ، وقيل : سنة أربع ومئة ، وأجمعوا على أنه مات سنة ثلاث في خلافة يزيد بن عبد الملك[1] .

قال سلمة :

كان خالد يسبِّح في اليوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما يقرأ من القرآن ، فلما مات [و][2] وضع على سريره ليغسل جعل بأصبعه كذا يحركها ، يعني بالتسبيح .

حدث معاوية بن يحيى :

أن شيخاً من أهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى أنه قد أصبح ، فإذا عليه ليل ، فلما صار تحت القبة سمع صوت حرس الليل على البلاط ، فإذا فوارس قد لقي بعضهم بعضاً ، قال بعضهم لبعض : من أين قدمتم ؟ قالوا : أولم تكونوا معنا ؟ قالوا : لا ، قالوا :

(١ - ١) ما بين الرقمين متابع في هامش الأصل .

(٢) « و » ليس في الأصل ، وأضيف ليلتئم الكلام .

قدمنا من جنازة البديل خالد بن معدان ، قالوا : وقد مات ؟! ما علمنا بموته ، قالوا : فمن استخلفتم بعده ؟ قالوا : أرطاة بن المنذر .

فلما أصبح الشيخ حدث أصحابه فقالوا : ما علمنا بموت خالد بن معدان ، فلما كان نصف النهار قدم البريد من انطرطوس يخبر بموته .

وقيل في موته : سنة خمس ، وقيل : سنة ثمان ومئة ، وقيل : سنة ست ومئة ، والله أعلم .

[١٦٣/أ]

٣٤٧ ـ خالد بن المعمّر بن سلمان بن الحارث
ابن شجاع بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل ابن ثعلبة بن عكابة الذهلي

شهد صفين مع علي ، ثم غدر بالحسن بن علي ولحق بمعاوية .

قال العسكري :

مَعْمرَ (مخفف) كثير ، ومعمَّر بالتشديد هو الذي يشكل .

ومنهم خالد بن المعمّر[1] السدوسي رأس بكر بن وائل في خلافة عمر ، وهو الذي غدر بالحسن بن علي وبايع معاوية ، فقال الشاعر وهو الأعور الشنّي :[2] [من الطويل]

معاويَ أمِّرْ خالدَ بنَ مُعَمَّرٍ معاويَ لولا خالدٌ لم تُؤَمَّرِ

قدم خالد على معاوية فسأله مداجاة على علي ، وكان معاوية قد وصله وولاه أرمينية ، فوصل إلى نصيبين ، فيقال : إنه احتيل له شربة فمات ، فقبره بنصيبين .

وكان من أصحاب علي يوم الجمل على الذُهليين خالد بن المعمّر .

قال أبو عبيدة :

لما قتل علي بن أبي طالب أراد معاوية الناس على بيعة يزيد ، فتثاقلت ربيعة ،

---

(١) في البيان والتبيين ١٠٨/٣ والأعلام : خالد بن مُعَمَّر ، وفي طبقات فحول الشعراء ٥٠٠/١ أثبت المحقق أنه المُغَمَّر (بالغين) .

(٢) البيت للأعور الشني ، وقد ورد في المصدرين السابقين .

ولحقت بعبد القيس بالبحرين ، واجتمعت بكر بن وائل إلى خالد بن المعمّر ، فلما تثاقلت ربيعة تثاقلت العرب أيضاً ، فضاق معاوية بذلك ذرعاً ، فبعث إلى خالد ، فقدم عليه ، فلما دخل إليه رحب به وقال : كيف ما نحن فيه ؟ قال : أرى ملكاً طريفاً وبغضاً تليداً . فقال معاوية : قل ما بدا لك فقد عفونا عنك ، ولكن ما بال ربيعةَ أولَ الناس في حربنا وآخِرَهم في سلمنا ؟

قال له خالد : إنما أتيتك مستأمنا ولم آتك مخاصماً ، وإن ربيعة إن تدخل في طاعتك تنفعك ، وإن تدخل كرها تكن قلوبها عليك وأبدانها لك ، فأعط الأمان عامّتهم ، شاهدهم وغائبهم ، وأن ينزلوا حيث شاؤوا ، فقال : أفعل ، فانصرف خالد إلى قومه بذلك .

ثم إن معاوية بدا له فبعث إلى خالد فدعاه ، فلما دخل إليه قال : كيف حبُّك [١٦٣ / ب] لعلي ؟ قال : اعفني يا أمير المؤمنين مما أكره ، فأبى أن يعفيه فقال : أحبه والله على حلمه إذا غضب ، ووفائه إذا عقد ، وصدقه إذا أكّد ، وعدله إذا حكم .

ثم انصرف ولحق بقومه ، وكتب إلى معاوية : [من الطويل]

معاويَ لا تجهلْ علينا فإننا ... يدٌ لكَ في اليومِ العصيبِ معاويا
متى تدعُ فينا دعوةً رَبَعيَّةً ... يجبْكَ رجالٌ يخضبون العَواليا
أجابوا علياً إذ دعاهم لنُصْرَةٍ ... وجَرّوا بصفّين عليكَ الدَّواهيا
فإن تصْطَنِعْنا يا بنَ حربٍ لمثلها ... نَكُنْ خيرَ مَنْ تدعو إذا كنتَ داعيا
ألم ترني أَهْدَيْتُ بكرَ بنَ وائل ... إليك ، وكانوا بالعراقِ أفاعيا
إذا نَهَشَتْ قال السليمُ لأهله ... رويداً فإني لا أرى لِيَ رَاقِيا
فأضحَوْا وقد أهدَوْا ثمارَ قلوبهم ... إليك ، وأفراقُ الذنوب كما هيا[1]
ودَعْ عنك شيخاً قد مضى لسبيله ... على أي حالَيْهِ مصيباً وخاطِيَا
فإنك لا تَسْطيعُ رَدَّ الذي مضى ... ولا دافعاً شيئاً إذا كان جائيا
وكنتَ امرأً تَهوى العراقَ وأهلَهُ ... إذِ انْتَ حِجازيٌّ فأصبحتَ شاميا

---

(١) الفِرْقَةُ : السقاء المتلئ لا يستطاع يخض حتى يفرق أي يذرق ، والطائفة من الناس ، وجمعها فِرَق وجُمع في الشعر على أفارق وجمع جمعها أفْراق ، وجمع جمع جمعها : أفاريق .

وكتب الأعور الشني إلى معاوية : [من الطويل]

أتـــاكَ بِسِلْمِ الحيِّ بكرِ بن وائــلِ وأنت مَنُــوطٌ كالسّقـــاء المُــوَكَّرِ
معـــاوي أكرم خـــالـــدَ بنَ مُعَمَّرٍ فـإنـك لـولا خـــالـــدٌ لم تُـؤَمَّرِ
فخـادَعْتَـهُ بـالله حتى خَـدَعْتَـهُ ولم يـك خِبّــاً خـــالـــدُ بنُ المُعَمَّرِ
فلم تَجْـزِهِ واللهُ يَجـزي بسعيـــهِ وتســـديـــده مُلْكَيْ سريرٍ ومِنْبَرِ

فدعاهما معاوية فوصلها ؛ فقال الشني : [من الطويل]

معـــاويَ إني شـــاكرٌ لـك نعمـــةً رَدَدْتَ بهـا ريشي عليَّ معـــاويـــهْ
وكم مِنْ مَقَـامٍ غـائـظٍ لـك قُمْتُـهُ وداهيـــةٍ أَسْعَرْتُهـا بعـدَ داهيَـــهْ
[١٦٤/أ] فموتُّها حتى كأنْ لم أَقُمْ بها عليـكَ وأوتــادي بِصِفِّين بــاقيــه
فــأبلغْتَني رَبْعي وكانت مَقـــاتِلِي بِكَفَّيْكَ لو لم تَكْفُفِ السهمَ بادِيَه[1]

فقال معاوية : [من الطويل]

لقـد رَضِيَ الشنِّيُّ مِنْ بعـد عَتْبِـهِ بأَيْسَرِ ما يرضى به صاحبُ الكُتْبِ

قال مضارب العجلي :

التقى رجلان من بكر بن وائـل : أحـدهمـا من شيبـان والآخر من بني ذهـل . فقـال الشيباني : أنا أفضل منك . فقال الذهلي : بل أنا أفضل منك . فتحاكما إلى رجل من همدان فقـال : لست مفضلاً أحداً منكما على صاحبه ، ولكن اسمعا مـا أقول لكمـا : من أيكمـا كان علبـاء بن الهيثم الذي قتل يوم الجمل وهو سيد ربيعة ؟ وكان يأخذ في الإسلام ألفين وخمس مئة .

قال الذهلي : كان مني .

قـال : فمن أيكمـا كان حســان بن محـدوج الـذي قتـل يـوم الجمـل وهـو سيـد ربيعـة [وكندة][2] فنزع[3] عنه الأشعث بن قيس ؟.

---

(١) في البيت تقديم وتأخير ، وأصل الكلام : كانت مقاتلي بادية بكفيك لو لم تكفف السهم .

(٢) مابين هذين القوسين وما شابهها من الأقواس بعد ، سواد ربما كان ناشئاً عن سوء التصوير في ١٦٤/أ ، يشكل خطاً طولانياً مائلاً ، ذهب بكثير من الكلمات فأخذت عن تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر المخطوط في الظاهرية .

(٣) نزع : خاصم .

قال الذهلي : كان مني .

قال : فمن أيكما كان [خالد بن][1] المعمر الذي بايعته ربيعة بصفين على الموت حتى اعتقد لأهل الو [برمنها و][1] لأهل المدر ونجّى الله به أهل اليمامة ؟

قال الذهلي : كان مني .

قال : فمن أيكما [كان حُضَيْن][1] بن المنذر صاحب الراية السوداء ؟: [من الطويل]

لِمَنْ رايةٌ سوداءُ يخفق ظلُّها إذاقيل : [قدِّمْها ، حُضَيْنُ][1] ، تَقَدَّما[2]

قال الذهلي : كان مني .

٣٤٨ ـ خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي

قدم دمشق بعد وفاة عمه عبد الرحمن بن خالد ، فقتل ابن أثال الطبيب ، لأنه كان متهماً بقتل عمه ، ثم لحق بالحجاز فسكنه .

حدث خالد بن المهاجر قال :

رخص ابن عباس في متعة النساء ، فقال له ابن أبي عمرة الأنصاري : [ماهذا][1] [١٦٤ / ب] يا بن عباس ؟

فقال ابن عباس : فُعِلَتْ مع إمام المتقين ، فقال ابن أبي عمرة : اللهم غفراً ، إنما كانت المتعة رخصة كالضرورة إلى الميتة والدم ولحم الخنزير ، ثم أحكم الله الدين بعد .

---

(١) مابين هذين القوسين وما شابهها من الأقواس بعد ، سواد ربما كان ناشئاً عن سوء التصوير في ١٦٤/أ ، يشكل خطاً طولانياً مائلاً ، ذهب بكثير من الكلمات فأخذت عن تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر المخطوط في الظاهرية .

(٢) تقدم التعليق على هذا البيت في ق ٧٩/أ ص ١٩٥ من هذا الجزء .

وحدث خالد عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

ابنَ آدم ، عندك ما يكفيك وأنت تطلب ما يطغيك ، ابنَ آدم ، لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع . ابنَ آدم ، إذا أصبحت معافىً في جسدك آمناً في سربك ، عندك قوت يومك فعلى الدنيا العَفاء[1] .

قال خالد بن المهاجر : قال عمر بن الخطاب :

من تزوج بنت عشر تسر الناظرين ، ومن تزوج بنت عشرين لذة للمعانقين ، وبنت ثلاثين تسمن وتلين ، ومن تزوج ابنة أربعين ذات بنات وبنين ، ومن تزوج ابنة خمسين عجوز في الغابرين .

كان خالد بن المهاجر مع عبد الله بن الزبير ، وكان اتهم معاوية بن أبي سفيان أن يكون دسّ إلى عمه عبد الرحمن بن خالد مُتَطَبِّباً يقال له : ابن أُثال ، فسقاه في دواء شربة ؛ فمات فيها ، فاعترض لابن أثال فقتله ، ثم لم يزل مخالفاً لبني أمية .

وكان شاعراً ، وهو الذي يقول في قتل الحسين بن علي عليهما السلام : [من الكامل]

أبني أميــــةَ هــــل علمتُمْ أنني ... أحْصَيْتُ ما بـالطَّفِّ من قَبْرِ[2]
صبَّ الإلــــهُ عليكُمُ غضبــــاً ... أتنـــاءَ جيشِ الفتحِ أو بَــــدْرِ

وقال أيضاً حين خالف ابن الزبير يزيد بن معاوية ، ويصف له الحرب : [من الطويل]

ألا ليتني إنِ اسْتُحِلَّت محـــارمٌ ... بمكـةَ قـامتْ قبلَ ذاك قيـامتي
وإنْ قُتِلَ العُـوّاذُ بـالبيت أصْبَحَتْ ... تنـادي على قَبْرٍ من الهامِ هـامتي
وإنْ يُقْتَلوا فيها وإنْ كنتُ مُحْرِماً ... وَجَـدِّكَ أشْـدُدْ فـوق رأسي عِمامتي
فَنُّـوا عُصْبَـةً لله بـالـدين قَـوَّمـوا ... عصا الدينِ والإسلام حتى استقامَتِ

(١) العَفاء : الهلاك .

(٢) الطف : ما أشرف من أرض العرب على أرض العراق . وهو المكان الذي قتل فيه .

[١٦٥ / أ] وذكر الواقدي :

أن خالداً قتل ابن أثال بدمشق ، وأن معاوية ضربه مئتين أسواطاً ، وحبسه ، وأغرمه ديتين ألفي دينار ، فألقى ألفاً في بيت المال ، وأعطى ورثة ابن أثال ألفاً ، ولم يخرج خالد من الحبس حتى مات معاوية . والله أعلم[١] .

(١) بعد هذه اللفظة في الأصل

نجز الجزء السابع من مختصر تاريخ دمشق
ويتلوه في الجزء الثامن إن شاء الله عز وجل
خالد بن الوليد سيف الله
علقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه
وفرغ منه في ليلة تسفر عن صباح مستهل شهر ربيع الأول المبارك
سنة إحدى وتسعين وست مئة
الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وسلامه
حسبنا الله ونعم الوكيل
وفرغ من تحسيره مالكه يوسف بن عبد القادر في سابع عشر من رجب الفرد سنة ثلاث عشرة وتسعماية .

مراجع التحقيق

أخبار الأذكياء لابن الجوزي تحقيق محمد مرسي الخولي ١٩٧٠.

أدب الكاتب لابن قتيبة ـ تحقيق محيي الدين عبد الحميد ـ المكتبة التجارية الكبرى مصر ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م.

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت ـ إشراف أحمد فريد رفاعة الحلبي (معجم الأدباء) ١٣٥٥ ـ ١٣٥٧هـ.

الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ـ حيدر آباد ١٣٣٢هـ.

أساس البلاغة للزمخشري ـ تحقيق عبد الرحيم محمود مصر ١٩٥٣م.

الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م.

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ـ المطبعة الوهبية ١٣٨٠هـ.

أسواق العرب في الجاهلية والإسلام لسعيد الأفغاني ـ دار الفكر بدمشق ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م.

الاشتقاق لابن دريد ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٨م.

الأضداد في اللغة لابن الدهان النحوي ـ تحقيق محمد حسن آل ياسين ـ ط٢ بغداد ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م.

الأطلس التاريخي للعالمين العربي والإسلامي لعدنان عطار ـ منشورات سعد الدين ـ دمشق القاهرة ـ ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

الأعلام لخير الدين الزركلي ـ دار العلم للملايين ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ـ دار الكتب والهيئة المصرية العامة للكتاب.

ألف باء للحاج يوسف محمد بلوي ـ عالم الكتب.

الأمالي الشجرية لابن الشجري ـ دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت.

الأمالي للقالي ـ المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت .
أمالي المرتضى ـ دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م .
إنباه الرواة للقفطي ـ تحقيق أبي الفضل إبراهيم ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م .
الأنساب للسمعاني ـ ليدن ١٩١٢م .
أنساب الأشراف للبلاذري ـ القدس ١٩٣٦م .
الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ـ تحقيق محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة بمصر .
البدء والتاريخ لمطهر بن طاهر القدسي ـ باريس ١٨٩٩ ـ ١٩١٩ .
البداية والنهاية لابن كثير ـ مصر ـ مطبعة السعادة ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م .
بغية الوعاة للسيوطي ـ تحقيق أبي الفضل إبراهيم ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي مصر ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م .
البيان والتبيين للجاحظ ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ لجنة التأليف ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م .
تاج العروس للزبيدي ـ المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ وطبعة الكويت حتى الجزء ١٩ منه .
تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ـ تحقيق أحمد عبد الغفور العطار ـ دار الكتاب العربي بمصر ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦م .
تاريخ الإسلام للذهبي ـ مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٦٧هـ .
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ـ القاهرة ١٣٤٩هـ ـ ١٩٣١م .
تاريخ دمشق لابن عساكر ـ المخطوط في الظاهرية .
تاريخ دمشق لابن عساكر ـ تحقيق صلاح الدين المنجد الجزء ١ ـ ٢ من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق .
تاريخ دمشق لابن عساكر ـ الجزء (عاصم ـ عابد) تحقيق شكري فيصل من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
تاريخ أبي زرعة الدمشقي تحقيق شكر الله القوجاني ـ مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٠م .
تاريخ الطبري ـ تحقيق أبي الفضل إبراهيم ـ دار المعارف بمصر ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م .
التبصرة والتذكرة للصيمري ـ تحقيق فتحي أحمد مصطفى علي الدين ـ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

تذكرة الحفاظ للذهبي ـ حيدر آباد الدكن الهند ـ ١٣٣٢هـ .
ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر تحقيق محمد باقر المحمودي ـ بيروت ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م .
تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي ـ مطبعة الاستقامة القاهرة ـ ط٣ ـ ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م .
التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه للبكري ـ المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت .
تهذيب الأسماء واللغات للنووي ـ المطبعة المنيرية ـ مصر .
تهذيب تاريخ دمشق لبدران ـ الأجزاء ١ ـ ٧ .
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ـ حيدر آباد الدكن ـ ١٣٢٥هـ .
التيسير بشرح الجامع الصغير لعبد الرؤوف المناوي ـ تصوير المكتب الإسلامي بدمشق عن طبعة بولاق بمصر .
جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري القيرواني ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٣م .
جمهرة أشعار العرب للقرشي ـ المطبعة الرحمانية ١٩٦٢م .
جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ دار المعارف بمصر ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م .
حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ـ دار إحياء الكتب العربية بمصر .
حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار لابن الربيع الشيباني ـ تحقيق عبد الله إبراهيم الأنصاري ـ قطر مطبعة محمد هاشم الكتبي بدمشق الشام بإشراف يحيى عبارة .
حسن المحاضرة للسيوطي ـ تحقيق أبي الفضل إبراهيم ـ دار إحياء الكتب العربية مصر ـ ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م .
الحماسة الشجرية لابن الشجري ـ دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٤٥هـ .
الحماسة للبحتري رواية أبي العباس الأحول ـ تحقيق لويس شيخو اليسوعي .
الحيوان للجاحظ ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ بيروت ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م .
خزانة الأدب للبغدادي ـ دار صادر بيروت عن طبعة بولاق ١٢٩٩هـ .

الخصائص لابن جني ـ تحقيق محمد علي النجار ـ دار الهدى للطباعة والنشر بيروت ـ ط٢ .
الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع ـ دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م .
دلائل الإعجاز للجرجاني ـ مطبعة المنار ـ ط٢ ـ ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م .
ديوان إبراهيم بن هرمة ـ تحقيق محمد جبار المعيبد ـ مطبعة الآداب في النجف ـ ١٩٦٩م .
ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ـ تحقيق محمد عبده عزام ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٥م .
ديوان حميد بن ثور الهلالي ـ صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني ـ تصوير عن طبعة دار الكتب ١٣٧١هـ ـ ١٩٥١م .
ديوان الراعي النميري ـ تحقيق ناصر الحاني ـ المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٤م .
ديوان عدي بن زيد العبادي ـ تحقيق وجمع محمد جبار المعيبد ـ دار الجمهورية للنشر والطباعة بغداد ١٩٦٥م .
ديوان الإمام علي بن أبي طالب ـ طبعة بولاق .
ديوان عمر بن أبي ربيعة تحقيق إبراهيم الأعرابي ـ دار صادر بيروت ١٩٥٢م .
ديوان لبيد بن ربيعة تحقيق إحسان عباس .
ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ ـ تحقيق أحمد الغزالي .
ديوان المعاني للعسكري ـ مكتبة القدسي ١٣٥٢هـ .
ذيل الأمالي والنوادر للقالي ـ المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت .
رسالة الغفران للمعري ـ مصر ١٩٥٠م .
الروض الأنف للسهيلي ـ تحقيق عبد الرحمن الوكيل ـ دار النصر للطباعة القاهرة ـ ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م .
زهر الآداب للحصري ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ الطبعة الثانية ـ مطبعة البابي الحلبي ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م .
سمط الآلي للبكري ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٦م .
سنن الترمذي ـ تحقيق عزة الدعاس ـ حمص ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م .

سنن أبي داوود ـ تحقيق محي الدين عبد الحميد ـ دار إحياء السنة النبوية .
سنن ابن ماجة ـ ط٢ ـ دار الفكر .
سنن النسائي بشرح السيوطي ـ المطبعة المصرية بالأزهر ١٣٤٨ هـ ـ ١٩٣٠ م
سير أعلام النبلاء للذهبي ـ تحقيق شعيب أرناؤوط ـ مؤسسة الرسالة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م
السيرة النبوية لابن هشام ـ تحقيق (السقا ـ الأبياري ـ الشلبي) مصر ـ الطبعة الثالثة ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م
شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ـ مكتبة القدسي القاهرة ١٣٥١ هـ
شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ـ تحقيق محمد علي سلطاني ـ دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٧٩ م
شرح أشعار الهذليين ـ تحقيق جودفري ـ الطبعة الأوربية لندن ١٨٥٤ م
شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك للأزهري ـ وعليه حاشية يس ـ دار إحياء الكتب العربية بمصر
شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ـ تحقيق (أمين ـ هارون) لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥١ م
شرح ديوان الحماسة للتبريزي ـ تحقيق محي الدين عبد الحميد ـ
شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ مطبعة دار المعارف ١٩٦٣
شرح المفصل لابن يعيش الحلبي ـ مطبعة منير ـ بمصر
الشعر والشعراء لابن قتيبة ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ـ دار المعارف بمصر ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٧ م
صحيح البخاري بحاشية السندي ـ دار إحياء الكتب العربية .
صحيح مسلم ـ دار الطباعة العامرة ١٣٢٩ هـ
الصناعتين للعسكري ـ تحقيق (البجاوي ـ إبراهيم) دار إحياء الكتب العربية ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م
طبقات الشعراء لابن المعتز ـ تحقيق عبد الستار أحمد فراج ـ دار المعارف بمصر ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م
طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي تحقيق محمود محمد شاكر ـ مطبعة المدني ـ القاهرة ١٩٧٤ م

العبر في خبر من غبر للذهبي ـ الكويت ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م
العصبية القبلية لإحسان النص ـ دار اليقظة العربية ـ بيروت
العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ـ تحقيق (أمين ـ الزين ـ الأبياري) الطبعة الثالثة القاهرة ١٣٨٤ هـ
العمدة لابن رشيق القيرواني ـ تحقيق محي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة بمصر ـ الطبعة الثالثة ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م
عيار الشعر لابن طباطبا ـ تحقيق (الحاجري ـ زغلول سلام) المكتبة التجارية الكبرى ١٩٥٦ م
عيون الأخبار لابن قتيبة ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر
غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ـ مطبعة السعادة بمصر ١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣ م
القاموس المحيط للفيروزآباذي ـ المكتبة التجارية الكبرى ـ ١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٣ م
الكامل للمبرد ـ تحقيق أبي الفضل إبراهيم ـ دار نهضة مصر .
الكتاب لسيبويه ـ تصوير عن طبعة بولاق ١٣١٦ هـ
كشف الظنون لحاجي خليفة ـ ط إستانبول ١٩٤١ م
لباب الآداب لأسامة بن منقذ ـ مصر ١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٥ م
اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ـ دار صادر بيروت ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م
لسان العرب لابن منظور ـ تصوير عن طبعة بولاق
المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ـ تحقيق (الحوفي ـ طبانة) دار نهضة مصر للطبع والنشر
مجالس ثعلب ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٠
مجمع الأمثال للميداني ـ تحقيق محي الدين عبد الحميد ـ الطبعة الثالثة ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٢ م
مختارات من الشعر الجاهلي لأحمد راتب النفاخ ـ مكتبة دار الفتح دمشق ـ ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م
مرآة الجنان لليافعي ـ تصوير عن طبعة الهند ١٣٣٩ هـ
مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي ـ دار الأندلس للطباعة والنشر ـ بيروت ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م

المساعد على تسهيل الفوائد الجزء ١و٢ ـ تحقيق محمد كامل بركات ـ مركز البحث العلمي مكة المكرمة ـ طبع دار الفكر بدمشق
مسند الامام أحمد بن حنبل ـ تصوير عن طبعة المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣ هـ
مشيخة ابن عساكر ـ مصورة مجمع اللغة العربية .
المصون في الأدب لأبي أحمد العسكري ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ الكويت ١٩٦٠ م
المعارف لابن قتيبة ـ تحقيق ثروة عكاشة ـ دار الكتب ١٩٦٠ م
معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص ـ تحقيق محي الدين عبد الحميد ـ المكتبة التجارية الكبرى ١٩٦٧ هـ ـ ١٩٤٧ م
معجم الأدباء لياقوت الحموي القاهرة ١٩٣٦ م
معجم البلدان لياقوت الحموي ـ تصوير دار صادر بيروت ـ ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م
معجم الشعراء للمرزباني ـ تحقيق عبد الستار فراج ـ دار إحياء الكتب العرربية ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٦٠ م
معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ـ مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م
معجم ماستعجم في أسماء البلاد والمواضع للبكري ـ تحقيق مصطفى السقا ١٣٦٤ هـ ـ ١٩٤٥ م
معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ـ مطبعة الترقي بدمشق ـ ١٣٧٦ ـ ١٣٨٠ هـ / ١٩٥٧ ـ ١٩٦١ م
المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل لابن عساكر ـ تحقيق سكينة الشهابي ـ دار الفكر
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي لونسنك ـ مكتبة بريل لندن ١٩٣٦
مغني اللبيب لابن هشام تحقيق (مبارك ـ حمد الله ـ أفغاني) الطبعة الخامسة دار الفكر ببيروت ١٩٧٩ م
المفصل في علم العربية للزمخشري ـ الطبعة الثانية ـ دار الجيل بيروت
المفضليات تحقيق وشرح (شاكر ـ هارون) الطبعة الثالثة دار المعارف ١٩٦٤ م
المقاصد النحوية على الخزانة للعيني (على هامش خزانة الأدب) .
المقتضب للمبرد ـ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة القاهرة ١٣٩٩ هـ

المنصف لابن جني شرح كتاب التصريف للمازني ـ تحقيق (مصطفى ـ أمين) مطبعة البابي الحلبي ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م
الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني ـ المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٣ هـ
الموطأ لمالك بن أنس ـ تحقيق فؤاد عبد الباقي ـ دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ـ دار الكتب المصرية ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م
نسب قريش للزبيري ـ دار المعارف بمصر ١٣٢٣ هـ
النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ـ المطبعة الخيرية بمصر ١٣٢٣هـ
هدية العارفين للبغدادي ـ إستانبول ١٩٥١ ـ ١٩٥٥ م
همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي ـ دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .
الوافي بالوفيات للصفدي ـ جمعية المستشرقين الألمانية ١٩٦٢ م
الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني تحقيق (إبراهيم ـ البجاوي) الطبعة الرابعة ـ مطبعة البابي الحلبي ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م
وفيات الأعيان لابن خلكان ـ تحقيق إحسان عباس ١٩٧٢ .

فهرس المترجم لهم

صفحة

